٨١٠ر٨
م

مناهج التوسل في مباهج الترسل ، للبسطامي ، عبدالر
عبدالرحمن بن علي -- ٨٥٨هـ، كتب في القرن العاشر
الهجري تقديرا.

٤٤ ق ١٩ س ٢٠,٥×١٥سم

٦٣٣٨
١
م

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ١ب - ٤٤ب) بأولها
وآخرها نقص ، خطها نسخ معتاد.

الأعلام ٤: ٩١ هدية العارفين ١ : ٥٣١

١- ادب اللغة العربية أ- المؤلف ب- تاريخ
النسخ.

١٤٠٧/٦/٢٦ ٢/١٢٧٥٥ق

٨١٠ر٨
م

فتح المولى في شرح شواهد الشريف ابن يعلي ، كتب
في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٢٦٨ ص ١٩ س ٢٠,٥×١٥سم

٦٣٣٨
٢
م

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ٤٥ أ - ١٧٨ب)، بها
نقص في أولها وآخرها ، خطها نسخ معتاد.

١- أدب اللغة العربية أ- تاريخ النسخ.

١٤٠٧/٦/٢٦م ٢/١٢٧٥٥ق



كتاب أدب طبقات الشعراء

[illegible] محمد نافع [illegible] عفا الله عنه [illegible]

لابن مقلة واذا كانت الطروس شبيهة ببياض العيون •
فان سوادها في شبيه واذا كان كالليالي حلوله فكم استيزر
مني طيف خيال فيه واذا كانت زيارة الاحيا مختار لها الليل
الا ليل ويخشي فيها من مراقبة الوشاة من الحزم والعدل
فزيادتي في الاضوا المقمرة لا تحاشم ولا تحاشي • وكم اقبلت
غير خايفة من مسلسل في الهوامش من الحواشي • كانما سطوري
سبح متناسبة الاجرام • او ليال يتخللها من بياض المهارق
ابتسام • من جنات تجري من تحتها الانهار • بل صدري يكون في
السيوف بالضرار • كم اعنت عيني عن عين • وباي عن صاحب •
وكم تعرقت نوناتي كالقسي فرمت غرام شق من قوس
حاجب • وكم مثلت ثمار وى احسن متى شا لا ولا امتلا • وكم
ضبطت فازلت اشكالا وحسنت شكلا • كم زدت الحق وضوحا
وكم صرت لاجساد الحروف روحا • وكم انبتت من الحروف
المتواخية كل زوج بهيج • وخرج بي على كاتب فصيح استيفا
الحسن والاحسان من ذلك التخريج • وكم خطب جسمه وخطاب
جسمه قلبي التخفيف • وكم اية بتحريفه نسخها اهل الكتاب
ولا خلاف في تحليل ذلك النسخ وتجويز ذلك التحريف • وكم
جالست فاغنيت عن القعقاع • وجالست فكنت اوحى من روح
ابن نباع • ولا جحود لسيمتي المباركة ولا انكر لمزيتي التي صار

بها الكرام الكاتبون من الملايكه وصار به لكتاب الوحى
عليهم السلام من المساهمة لهم صلى الله عليهم والمشاركه ولا جفا
بان عثمان رضى الله عنه كتب القران وان كاتب لمعاويه صار
خليفه وهو عبد الملك بن مروان وعبد الحميد لا ينكتم قيامه
فى حق مروان وهل البلاغة الا نوارًا كمايمه وسيفًا ناحامله
وقايمه وجبين انا اكليله وذكرا نا تنزيله وعطفا ناحلته
وجالا ناحليته ودرا ناصدقه وبدر بسواد ليالى نفسى
اشراقه لا كلفه كم اكست ابناءى شرفا فاستغنوا بنسبته
الى نسبة الابوه وكم صار استشهادهم بى اسما علما يفتخر به
البنوه وليست النسبة للامهات مما يقضى الى ان يفصح ولكنه
مما يزلى ويرنح ويسمى ويبيح ولو كان ذلك عارا كما قال الله
يا عيسى بن مريم ولكانت نسبه عبد الله ابن ام مكتوم حيثا
تكتم ولا خلاف بان ابن ام صاحب هو من بنى عبد الله بن
غطفان وابن مياده الابر وابن ثوبان وبن الطثريه
اسمه يزيد ابن ضبة الثقفى ضبه اسم امه وابوه مقيمة
وابن البرصا شبيب وهو ابن يزيد حمزة وادكاه بن شهبه
وابوه ذفر بن ضمره وبن عنقا وهو بن قيس بن بحره
ورميه ابن دينار وابوه ابير بن عبد مناف ودينار اسم
امه وحصاف بن ندبه وابوه عمير بن الحرث بن الشريد

السلمى

السلمى وهو معروف فى قومه ولا غير احدهم بهذا النسب
حتى ولا فى الجاهلية داخل من عرف بنى اللقيطة ابا ولا
خالطته انفه ولا استحى بل قام ذلك مقام النسب الصحيح
والحسب الصريح وهى احدى عشرة لقيطه واحدة فى اياد
وثلاثة من ربيعه ابن نزار وست من مضر وواحدة
من انمار وانا احمد الله تعالى لهم اشرف محتد واصل ونجار
ولو اقتصدوا واقتصروا على لاستغنوا بذلك على الاقتصاد
والاقتصار على ان لا ارى فى هذا الوقت اسوا فى الكاسد
وساعفات الزمان لامالى الا غير مساعده وان قيل ما
زالت الليالى تشكى والايام تبكى قلت ولا مثل الذى اصف
حكى ولا يحاكى

شعر

فيالها من ليال اى مظلمة • لم تنبعث فى داويها ذراريها •
وليت ايامنا هذى التى قصرت • كانت لدينا كما كنا لياليها •

تداصبحت عبارة عن اجاعة النفس ونطعيم الدواه تخليل
النفس وتحلية الاداة وتحسين بنت النسا وتدبير بيت
الرمل وقلب الدرج حتى لا يعثر رجل القلم فى ذيل الوصل
ولم يلتفت احد الى ماذا خل عينى منه من حول ولا الى
ما اعترى الفى به عند قيامها من كسل ولا ما عامل به
صادى من الظلما حالة العسل من الامتداد والنهل •

وانا ابرز كافاتى محدوده الصدر كماحد الهامن الظهور
ولانه ابدى سيناتى وسيناتى وهى مهتومة النور ولا
انه اظهر ميماتى وشفا فها علماً ومانى واخوانها وارجلها
عرجا ولانه هجز لاماتى حتى لم ترض الف ان تكون لها
معتقة ولانه لم تجلس حروفى فى صدر مهرق وانه لا
يبديها للناس الا معلقة الى غير ذلك مما ليس فيه مقبضة
ولابه مفاوضة ولاله عارضه ولابه معارضه من الاغاليط
الفاحشه والسقطات الطايشه حتى لقد تقسمت الادعيا
الى فرقا ولم تخف احد منهم من التخجيل فرقا بل وجر هضبة
الجهل فرقا ولو حوفق احدهم فى المحافقه ولم يتفق لديهم
سلع المنافقه وقيل لهم انتم من اى قبيل الكتاب وقد
حصل اليها جماعة من عدة ابواب فيقول كل منكم دخل من
اى باب فان قال انا صاحب روج ومحرر دروج ولى
الابداع فى تنويع الخط المنسوب والابداع الحسن الاسلوب
وكم حررت درجا توهم لامحه ان فيه عقودا او اودعت
درجا فيقال له اتعرف تحديب القطة اذا ابريت ولاى
الاقلام تبرى شحمه وتطول حلفه خبرنا بما رايت فى
ذلك وروبت ثم بياضات الكلمات ما مقاديرها
وحركات المقاطع والمبادى كيف تدويرها وكيف استوا

الالفات

الالفات فى السطور واين يكون مكان المشقات من
السطور وكيف تقطع الحروف المكتوبه وكيف تناسبها
حتى يصح ان يقال انها منسوبه وبما يكون الصفا فى الخط
المنقول وكيف يعتق ما العله اذا وليس تخفى على الابصار
والعقول ثم اى شى تخلط بمداده حتى يرث ملبسه الحديد
ويبدوا فى اديمه اثار التجعيد ويكاد تعتيقه يخادع التصوير
ويوهم انها من خبايا الايام والدهور ويخالط معتقها
فيها حتى كانه ماهو المصلى نادمكا ويها فان قال ان مالى
وظيفة غير نسخ الختمات الشريفة قيل له ماذا تضع فى
الفات القطع والفات الوصل وماهو فى معرفة ذلك الاصل
ثم اليات ما يثبت فى الخط منها وما هى اليا التى يستغنى
بالكسرة عنها وما هى النوايت التى يجوز حذفها وصلاً ولا
وقفا وما هى نظايرها الغير مثبتة فى المصحف التى استلزم
العلما حذفها كهادى العمى فى سورة النمل والروم
وايها التى لليا لها لزوم وما هى اليات التى حذفت من
المصاحف والعربيه توجب الاثبات لانها من الفعل لام
وما السبب الموجب لحذفها من الخط فى الكتاب وما اليات
الثابته فى الكتابة الساقطه فى اللفظ وصلا من غير اثبات
ثم ها التانيث فى مثل طلحة وحمزة وغيرهما ما الذى يكتب

منها بالها وما يكتب بالتا وما الفايده فى تخصص بعضها
بذلك دون بعض وهل هما اصل فى الباب كله او هذه القاعدة
يعترضها بالخلاف نقض وهل يكتب بهما معا فى غير القران
العزيز وهل النقطى فى الباب مما له يجيز ثم ماكتب فى
المصحف من النعمة بالها وما احدعشر موضعًا التى بالتاء
فيها كتبت ثم الرحمه وما السبعة مواضع التى كتابتها بالها
وجبت ثم السنه وما الخمسة مواضع التى التالها دببت ثم
لفظة المراة وما السبعه مواضع التى كتابتها فيها بالتاء
وجبت ثم لفظة الكلمه وما الثلاثه مواضع التى الكتابه
بالتالها فخمت ثم المعصية واللعنه وما الموضعان اللذان
كتابتهما بالتا علمت ثم لفظة الشجرة ولفظة الثمرة ومـا
عداهما وذلك كثير وخط المصنف بذلك جدير ولا ينبيك
مثل خبير ثم ماكتب فى المصحف من الكلمتين التى ضمنا احدهما
الى الاخرى فصارت الكلمه واحده مثل يوميذ وحينيذ
وما ترتيب فى ذلك من قاعدة ثم مايعرف انفصاله من الخط
مثل آمن وما الاربعة مواضع التى ياتى فيها بميمين وما
عداها بميم ثم قوله تعالى فان لم بالنون الثابته فى جميع
القران وما الموضع الواحد الذى يكتب بذلك النون ثم
قوله عما بغير نون وما الموضع الواحد الذى يكتب فيه اسم

قوله

قوله واما و ما الموضع الواحد ايضا الذى تثبتها فيه
ولا تلغيه ثم النظرة الا فى القران وما العشرة المواضع التى
النون فيها باقيه نصا منقولا ثم ماكتب من لفظة كيلا مفصولا
وموصولا ثم اللفظ يومهم والمكانان اللذان كتبتا فيه
متصلين خطا محمولا الى غير هذه الاشيا من مواضع التشديد
ومواضع القرات والوقوف التامه والحسنه والكافيه والصالحه
والمفهومه والجايزه ومواضع الضبط التى هى الاتفاق
الايمه جايزه ثم علامات الحروف المهملة بحسب الاقلام
المختلفه والغلظ والرقه التى هى بالتحرير متصفه فان نكص
على عقبيه وقال ما الذى اشرت اليه ولا هذا الذى قلت
عليه انا تارة ابكى الطلول وتارة ابكى الاحبة والهوى
تارات انا افرد بنسخ المصاحف عمرى ورعا نسخت الاحاديث
النبويه وسمعتها حينا من دهرى فيقال له ما الكاف والجيم
المنقوطتان قلت الواقعتان فى اسما الرجال وما الفرق
بين الصحيح والمصبب والتمريض وهل هما سوا ام بينهما
انفصال وما يجب من الضرب والكشط والمحو اذا وقع
فى الكل ما ليس منه على طريق الغلط والسهو ثم كيفية الضرب
على ما وقع عليه الاختلاف فيه بين العلما كيفية اصلا من
الضبط بحسب اختلاف الروايات فى المنون والاسما ثم

الحا التي يكتب عند الانفصال من الاسناد الى الاسناد ماهو
المقصود باثباتها وما المراد وهل هي اشارة الى الصحة على
راى الحافظ ابى عثمان الصابونى وغيره ممن عمل قوله الاعتماد
او اشارة الى التحويل من حديث الى حديث راى الاصبهانيين
ذوى الاجتهاد واذا وقع في اصلك خطا ماذا تفعل به
هل تتركه مع التضبيب وبين الصواب خارج الحاشيه مشيرًا
اليه ام هل تغييره صواب على راى الوقشى رحمة الله عليه
ثم اذا اخرجت تخريجه في حاشية هل ترجع بها القهقرى او
تاتى بها الى اخر الصفحة متماديه وذلك لاحتمال ما يتجدد بعد
ذلك الالحاق فلا تجد له مكان تصير تلك الحاشيه فيه ملحقه
ولا موضعًا الاما قبله الى موضعه قد سبقه ثم الخلاف لحقاق
الالف في ابن على راى المحدثين اذا كان الى الجد الاعلى مثل
ابن الزبير وبن زين العابدين وماهو في ذلك الاولى فان
قال انا صاحب بلاغة وربصناعه ومنشى ماهو احسن من
انشا الغمام ويوصل ما في الضماير على ضوامر الاقلام الى الرسايل
المزريه بالحمايل والفصول المخامره للعقول والتوافيع
العذبه الينابيع الى غير ذلك من الانواع الحسنه
والغرايب التي جهرت بها الالسنه فيقال له سجدت او لا
في المراد قبل الحديث في الاصطلاح وان اتينا الى المكاسرة

والمدافعه

والمدافعه وانه باب يطول فيه الاستفتاح فنقول اشيا
جميلة لاغنا لكاتب عنها اين المواضع التي تكتب فيها ان متصله
هل في نصبها للفعل المستقبل او في دخولها على الاسما
مخففة مفتوحه وايهما المستعمل ثم المقصور والممدود
وهل يكتب المقصور مقيسًا او مسموعًا وان قال الامر ان لا
زمان واحلت في السماع على كتب اللغة العربية ونفى قياس
الامور العرفيه فنقول ما المصادر التي تدل على ما يكتب باليا
وهل يثبت في اسما المفعولين المعتل اخرها مما يزاد على ثلاثة
احرف من الاسما وهل تساق هذه المساقه ما كان من الجمع
على فعلى وفعالى وما العشره التي تبين بها القلب وما هو
المعروف المد بالقياس هل هي المصادر للفعل المعتل اللام
او انفعل او افعل او استفعل او فعلى وغير هذه الثلاثه
من الاقسام وهل كلما كان واحدًا لا افعله مما في اخره همزة
هو محدود وهل المسموع من ذلك كالدما والحلا والحقايق
يقاس عليه ماهو من هذا الباب موجود ثم ابنية الاسما وهي
ثلثمايه وثمانيه وعشرون هل فيها زايد وهل يورد على ذلك
شاهد ثم ابنية الافعال وما القيل اكثر من اربعه وثلاثين
بنا وما هو قولك في من سمينه بثمرات او مقبلات ثم ابان
ومعنى لا بان بحسنها لحسنها ثم ماهو المواخذ من الاسما

التي بني مجموعا بالالف والتا ثم ماهو اسم على اربعة فيه شيان
لم يمنع باجماع صرفه وعن اخر ما فيه الاسبب واحد وهو حقيق
بالامتناع وصفة الاول اربع في مررت بنسوة اربع فيه الوزن
والوصف والثاني احمر اسما في رب احمر هو عند سيبويه ممتنع
ولاسبب لا الوزن ثم ماهو سبب بغير بابه يلغي وما تانيث
بتا ليس بتايه وهو لا يخفى الاول هو ما دل عليه بالصفة نحو
عراج ونبات وذراع والثاني مثل بنت واخت وما هو بحرف
يزال بعد ان يزاد واثره باق للانتقال له ولا فيه ابتقاد
هو نون التثنية والجمع يزال واثرها باق في قوله ما الضاد
يا زيدًا وما هو معروف في حكم ما ينكر ومونث في حكم ما يذكر الثمر
اسم جنس من ساير الاجناس وزيادة التا للفراج الواحد منه وما
منه في معنى ميات وحكمه في معنى كلمات المايه في تلثمايه في معنى
ميات والكلمه هي كلمة الشهاده وما هو كلمة يكون اسما وحرفا واخرى
تكون غير ظرف وظرف حتى وعلى وكاف التشبيه ومذ ومنذ
حروف حروفا جاره تكون اسما وما هو حلف بغير حلف قولهم
ما بعد الاذنبي وبايد لما الفيتني وما اما لذ بغير الف الهاالله
يقع فيما هو من جنس الالف وهي الفتحة كما تقع في الالف اذا كان
بعد الفتحة واو مكسوره يقال من البقر فقال من عمرو وما
لو افتحة العين لان الحاجز بينهما غير حصين ثم الضاد

والطا

والطا في الكلام وهما مغاير الاقلام وما اجمع عليه من هذه
ومن هذه من الاقوام وما يكتب بالظا خاصه مثل فاظت نفسه
بلا ارتياب وما هو بالظا لا كعظم الفرس وضهر الجمل وكذلك
نظاير كبيرة في هذا الباب فان قال هذا يلزم صاحب تعليل المسايل
لا يلزم صاحب الخطب والرسايل فيقال له ترك هذا الامر الذي
منه فررت فما تضع في الاصطلاح الذي لا غنا لك عنه في المخاطبة
اذا انثوت وما تضع في غير العالم والسافي من النعوت التي تحسن بها
الاستشهاد ولما استصعب في المخاطبة والادعية وما يختص بالنسا
واهل دار الحرب من الكفار وكيف يكتب الى جماعة يخاطب كلا منهم
بالجناب اذا كتبت اليهم عن مخدومهم في كتاب واذا قيل لك ما الفرق
في نعوت اهل دار الحرب من الفرنج بين الرفنسيه والقومصيه
ولاي سبب ينبغي حذف لفظه سيه اذا كتبت عن الملوكيه وما
يجب ان يكاتب به ملوك اليونان من الاخبار عن المملكة وفي كل
قضية وشان ثم اصطلاح مخاطبة من يعتقد انه صاحب
التاج من السودان ثم اين تكتب اسما التتار في المكاتبات وما الاشارة
يعوضون بها عن اسمايهم تعظيما لتسطيرها اذا ذكرت في
الكتب والمخاطبات وما يسمى الملك منهم اذا مات واين تتبع الطغات
وهل يكون في مكان واحد منها او ينتقل في عدة جهات ثم يا خذ غير
السبيل ويذكر امورًا لا بد له من التعليل لو قيل لك كم كرة ان

يترتب العنوان ولماذا حذفت الالف فى بسم الله وفى الرحمن
واثبتت فى لفظ الشيطان ولم فتح تطويل راس القصة الى السلطان
ولم انكر الاشاره لله فى اخر الادعية فى الكتاب ولم خطر ان لا
يعنون كتاب بعد ختمه وما عذرك فى ذلك كله من جواب ثم لم
لم يلحق عند ذكر الشهور لفظ شهر الا فى شهر رمضان وهل ما قيل
بان ما كان اوله الرا منها يلحق فيه لفظة شهر يحتاج الى تبيان
ثم لو قيل لك اكتب نسخة هدية ما كنت تصنع هل توسع السطور او
تجمعها او تتساهل فى امور الكشط والالحاق فيها او تمنعها او
بضف التواريخ العربيه الى تواريخ الامه التى تستخلف ملكها
او تنفيها وهل تحتاج الى تعيين لفظة الشانى فى ذلك اولا ضرورة
فيها وهل تحصرها فى اخرها بعدد السطور والاوصال او تكتفى
بما لحوهم ثم هل يحتاط فى لفظة القسم بالحالف الخالق سبحانه وتعالى
من اضافة الاسم الذى لا يشركه فيه احد منهم مثل الرحمن حتى لا
نعنى بالله اذا اشبع اليا اللامن اللهو كالة الايمان وكذلك
هل يحترز اذا قال مالى على الفقرا صدقة هل يطلقها او يقرها
عما يخرجها من النفى حالة النطق لها باللسان ثم اذا قال على
المشى الى مكه بماذا يخرج بينه من ان يكون نوى جرا يمشى
عليه وهذا محال لا يلزمه فيه يمين اذ لم يقيد اليمين بامر
يرجع اليه وما يصنع اذا قال الحالف يدغم اللام فى النون اذا

قال كل

قال كل زوجة له او مملوك طالق او حر كل فى الماضى والمستقبل
فيقول كن زوجة وكن مملوك وماذا اذا اراد الاحتراز بفعل
واى شى يزيده وينقصه فى اليمين التى يحلف بها الشيعى من الاقسام
وكذلك غيره مثل الزيدى والحشوى والمعتزلى واصحاب الكلام
الى ما عدى ذلك من اهل الملل والنحل من اهل الاسلام ثم
ياخذ فى غير هذا المشرع الروى وسر لحل هذا الامر الذى
التوى ويقول ما يكتب فى تحويل السنة العربية الهلالية الى
الشمسية واذا قدر الله وكتبت ثم تورخها بالليالى او بالايام
وخوف الالتباس فيحترز ان يقع كما وقع ابراهيم بن العباس
ام كيف تعزى انسانا قبل والده وبالعكس ام كيف تهنى ولدا
تزوجت والدته ليلة العرس ام كيف تعزى ولدا امات احد
والديه كافرا ام كيف يكتب الى حالك منهزم مهنيا بسلامته وهى
بمنه ذاكرا ام كيف تبشر ملكا باخذ رتبته وانتزاع امواله
وحرمه ونقلها عنه ام كيف يكتب الى والى ذى كتابا يعزله يفهم
انه عزل عن مشاهدة عنوان الكتاب وقيل اكتب كما كتب الى
قاض تقليدا بان يشترك معه اربعة قضاه فى احكامه وان
يحكم كل منهم براى امامه وكيف يسمى هذا المعنى المهز ولو يعبر
عن المولى هذه العلامه وهو فى اكثرها معزول وكيف ياتى
بحسن العبارة فى ذلك وكيف تقول ام كيف تكتب عن ملك البس

خليفة وقيل لك اكتب في ذلك للامصار وحسن فيه الخطاب
وغير هذا لو قيل لك من اول من وضع البريد ومن اول من
زاد الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التحميد نزى ما
ذا كنت تقول في جميع هذه الفصول فلم يخطر وانت عريان
ولم تتحشى وانت جيعان وهل تسويد النفوس بتسويد
الطروس ام هل تدرك المعاني بسهر الليالي وما كل من تقلد
سيفا ضرب ولا كل من استمد بقلم من دواة كتب ولا كل من
عارك المعاني غازلت الفاظه التعبير له ولا كل من قصد
بيات القصايد ليحلها الفا ابياتها له مصرعه وقوافيها
لديه مرطبه ولا كل من تادرجاتنا اليه الالباب ولا كل من
قال اما بعد قيل له قد اتيت بالحكمة وفصل الخطاب ولا كل
نون وقلم بها يقسم ولا كل ياو سين بها يعزم وكم من كاتب
حروف هجا يجتمع له منها حروف هجا وكم قايل كلمة هجتها بسوء
صناعته وكم جوهر حقر قيمته متقلده وكم جيد اضنى نبذه
مصلده وكم سيف لحم حده مجرده وهل للبلاغة الا لطايف
في شمايل الفضا بادية وحلاوة بها مراشح البيان خالية
وبراعة استهلال يخلص بعد والقافيه بمرادها قافيه لا
المفاصلة التي تعقل اللسان وياتي بالمعان واهية البنيان
ويضع منها القوافي فتطلبها في غير محلها وتعلق هذه فتتعلق

بذيل

بذيل هذه وتمسك من هذه برجلها وتصح بها الالفاظ
خاوية بين المعاني على حروفها محمولة من الطروس على نعوشها
ان غنت لا تطرب سامعها وان انت لا ترسل ساجعها وان
حنت لا تجد مطاوعها يكاد تجذب الحايم باطواقها اختصاما
وتتشبه بالازاهر فتنشق من تغيظها منها الحماما ويود القلم لو
هيج من يده على ام راسه لا يالف في مضاجع الدوى مناما ولم
يمين تمنيت ان يكون لا هيها شمالا وكم وصل يسم فيه وصالا
وكم سلسلها قلم فكانت في اجياد الطروس سلاسل واغلالا
وكم دورت على طريق ابن مقلة وابن هلال فقال الناس ليت
لوا بقي بن مقله في الجفون ولا لخرج من السرار هلالا وقد
ان العلم الجامح ان يرتاض وللبرق اللامح ان يقلل الايماض
فيا سيد كتابه نسبا ويا اشرف الآبا ابا اما انا في هذه الشكوى
معذوره اما وضحت لك خبايا امري المستوره اما ان لي الجناية
او ما اعذر لو وجدت لي بعلا على الملاعنة اما ياخذ احدا منهم
الانفة بما هو مني فيه فيعرف كما عرف زياد بن ابيه وينقطع
فيما بيني وبينهم الانساب ولا يرجع بيني وبينهم الانتساب
رسالة ولا كتاب ولا يدخل احد منهم على الدواة من طاق
ولا من الدرج من باب وهذا فراق بيني وبينهم لا زال
سيدي مسبول اذيال الكرم مقبول اثار النعم مسدل

ادراك الديم مسلول عوارى السيف والعلم ان شا الله
سبحانه وتعالى ثم دلك والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين
ورضى الله عن الصحابة اجمعين وعن التابعين وتابعيهم ∴
وكتب القاضى محى الدين عبد الله بن عبد الظاهر
رحمه الله تعالى الى ناصر الدين حسين بن النقيب الكنانى
ايضا رحمة الله تعالى عليه ضاعف الله نعمة الجناب العالى
المولوى الاميرى الكبيرى العالمى الفاضلى الناصرى وثبت
سعادته ما لزمت الالف واللام وما كان فى الاصل المبتدا
صدر الكلام وما صحبت ليا المنادى غالبا والهمزة الاستفهام
وما كان خبر المبتدا مفردا على يمين وجملة على ستة اقسام
ولا برح بنا مجده اصلا فى التمكين واولوا التمجيد لا يعدمون
من احرف سيبويه احرف مد ولين يسمعون صليلها عنه
تابعة لنونها الساكنة ولكن من قلوبهم فى الوتين المملوك
ينهى انه وقف على ما تفضلت به اليد الكريمة المولوية
السيدية المخدومية العالمية السراجية لا برحت حروف
اقلامها حروف الاستعلا ولا زالت مظهرة فلا توصف
بالادغام والاخفا من جواب الرسالة النحوية التى تلاقا
الموليان على ملاحظتها ببعض لا ابدلت نحا اذا ابدلت

لها العين وكونها انقلبت عن خبر والاصل حذف .
الكسر عند التقا الساكنين وكان الواجب من طريق قصور
المملوك فى الاداب ان تكون جملة رسايله بحفارتها لا موضع
لها من الاعراب وان سقط اسقاط همزة الوصل فى اندراج
الكلام وان تستغنى عن تصفحها استغنا فى الغالب عن اللام
وعلى كل حال لا صرف الله عمر ذلك الاحسان ولا اعدم
المملوك بيان تلك العواطف ولا عطف ذلك البيان فلقد دخل
احسانه على المملوك من ابواب لم يطق شكره ان يدخل معها من
باب ولقد افادته بما كتبه فيها افادة يقطع بها المملوك الادلة
كلما قال قال صاحب الكتاب ويا لله لقد انشا ذكر الاوايل وقال
فلم يترك مقالا لقايل واتى بما شاقا وشق واستعار ما هو
بادعا مملكته احق وعمى خلفه مناهج اللاحقين فلم يترك
لسلوكهم منهجا والا قوة الا قوى سلبت عند مجازاته وظالم
بن عمرو ظالم نفسه ان اخذ فى مجازاته وسليل الفراهيدى
يتمنى ان لو كان له خليلا وبن العلا يود ان لو افتخر به لو كان
اسمه من عمرو الى عمرو منقولا وعبيد لو انه له من جملة العبيد
والبطليوسى لو جعله له السيد ولم ينصرف السيد والمازنى
لو عب شربة من بحر علمه والنظام لو نظم عقدا من جيده من
نظمه والجرمى لو استعادت شمسه هلاله من كسوف جرمه

وسيبويه عمرو بن عثمان لو انتسبت اليه عوض بني الحرب
معاليه وسعد بن مسعدة لو خرج اليه عن مجاشع ابن دارم
وهاجرهم سريه فسبحان من قرب اليه من البيان ابعد غاياته
وخصه بكل رسالة يكاد يكون لها هو المتبني حقيقة والله
اعلم حيث يجعل رسالاته وان سيف الدوله لابن الحسين
امسى مغمدًا من سيف الدين اصبح لهذا مشهورًا وان مدايحه
لهذا غدى ختامها مسكا من مدايح لذلك كان مزاجها كافورًا
فما اسعد سيفًا قدحه هذا القلم وما اشرف كرمًا امسى له من
النور السراجي ما هو اهدى من نار على علم وما انورها ايامًا
وليالي اكتنفها من اضوايها الوان وعدلها ولاية دبرها
منها العمران وما هو اعزه الله الا اية السيف لكثير من
الايات ناسخه وغرة الفضل في وجه الزمن شادخه ان تغزل
غازل بالحاظ حبيب او سبب بذكر المغاني بالطرب ما باني
المغاني والتشبيب ووصف لم يعرج على ما سمح من وصف
اللحظ للغنج والخد بالسوهله والردف بالكثيب ولم يصف
الغافل بثغر الارام استعدادا ولا مد وجًا لمضاحي المحيا
بالمحراب اجلالًا له واستكبارا ولم تشبه اذا غلت مراحل
الحرب بشيطان رجيم ولم يجعله لهدى بالمواج حتى حسبنا
انه محموم ولم يتمن لنشد فضيلته اباحة اسان حرد بل

لسان ودود ولا دعي على الغيد الحسان بخد الخدود وقد
القدود ولا ارتفاع في الفصاحة كارتفاع قريش عن عنعنة
تميم وتضجعة وتلتلة بهرا وكسكسة ربيعة وكسكسة هوازن
وقيس في عجرفيه صبه بل انه ياتي بالسحر الحلال والعذب الزلال
والحديث الذي لا يمل كما طال والفصاحة التي هي للمطمئنين نزهة
وللمستوفين عقال كم اتى من البيان بمعجزاياته وكم تناسقت العقود
من كلماته وكم ترجلت القوافي لدى ابياته لو شاهد بنو تغلب
وصفه لطيف الخيال لا بهايها عن وصف ادض الخيال ولو
تمثل لربيعة قبل الاسلام بيت من قصايده السعيده لعدلت
اليه عن حج بيتها المسمى بسعيده فمن المجاذي له في هذه الحيله
ومن هو المترقي معه هذه الهضبة هيهات هيهات لقد عز
ببيض الانوق وبعد مثال العيوق وجات قريحة المملوك
الصريحة في الزمن الاخير وضاق فتر عن مسيره وكيف لا
والمملوك المزجي البضاعه بل من كل صاعه ولا يورد عليه
ولبثت فيها من عمرك سنين فانه عملت فيه معاني ظروف
الزمان فنصبه للاسقام بالجنسين وادخلت عليه من الالام
حروف العلل ونقلت درسه من مطالعة باب العجب الى تمني
مطالعة باب البدل ولولا انحال ادوايه كانت منقلة وفسحة
الاجل منت عليه بعايد وحيله والا كان قد دخل في خبر كان ..

دخلت منه ظروف الامان ومضى فعله قبل ان تلقى عليه الجوازم
وكان متعديه غير اللازم وانى له بعد هذه العوارض الملحنه
بيان ما يعرب وبعد هذا العذر الجار والذنب المجرور ما يرتفع
او ينصب ثم رايت من يستشرح منه هذا المعضل وهذه الجمل
ام اين من يستفهم بهل لو يعطف ببل ام اين من يتحدث فى جمل
هذه الفضايل المعترضه ام اين من يفكر فى تعلقات هذه السوالات
المبهضه لولا ان الله تعالى نفق بالمولا الامير اعزه الله هذه السوق
الكاسده ونبه به عيون الخواطر العافيه بل الراقده حتى استنتج
نكدا فكرا او مسح عن لواحظ الابتكار كرا نكرا وراى قريحه
ناعسه فنبه لا ابنا سها عمر فشمر فى نادى مدايحه وشمر عن
ساعد التساعد فى وصف متاجحه فلا عدم المملوك من
الاحسان بن النصارى والسراجى جميع هذه التثنيه ولا برحت
ابنية مجدها احسن الابنيه وما ابدلت الواو فى القسم من اليا
وما استعمل اصلا وبدلا احرف اليا بمنه وكرمه وخفى لطفه
امين امين امين وكتب السراج الوراق رحمه الله
الى ناصر الدين حسن بن النقيب
ادام الله ايام الجناب الناصرى على العذر ما اختلفت
النواصب وتقدمت رتبة الاستفهام لعلى المراتب ولزمت
تا المضارعه المخاطب وياوها للغايب واظهر نعمته عليه ملع

فاظهر

٩٩

نزل من السما فكتب فى كفه اربع خانات فلما استيقظ احضر
بعض المفسرين وقص عليه ما راه فقال له تلى الخلافه فى
سنة خمس وخمسين وخمسمايه فكان الامر كذلك

اللطيفة التاسعه شعر

ايها البدر الذى يجلوا الدجى ... قل لنجمى فى الهوى كم يحترق
انا من جملة ارباب الهوى ... غير انى فى هواكم يحت دق

وبعد فالعبد يقبل الارض وينهى انه قد امل قطرة من بحر
رحا ابركم ودرة من فيض ذال بركم تخاصه من صاد صروف
الدهر وتسلمه من قاف حروف القهر قد اوقعته عين الغربه
فى هاء الهوان ورمته بكاف الكربه والف الاشجان فاصبح
صاد صبره مفقودا ونون نوالد مطرودا من عقارب اعوان
الرهايب وتغالب اخوان الغياهب فلعل من صدفات لمحات
نفحات لحظات نور حدقه العلما ونور حديقة الفضلا
نظرة تطلقه من قيد اوهامه النوميه ومن صدا افهامه البوميه شعر

العار فى قصدى لغيركم فاكفنى ... بالود منك تخلى للعار
والنار فى ذل السوال فهل ترى ... ان لا تكلفنى دخول النار

حكايه الوفا سمة الاحرار وصفة الابرار حكايه
حكى اليافعى ان النووى رحمه الله خطف سارق عمامته وهرب
فتبعه وصار يعدوا خلفه ويقول ملكتك اياها قل قبلت

والسارق ماعنده خبر من ذلك **توفي** الشيخ محي الدين المذكور
ابو زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الشافعي النواوي
شيخ الشافعيه ودفن بدمشق سنة ست وسبعين وستمايه
رحمه الله تعالى **اللطيفة العاشرة** **شعر**
دُم في العز مادام الثريا ۰ على رغم الاعادي والحسود ۰
وبعد فالعبد يقبل اليد العاليه العالمية العاملية المعونية
الغوثية الحاكمية الخفية لازالت بد الايادي وكعبة العاكف
والبادي اذا فتحت فللتقبيل والكرم واذا قبضت فعلى
استرقاق العرب والعجم ۰ **شعر**
يد لو فم الصادي يقبلها ۰ ما كان يظما يوما بعدها ابدا ۰
وينهي بلسان ذوقه المشرق وبيان شوقه المحرق الى
معاطف نشره الارج وعواطف بشره البهيج وذلك لما
سبق من جميل عوايدها وجزيل فوايدها ادام الله في سما
السعادة بقايها وفي سما السيادة ارتقايها ما اشرقت
شموس الراح من ابلال الاقداح **نكته** قال جعفر
الصادق رضي الله عنه فسد الزمان وتغير الاخوان فصار
الانفراد اسكن الفواد ۰ **شعر**
يفشون بينهم المودة والصفا ۰ وقلوبهم محشوة بعقارب ۰
توفي الامام جعفر الصادق المذكور رضي الله عنه سنة

ثمان

ثمان واربعين ومايه ۰ وقد صنف الخافيه في علمي الحروف وقد
ازدحم على بابه العلما ۰ واقتبس من مشكاة نور انواره الاصفيا ۰
وكان يتكلم بغوامض الاسرار ۰ والعلوم الحقيقيه ۰ وهو
ابن سبع سنين ۰ وقد جعل في خافيته الباب الكبير ۰ اب
ت ث الى اخرها ۰ والباب الصغير ابجد الى قرشت ۰ وهو
مضروب ومقلوب ۰ **حكايه** قال الشيخ في الفتوحات
المكيه كان الشيخ ابو عمران موسى السدراني من الابدال
وقد ظهر عنه اسرار غريبة ۰ وحالات عجيبه ۰ وكان سبب
اجتماعي به اني قعدت بعد صلاة المغرب باشبيليه في حياة
الشيخ ابي مدين ۰ وتمنيت ان لو اجتمعت به والشيخ في ذلك بجايه
خمسة واربعين يوما ۰ فلما صليت المغرب دخل علي ابو عمران
وسلم فاجلسته الى جانبي ۰ وقلت له من اين جيت قال من عند
الشيخ ابي مدين من بجايه قلت متى عهدك به قال صليت معه
هذا المغرب فرد وجهه الي ۰ وقال ان محمد بن العربي باشبيلية
خطر له كذا وكذا فسر اليه الساعة ۰ واجبه عني بكذا وكذا وذكر
لي ما خطر من رغبتي في لقايه ۰ وقال لي يقول لك الشيخ اما الاجتماع
بالارواح فقد صح بيني وبينك ۰ وثبت ۰ واما الاجتماع بالاجسام
في هذه الدار فقد ابى الله تعالى ذلك ۰ فسكن خاطرك والوعد
بيني وبينك عند الله تعالى في مستقر رحمته ورجع اليه ۰

وكان الشيخ موسى السدرانى من اهل السبقة فى الدنيا
فخرج عنه فالتحق بالابدال وكان يتبوا من الارض حيث شاء
وقد وشى بالشيخ موسى الى السلطان فامر باحضاره فقيد بالحديد
وسير به فلما قرب من مدينة فاس القى فى بيت واقفل عليه وبات
عليه الحرس فلما اصبح فتح الباب فوجد الحديد الذى كان عليه
مطروحا وما وجد فى البيت فدخل فاس وقصد دار ابى مدين
شعيب فقرع عليه الباب فخرج اليه الشيخ بنفسه فقال له
من انت قال انا موسى قال الشيخ وانا شعيب ادخل ولا تخف
نجوت من القوم الظالمين قال واخبرنى شيخى ابو يعقوب
الكومى عنه انه وصل جبل قاف المحيط بالارض وانه صلى الضحى
باشبيلية وصلى الصبح على دروبته وسيل عن ارتفاعه فى
الهوى قال مسيرة ثلثماية سنة واخبر ان الله تعالى قد
طوق هذا الجبل بحية اجتمع راسها بذنبها فقال له صاحبه
الذى كان معه سلم على هذه الحية فانها ترد عليك السلام قال
فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا ابا عمران كيف حال الشيخ
ابى مدين فقلت لها وانى لك بمعرفة الشيخ ابى مدين فقالت عجبا
وهل على وجه الارض من يجهل ابا مدين ان الله تعالى منذ
انزل حبه الى الارض ونادى به عرفته انا وغيرى فلا انثى من
رطب ولا يابس الا يعرفه ويحبه قال الشيخ عماد الدين

محمد شيخ

محمد بن الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى حججت مع والدى
سنة من السنين فبينا نحن فى الطواف واذا الشيخ مغربى يطوف
والناس يتبركون به ويزدورنه فسالت عنه فقالوا هذا
يقال له الشيخ موسى السدرانى من اكابر اصحاب الشيخ
ابى مدين فمن جملة ما ذكر من مناقبه ان له وردا فى اليوم
والليلة سبعون ختمة وقال واحد من كبار اصحاب
والدى صدقوا وابر الله ولكننا لما قد سمعت هذا وفى نفسى
منه اثر حتى ادركته ليلة فى الطواف الى ان قبل الحجر الاسود
وشرع فى التلاوة من اول الفاتحة وهو يمشى مشيا معهودا
ويقرا قراءة مفهومة معسرة افهم منه حرفا حرفا فى شوطه
الاول من الطواف من الحجر الى ان حاذ باب الكعبة واذا به قد
وصل الى اخر الختمة على تفهمى من جميع الختمة حرفا بعد حرف
ومعلوم ان بين الحجر والباب اربع خطوات

اللطيفة الحادية عشر شعر

سلام وتفسير السلام سلامة • تحية مشتاق وتحفة زايره •
يقبل الارض وينهى بعد دعا تسعفه الاجابة وتلبيه •
وثناء يحدث المسك عن اسراره بما ينبيه • ولا يظهر منه مثل
ما يخفيه • ووفا اذا اخبر الصديق بصدقه لم يشك فيه •
وما برح العبد لسانه مرهون بتلاوة صحايف الدعا والثنا

وجنانه مشغوف باحكام معاقد الاخلاص والوفا • والله
عليم بمكنون الضماير • مطلع على ما تخفيه السراير • نكته
من رقى الى مراتب الكمال • ارتقيت ما ثره الامال حكايه
قال ابو السعود كنت بشاطى دجلة فخطر فى نفسى هل لله عباد
يعبدونه فى الماء فما استتممت الخاطر • الا واذا النهر قد
انفلق عن رجل فسلم على • وقال نعم يا ابا السعود رجال يعبدونه
فى الماء وانا منهم اللطيفة الثانية عشر شعر
• به جاز فخر العلم عند اندراسه • وبالعلم كان الفخر للعلما •
• ضيا اذا ما الشمس ابدت ضيائها • افاض بضوء فوق كل ضيا •
اطال الله بقا سيدنا فى دولة ممدودة الرواق • ونعمة
مشدودة النطاق • كتبت وفى ملتقى الاهداب عبرات تنسكب
وفى منحنى الاضلاع جمرات تلتهب • شوقا الى لقياه • ونزاعا
الى محياه • ولو جرى العبد هذه المدة على حكم الوداد • وقضية
الاعتقاد • لكانت كتب خدمته • ووظايف مدحته • الى مجلسه
المحروس • وداره المانوس • متتابعة الافواج • متدافعة
الامواج • لكنه التزم مذهب التعظيم • والاجلال • وتجنب
موقع التضديع والاملال • وصار خاطره الشريف الذى هو
ابدا مشتغل بكشف المشكلات • ودفع المعضلات • وتجديد
معالم الزهد والتقوى • واحيا مواسم الدرس والفتوى •

عن مطالعة

عن مطالعة مكتوباته التى لا طايل فيها • ولا فايده فى مطاويها
شعر • فلست بالباطل المردود اشغله • فانه باقتصاص الحق مشغول •
ثم انه لا يخفى على ارباب العقول والالباب • واصحاب المعرفة
والاداب • من ذوى الآراء الصايبه • والخواطر الثاقبه •
ان المخدوم الراسخ ببيانه • الشامخ اركانه • ادام الله مهجته
وحرس بهجته • فسيح وجده • وفريد عصره • ونادر قرانه •
وواسطة عقد اقرانه • والعلم المشار اليه • المتفق عليه •
فى جميع العلوم العربية • والاصول الشرعية • العقلية والنقلية
العلمية والعملية • فانه ابن بجدتها • وطلاع لجد بحها
وصاحب راياتها • وسباق غاياتها • وعارف دقايقها
وجلايلها • وبراهينها ودلايلها • سنة اعرفها من احزم •
جعله الله علما للمهتدين • واماما • وهماما لمقام المتقين
واماما • نكته قال الامام على بن ابى طالب
رضى الله عنه • الموت يدنوا • والمرء يلهوا • وكان
نقش خاتم عمر بن الخطاب رضى الله عنه كفى بالموت واعظا يا عمر •
شعر • فان كنت لا تدرى متى الموت فاعلم • بانك لا تبقى الى اخر الدهر •
حكايه روى ان داود عليه السلام راى فى غار
حجرا على قبر مكتوب فيه • عشت الف سنة • وافتتحت الف مدينة •
وهزمت الف جيش • وافتضضت الف بكر • ثم صرت الى ما ترى •

فليطلب

من سكان الثرى. اللطيفة الثالثة عشر شعر

فمن شا فليغضب سواك فلا ارى. اذا رضيت عنى كرام عشيرتى

من العبد الضعيف. الى السيد الشريف. وسبب المكاتبة. عدم المعاتبة. قال الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه الصفح الجميل. الرضى بغير عتاب. روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال. ينادى منادٍ يوم القيامه من له اجر على الله فليقم. فيقوم العافون عن الناس. ثم تلا قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله. ممن هو ذنب كله. الى من هو عفو كله.

شعر

يقبل الارض لا زالت مقبلة. ولا يزال لها يمنٌ واقبالُ

عبد على حالةٍ تبقى مودته. طول الزمان وان حالت به الحالُ

وان يكن نقلوا عنى الكلام الى. علومكم كذبوا فالعبد قوالُ

ويُنهى بعد ولاءٍ اسس على الصدق تبيانه. وعلى الوفاء قواعده واركانه. ودعاءٍ تجر على المجرة اردانه. وثنا يثنى عليه ساير الجوارح حين ينطق به لسانه. ان العبد مشتاق الى نوال مرافده. وزلال موارده. وجميل عوايده. وجزيل فوايده. كاشتياق الروضة الممحلة. للسحابة الهاطلة. يشهد لى بصحته الفلكُ. ويكتب على صحيفته الملك. شعر

ما كنت بالمنظور اقنع منكم. ولقد قنعت اليوم بالمسموعِ

ياهل

١٥

يا اهل ساالف عيشنا باقالكم. من عودةٍ محمودة ورجوعٍ

لطيفه قيل الدهر حسود. لا ياتى على شى الا وغيره. وقيل لا ضمان على الزمان.

شعر

راينا الدهر مختلفا يدور. فلا حزن يدوم ولا سرور

وشيدت الملوك به قصورًا. فما بقى الملوك ولا القصور

روى عن محمد بن كعب القرضى انه قال. بلغنا ان عسكر سليمان عليه السلام. كان مايه فرسخ خمسه وعشرون للانس ومثلها للجن. ومثلها للطير. ومثلها للوحش. شعر

لكل ولاية لا بد عزلٌ. وصرف الدهر عقد ثم حل

واحسن سيرة تبقى لوالٍ. على الايام احسان وعدل

ذكر بعض العلما انه كان حرس سيدنا سليمان ستمايه الف مهمات يا اخوان الصفا. ويا خلان الوفا. ابن من لبس الحرير. وجلس على السرير. وملك الاقاليم السبعة. وبث فيها عساكره وجمعه.

ونسلا ورده

شعر

ان لله عبادًا فطنا. طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا. انها ليست لحى وطنا

جعلوها لجة واتخذوا. صالح الاعمال فيها سفنا

حكايه فى سنة خمس وتسعين توفى الحجاج بن يوسف الثقفى بواسط ليلة السابع عشر من رمضان عن اربع

القرضى

او مقدار مسيرة ارض عسكر سليمان

وخمسين سنة ودفن بها واخفى قبره واجرى عليه الما
وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنه قال هشام
احصينا من قتل الحجاج صبرا فبلغ مايةالف وعشرين الفا
من سادات الناس قيل للحسن البصرى رحمه الله مات الحجاج
فقال رحم الله امرأً اعرف زمانه وحفظ لسانه ودارا
سلطانه وفيها ضرب الحجاج عنق سعيد بن جبير الكوفى قال
بوابا الحجاج رايت راس بن جبير بعد القتل على الارض تقول
لا اله الا الله ولما بلغ الحسن البصرى قتله قال اللهم يا قاصم
الجبابرة اقصم الحجاج بن يوسف الثقفى فما بقى الا ثلاثة
ايام ووقع البرد فى جوفه ومات وحكى عن الحجاج انه
امر بقتل رجل فقال ايها الامير حوايجه تقضيها ثم امرك فى
بعد قال وما هى قال تماشينى سبع خطوات فقام ومشى معه
فقال بحق هذه الصحبة الا ما عفوت عنى وايضا حكى عنه
انه امر باحضار الحسن البصرى ليقتله فلما دخل عليه حرك
شفته فلما راه الحجاج ادناه وفرج مجلسه ثم خرج من
عنده سالما فتبعه الحاجب وقال يا ابا سعيد ما قلت حين
دخلت عليه قال قلت يا صاحبى عند شدتى ويا عياثى عند
كربتى ويا وليى فى نعمتى ويا الهى واله ابائى من قبل ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط ويا كهيعص

الافرزاغ
اجرا فجعارنه

ويارب

ويا رب طه ويس والقران الحكيم اكفنى اذاه ومعرته
وارزقنى معروفه ومودته فكان الذى رايت

الطبقة الرابعة عشر شعر

سلام الله كل صباح يوم على من عندهم قلبى وروحى
بقبل الارض التى هى قبلة القبل وكعبة الامل وروض
الجمال المذى بسواد المقل

شعر

ارض سما قدرها بالساكنين بها وطالع السعد فى املاكها نزلا
وينهى بعد شوقه الذى لا يحصر وكسر قلبه الذى بغير لقاكم
ليس يجبر ولم يزل العبد متذكرا ايام مرت ما كان احلاها
واوقات مضت فلم يبق لنا منها سوى ان نتمناها شعر
سقيا لايامنا ما كان اطيبها ولتعلم اقض من لذاتها وطرا
فرعى الله تلك الايام السوالف التى هى انعم من الخدود وادام
الله جواهر الفاظ الجناب التى اذا او فى الناظم بمثلها كان من
الذين اوفوا بالعقود وقد انفذ العبد هذه العبوديه
نايبة عنه فى لثم عقيان خدوده وقضبان قدوده فانه
من اظرف غزلان المبانى صوره واشرف ولدان المعانى
سوره اذا ابتسم تبسم عن ثغر نقى واذا نظر نظر من
طرف خفى

شعر

وشادن فى القصور ماواه وفى رياض القلوب مرعاه

قد ادّن الحسن فوق جبهته • اشهد ان لا مليح الا هو •
لا زالت طلعته الباهره مطلعا لشموس السعاده • ولا برحت
غرته الزاهره موسما لبلوغ السياده • نكتة قال بعض
العلماء الدنيا قحبة • فيوما نراها عند عطار • ويوما نراها
عند بيطار • حكاية قال الشيخ صفي الدين رايت الشيخ
الصالح الولي سفيان اليماني وكان معمر الاوقات بالصلوات
ظهر في جهة اليمن وقتل يهوديا في ثغر دمياط بالحال بان
قال له تفعل كذا وكذا والا قصيت راس القلم وكان في يده
قلم وسكين فقال له اليهودي قص القلم وما علي من قصه
فقص راس القلم فاذا براس اليهودي مقصوص عنه يتدحرج
في الارض وكان فقيها فذا اشتغل بالعلم وحصل حتى قيل
له ان اردتنا فاترك الوجهين والقولين فترك ذلك واشتغل
بالله وكان قد سافر الى دمياط ليحضر الجهاد وكان فتح
المسلمين على يديه وكان قد قال لهم بعض من اطلعه الله على
ما شاء من الغيب ان فتح دمياط على يد رجل من اهل اليمن •
وممن حضر الجهاد بدمياط ايضا الفقيه العالم الولي
العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن النويري واستشهد
قال الفرا الذي قتله لما قتلته قلت له يا فقيه المسلمين انتم
تقولون ان في قرانكم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله

امواتا

بيني فاحشة

قال يحيى البرمكي بيس الزاد ليوم المعاد الظلم للعباد شعر
• رايت على صخرة عقربا • وقد جعلت ضربها ديدنا •
• فقلت لها هذه اقصري • فطبعك من طبعها البينا •
• فقالت صدقت ولكنني • اريد اعرفها من انا •
الظلم مسلبة للنعم • والبغي مجلبة للنقم • شعر
• الظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعله لا يظلم •
حكاية قال اليافعي رحمه الله بلغني ان بعض السلاطين
الكفار استولى على بعض بلاد المسلمين وسفك دماهم ونهب
اموالهم واراد ان يقتل بعض فقرا مشايخ الرفاعيه فاجتمع به
به الشيخ ونهاه عن ذلك فقال له السلطان ان كنت على الحق
فاظهر لي اية فاشار الشيخ الى بعر جمال هناك فاذا هو جواهر
تضي واشار الى جرة فارغة من الما فتعلقت في الهوا وامتلات
ماء وفمها منكسا الى الارض ولا يقطر منها قطرة من ذلك
فدهش السلطان من ذلك فقال له بعض جلسايه لا يكبر هذا
في عينك وانما هو سحر فقال له السلطان ارني غيرها فامر
الشيخ بالنار فاوقدت وامر الفقرا بالسماع فلما عمل فيهم الوجد
دخل الشيخ بهم الى النار وكانت نار عظيمة ثم خطف الشيخ ولد
السلطان ودار به في النار فلم يعلم اين ذهبا والسلطان
حاضر فبقي متفجعا على ولده فلما كان بعد ساعة ظهر وفي كف

ولده تفاحة وفى الاخرى رمانة فقال له السلطان اين كنت
فقال كنت فى بستان فاخذت منه هاتين الحبتين وخرجت
فتحير السلطان من ذلك فقال له جلساوه هذا ايضا عمله بالسحر
فقال له السلطان عند ذلك كلما يظهر لى لا اصدق به حتى تشرب
من هذا الكاس واخرج له كاسا مملوة من السم قطرة منه تقتل فى الحال
فامر الشيخ الفقرا بالسماع حتى ورد عليه فاخذ الكاس حينئذ
وشرب جميع ما فيها فتمزقت ثيابه التى كانت عليه فالقوا عليه ثيابا
اخر فتمزقت كذلك مرارا عديده ثم ترشح بعرق وثبتت عليه الثياب
بعد ذلك ولم تتمزق فاعتقده السلطان ورجع عن ذلك القتل والفساد

اللطيفة السابعة عشر

شعر

وانى لاستهدى الرياح سلامكم • اذا ما نسيم من دياركم هبا •
واسالها حمل السلام اليكم • لتعلم انى لا ازال بكم صبا •

يقبل الارض فى الطول منها والعرض بين يدى مولانا يترشح فى
الجنان عبير وده واخايه • ولا يترشح الى اللسان سوى مدحه
وثنايه • ضاعف الله جلاله • ومد على طباق الخلق ظلاله • وسال
من روادف عواطفه العميمه • ومعاطف لطايفه الجسيمه •
ان لا ينساه من درر عوايده • ودرر فوايده • فانه ملتاح الى زلال
مناهلكم • ومرتاح الى ظلال منازلكم • لا زالت نجوم سعادتكم
زاهره • ورجوم سيادتكم قاهره • نكتة قال الامام

الشافعى رضى الله عنه خمسة من الناس مرحومون • عزيز ذل •
وغنى قل • وحبيب مل • وفصيح كل • وفقيه ضل • توفى الشافعى
رضى الله عنه ليلة الجمعه اخر يوم من رجب سنة اربع ومايتين
ودفن بالقرافه قال الربيع كان الشافعى يغنى وله من العمر
خمسة عشر سنه وكان يحيى الليل كله الى ان مات ومن دعايه
المشهور بالاجابة وهو صحيح مجرب اللهم يا لطيف اسالك
اللطف فيما جرت به المقادير كل يوم ١٢٩ مره من قراه
امنه الله من شر الحوادث ورزقه الله اللطف فى ساير احواله
وقال الامام الشافعى رضى الله عنه من اصابه هم او غم او
سقم فليقرا كل يوم حين يقوم من منامه اربع مرات وبالحق
انزلناه وبالحق نزل وقال الشفاعات زكاة المروات وقال
من احب الدنيا كان عبدا لاهلها حكايه روى عن الشيخ ابى
عبد الله القرشى انه كان يوما جالسا فى ميعاده بمصر
وكان الشيخ ابو العباس القسطلانى هو الذى يقرا يوم الميعاد
بين يديه فحضر ميعاده الشيخ ابو العباس الطنجى ففتح
القارى الكتاب وسكت فقال الشيخ القرشى مالك لا تقرا قال
يا سيدى الكتاب ابيض ما فيه شى مكتوب فقال الشيخ القرشى
من هاهنا قال ابو العباس الطنجى فقال الشيخ القرشى يا ابا العباس
متى تفعل هذا ثم قال القرشى للقارى اقرا فوجد الكتاب مكتوبا

فقرا على عادته توفى الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد القرشى فى
السادس من ذى الحجه سنة تسع وتسعين وخمسماية بالقدس
والدعا عند قبره مستجاب قال ابو عبد الله القرشى دخلت
على الشيخ ابى محمد المغاورى فقال لى يا قريشى اعلمك شيا تستغنى
به اذا احتجت الى شى فقل • يا واحد • يا احد • يا واجد • يا جواد •
انفحنى منك بنفحة خير انك على كل شى قدير قال فانا انفق منها
منذ سمعتها

اللطيفة الثامنة عشر

يقبل الارض بين يديه تقبيلا يعتده من شرفه وفخاره • موصولا
بدعاء يرفعه فى ليله ونهاره • وينهى من شوقه الى بساط طلعته
الحميده • وسيرته الرشيده • ما يطيل ليل الاسا والاسف • ويزيل
ذيل الجوى والكلف • ويعتذر عن التقصير فى الطواف بكعبة
اخلاقه الجميله • والتوجه الى قبلة فضايله الجزيله • واحتنا ثمرات
المعارف من شجرات علومه • واقتنا زهرات العوارف من روضات
فهومه رغبةً فى التخفيف • ورهبةً من التكليف • وهو مع ذلك
مواظب على اقامة وظايف ذكره • وتلاوة صحايف شكره • ونشر
سوابق منته التى لا تعد • وذكر سوابق نعمه التى لا تحد • حتى
ذلك تحفة بعض خالص ادعيته وصناعته • وجعل

شعر

• سلوا عن مودات الرجال قلوبكم • فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا •

ولا تسالوا

• ولا تسالوا عنها العيون فربما • اشارت بشى لم يكن داخل الحشا •
والحمد لله الذى فضله على اكابر عصره وزمانه • واتاه ما فاق
به علما اوانه • فقدمته ملتمسًا عذرًا • اذ كنت فى ذلك كمن اهدى
الى الشمس ضيا والى القمر نورًا •

شعر

• لين قصرت يداى عن الجزاء • فما قصر اللسان عن الثناء •
• يدى لا ترتقى ابدًا ولكن • لسانى يرتقى فوق السماء •

وانا الفقير استغفر الله من التقصير • واياه اسال ان لا يجعلنى
ممن اشتغل بلذة هواه • عن خدمة مولاه • انه سميع الدعا •

نكته

• من رضى بالقليل • عاش فى ظل ظليل •

حكايه

حكى ان ابا العلا بن زهر كان من اعلم الناس بالطب ولا سيما
بعلم الحشايش وابا بكر بن الصايغ المعروف بابن ماجه افضل
منه فى العلم الطبيعى الا انه كان دونه فى معرفة الحشايش
وكان يتخيل فى زعمه انه اعلم من ابن زهر لغلامه اقطع من
هذه الحشيشه واشار الى حشيشه معينه ففعل واتاه به فاخذ
منها شيا وفتله فى يده وقربه من انفه كانه يشمه ثم قال لابى بكر
انظر ما اطيب ريح هذه الحشيشه فاستنشقها ابو بكر فرعف من
حينه فما ترك شيا يمكن عمله الا وعمله وما نفع حتى كاد ان يهلك
وابو العلا يتبسم ويقول يا ابا بكر عجزت قال نعم فقال لغلامه
استخرج لى اصول تلك الحشيشه فجابها فقال له يا ابا بكر

استنشقها فاستنشقها فانقطع الدم لساعته فعلم فضله عليه فى علم
الحشايش **اللطيفة التاسعة عشر**
ولو علم القرطاس ما فى ضميرنا . شكى وبكى لكنه غير عالم .
ادام الله بقا سيدنا ومولانا . وسندنا واولانا . الحبر الفاخر .
والبحر الزاخر . جامع اشتات العلوم . رافع لوا المنثور والمنظوم .
قس الفصاحة وسحبانها . وسفير دولتها . وترجمانها . والمشار
اليه فى سحر بيانه ببيانها فسح الله مدته . وشيد فى اعلا المكارم
عمدته . وثبت باوتاد عزه اطناب بقايه . وجعل نواطى خيله
نواصى حساده واعدايه . واصلا باعلى المعالى سامخ سنانه .
اهلا باقتنى الامانى راسخ قبابه . موارد اعلى ممر الجديدين
بقاوه . مشرفا على القاصدين جماله وبهاوه . والحى الله سعده
وحرس حده **نكتة** ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك . وان
اهنتهم اكرموك . المراه . والمملوك . والقبطى . **وقال ذو النون**
المصرى رايت فى بربا مكتوب . احذروا العبيد المعتقين والاحداث
المتقربين . والجند المتعبدين . والقبط المستوزرين . **ثلاثه**
يعدون من المجانين . وان كانوا عقلا . السكران . والغضبان .
والقران . **ثلاث** لاتوجد فى ثلاث . الوفا فى الترك .
والجود فى الروم . والهم فى الزنج . **حكايه** حكى
اليافعى ان بعض الملوك غضب على بعض الفقرا فبنى له قبة

وجعله

وجعله فيها وسد بابها ومنعه الطعام والشراب فلما كان
بعد ثلاثة ايام وجد ذلك الفقير خارجا فى عافية طيبا
مسرورا فاخبر الملك بذلك فقال هاتوه فلما حضر بين يديه
فقال له الملك بالذى نجاك من هذه الشده ما كان سبب
خلاصك فقال الفقير دعا دعوت به قال وما هو **قال**
قلت اللهم انى اسالك يا لطيف يا لطيف يا لطيف
يا من وسع لطفه اهل السموات والارض اسالك اللهم ان تلطف
لى من خفى خفى لطفك الخفى الخفى الذى اذا لطفت
به لاحد من عبادك كفى لانك قلت وقولك الحق الله لطيف
بعباده يرزق من يشا وهو القوى العزيز **روى**
الغزالى رضى الله عنه ان رجلا حبس مدة فكان هجيراه ما
قال يوسف عليه السلام ان ربى لطيف لما يشا وهو القوى العزيز
فجاه شاب فى بعض الليالى فقال له قم فاخرج قال كيف اخرج
والابواب مغلقه قال قم ويحك فقام وخرج فما استقبله باب
الا انفتح باذن الله تعالى حتى اخرجه من البلدة ثم قال ان
ربى لطيف لما يشا **اللطيفة العشرون شعر**
سلام عليكم والفراق شديد . وشوقى اليكم لايزال جديد .
يقبل الارض التى لم تزل محفوفة بالغرايب . ماهولة
بالصلاة والرغايب . وبهى ولا يخلص فيه الانابه . ودعا

يرفعه الى وقت الاجابة • لم يزل العبد منذ كرا جميل عوايد
الجناب القاطر • و وبل فوايد السحاب الماطر • حرس الله من
الحوادث جنابه • وحفظ عليه اعزته واحبابه • وهو بحمد الله
طيب القلب والبدن • غير انه شديد الشوق الى ذلك الوجه
البهى الحسن • شاكيا الى الله تعالى من الدهر المشتت بين الاخوان •
المصر على الاساة و النادم على الاحسان • سايلا من الله تعالى
تقريب ساعات السرور • بلقياه على اجل الامور • فانه على كل
شى قدير • وباقاضة المطالب جدير • نكته
اسد تقاربه • خير من حسود تراقبه • شعر
• كل العداوة قد ترجى مودتها • الا عداوة من عاداك من حسد •
والسيد لا يخلوا من ورود يمدح • وحسود يقدح • شعر
• واذا اراد الله نشر فضيلة • تطوى اتاح لها لسان حسود •
حكاية قال الشيخ صفى الدين كان الشيخ مفرح وليا عظيم
الشان جسيم البرهان وكان عبدا حبشيا اصطفاه الله تعالى
بلا اسباب معلومه ولا مقامات معهوده اخذه من حسه
اخذة عظيمه اقام فيها ستة اشهر ما استطعم فيها طعاما
ولا شرابا فلما راى سيده تغير حاله ضربه فلم يتاثر الضرب
فظن ان به جنون فانتدب له شخصا يضربه ليفيق
ويتناول الغدا فكان الضارب يقول للحبشى بزعمه اخرجى

فيقول

انظر بالثناء

فيقول الشيخ قد خرجت يعنى نفسه فقيدوه و غابوا عنه ثم
جاوا اليه فوجدوه خارجا عن المكان الذى حبس فيه فلما
تكاثرت عليهم كراماته احضروا افراخا مشويه فقال لها
طيرى فطارت باذن الله تعالى فتنبوا عنه و لو اثرت كراماته
واشتهرت ولايته اللطيفه الحادية والعشرون
• يقبل الارض عبد لو اراد بان • يبدى من الشوق ما لاقاه ما قدرا •
• لم يمض وقت له الا بذكركم • وكيف ينساكم والبر قد غمرا •
ادام الله جناب المجلس السامى المولوى فى دولة تبسم ثغر
جمالها • وترنم طاير سعدها واقبالها • وتخضب مراتع
جنابها • وتعشب مرابع رجايها • ولا زال روض مكارمه
يتسلسل مطلق مايه • ويصح مقبل هوايه • ويبدى محيا
اشجاره • ويبرق لحميا اصاله • وينهى اشواقا حديث غرامها
قديم • وحشيم غريمها خصيم • يتاجج حضب نارها • ويتوهج
لهيب اوارها • ويضطرم لظاها • ويرمى بحصب القلب
حمايم غضاها • وكيف لا يكون كذلك وقد فارق وجهه
الذى لو سرى بشره فى وجه الاصيل لما اصفر • و فى عابس
الدجى لما زلل ثغر برقه يتبسم ويفتر • واخلاقه الكريمه
التى هى ارق منها الراح • واطيب واصفى من الماء القراح • وبعد
فهو دولابه بوسمى الوفا موسومه • وبولا الولاية مرسومه

وهو يسال الله سبحانه وتعالى ان يعيد عيد الوصل باسم
الاطراف، ابقا مايس الاطراف، ما نعا سنح طرف يراعه فى
خد قرطاس دموع مداده، وسرح طرق قلمه فى روض بلاغة
بكف جواده، نكته قال الامام على بن ابى طالب
رضى الله عنه لا تبذل ودك لمن لا يعرف قدرك ؛ شعر

رغبت فى بذل نزل انت تخدمه ◦ ولو قنعت بما اوتيته خدمك
اروقت ماء حيا ماله عوض ◦ وكنت اعز عندى لو ارقت دمك

اخر

فى خدمة الخلق ما لنفسى ◦ من جملة الطيبات حصه
لقمة خبز والف هم ◦ شربة ماء والف غصه

حكايه قال اليافعى قدس الله روحه روى ان الشيخ
الكبير الكبير المشهور المسمى بجوهر الشكور الذى هو فى عدن
مقبور كان مملوكا فعتق وكان يبيع ويشترى فى السوق
ويحضر فى مجالس الفقرا ويعتقدهم وهو امى فلما حضرت
وفاة الشيخ الكبير سعد الدين الحداد المدفون فى عدن
قال له الفقرا من يكون الشيخ بعدك قال الذى يقع على
راسه الطاير الاخضر فى يوم الثالث من موتى عند ما تجمع
الفقرا هو الشيخ فلما توفى اجتمع الفقرا عند قبره ثلاثة ايام
فلما كان اليوم الثالث وفرغوا من القراة والذكر قعدوا

ينتظرون

ينتظرون ما وعدهم الشيخ، واذا بطاير اخضر وقع
قريبا منهم فبقى كل واحد من كبار الفقرا يرجوا ذلك
ويتمناه، فبينما هم كذلك ينتظرون الوعد الكريم، وما يكون
فيه من تقدير العزيز العليم، واذا بالطير قد طار ووقع
على راس الشيخ جوهر المذكور، ولم يكن يخطر له ولا لاحد
من الفقرا ذلك، فقام اليه الفقرا ليزفوه الى زاوية الشيخ
وينزلوه منزلة المشيخة، فبكى وقال كيف اصلح للمشيخة وانا
رجل سوقى، وامى، لا اعرف طريق العلما واذا بهم على تبعات
وبينى وبين الناس معاملات، فقالوا له هذا امر سماوى
ولا بد لك منه، والله تعالى يتولى تعليمك ومعونتك وهو
يتولى الصالحين، فقال امهلونى حتى امضى الى السوق وابرا
من حقوق الخلق، فامهلوه فذهب الى دكانه ووفى كل ذى حق
حقه، ثم ترك السوق ولازم الزاويه ولازم الفقرا فصار
جوهرا كاسمه، وله من الفضايل والكرامات ما يطول شرحه،
فسبحان المنان الكريم، والله يوتى فضله من يشا والله واسع عليم،

اللطيفة الثانيه والعشرون شعر

خيالك فى التباعد والتدانى ◦ وشخصك ليس يبرح عن عيانى
وشوقك فى الجوانح مستكن ◦ وذكرك لا يفارقه لسانى
لو شق العبد نطاق نطقه على اللسان ◦ وجمع اقلامه والبنان

واظهر مكنون اشواقه من الجنان • وحل عقود دمعه من
الاجفان • تكا ثرنها النجوم الزواهر • ولفاخر بها الغيوم
المواطر • والله المسول اجتماعا ينفي وحشة البعاد • بطيب
انس الميعاد • انه سميع مجيب • نكتة خل من قل خيره

لك في الناس غيره • شعر •

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا • فلا خير فيمن صدرته المجالس •

حكاية حكي عن ابراهيم ابن ادهم البلخي رضي الله عنه
انه قال مررت براعي غنم • فقلت له عندك شربة ماء • فضرب
بعصاه حجرا فانبجس منه الما قال فشربت منه واذا هو
ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت متعجبا فقال الراعي
لا تتعجب فان العبد اذا اطاع الله اطاعه كل شي توفي
ابراهيم بن ادهم بن منصور البلخي سنة ستين ومايه
وكان من ابنا الملوك روى عن قتادة ومالك بن دينار
والاعمش وابي حنيفه وصحب سفيان الثوري والفضيل
بن عياض واخذ طريق التصوف عن ابي عمران موسى الراعي
وهو اخذ عن اويس القرني وهو اخذ عن علي بن ابي طالب
وهو اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم •

اللطيفة الثالثة والعشرون شعر

رحلت عنكم وقد خلفت عندكم • قلبا تهيج له الاشواق بلبالا •

بدات بالبين

بدات بالبين لكن ما رضيت به • وزلت عنكم وفرط الحب ما زالا •
يا من جفونا واولونا مقاطعة • نسيتمونا وعهد البين ما طالا •
لا تحسبونا نبدل بغيركم • الحب باق وذاك الوجد ما حالا •
ان قدر الله ان الدار تجمعنا • ابدي لكم من صفات الشوق احوالا •

ما وجد الغريب عند فراق الوطن • والروح عند مفارقة البدن
باكثر من وجدي لفراق سيدنا ومولانا اسبغ الله في السعادة
ظله • ورفع في درجات الاقبال محله • فلقد استوحشت لفراقه
وحشة نسيت بها الانس • ووجدت ظلمة لم تجلها نور الشمس •
فاضحت منها وقد انفطرت • وبحار الاشواق قد سجرت •
ووحوش الوحشة قد حشرت • وموودة مودة التلاق قد
سيلت • باي ذنب قتلت • فاسال من كور شمس التداني • وعطل
عشار الاماني • ان يزلف لنا جنات القرب ويابدها • ويطفي
عنا نار البعد ويخمدها • بالليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس شعر

ان سمح الدهر بلقياكم • وعاد بالشمل كما كانا •
فسوف نجزيه على فعله • شكرا على ما كان اولانا •

فعندي من برح الوجد ما جاوز صفة الحد • وجل مقداره
عن العد • والله يكرمه بلم الشتات • ويعيد الايام الذاهبات •
قال قس ابن ساعدة رضي الله عنه • احصيت في بني ادم
ثمانية الاف عيب • ووجدت خصلة ان استعملها الانسان •

سترت عيوبه كلها قيل ما هي قال حفظ اللسان **نكته**
قال بعض السلف صمت يعقبك الندامه خير من نطق يسلبك
السلامه

شعر

احذر لسانك ان تقول فتبتلي ان البلاء موكل بالمنطق

حكايه حكي عن بعض الصالحين رحمه الله انه قال
دخلت الخلوه وعاهدت الله انى لا اكل شيا الا بعد اربعين
يومًا فمكثت نيفًا وعشرين يومًا واشتدت علي الفاقه والضروره
ولم اشعر بنفسي الا وانا في السوق واذا بفقير يتمنى في
السوق ويقول تمنيت على الله رطل خبز ورطل شوى ورطل
حلوى **قال** فكنت استثقله وهو يطوف في السوق ويمر
علي ولا يكلمني وانا اقول في نفسي والله ان هذا الثقيل يتمنى
هذه الشهوات العزيزه وانا اطلب كسره يابسه ما حصلت لي
فلما كان بعد ساعه حصل له الذي كان يتمناه فجاني به واعطانيه
وعصر باذني وقال من هو الثقيل الذي نقض العهد وخرج
من الخلوه لاجل الشهوه او الذي يطلب من الطيبات النفايس
ما يرد عليه القوة والحواس ثم قال ان الذي يريد ان يطوي
الاربعين يطويها بالتدريج ولا يثبها وثبة واحده فيثور
عليه كلب الجوع فيهيج. **اللطيفة الرابعه والعشرون**

شعر وصل الكتاب بخلته مسك تنفس عن رياض
طيبه اه

فسواده

فسواده انسان عيني والبياض من البياض
سطور وردت فاهدت للابصار قوتها وللافكار
مسرتها فقطفت احلى ثمرها المشرقه واجتنيت ثمارها
المورقه عن جناب سيدنا مد الله عليه ظلال السعاده
وامضى على رغم اعاديه ما كان له من اراده فصرت بين
متلذذ بالشكر لاياديه وشاك من الزمان وتعديه فلقد
وجدت لفراقه اسفا اذاق القلب غراما واذاب الجسم
سقامًا وكيف لا يحزن لفراق من هو للدنيا نفس وللافاق
شمس ولكن عدمت النفس حسن ولايه ادام الله سعادته
دواما لا تقطعه ايدي الحدثان ولا تتسلط عليه صروف
الدوران **نكته** علم لا يصلحك ضلال ومال لا ينفعك وبال

شعر

ايا سامعًا ليس الكلام بنافع اذا انت لم تفعل بما انت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزًا فما انت في يوم القيامة شافع

حكايه قال اليافعي روينا عن الشيخ علي بن المرتضى
اليمني انه خرج يومًا من زبيد الى الاموات ومعه تلميذ له
فمر في طريقه على قضبة زرع كبار فقال للتلميذ خذ معك
من هذا القصب ففعل وتعجب في نفسه وقال ما مراد الشيخ
بهذا ولم يقل له الشيخ شيا حتى بلغا الى محله لعبيد يقال

لهم السنا كم ياكلون الميتات ويشربون المسكرات ولايعرفون
الصلوات واذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون
ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ ائتني بهذاك
الشيخ الطويل الذي يضرب الطبل فاتاه التلميذ فقال له
اجب الشيخ فرمى بالطبل من رقبته ومشى معه الى الشيخ
فلما وقف بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه بالقصب حتى
تستوفي منه الحد ثم قال الشيخ امش قدامنا فمشى حتى
بلغه البحر فامره الشيخ ان يغتسل ويغسل ثيابه ففعل وعلمه
الشيخ كيفية الغسل والوضوء ثم علمه كيف يصلي وتقدم
الشيخ فصلى بهما الظهر فلما فرغوا قام الشيخ ووضع سجادته
على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجاده
ومشى على الما حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ
وقال وامصيبتاه واحسرتاه لي معك كذا وكذا اسنه ما حصل
لي شي من هذا وهذا في ساعة واحده حصل له هذا المقام
وهذه الكرامات العظام فبكا الشيخ وقال يا ولدي اي شي كنت
انا هذا فعل الله تعالى قيل لي فلان من الابدال توفي فاقم
فلانا مقامه فامتثلت الامر كما تمتثل الخدام ووددت
انه لو حصل لي هذا المقام رضي الله عنهم اجمعين

اللطيفه الخامسه والعشرون شعر

فكان

فكان كنا يا كلما دام ناظري • راى فيه لذات العيون النواظر •
وما كان الا روضة ذات بهجة • تزيد على حسن الرياض النواظر •
ما ابتهاج المحب بوصال محبوبه بعد فراقه • ولا سرور المأسور
عند البشارة باطلاقه • باعظم من ابتهاجي بالسطور الوارده
عن سيدنا ادام الله ايامه في نعمة طويلة الاعمار • وسعادة
جميلة الاثار • ما لمع فجر في ضوء صبح • وهبت ريح في جو • فاستبشرت
به استبشار الخايف بالوعد بعد الوعيد • واستقبلته استقبال
الهلال في ليلة العيد نكته قليل يغني خير من كثير يطغي شعر
فكم دقت ورقت واسترقت • فضول العيش اعناق الرجال •
حكايه قال الشيخ الكبير قدوة العارفين وبركة اهل
زمانه من العالمين ابو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه
جاء الغلا الكبير الى ديار مصر فتوجهت لان ادعو فقيل
لي لا تدع فلا يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعا فسافرت
الى الشام فلما وصلت الى قريب ضريح الخليل تلقاني الخليل
عليه السلام فقلت له يا رسول الله صلى الله عليك وسلم اجعل
ضيافتي عندك الدعا لاهل مصر فدعى لهم ففرج الله تعالى عنهم
اعلم ان الله تعالى اذا انزل امرا استغاث اليه في ذلك
اولا الاوليا ثم الابدال ثم النجبا ثم النقبا ثم الاقطاب ثم
العرفا فان هم لم يجابوا رفعوا ذلك الى الغوث فتستجاب دعوته

نكته الغوث هو مركز الاقطاب وهو من الذين
وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه لو اقسم
على الله لابره حكي في الفتوحات المكيه عن بعض الاوليا
انه سجد وحلف ان لا يرفع راسه من سجدته حتى ينزل
الغيث فابر الله قسمه وحكي عن بعض الاوليا انه وقف على
راس بير وقد عطش ولم يكن له حبل ولا ركوه فقال لين
لم تسقني لاغضبن ففاض الما على فم البير قال قطب
مقامات اليقين وحجة الله على العارفين ابو محمد سهل
بن عبد الله التستري ان لله عبادًا لو دعوا على الظالمين
لم يصبح على وجه الارض ظالم الامات في ليلة واحده ولكن
لا يفعلون حتى قال ولو سالوه ان لا تقوم الساعه لم يقمها
وكان ابو العباس المرسي يقول هذا الساحل محفوظ ما
دمت حيا رضي الله عنهم اجمعين ؛

اللطيفه السادسه والعشرون نثر

• طلع الفجر من كتابك عندي • فهنيا للقايد والصباح •
وصل اطال الله بقا الحضرة العاليه وادام سموها • وزاد
في درج المعالي نموها • وحقق من المقاصد والمطالب من
سمط درا هدته اصداف بنانه • وتحفة بروجهها
مع شايع امتنانه • كروضة جادبها غز السحايب • وتخشمها

انفاس

انفاس الصبا والحبايب • بالفاظ ادق من السحر • ومعان ارق من الخمر
شعر • فقربه عيني وقبله فمي • ورق به عيشي واشرق ظلامي •
ووصل بوصوله روايح السرور • ونور بوروده وجنة الانس
والحبور • وشكرت الله تعالى على سلامته الذي هي مغرس كل
سعاده • ومعدن كل سياده • اماما ابان عنه من الرغبة في المودة
والولا • والمحبة الرحبة الارجا • فلقد عبر عما كان في قلبي مكنونا •
وحقق من املي ما كان مصونا • الا انه هو السابق في جميع الاحيان
الى رعاية جانب الاخوان • وهذه نعمة سبقت باسدايها
الي • وكرامة تقدم بافاضتها علي • من غير سبب تقدمته • ولا
موجب التزمته • فلا زالت البركات الى جنابه الخصيب مترادفه
ولا برحت النعم في فنايه متضاعفه • نكته من تعزز بالله
لم يذل له سلطان • ومن توكل عليه لم يضره انسان • حكايه
حكي عن الشيخ ابي العباس الحرار بالحا المهمله والرا المكرره
انه قال دخلنا على الشيخ ابي احمد الاندلسي ونحن جماعة من
المريدين فنظر الشيخ الينا وقال من شرب من مياه مختلفه داخل
مزاجه التغيير ومن اقتصر على ما واحد سلم مزاجه من التغيير
قال ابو العباس الحرار ورايت من اصحاب الشيخ ابي احمد
اربعماية شاب في دار كلهم في سن خمس عشرة سنه او نحوها
وكلهم مكاشفون فلما كان في بعض الايام بعث الشيخ خادمه

الى فمشيت اليه فوجدت عنده جماعة فلما جلست عن حسى
فشهدت الشيخ قايما على راسى ومعه قدوم وهو يهدم فى وانا
اشاهد اعضاى تتفرق على الارض الى ان وصل الى كفى ولم
يبق منى شى الا شمله الهدم ثم اخذ يبنى بنا جديدا من كفى
صاعدا الى ان بلغ دماغى ثم قال لى قد استغنيت فسافر
الى بلدك فسافرت فلما خرجت من بين يدى الشيخ انكشف
لى العالم العلوى كشفا جليا بحيث لم يحجب منه عنى شى رضى
الله تعالى عنهم اجمعين **اللطيفة السابعة والعشرون**
وصل كتاب المجلس السامى المحروس علامة العلما الاعلام
شرف القضاة والحكام ادام الله حراسته لبتر يو لبيه وبجد
يعليه حاكيا لمعانى سعادته ورافعا لمعالى سيادته
ونسر القلب وجلا الكرب فكان فى عينى اغض من الورد الجنى
والورد الروى واما ما سرده من وصف الشوق ونوازعه
وشرح التوق ولوازعه فكانه استعارهما من جنانى ونطق
بهما عن لسانى ولو ساعدتنى الليالى فى تصريف حالاتها
وتقلب دلالاتها وتاراتها لما كانت تمنعنى عن الوصال شهرا
وتوجعنى بالفراق دهرا والى الله الرغبة ان يجمعنى واياه
فى احسن حال وانعم بال وان يجعل وجه الوصال موردا
ويمل الفراق مبددا والمسول من اخلاقه الرضيه الزكيه

واعرافه

واعرافه الطيبة المرضيه ان تجدد بمواصلة كتبه انسى
ويفوح بتواترها كونى ومجلسى **نكتة** قال الفضيل
بن عياض رضى الله عنهما قلت لداود الطاى رضى الله تعالى
عنه دلنى على رجل اجلس اليه فقال تلك ضاله لا توجد
شعر كم حسرة لى فى الحشا من ولد قد انتشا
كنا نشا رشده فما نشا كما نشا
حكاية عن سهل بن عبد الله التسترى رضى الله تعالى عنه انه قال
لما كنت فى بدايتى توضات يوم الجمعة ومضيت الى الجامع
فجلست الى الصف الاول واذا عن يمينى شاب حسن المنظر
طيب الرايحه فنظر الى وقال كيف تجدك يا سهل قلت بخير
فبقيت متفكرا فى معرفته لى وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك
اذ اخذنى حرقان بول فاكربنى وبقيت على وجل خوفا
ان اتخطا رقاب الناس وان جلست لم يكن لى صلاه فالتفت
الى وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت اجل فنزع احرامه
من منكبه فغشانى به ثم قال اقض حاجتك واسرع تلحق الصلاه
قال فغشى على وفتحت عينى واذا بباب مفتوح فسمعت قايلا
يقول لج فولجت الباب واذا بقصر مشيد وفيه نخله والى
جانبها مطهرة مملوة ما احلى من العسل ومنزل اراقة الما
ومنشفه معلقه فارقت الماء واغتسلت وتوضات وتنشفت

[اريك]

بالمنشفه وسمعته ينادى ويقول ان كنت قضيت فقل نعم
فنزع الاحرام عنى فاذا انا جالس فى مكانى ولم يشعر بى احد
فبقيت متفكرا فى نفسى وما جرى فقامت الصلاه وصلى الناس
فصليت معهم ولم يكن لى شغل الا الفتى لا اعرفه فلما فرغ تبعت
اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الى وقال يا سهل كانك ما
ايقنت ما رايت ثم قال لج الباب يرحمك الله فنظرت الباب
بعينه فولجته فنظرت الى القصر والنخله والمطهره والحال
بعينه والمنشفه مبلولة فقلت امنت بالله تعالى فقال يا سهل
من اطاع الله اطاعه كل شى يا سهل اطلبه تجده فتغرغرت
عيناى بالدموع فمسحتهما وفتحتهما فلم ار القصر ولا الفتى ثم
اخذت فى العباده رضى الله عنه

اللطيفة الثامنه والعشرون

اطال الله بقا سيدنا الصدر الكبير القدر وادام دولته وعلاه
وقدره وسناه وبهجته وبهاه ومهجته وضياه والصدور
منشرحه والامال منفسحه والايام اعياد ونجوم المجد
والسودد اساد بما اباحه الله من قدم الحضرة الشريفه
والسدة المنيفه الصدرية الوزيرية الجماليه حفها الله بالميامن
وخصها بالامن فى الدرجة السنيه والنعمة الهنيه والعز
الظاهر والشرف الباهر والمجد الرفيع البارخ والمحل العلى

الشامخ



الشامخ فلكل عين به قرة ولكل قلب به مسره ولكل لسان
به بحمد الله انطلاق ولكل ضمير به على الرضا من صروف الدهر
انطباق وقرار للمجد فى مصابه واعاده الحق الى اربابه
اذ هو ادام الله ايامه بهذه المرتبة الرفيعه والرتبة المنيعه
فانه بحمد الله تعالى سيد بنيان الشرف ووارث المجد عن
خير سلف وجمع بين المال والنسب والفضل والادب
وجرب معظم الامور واطلع على احوال الجمهور فهنى الله
الاسلام واهله بهذه النعمة البيضا والكرامة الشما
وكان من الواجب على الخادم الحضور الى ابوابه بانواع الثنا
والقيام بشرايط الغنا على ما يقتضيه شرايط المحبة والولا
غير ان الاعذار الواضحه عاقته عن المراد وحالت بينه
وبين المرتاد وللراى المعالى الوزيرى فى قبول العذر من
يد العلو

شعر

والعذر عند خيار الناس مقبول ولخير فى طبعكم لاشك مجبول

نكته لا تثق بالدوله فانها ظل زايل وعرض افل ولا
تعتمد على النعم فانها ضيف راحل

شعر

وليس يصح فى الاذهان شى اذا احتاج النهار الى دليل

حكايه عن سهل بن ابى عبد الله التسترى رضى الله
تعالى عنه انه قال اول ما رايت من العجايب والكرامات انى

انى كنت فى موضع خال وحضرت وقت الصلاة فاردت تجديد
الوضو فلم اجد ماءً فاغتممت لفقده فبينما انا كذلك واذا دب
يمشى على رجليه ومعه جرة خضرا وقد امسك بيديه عليها حتى
دنى منى وسلم على ووضع الجره بين يدى فجاني اعتراض العلم
فقلت هذه الجرة والما من اين هو فنطق الدب وقال يا سهل انا
قوم من الوحوش قد انقطعنا الى الله بعزم المحبة والتوكل فبينما
نحن نتكلم مع اصحابنا فى مسئلة اذ نودينا الا ان سهلاً يريد ماءً
ليجدد به الوضوء فوضعت هذه الجرة بين يدى واذا بجنبى
ملكان قد دنوت منهما وصبا فيها هذا الما من الهوى وانا اسمع
خرير الما قال سهل فغشى على فلما افقت اذا بالجره موضوعة
ولا علم لى بالدب اين ذهب وانا متحير اذ لم اكلمه فتوضات
فلما فرغت اردت ان اشربها فنوديت من الوادى يا سهل
لم يان لك شرب هذا الما بعد فبقيت الجره تضطرب وانا
انظر اليها فلا ادرى اين ذهبت **قال** بعض الفقرا خدمت
سهلاً ثلاثين سنة فما رايته وضع جنبه على فراش لا بالليل
ولا بالنهار وكان يصلى صلاة العشا بوضوء الصبح **توفي**
سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثمانين
ومايتين لقى ذا النون البصرى رضى الله عنهم اجمعين.

اللطيفة التاسعة والعشرون

وصل

وصل الكتاب الصادر من محروس الجناب ادام الله
تاييده وبسطته وتمكينه وغبطته فاطلع علىّ من
السرور كواكب ووجه الى من الانس والفرح مواكب
فقراته ووقفت على خبر سلامته التى هى لابنية المجد
قاعدة ولقلايد الشرف واسطة وحمدت الله تعالى على
ذلك حمداً مستمرى لمن به وكرامه ويقتضى مزيد انعامه
ولو اخذت فى وصف مايوليني من الجميل وينعم علىّ من
الاكرام والتبجيل لطال الخطاب وامتد الكتاب والمامول
من فضل الله ان يجعل هذه النعمة علينا ميمونه وبالسعادة
وحسن العاقبة مقرونه انه ولى ذلك والقادر عليه
فليتفضل الجناب المحروس بادامة كتبه المشتمله على سوانح
اوطاره والمخبره عن جميل اثاره ولا زالت ايامه العاليه مزيد العلو

نكتة عش طار خباره وبقى شراره **شعر**

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم • وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

حكاية قال الشيخ ابو العباس الحرار رضى الله تعالى
عنه وردت من السياحة على الشيخ ابى العباس المرينى فلما
جلست اليه سال سايل فقال يا سيدى العقل افضل ام الروح
فشاهدت الشيخ قد اسرى بروحه واسرى بروحى معه الى
ان دخلنا سما الدنيا فاشتغلت برؤية املاكها وانوارها

وغاب الشيخ عنى فطلبت مستقرا استقر فيه فلم اجده فنزلت
وو قفت ونظرت الى الشيخ فاذا هو مستغرق فى غيبته ثم
بعد لحظه حص فقال للسايل لما اسرى بالنبى صحبة جبرايل
عليه السلام فانتهى معه جبريل الى حد وو قف وقال يا محمد
ومامنا الا له مقام معلوم فتقدم النبى الى مقامه الذى اتصل
به فكان جبريل روحًا و محمد صلى الله عليه وسلم عقلًا **اخذ**
العلم من معدنه ولم ياخذ من تقليد ولا معقول وكذلك عادة
شيوخ هذه الطايفه ارباب المعارف والعلوم اللدنيه رضى الله عنهم
اجمعين **اللطيفة الثلاثون شعر**
سلام الله ما لمعت بروق • على من ليس يسمح بالسلام •
قد عرف الجناب العالى العاملى • المالكى الكاملى • ادام الله سموه
وعلاه • ورفعته وسناه • ودنق دنهاه • ان المستقيم رنما
يعوج • والساكن قد يضطرب فيرتج • وان المستوى قد يعتريه
اود • ولا يعرى من الزلل احد • والاصفياء مع كمالاتهم الجليله •
وحالاتهم الجليلة الجميله • قد امتحنوا بالصغاير • وعصوا من
الكباير • وكانوا لا يخلون عن زلة وسقطه • ولا يصانون عن
شهوة وغلطه • والنسيان بين الناس لا يجرى مجرى العصيان •
ولا يعد السهو فى جملة الطغيان • ومن اخلاق السادة الكرام •
ومذاهب العلما العظام • الصفح عن خدمهم فى زلاتهم • وترك

معاتبتهم على غفلاتهم • لا سيما من طالت خدمته • وثبتت
قدمته • وشابت بغنايهم لمته • ومن نسك فى الصفا والخلوص
نسكا • ونظم فى المصادقة والموالاة سلكا • استوجب الاغضا
عن كبايره • فضلا عن صغايره وبوادره • فكيف من نسك فى
الوفا مناسك • وسلك فى الخدمة مسالك • وهب انى عملت ما لا
يغفر • واظهرت من سو الادب ما لم يظهر • فهل جزا التايب ان
لا تقبل توبته • وتغفر حوبته • وتنسى ذنوبه ولا تذكر عيوبه •
والمامور من وفور فضله • وشمول احسانه وطوله ان يرخى
على ستور معروفه وكرمه • ويعاملنى معاملة خدامه وخدمه •
شعر ان كان منزلتى فى الحب عندكم • ما قد رايت فقد ضيعت ايامى •
نكته من سا ادبه ضاع نسبه • **قال** بعض الحكما
الفخر بالنفس والاعمال • لا بالاعمام والاخوال • **وقيل**
الشرف بالهمم العاليه • لا بالرمم البالية • **شعر**
• اذا ما الحى عاش بذكر ميت • فذاك الميت حى وهو ميت •
• ومن يك بيته بيتا رفيعًا • وهدمه فليس لذاك بيت •
حكايه قال ابن العربى اخبرنى عبد الكريم بن وحشى
بمكه سنة تسع وتسعين وخمسمايه قال لى ركبت البحر فبينما
نحن نجرى فى وسط البحر وقد نام اهل المركب فاذا بشخص
من الجماعه قد قام يريد قضا الحاجه فزلقت رجله ووقع فى

البحر واخذته الامواج فسكت الرايس ولم يتكلم وكانت الريح
طيبه فما شعر ريس المركب الا والرجل حي على وجه الما حتى
حتى دخل المركب وصحبته طير كبير فلما وصل الى المركب طار
الطاير وقعد على الصاري ثم راه قد مد منقاره الى اذن
ذلك الرجل كانه يكلمه ثم طار فلم يقل له الرايس شيا حتى اذا
كان في اخر النهار جا اليه الرايس وساله الدعا فقال له الرايس
رايتك البارحه وماجرى عليك ومنك فقال يا اخي ليس الامر
كما ظننت ولكني لما وقعت في البحر واخذتني الامواج تيقنت
الهلاك وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تفيد فقلت ذلك تقدير
العزيز العليم مستسلما لقضا الله تعالى وقدره فما شعرت
الا وطاير قد قبض علي واقامني من بين الامواج وحملني
على موج البحر الى ان ادخلني المركب كما رايت فتعجبت من صنع
الله تعالى وبقيت اتطلع الى الطاير واقول يا ليت شعري من يكون
هذا الطاير الذي جعله الله سبب نجاتي وحياتي ثم مد هذا الطاير
منقاره من اعلا الصاري الى اذني وقال لي انا كلمتك ذلك
تقدير العزيز العليم والله سبحانه وتعالى اعلم

فقال له الرجل انى الان فى العجب
يعنى يسال عن الدعا ثم

اللطيفة الحادية والثلاثون

شعر

دوحي بروح مزوج ومتصل • وكل عارضة توذيك توذيني •

اسبغ الله ظل الجناب العاطر • وادر وابل السحاب الماطر •

في دولة

٣١

في دولة بدورها باهره • وصدورها فاخره • ما اهديت
تحيات الاوراق • وتليت ايات الاشواق • من شوقه الذي لاحت
اثمار شهوده • وفاحت ازهار وجوده • الى مشاهدة غرته
النوريه • وطرته العنبريه • التي عرايس عواطفها جميله • ونفايس
معاطفها جليله • ويعتذر عن التقصير في الطواف بكعبة بشره
البهيج • والتوجه الى قبلة نشره الاريج • واجتنا ازهار فوايده
من حدايق معانيه • واقتنا اسرار فرايده من بحار شاييه •
بايثار التخفيف • والقناعة بالطفيف • وهو مع ذلك مواظب
على ادا وظايف الدعا الصالح • وقضا رواقب المحمدة والثنا
الفايح • مستزيد من الله تعالى تمام سعده واقباله • وتضاعف
مجده وجلاله • نكته • من طالت غفلته • زالت دولته شعر

وعاجز الراي مضياع لفرصته • حتى اذا فات امر عاتب القدرا •

حكاية عن سهل بن عبد الله التستري انه قال صعدت
على جبل قاف فرايت سفينة نوح عليه السلام مطروحة فوقه
وقيل لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه هل بلغت
جبل قاف فقال جبل قاف امره قريب بل جبل كاف وجبل صاد
وجبل عين وهي جبال محيطة بالدنيا حول كل ارض جبل منها
بمنزلة حايطها وجبل قاف محيط بهذه الارض وقيل
لابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه هل رايت جبل قاف

ويعارضه وينقضه ظاهر قوله تعالى واستوت على الجودي
ولا بد من المراجعة الى تفسيرها شيخ

قال نعم وجل صاد **اللطيفة الثانية والثلاثون**
وصل شريف الكتاب • من رحيم الجناب • ادام الله سعادته •
وزاد اقباله وسيادته • وهو بديع المعاني • رفيع المباني •
يحكي الروض سطورا • والوشي منثورا • بخط كالنور او ازهر •
ولفظ كالدر او انور • وصل فاوصل انسانا كان بعيدا ••
وسلا قلبا كان الشوق اليه عميدا • فاما ما اعادني من فضايله
العليه • وفواضله الجليه • الذي هو متوشح بحلتها • ومتحلي
بجلتها • فقوبل بصالح الدعا • وفايح المحمدة والثنا • ادام الله
لذيذ خطابه بالزلال • وجديد كتابه بالنوال • الذي اشرق
اشراق الكواكب • وجاد جود السحايب • وسار ذكره في الافاق
على نجايب الاوراق • **نكتة** اجهل الناس من يمنع البره
ويطلب الشكر • ويفعل الشر • ويتوقع الخير • **شعر**
• اذا ظلمت امرا فاحذر عواقبه • من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا •
حكاية قال بعض الاوليا رايت الغوث وهو القطب
بمكة سنة خمس عشرة وثلاث مايه على عجلة من ذهب فقلت له
اين تمضي فقال الى اخ من اخواني اشتقت اليه فقلت له لو سالت
الله تعالى ان يسوقه اليك لفعل فقال فاين ثواب الزيارة ••
قال واسم هذا القطب احمد بن عبد الله البلخي رضي الله تعالى
عنه **وقال** سهل بن عبد الله التستري اذا اشتغل

العبد

العبد الولي بعبادة او سبب من الاسباب يجي ملك من الملايكة
فيتكلم على شبهه بحيث الانسان انه ذلك الولي وهو الملك
رضي الله تعالى عنه **اللطيفة الثالثة والثلاثون**
• بنفسي من اهدى الي صحيفة • مكرمة علويه حشوها نعم •
• قبلت بها السول الذي كنت اَمَّل • وزاد بها الشوق الذي كان بي قدما •
انه من جعل هداياه ونشيا منثورا • وصير عطاياه اربا منثورا •
فكانت في القرطاس خطا مرقوما • وفي القياس درا منظوما •
فمالت حشاشات النفوس اليها • وتساقطت حبات القلوب
عليها • لسنا الراهب • جزيل الرغايب • رفيع المراتب • كريم
المناقب • وما هو الا الحبر بن الحبر • والبحر بن البحر • اسعد الله
تعالى الارض ببركات قدمه • ونور القلب بشموس حلمه • وادام
له علو المنزلة الفاخره • وسمو المنزلة في الدنيا والاخره •
ما دامت كمية الزمان متصله • وكمية العدد منفصله •
واما الشوق فلذكره موضع غير هذا المكان • وانما اذكر منه
شعبه على حسب الامكان ••
شعر
• غيري اذا وصف الصبابة والاسى • احصى تشوقه سطور كتابه •
• وانا الذي لم يحص كثرة تشوقه • من فرط لوعته وطول خطابه •
فاضربت عن ذكر قليله وكثيره • وتجنبت وصف طويله وقصيره •
لان مثلي اذا تصدى لتحديده • او جنح الى تعديده • كمثل المكلف

نفسه احصآ الرمال • ومعرفة وزن الجبال • وذلك مالايدركه
طول الاٰمال • ولايوقف على حقيقته بحال من الاحوال • فاخرته
بكمه الى حين التلاق • وخفوف المآق •:• شعر
• عسى الدهر يدنينا ويدني دياركم • ويجمع مابيني وبينكم الشملا •:•
• فاشكوا اباريح الغرام اليكم • وحر جوى تبلي عظامي ومابلى •:•
حكاية حكى اليافعي عن بعض الصلحين انه قال ركبت
البحر في سفينة وكان الى جانبي رجل به علة البطن فقام بالليل
والمركب يسير فاخذني بيده فلما قعد على العود الذي يجلس عليه
للوضو ضربت موجة فرمت به الى البحر ثم رجعت والناس نيام
ولم يعلم به احد غيري فلما صليت الفجر اذا بالرجل الى جانبي فقلت
له اليس قد وقعت في البحر فقال بلى فقلت حدثني كيف كانت
قصتك بعدي فقال لما وقعت في البحر لم ابلغ الى قراره حتى
جاني طاير عظيم فادخل رقبته بين رجلي وشالني من الما
ونظر الى المركب وقد سار فطار بي حتى وضعني على مقدم
المركب ثم وضع منقاره على اذني وقال بلسان عربي كان ذلك
في الكتاب مسطورا وروى عن بعض اهل الكوفة انه قال
بينما انا مسافر اذ عرض لي لص في واد واراد قتلي فقلت له
سالتك بالله العظيم الا ما تركتني ولخذ ثيابي فقال لابد من
قتلك فقلت دعني اختم عملي بركعتين فقال قم وافعل ما اردت

فقمت

فقمت اصلي فلجلج لساني فبصرني وقال عجل فالهمني الله
تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو قال
فرفعت صوتي بقرايتها وانا ابكي واذا بفارس قد خرج من
بطن الوادي وبيده رمح فطعنه من ورايه فقتله فقلت له
سالتك بالله تعالى من انت قال انا عبد لمن يجيب المضطر اذا دعاه

اللطيفة الرابعة والثلاثون شعر

• اذا كنتكم لم تدن مني تشوقا • بعثت لكم كتبي بشوقي اليكم •
• ولاحاجة لي في سطور كتبتها • سوى انني اهدي السلام عليكم •
• لدي لكم شوق ووجد فليتني • علمت بمالي في القلوب لديكم •
سطور صادره عن عين عبري • وكبد حري • واشواق تترى •
وصبابات تترادف شفعا ووترا • الى حضرة فخر السعاده • وطره
فجر السياده • ابقاه الله تعالى في دولة نجومها مشرقه •:•
ورجومها محرقه • وادام سعادته بالسمو • وخص زيادته بالنمو •
وجعله من صروف الزمان في امان • ومن حتوف الاوان في
حراسة كفالة وضمان • وما شوقي وان استغرقت الجهد •
واستعددت الحد • في بث لاعجه • وبث مارجه • بمحصور
ولامعدود • ولامستوعب ولامحدود • ولكني اختصرت فيما
سطرت • واقتصرت على ما ذكرت •:• شعر •:•
•:• من صفات مجد طويل • بمقالي ان الكتاب قصير •:•

والعجب كل العجب من ذكا فهم سريرته • وصفا ذهن بصيرته
وكمال فتوة علومه • واعتدال مزاج فهومه • كيف استمطرنا
سحايب النسيان في غياهب الهجران في هذا الزمان • وحاشا
اخلاقه الفاخره • وشيمه الطاهره من اشتمال ارادته بالنسيان
والاهمال • والتلفع بثياب الاغفال • فانه من اكرم الناس عرفانا
واحسنهم احسانا • واصدقهم عهدا • واحفظهم ودا • نكته
مَن كَانَ هَوَاهُ أذاهُ • فَتَرْكُ هَوَاهُ دَوَاهُ • شعر
• واطيب الارض ما للقلب فيه هوى • سم الخياط مع الاحباب ميدان •
حكايه حكي عن ابي عمران الواسطي انه قال انكسرت
السفينه وبقيت انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحال
صبية فصاحت بي وقالت قتلني العطش فقلت هو ذا يرى حالنا
فرفعت راسي فاذا رجل في الهوا جالس في يده سلسلة من
ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر فقال هاك اشرب فاخذت الكوز
فشربنا منه فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى
من العسل فقلت له من انت يرحمك الله تعالى فقال عبد لمولاك
فقلت له بم وصلت الى هذا فقال تركت هواي لمرضاته فاجلسني
على الهوى كما تراني ثم غاب عني فلم اره وقال بعض الفقرا
اشرفت على ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه فرايته في
بستان يحفظه وقد اخذه النوم واذا حية في فمها باقة نرجس ودرقة الط

وهي روح

وهي تروح بها عليه وقال ابو سليمان الداراني خرج
عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه ركوة اذا شاء صب منها
ماء يتوضا به للصلاه واذا شاء صب منها لبنا يشربه قال
اليافعي حكي ان وليا من اوليا الله تعالى احتاج الى النار فمد
يده الى القمر فاقتبس منه جذوة في خرقة كانت معه وقال
ابو يزيد رايت ربي في المنام فقلت كيف اجدك قال فارق
نفسك وتعالى اللطيفة الخامسة والثلاثون
ادام الله تعالى بقا الجناب • ذي الغنا المستطاب • في سلامة
سابغة الانوار • وعافية مخضرة الاشجار • نحا وزن الاشواق
حد كمالها • وليس لغيري اشتياق كمالها • فيشهد الله انه مذ
تغيب بالفراق • قد رعدت الجوانح من الاشتياق • وتلالات
بروق الاشواق • وتدفقت سحب الاماق • فكلما حل عقود
بنود صبره الهجران • نظمت عقود دمعة الاجفان • فلم يزل
من نيران مطالعته في شرار • ومن طوفان مدامعه في تيار •
لا يسوغ له الطعام ولا الشراب • ولا يفارقه الحزن والاكتئاب •
شعر
• فراقك كنت اخشى فافترقنا • فما فارقت بعدك لا ابالي •
• وذكرك لا يزال سمير قلبي • جديد لا تغيره الليالي •
والله المسول ان يمن بالقدوم • ويشفي باللقا من دهر ظلوم •

نكته قال ذو القرنين وقعنا فى الدنيا جاهلين وعشنا
فيها غافلين واخرجنا منها كارهين. حكايه قال
اليافعى رضى الله عنه رايت قبرًا فى بعض البلاد يزار
فزرته وسالت عنه اهل البلد فقالوا كان فى البلد رجل فقير
فمرض ثم مات وكفنه انسان من اهل الخير فلما كان الليل
راه ذلك الانسان الذى كفنه فى المنام وقد خرج من قبره
وجا بحله من حرير وقال خذ هذه الحلة عوضا عن الثوب
الذى كفنتنى فيه ثم استيقظ من منامه فوجد الحلة عنده
وقال الشيخ على بن وهب السنجارى بينما انا نايم اذ رايت
ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى المنام فقال لى يا على قد
امرت ان البسك هذه الطاقيه واخرج من كمه طاقيه ووضعها
على راسى فاستيقظت من النوم والطاقيه بعينها على راسى

اللطيفة السادسه والثلاثون

وصل كتاب المجلس السامى الاعلى ادام الله سموه وكبت
عدوه المشتمل من محاسن قوله وبدايع طوله على فوايد
عرفانيه وزوايد روحانيه فرعيت منه روض المطلوب
وسالت الله تعالى ان يوفقنى لقضا مواجبه والمجازاة
على حميد مذاهبه واما ما وصفه من صدق الوداد
وخالص المحبة التى ملكت صميم الفؤاد فلذلك وصف قد

تحققه قلبى منه بشهادة الجنان الذى هو اعدل من شهادة
اللسان والقلوب شاهده وان كانت الاجساد متباعده
كما قال صلى الله عليه وسلم من القلب الى القلب رسول وورود
متخصص يشفى سقم احبابه بانيق ادابه ويفرج كرب اخوانه
بلطيف بيانه ضاعف الله له جميل عوايده وجزيل فوايده
نكته ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك شعر
احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مره
فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضره
حكايه قال عبد الواحد بن زيد سافرت وايوب
السختيانى فبينما نحن نسير فى طريق الشام اذا نحن بعبد اسود
وعلى راسه حطب فقلت له يا اسود من ربك فقال المثلى يقول
هذا واشار بوجهه الى السما وقال الهى حول هذا الحطب ذهبًا
فاذا هو ذهب ثم قال ارايتما هذا قلنا نعم فقال اللهم رده
حطبا فصار حطبا كما كان اولا ثم قال سلوا العارفين فانهم عجايب
لا تنقضى قال عبد الواحد فقلت له هل معك شى من الطعام
فاشار بيده فاذا بين ايدينا جام فيه عسل اشد بياضًا من
الثلج واطيب ريحا من المسك وقال كلا فو الذى لا اله غيره
ليس هذا من بطن نحل فاكلنا فما راينا شيا احلى منه فتعجبنا
فقال ليس بعارف من يتعجب من الايات رضى الله تعالى عنهم اجمعين

اللطيفة السابعة والثلاثون

قد طلع صبح سعادة العلما من طرة الجناب الفاخر • وسطع
نور سيادة الفضلا من غرة الركاب الزاهر • لازالت فضايله
تتلى ايات سورها • وفواضله تقلى اثار صورها • بالادعية
الصالحة المستجابه • والاثنية الفايحه المستطابه • لاقطع الله
عن الفقرا حميد عاداته • ولا سلب الضعفا ملابس سعاداته •
نكته قال بعض السياح قلت لراهب عظني فقال لي
كل الموت • والزم السكوت • وعلل النفوس بانها تموت •
وذكرها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت • شعر
• وهل انك قد ساويت قارون في الغنى • وساويت نوحا ثم لقمان في العمر •
• ونلت الذي كان بن داود ناله • اليس قصاراك الطويل الى القبر •
حكايه روى ان ذي القرنين راى كهف لوحا من
الياقوت الاحمر على قبر فيلاوس الحكيم • مكتوب فيه عشت
الف سنة • وسخرت الريح والشمس والقمر • وعلمت سر
الطبيعه • ومنتهى سر الخليقة • وصعدت الى الملكوت الاعلى •
فعلمت انه لادوام • ولا بقا الا لذي العزة والكبريا • فتبارك
الله احسن الخالقين •

اللطيفة الثامنة والثلاثون

حرس الله تعالى اقبال مولانا • وامتع بفضايله الجزيله •
وفواضله الجميله • ولا زالت درر المعارف مستمده من بحر

بلغ

فضايله

فضايله وغور العوارف مستمطره من سحب انامله • الفقير
يقبل يديه وينهى انه بلغه تلاوه المستطاب المسموع • وقابله
بصالح دعايه المستجاب المرفوع • وما زال المولى يجمل عبده
بذكره • ويرفع بثنايه من قدره • ويعامله باحسان عوايده •
وعرفان زوايده • في خلواته السعيده • وجلواته الحميده •
ويتعهده في سره وجهره • ومن ورود نلاله • ووفور
نواله • لعلمه بصالح دعايه • وخالص ولايه • وزكي ثنايه •
وحسن انتهايه • نكته من ادل على السلطان • تعرض
للهوان •

شعر

• لو كان عجبك مثل عقلك لم يكن • بلك وزن خردلة من الاعجاب •
• او كان عقلك مثل عجبك لم يكن • احد يفوقك من اولى الالباب •
حكايه حكى الشيخ محي الدين محمد بن العربي قال
دخلت في مقام العزبة في المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمايه
وانا مسافر ببلاد المغرب فتهت به فرحا ولم اجد فيه احدا
فاستوحشت من الوحدة وعلمت انه ان ظهر على فيه احد انكرني
ورايت اوامر الحق تترى علي وشعرا له تعزلا الى يبتغي
موانستي وتطلب مجالستي فرحلت وانا على تلك الحال من
الاستيحاش فصليت العصر في الحال ونزلت عند كاتب الامير
ابي يحيى فبينما هو موانسي اذ لاح لي ظل شخص فنهضت اليه

عسى اجد عنده فرجًا فعانقني فتاملته فاذا هو ابو عبد الرحمن
السلمي قد تجسدت لي روحه بعثه الله تعالى الي رحمةً فقلت له
اراك في هذا المقام فقال فيه قبضت وعليه مت فانا فيه لا ابرح
فذكرت له وحشتي فيه وعدم الانيس فقال الغريب مستوحش
وبعدان سبقت لك العناية الالهيه بالحصول في هذا المقام
فاحمد الله تعالى ولم يحصل هذا الا ترضى ان يكون الخضر صاحبك
في هذا المقام وقد انكر عليه حاله ما اشهد الله عنه بعد التيه
ومع هذا انكر عليه ما جرى منه وما اراه سوى صورته نحا له
راى وعلى نفسه انكر واوقعه في ذلك سلطان الغيره التي
حص الله تعالى بها رسله ولو صبر لراى فانه كان قد اعد
له الف مسئلة كلها جرت لموسى عليه السلام وكلها ينكرها على
الخضر عليه السلام

اللطيفة التاسعة والثلاثون

وصل الكتاب الجسيم • من الجناب الكريم • فاوصل السرور والبهجه •
وتدارك الرموق واستدرك المهجه • وحدث عن الوداد فشهد
له الفؤاد بصدق اللهجه • ونسب في العلا الى العبد التقصير •
فاعترف بانه لم يات من حقوق مودته الا باليسير • لكنه والله
عبد ولاء مطيع • وان كان بالقيام بفروضه غير مستطيع •
وحاشا خاطره الوقاد • وفهمه البديع النقاد • ان يتوهم
خللا في ولاء العبد ووداده • وهيهات وولاء دينه ونص

لحقاكم

اعتقاده • ولعل هذا العتب انما هو نوع من الانبساط •
والا فقلبه الكريم بذلك قد علم واحاط • وقد يتحدث اللسان
بغير ما في الجنان • واذا صح الاعتقاد • سقط الانتقاد •

نكتة الانسان ضعيف الاحسان • شعر
قيدت نفسي في هواك محبة • ومن وجد الاحسان قيدًا تقيدا •

حكى عن بعض الفقرا انه لقي بعض الابدال في سياحته •
فاخذ يذكر له ما الناس فيه وعليه من فساد الاحوال في الملوك
والولاة والرعايا فغضب البدل وقال مالك وعباد الله
تعالى لا تدخل بين السيد وعبيده • اشتغل بنفسك واعرض
عن هذه الاشيا وخل بين الراعي ورعيته •

اللطيفة الاربعون

ادام الله تعالى سعادة الجناب الفاخر • الى اخر القابه الفواخر •
ولا زالت الايام عنه راضيه • والاقدار ميسرة مطالبه •
ومراضيه • والسعادة مزينه مساعيه • والسيادة به
زاهيه • والطاف الله تعالى له مسترعيه ومراعيه • العبد
يقبل الارض وينهي انه وقف على كتابه من كلامه • ونثره
البديع ونظامه • بيتوقف الابصار وتحير البصاير • وتتحاسد
عليه المسامع والنواظر • ويعجز عن وصفه الواصف الحاضر •
ويعود طويل الثنا عن قدره وهو متقاصر • فعوده بالمثاني

وقال لمثل هذا فليعانى المعانى واطربه غاية الاضطراب •
وماله سكرا لا كالشراب • وجعل يديم فكره فيه ويُرويه • ويتردد
فيه بين سحر حلال بَرَدِيه • وعذب زلال برويه • فلله در كلامه
الذى نثره فى عقود المعجزات ثاقب • ونظمه بالعقول والالباب
غايب • نكته المداراه • توجب المصافاه • حكايه
حكى انه لما مات انوشروان كان يطاف بتابوته فى جميع
مملكته وينادى منادى من له علينا حق فلم يوجد احد فى ولايته
له عليه درهم **اللطيفة الحادية والاربعون**
العبد يخدم بدعايه وثنايه • وينهى ما هو عليه من رق
عبوديته وولايه • الذى هو عروته الوثقى • وسعادته التى
يامن بها ان يشقى • وفطرته التى فطر عليها • وقبلته التى لا
يتوجه آماله الا اليها • وقلبه السليم • ودينه القويم • له بذلك
من اجل الشهود • ولقد اسابذل حجته وانما نعلم الحجه بعد
الجحود • فيا سعادة من سما ناظره الى جنابه الاسما • ويا فوز
من نال من الشرف بخدمته بابه فتسمى • فالسعادة به شامله •
والسيادة اليه نازله • زاده الله رفعة وسموا • وادام سرور
اوليايه باقباله • ولا سر بسوار هلاله عدا • وحامل
هذه العبوديه ينوب عن العبد فى شرح حال ولايه • الذى
يعجز القلم عن بثه وانصبابه • وهو والله ثقة امين • لا

يحرف

يحرف فى شهادته ولا يمين • نكته من كتم سره احكم امره •
شعر لا تودع السر الا عند ذى كرم • والسر عند كرام الناس مكتوم •
حكايه حكى عن انوشروان لما بعث بَرْزَوَيه الحكيم
الى بلاد الهند لانتساخ كليله ودمنه اعطاه من المال
خمسين جرابا فى كل جراب عشرة الاف دينار وقد صح
بشهادة الحكما واهل التواريخ من العلما ان ارسطو اهو اول
من دون المنطق وقد بذل له خمسماية الف دينار وادر عليه
كل سنه ماية وعشرين الف دينار واما برزويه الحكيم
فانه لما استخرج كتاب كليله ودمنه من بلاد الهند نقله
من الهنديه الى الفارسيه لكسرى انوشروان ملك الفرس
ونقله من الفارسيه الى العربيه عبد الله بن على الاهوازى
ليحيى بن خالد البرمكى فى خلافة المهدى وذلك فى سنة
خمس وستين ومايه وقد نظمه سهل بن نوبخت الحكيم
ليحيى بن خالد البرمكى المذكور وزير المهدى والرشيد
فلما وقف عليه وراى نظمه اجازه على ذلك الف دينار وقد
صنف سهل بن هرون للمامون بن الرشيد كتابا ترجمه
بكتاب وعفره يعارض فيه كتاب كليله ودمنه فى ابوابه
وامثاله وقال على بن شاه الفارسى وقد وضع بيدبا
الفيلسوف الهندى لدبشلم ملك الهند كتاب كليله ودمنه

المذكور وجعله على السن البهايم والوحوش والطيور تنزيهًا
للحكمة وفنونها ومحاسنها وعيونها وصيانةً لغرضه
الاقصى فيه من العوام وصيانة على الاغبيا الطغام **شعر**
رأى اهل الهوى تلويح صبٍّ • من التصريح اولى بالصواب •
فان صيّنة الاسرار جلّت ان تكون مسلكًا لعصاة الاسرار •
فان من تباهى بالشاهى • وتناهى فى الملاهى • ماله فى حياض
المعارف مسبح • ولا فى رياض العوارف مسنح • وقد اسرع الحكما
الى اجابته • واجمع الفضلا على اصابته • وتدذهب لى مضاهاته
جماعة من الحكما فطافوا فى تحصيلها فلوات الجنان • ورفضوا فى
خدمتها لذات الحسان • ومادسوا الدفاتر فى صيد فوايدها •
وسامروا المحابر فى قيد اوابدها • حتى وصلت الينا من الحكما
الاخيار • اولى الايد والابصار • ولله در القايل **شعر**
• فلو قبل بكاها بكيت صبابةً • بسعدى شفيت النفس قبل التندم •
• ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا • بكاها فقلت الفضل للمتقدم •
وقد صنف فى هذا الباب • جماعة من اولى الالباب • من
الحكما الكرام • والفطنا العظام • صحفًا وافيه • وملحًا
شافيه • محتوية على حكايات غريبه • واخبار عجيبه • ومنطويه
على مناهج ذوقيه • ومباهج شوقيه • الى غير ذلك من المعارف
العرفيه • والعواطف الادبيه • والاسرار الفرقانيه • والاثار

العرفانيه

العرفانيه • غير ان صاحب كتاب كليله ودمنه هو الذى
كان فاتح لهذا الباب • واقدم حايك لهذا الجلباب • وكلما
صنف بعده من نوادر الحكايات • وبوادر الكنايات • فمقتبس
من ضيا انواره • وملتمس من سنا اسراره • الى ايام ظهور
الخلفا • الفضلا الظرفا • الذين اصبح بهم بحر المعانى بحر
فراتا • بعد ما كان ملحًا اجاجًا • واوضحوا فى مناهج الايات
ومباهج الدلالات طرقًا فجاجًا • حتى اصبحت عيون اخبارها
جاريه • وفنون اثارها ساديه • ورياض صحايفها زاهره •
وحياض لطايفها زاخره • فثمرات الفوايد من حدايقها
تقتنى • وكواكب الانوار من نواحيها تطلع • ومواكب
الاسرار من صواحيها تلمع • والى جمال معانيها تميل الطباع •
وعلى كمال مبانيها انعقد الاجماع • لما لها من الازهار الدانية
القطاف • والانهار الصافية العصاف • **ولله در القايل**
• اتى الزمان بنوه فى شبيبته • فسرهم واتيناه على الهرم •

اللطيفة الثانية والاربعون •

وردت المخاطبة الشريفه • والمكاتبة المنيفه • من سامى
الجناب • حامى الركاب • ادام الله علوه وعلاه • وكبت
حسدته واعداه • وحرس من المكاره والافات مناه • موعه
جوامع بره واحسانه • حاويه لمواسم تفضله وامتنانه •

داله على خير سلامته التى هى امنية النفس وكمال مسرة الانس فقراته واحطت بمضمون مطاويه واطلعت على مكنون علما معانيه وفهما لمثانيه نذلك من جملة فضايله المعدوده وخصايله المعهوده التى لا زال يقلدها اولياه ويحلى بها اصفياه فاحسن الله عن حميد مذاهبه جزاه واطال لاصطناع المعانى بقاه وادام فى درج الاقبال والسعادة ارتقاه والاعتماد على فضله وكرمه ومحاسن شيمه ان يطالع العبد فى كل وقت بسار اخباره ويقترح عليه مايبدو امن سوانح اوطاره. نكتة النفس حية تسعى مادامت حية تسعى

حكاية حكى الشيخ شمس الدين محمد الوفاد الموصلى قال لما ورد الشيخ فخر الدين الرازى مدينة هراه نصب له فى صدر الجامع منبر وكنت حاضرا فى ذلك المجلس والى جانبى شرف الدين بن عنين الشاعر والشيخ فخر الدين فى صدر الجامع وحوله مماليكه ميمنة وميسره فتكلم الشيخ بما فى النفس بابلغ عبارة واعذب اشارة وبينما هو فى ذلك المجلس واذا الحمامة فى داير الجامع وورآها صقر يكاد يقتنصها وهى تطير فى جوانبه الى ان عييت فدخلت الايوان الذى فيه الشيخ ومر تطايره بين الناس الى ان دمت بنفسها عنده ونجت فنهض شرف الدين

بن عنين

بن عنين واستاذنه ان يورد شيا فى قاله فى المعنى على البديهه فاذن له **فقال** **شعر**

جات سليمان الزمان حمامة • والموت يلمع من جناحى خاطف
من نبا الورقا ان محلكم • حرم وانتم ملجا للخايف

فطرب بها الشيخ فخر الدين واستدناه واجلسه قريبا منه وبعث اليه لما قام من مجلسه خلعة كامله ودنانير كثيره وبقى دايما محسنا اليه **وذكر** شرف الدين بن عنين انه حصل له من جهة الشيخ فخر الدين فى بلاد العجم نحو ثلاثين الف دينار **وكان** الشيخ فخر الدين الرازى اذا ركب يمشى حوله ثلثمايه تلميذ فقها وغيرهم **وكان** خوارزم شاه ياتى اليه رضى الله تعالى عنه

اللطيفة الثالثة والاربعون

شعر

رمدت مقلتى لطول بكاها • بدموع تفيض فيض السحاب
لما هجرت العيون الهجوع • وقرح الاجفان فيض الدموع

غدوت النفس عند الاطبا دواها واشكوا الى الاسا مراها فوجدت شفاها فى غاية التعذير وبردها فى نهاية التفسير فمرض لمرضها قلبى وازداد لها كربى حتى فتح الله لى باب الفرج وسهل على اسباب النجح بورود الكتاب المسطور الصادر عن الجناب المعمور ادام الله علوه وزاد فى درج المعالى سموه مالاتصل

الودج بالوريد • ودامت الشدة في الحديد • فانجبرت عني غامة
كل غمه • وانسعت عن ناحيتي قصوة كل همه • فداويت رمد الاجفان
بجبر الكتاب • واسويت جراحة الاحشا باستعذاب الخطاب ••

لو يعلم الحكما ما في طيبه • من صحة موجودة وشفاء •
جعلوه معتمد الطبيب وشفوا بهم • مرض الخليقة دون كل دواء •

نكته قيل الجود • اعز موجود • **قال** بعض العلماء
ليس بطبيب • من لم يصف علة للطبيب • **حكايه** حكى
ان الموايد قدمت بين يدى الرشيد في بعض الايام واذا ه
بجبريل بن بختيشوع وقد دخل عليه فساله عن حال ابراهيم بن
صالح فاخبره انه في اخر زمق وانه يقضي عليه وقت صلاة
العشا فاقبل الرشيد على البكا وامر برفع الموايد فرفعت فقال
جعفر البرمكي يا امير المومنين لو احضرت صالح لتفهم عنه
ما يقول فامر باحضاره وتوجيهه اليه ورده بعد منصرفه
من عنده ففعل ذلك جعفر ومضى صالح الى ابراهيم حتى عاينه
وجس عرقه وصار الى جعفر فساله عما عنده من العلم
فقال لست اخبر بالخبر غير امير المومنين فدخل جعفر على الرشيد
فاخبره بحضوره فامر باحضار صالح فدخل ثم قال يا امير المومنين
انا اشهدك واشهد من حضرك على نفسي ان ابراهيم بن صالح
ان توفي في هذه الليله او في هذه العله كانت امراته طالق

ثلاثا فسرى عن الرشيد ما كان يجد وطعم واحضر له
الشراب فشرب فلما كان وقت صلاة العشا ورد الخبر بموت
ابراهيم بن صالح على الرشيد فاسترجع واقبل باللوم على
جعفر في ارشاده الى صالح بن بهله وبكر الى دار ابراهيم
وجلس على البساط ووقف صالح بن بهله بين يدى الرشيد
فلم يناطقه احد الى ان سطعت روايح المجامر فصاح عند
ذلك صالح الله الله ان تدفن ابن عمك حيا فوالله يا امير
المومنين ما مات فاطلق لي الدخول عليه والنظر اليه فاذن
له بالدخول على ابراهيم وحده **قال** الراوى فسمعنا صوت
ضرب بالكف ثم انقطع عنا ذلك الصوت فخرج الينا صالح
وقال قم يا امير المومنين حتى اريك عجبا فدخل اليه الرشيد
فاخرج صالح ابرة كانت معه فادخلها بين ظفر ابهام يده
اليسرى ولحمه فجذب ابراهيم بن صالح يده وردها الى بدنه فقال
صالح يا امير المومنين هل يحس الميت بالوجع فقال الرشيد لا
فقال له صالح لو شيت ان تكلم امير المومنين الساعه لكلمه فقال
له الرشيد فانا اسالك ان تفعل فقال يا امير المومنين اخاف
ان عالجته وافاق وهو في كفن فيه رايحة الحنوط ان ينصدع
قلبه فيموت موتا حقيقا فلا يكون لي في احيايه حيلة ولكن
يا امير المومنين مر بتجريده من الكفن ورده الى المغتسل

واعادة الغسل حتى تزول رايحة الحنوط عليه ثم يلبس مثل
ثيابه التى كان يلبسها فى حال صحته ويحول الى فراشه الذى
كان يجلس عليه وينام فيه حتى اعالجه بحضرة امير المومنين
فانه يكلمه من ساعته قال ففعل به ذلك ثم صار الرشيد اليه
ودعا صالح بكندس ومنفخه من الخزانة ونفخ الكندس
فى انفه فمكث مقدار سدس ساعة ثم اضطرب بدنه
وعطس وجلس قدام الرشيد وقبل يده فسالته عن
قصته فذكر انه كان نايما نوما لا يذكر انه نام مثله قط
طيبا الا انه راى فى منامه كلبا فدا هوى اليه فتلقاه بيده
فعض ابهام يده اليسرى عضة انتبه منها وهو يحس وجعها
واراه ابهامه الذى كان صالح دلخل فيها الابره وعاش
ابراهيم بعد ذلك الى ان تزوج العباسيه بنت المهدى
وولى فلسطين ومصر وتوفى بمصر رحمهم الله اجمعين

اللطيفة الرابعه والاربعون شعر

اتانى منك مكتوب كريم • رايت من البلاغة فيه اجزا •
كتاب كلما املت انى • ارد جوابه امسكت عجزا •
سحاب سرور جاد • وعيد فرح عاد • بالسطور التى هبت
على نجحها • واشرقت لدى مصابيحها • من طرة ضيا الصباح
وغرة بها الصباح • شيد الله مبانى سعادتها • وجعل

الايام طوع ارادتها فى عز لا تحبر اثاره • ولا تتغيض
بحاره • فكانت عندى اغلا من الربح بعد الخسر • واحلا من
اليسر بعد العسر • وطفقت اجتليه مرحا • واجر ذيول الصبا
فرحا • ابتهاجا بهذا المسطور الذى لو كنت ميتا لرد الى
روحا • كالمسك لكن حسنه من ان يفوحا • و وجدته سولى
الذى اهوى فكنت به شحيحا • الا انه زادنى شوقا وقلقا •
وغراما وتشوقا • الى لقا منشى بلاغته • ومسول صياغته •
منعنا الله بقربه كما جعل قلبى وقفا على حبه • **نكته**
من استشار ذوى الالباب سلك سبيل الصواب **حكايه**
حكى ابو البدر ان الشيخ عبد القادر الجيلى ذكر بين يدى
الشيخ ابو السعود بن الشبلى واطنب فى ذكره وفى الثنا
عليه وافرط فى ذلك فقال له الشيخ ابو السعود كم تقول انت
تحب ان تعرفنا بمنزلة عبد القادر كالمشتهر للقايل والله انى
لا اعرف حال عبد القادر كيف كان مع اهله وكيف هو الان فى قبره
رضى الله عنهم

اللطيفة الخامسة والاربعون شعر

• الشوق فوق الذى اشكوا اليك وهل • تخفى عليك صباباتى واشواقى •
• ان كنت بنت فعندى منك نار جوى • ما تنطفى وغرام ثابت باقى •
ليس الشوق وان وصفت لك فنونه • وكشفت اليك فى الشكوى
مكنونه • مما يحصيه الكلام • وتحده قرطاس واقلام • وكيف

تجي شوق رسومه معقوده • وحباله مشدوده • بمن اذا
ابتسم تبسم عن ثغر نقي • واذا نظر نظر من طرف خفي • رفع
الله منار مجده • واضرم نار رحده • في سعادة سابقة الخيول
سابغة الذيول • اشكو اليه من الوحشة ما هدم بنا النفس
وشر مضنا شمسي • ولقد كانت ساعات قربه عيش كله
رغد • وسرور لم ينله قبلي احد • حتى مد الزمان يد الفراق
الينا • ونظر جند التشتيت علينا • فاذاقنا بعد حلاوة
الاتفاق مرارة الافتراق • وغشانا بعد نور الاجتماع •
بظلمة الوداع • وان الذي علم بذلك وقضاه • واختاره
وارتضاه • لقادر على تجديد ما تمزق • وجمع ما تفرق •
واعادة ساعات الرضى • والزمان الذي انقضى • انه منتهى
كل سوال • ومغير حال بعد حال • شعر

• الا يا نسيم الريح ان كنت محسنا • تحمل الى ارض الحبيب سلامي •
• وبلغهم اني رهين صبابة • وان غرامي فوق كل غرامي •
• فان رمدت عيني تداويت منكم • بنظرة عين او بسمع كلامي •
• ولست ابالي بالجنان ولا لظى • اذا كان في تلك الديار مقامي •

نكتة اذا طلبت العز فاطلبه في الطاعة • واذا طلبت
الغنا فاطلبه بالقناعة • حكي عن بعض الصالحين
رضي الله تعالى عنه انه حضر قبرا فراى فيه انسانا

جالسا

جالسا على سرير وبيده مصحف وهو يقرا فيه رضي الله
تعالى عنهم اجمعين • اللطيفة السادسة والاربعون

• ابكت عيني دما فلا عجب • قد فارقت نورها وقد نقصا •
• وباعدت نفسي الحياة كما • تباعدت بعدكم مسر نقصا •

ما وجد آدم من الندامة • عند خروجه من دار الكرامة
ولا لقي يوسف من غيابة الجب • ولا حزن يعقوب من كابة
الحب • ما وجدته عند ارتحالي عن سيد نامع الزيادة في السعادة
له مكانا عليا • وترادف نعم الله عليه بكرة وعشيا • ومد
عليه ظلال الجلال • وامطر حساده وابل الوبال • باكرم
نبي واشرف آل • ولم يزل القلب على جمر النار يتقلب • والدمع
لمضاضة ساعة الفراق ينصبب • ولولا ما أمله من مساعدة
الاقدار • وتقرب الديار • ودنو المزار • لكدت اقضي نحبي
اسفا • واسقط من سما الاخوان كسفا • والابتهال الى مالك
الملك • ومدبر الافلاك والفلك • ان يجمعني به على اوفق مراد •
انه سبحانه وتعالى كريم جواد • شعر

• فتغفر ايام التداني بفضلها • ذنوب ليالي البعد عند التواصل •

نكتة الشوق بحر لا ينال ساحله • ووقر لا يعان
حامله ••

شعر

• حملت من الاشواق ما لو قسمته • على كل اهل الارض ظلوا به حيرا •

وهذا آخر كتابي المسمى بمناهج التوسل في مباهج الترسل

المشتمل على فوايد مفيده • وفرايد فريده • معاني فوايحه
مسكيه • ومباني فواتحه مكيه • من نظر الى بديع صورها •
ورفيع صورها • عثر على كنوز دررها • ورموز غررها •
في خبايا فنونها • وخفايا مكنونها • وتسلق مدارج بوانها
الى معارج غوانيها • التي لا يفتح باب قصورها • ولا
يرفع حجاب ستورها • الا من كان حديد البصر • شديد
النظر • فمن حل عقد اسرارها • وفك حجب اشكالها •
التي لا يهتدى اليها الا النقاد البصيره • ولا يفتدى بها
الا الوقاد السريره • تطرق من حدايق ازهارها • وحقايق
انوارها • الى جنان الحسان • ذوي العيون والافنان •
التي لا يفك منها ضد غررها • ومعاقد دررها • الا من بات
قليل الرقاد • جزيل السهاد •

شعر

• ومن يخطب الحسناء غير اهلها • بعيد عليه ان يفوز بوصلها •

حكاية حكى عن عبد الله بن مرزوق انه كان من
ندما الخليفة المهدي فسكر يوما ففاتته الصلاه فجات
جارية له بجمرة في طاسه • فوضعتها على رجليه • فانتبه
مذعورا مرعوبا • فقالت له اذا انت لم تصبر على حر نار
الدنيا فكيف تصبر على نار الاخره • فقام وصلى الصلاه •

وتصدق

وتصدق بجميع ما يملكه وذهب الى البصرة فدخل عليه
فضيل وبن عيينه يوما واذا تحت راسه لبنة وما تحت
جنبه شي فقالا له انه لم يدع احد شيا لله الا اعطاه
الله منه بديلا فما عوضك عما تركت له قال الرضا بما انا فيه

وحكى ايضا انه وفد عروة بن اذينة على هشام بن
عبد الملك فشكا اليه خلته فقال الست القايل شعر

• لقد علمت وما الاسراف من خلقي • ان الذي هو رزقي سوف ياتيني •
• اسعى اليه فيعييني تطلبه • ولو قعدت اتاني لا يعييني •

وقد جيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال
يا امير المومنين لقد وعظت فابلغت وخرج فركب
ناقته وكرها الى الحجاز فلما كان من الليل نعار هشام
على فراشه فذكر عروه فقال رجل من قريش له الحكمة فجبهته
ورددته خايبا فلما اصبح وجه اليه بالفي دينار فقرع
عليه الرسول باب داره بالمدينه واعطاه المال فقال
ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت
فابديت فرجعت فاتاني رزقي الى منزلي وفي مثل هذا انشد

• ان ظن زيد بما في بطن راحته • فالارض واسعة والرزق مبسوط •
• ان الذي قدر الارزاق حكمته • لم ينسنا قاعدا والرزق محطوط •

وحكى عن بشر بن الحارث انه قال خرج فتى في طلب

رزقًا فبينما هو يمشي فاعيى فاوى الى خربة يستريح فيها فبينما هو يدير بصره اذ وقعت عيناه على سطر مكتوب فاذا فيه بيتان

البيتان للهاتف والثالث بيت أتيا في المرتب

شعر

انى رايتك قاعدًا مستقبلي ٭ فعلمت انك للهموم قرين

هون عليك وكن بربك واثقا ٭ فاخي التوكل شانه التهوين

فلما راى البيتين

طرح الاذى عن نفسه في رزقه ٭ لما تيقن انه مضمون

قال فرجع الفتى الى بيته وقال اللهم ربنا انت **شعر**

ولا تجزع اذا اعسرت يومًا ٭ فقد ايسرت في الزمن الطويل

ولا تظنن بربك ظن سوء ٭ فان الله اولى بالجميل

فان العسر يتبعه يسار ٭ وقول الله اصدق كل قيل

فلو ان العقول تسوق رزقا ٭ لكان المال عند ذوي العقول

قال شقيق البلخي قال ابراهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه فقلت ان رزقت اكلت وان منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت كيف تعمل انت قال اذا رزقت اثرت وان منعت شكرت

شعر

هي القناعة فالزمها تعش ملكًا ٭ لو لم يكن منك الا راحة البدن

وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها ٭ هل راح منها بغير القطن والكفن

والحمد لله بلا غاية وله الشكر بلا نهاية وصلى الله على من جوامع اخباره ربانية ولوامع انواره رحمانية سيدنا محمد

عدد

مع انه لا يخلو في قراءتها من لحن فضيع وتغيير شنيع لعدم الظفر بأم يرجع اليه وعما ويصار في كشف ما عسر من ذلك لديه على اني ربما الجاني الحال من فقد العلما الى اقرائه للاصحاب وابدائه للطلاب رايت ان اتمم نكته الفايقة ويواقيته الرايقة فالكلام على ما دخل فيه من الشواهد الشعرية والتعرض لما فيها من الالفاظ اللغوية حرصًا على كمال الافادة به لطالبها والانتفاع بما فيه لراغبها وان كنت ممن يستفيد ولا يفيد واطلب من فروع العلم المزيد الا ان انقلاب الزمان وقطع مادة العلماء الاعيان هو الذي جرا مثلي على التطفل في كلامهم والتعرض لبديع نظامهم ولا اقول اني في هذا الامر بحسب ما اعاله من نفسي على سداد نظر بل تعرضت فيه لما به انا على خطر غير ان التشبه بالقوم وان لم يكن المتشبه منهم يجر الى الصلاح والايناء الى حماهم يؤل بصاحبه الى الفلاح مع اني في الحقيقة انما جعلته لنفسي وعسى ان يكون عدة في رمسي فرب كلمة لله فيه خالصة تزيل ما صارت به الشقاوة من الزلات قالصة وتكفر ما عسى ان يكون هذا به القلم اوطغى به القلب مما يوجب الذم ثم هو لمن كان مثلي ان شاء الله مبصر ولمن هو بالمنزلة العليا من هذا الفن مذكر لاحتوائه على درر لغوية وحكايات ادبية والغاز نحوية واعظم من ذلك بيان غريب احاديث نبوية فان كان بالمثابة العليا فاياها ظننت واصابة غرضها رجوت وان خاب الظن فالعذر

بعدم امام استند اليه في حل بعض هذه الشواهد واقتنص من
الفاظه نوادر الشوارد الاما جمعت وقيدت والبر في ذلك اردت وعسا
اجازي ان لم يصاع القلم بامنيه واصل لها في بحبوحة الجنان الامينه
وسميته بفتح المولى في شرح شواهد الشريف ابن يعلى والله اسيل
النفع لي ولمن طلبه لله خالصا وان يجعله لي شافعا مقبولا وذخرا
عظيما في المعلا اما مولا انه لكل سايل مجيب ومن كل عباده بالرحمة
قريب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **شواهد**
الكلام وانشد فيه . اردت كلاما فاتقت من رقيبها .
فلم يك الا ومؤها بالحواجب . اللغة اردت شا ارادة
المشيئة واصله اردت حركت الوا وللساكن قبلها فقلبت الوا والفا
والعين واوا والمريدة الاسم من الارادة ذكرها ابن الاثير في باب العين
واورد حديث عبد الله ان الشيطان يريد ابن آدم بكل ريدة اي بكل
مطلب ومراد واعتذر عن اتيانه بها في اليا بكونه من من حيث اللفظ
فقط **والكلام** في اصطلاح اللغويين عبارة عن القول وما كان
مكتفيا بنفسه كما ذكره في القاموس وكلامات الله كلامه وفي الحديث
سبحان الله عدد كلماته وفي ابن الاثير هي كلامه وهو صفته وصفاته
لا تنحصر بالعدد فذكر العدد هنا مجاز بمعنى المبالغة في الكثرة انتهى
قلت ويحتمل ان يكون جمعه باعتبار متعلقاته وقريب من هذا
من فسر ذلك بعدد الاذكار او عدد الاجور على ذلك على ان المقترح قال

لا يبعد التمسك بظاهر قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ
البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي في ان الكلام الازلي متعدد كقول
عبد الله بن سعيد ابن كلاب ان للكلام سبع صفات امر ونهي
وخبر واستخبار ووعد ووعيد ونداء والكل قديم فتامله **واتقت**
من الوقاية يقال وقيت الشيء وقية اذا صنته وسترته عن الاذى
ومنه حديث فوقي احدكم وجهه النار وفي حديث علي كنا اذا حمي الباس
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه لنا وقاية من العدو
واصل اتقيت اوتقيت فالفا واو بدليل ما ذكر من الوقايه واللام ياء
كذلك لقولهم وقى يقي كما تقدم فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة همزة
الوصل قبلها ثم ابدلت تاء وادغمت كذا ذكره ابن الاثير في النهاية
قلت ونسبه المرادي لبعض النحويين واستدل لان الواو
لا تثبت مع الكسرة في اتعاد واتعد وحمل اسم الفاعل والمفعول منه
على الماضي والمصدر والمشهور عنهم ان التاء بدل من الواو وقال
ابن الحاجب ولم تقلب الواو مثناة تحتانية على ما هو مقتضى القياس
لانها ان قلبت ياء لزم قبلها تاء في هذه اللغة والاولى الاكتفاء باعلال
واحد واعترضه التفتازاني بانها لو قلبت تاء فوقانية لتدغم كما في
اليا ياء تحتانية لما جاز قلبها المنقلبة عن الهمزة واجيب بان قلبها
للفرق بين اليا المنقلبة عن الواو والمنقلبة عن الهمزة لان الهمزة
لا تبدل بالتاء بخلاف العكس **والرقيب** هو الحارس ذكره الزبيدي

وفي اسمائه تعالى الرقيب وفسر بالحافظ ويقال رقب يرقب رقبة ورقبانا
انتهى **والمومية** الاشارة يقال ومى براسه او بيده ومى ومأ ومأ اذا اشار
والحواجب جمع حاجب وهو مطرد فيما كان من هذا النوع وكانه ماخوذ
من الحجب الذي هو المنع لمنعه العين من الفساد **الاعراب** ارادت فعل
وفاعله مستتر يعود على المرأة المذكورة والتاء للتانيث **وكلاما** مفعوله
والفا في فانقت للعطف وهي تفيد السببية من حيث ان ما بعدها سبب
لما قبلها واعراب انقت كاعراب ارادت **ومن رقيبها** جار ومجرور
ومضاف اليه ومتعلقه انقت **فلم يك** جازم ومجزوم واصله يكون فسكنت
النون للجازم فالتقى ساكنان فحذف اولها وهو الواو الذي عين
عين الكلمة وانما سكن بعد نقل حركته والكاف قبله على ما هو مقرر في
التصريف وحذفت النون هنا تخفيفا لكثرة الاستعمال مطلقا عند يونس
ويشترط ان يكون بعدها متحرك عند س ووافق ابن مالك يونس
والا حرف الاستثناء **ومؤها** خبرها على رواية النصب واسمها
مستتر يعود على الكلام وفيه الشاهد حيث اطلق الكلام على الرمي
وعليه فالاستثناء متصل وفي رواية ومؤها بالرفع وهو فاعل يك
ولا دليل في البيت اذ ذاك اذ لا تعلق له بما قبله كذا بحث فيه بعضهم
وبالحواجب مجرور بالباء متعلق بالوما لانه مصدر **وانشد** في
الباب: اذا كلمتني بالعيون الفواتر • رددت عليها بالدموع البوادر
ولم يعلم الواشون ما كان بيننا • وقد قضيت حاجاتنا بالضماير

هزان

٤٧

• اذا سمع الحجاج رز كتيبة • اعد لها قبل النزول قراها •
• اعد لها مسمومة فارسية • بايدي رجال يحلبون صراها •
• فما ولد الابكار والعون مثله • بحر ولا ارض يجف ثراها •
قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتي
شاعر منذ دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسة وابن سعيد فقال
والله اني لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم قال يا غلام اذهب الى
فلان فقل له اقطع لسانها فذهب بها فقال له يقول لك الامير
اقطع فامر باحضار الحجام فالتفتت اليه فقالت اما ثكلتك امك اما
سمعت ما قال انما امرك ان تقطع لساني بالصلة فبعث اليه يستثبته
فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه وقال اردد ها فلما دخلت
عليه قالت كاد وامانة الله يقطع مقولي انتهى ما تعلق الغرض منها
كشف وايضاح لبعض غريب ما تقدم **المبارك** الابل اقامت المبرك
مكانها **ومختل** من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة **والهالك** للقمل اي من
اجل القلة **ومجفة** فاشرة **ومبلطة** اي ملزقة بالبلاط والبلاط الارض
الملسا **والهبع** ما نتج في الصيف **والربع** ما نتج في الربيع **ولا عاطفة**
ولا ناطقة اي لم تدع ضانية ولا ماعزة عود على بدء الدليل المرشد
يقال دل يدل دلالة والشاهد في البيت حيث اطلق الكلام على
ما تحدث به النفس **الاعراب** ان الكلام لفي الفؤاد جملة من ان
واسمها **و**هي الفؤاد متعلق بمحذوف خبرها **و**انما جعل الفؤاد ان

مكفوفة بان جعل الفؤاد جملة من فعل ماض مبني للمفعول ونايبه
اللسان وعلى الفؤاد دليلا مفعول ثان لجعل وعلى الفؤاد مجرور
بعلى متعلق بدليلا وانشد في الباب: أجدَّكَ ما لعينك لا تنامُ
كأنّ جفونها فيها كلام البيت لابي بكر الصديق رضي الله عنه قاله
يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد به المصايب وجل
منه اللباب وبعدها: لأجل مصيبة عظمت وجلّت ::
فدمع العين اهونها انسجام: فجعنا بالنبي وكان فينا :
امام كرامة نِعْمَ الامام: اللغة الجِدّ بالكسر نقيض الهزل
والجد الاجتهاد في الامر تقول جَدَّ في الامر يجد والعين معروفة والنوم
ضد اليقظة وهو ما تقل حتى تفقد معه العقل والسنة بدء النعاس وهو
ما لا يفقد معه كل العقل والجفون جمع جفن وهو العين والكلام الجراح
جمع كَلْم ككعب وكعاب ويقال كلمته اكلمه كلماً جرحته وفي الحديث ذهب
الاولون لم تكلم الدنيا من حسناتهم شيئا اي لم تؤثر فيهم ولم تقدح في اديانهم
ومن ذلك ايضا انا نقوم على المرضى ونداوي الكلمى والكلمى جمع كليم بمعنى
مكلوم وهو فعيل بمعنى مفعول والشاهد فيه حيث كان الكلام مشتقا من
الكلم الذي هو الجرح والجامع بينهما لما فيهما من معنى الشدة وهذا
الاشتقاق مسمى عندهم بالاشتقاق الاكبر وليس من الاشتقاق الاصغر
في شيء والاكبر عقد لتراكيب الكلمة كيفما كانت على معنى الاعراب
اجدك الجوهري قال الاصمعي معناه اجدا منك هذا ونصبها على طرح

البا،

البا، قال ابو عمرو ومعناه مالك اجدا منك ونصبها على المصدر ما لعينك
جملة من مبتدا وهو ما الاستفهامية وخبر وهو المجرور لا تنام لا نافية
تنام فعل مضارع وفاعل مضمر يعود على العين وعين تنام واو بدليل ظهورها
في النوم وقلبت الفا بعد نقل حركتها للنون من اجل الفتحة على ما
اقتضاه التصريف كأنّ جفونها فيها كلامُ كأنّ حرف تشبيه يعمل
عمل انّ جفونها اسمها منصوب لها وهو مضاف الى الضمير المجرور
بالاضافة وجملة فيها كلام من المبتدأ والخبر خبر كان وانشد في الباب:
• وداوي بلين ما جرحت بغلظة • فطبّ كلام المرء طيب كلامه •
لم ار هذا البيت منسوبا ولا من تكلم عليه اللغة الدواء معلوم يقال داوى
يداوي مداواة واللين السهولة يقال لان الشيء يلين لينا ولبانا ورجل
هيّن ليّن وفي الحديث خياركم الينكم مناكب في الصلاة وهو بمعنى السكون
والوقار والخشوع والجرح معروف والغلظة الخشونة والباس وبه فسّر
قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة وهي بالظاء المشالة فطبّ كلام المرء الطِبّ
بكسر الطاء فعل الطبيب والطب السحر والمطبوب المسحور والطب العالم
قاله الزبيدي وفي ابن الاثير كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء كما سموا
الله تعالى بالسليم ومنه الحديث فلعل طبا اصابه اي سحرا انتهى • والطب
العادة ومنه قول فروة بن مُسيك بضم الميم وفتح السين صحابي
مخضرم • فما ان طبنا جبن ولكن • منايانا ودولة آخرينا •
كلام المرء الكِلام بالكسر الجرح وفيه الشاهد حيث توافقت مع الكلام

في المعنى فيحصل به الاشتقاق الاكبر كما سبقت الاشارة اليه ومراد صاحب البيت
انما جرح بلسان الباس والشدة امره بمداواته بدواء اللين والرفق
لان مداواة جراحات اللسان حسن الكلام وعذوبته ومن هذا المعنى
ما حكاه الغالي قال انشدني بعض اصحابنا ؞

فبتنا على رغم الحسود وبيننا ؞ لحديث كمثل المسك شيب بالخمر ؞
حديث لو ان الميت نوجي ببعضه ؞ لاصبح حيا بعد ما ضمه القبر ؞

ويشبهه ما انشد عن ابن الاعرابي ؞

وحديثها كالقطر يسمعه ؞ راعي سنين تتابعت جدبا ؞
فاصاخ يرجو ان يكون حيا ؞ ويقول من فرح ايا ربا ؞

الاعراب داو فعل امر مبني في مذهب البصريين على حذف آخره وفاعله
مستتر وجوبا والمجرور بالباء يتعلق به **ماجرحت** ما موصول اسمي منصوب
على المفعولية بداو **وجرحت** فعل ماض وفاعله ضمير المخاطب البارز والجملة من
الفعل وفاعله صلة الموصول لا محل لها من الاعراب والعايد محذوف
وهو منصوب جرحت والتقدير الذي جرحته **ملحة** ذكر فيها الصلة والعايد
وهي ان مشرف الدين ابن عتيق رحمه الله اصابه مرض الزمه الفراش فكتب
الى امير زمانه بهذين البيتين يقول ؞

انظر الي بعين مولا لم يزل ؞ يولي الجميل وتلاف قبل تلافي ؞
انا كالذي احتاج ما يحتاجه ؞ فاغنم ثوابي والثواب الوافي ؞

فلما بلغت ابياته الى الامير حضر عنده من غد ذلك اليوم ومعه كيس فيه

ثلاثمائة

من العطش فهي تصوت اجنحتها فاذا تحركت صلت كما يصل كل شيء
يابس فتركت فرخها في هذا المجهل الشاغر الذي لا ماء فيه وذكر القيض
لانها كانت في العش فيدل على صغر الفرخ وانه جديد خرج من البيضة
فهي في الخفة والسرعة كهذا القطاة المشتهرة في السرعة والطيران
قاله بعض شراح شواهد الجمل والشاهد استعمال على اسما لدخول
حرف الجر عليه كما تقدم في عن **لغز** في على اخبرني عن كلمة تكون
اسما وفعلا وحرفا وبعبارة اخرى اي كلمة هي اسم وفعل وحرف لم ينبه
عليها احد من علماء النحو والصرف **وانشد في الباب** ؞

رسم دار وقفت في طلله ؞ كدت اقضي الحيات من جلله ؞

البيت لجميل ابن معمر وهو مطلع قصيدة وبعده ؞

موحشا ما ترى به احدا ؞ تنسج الريح ترب معتدله ؞

والطلل ما شخص من آثار الديار كالوتد والاثافي وفي حديث
صفية بنت عبد المطلب فاطل علينا يهودي اي اشرف وحقيقته
اوقع علينا بطلله وهو شخصه **كدت** مما وضع لقرب الخبر المسمى باسمها
اقضي الحياة اي اموت ويروى الغداة بدل الحياة وهو ما بين
طلوع الفجر وطلوع الشمس **من جلله** بفتح الجيم اي من اجله وقيل
من عظمه في عيني كذا في العيني وقال البدر الدماميني في شرح
المغني الاول هو الظاهر وليس الجلل بمعنى العظم حتى يفسر به وانما
هو بمعنى العظيم واعترضه الشمني بما في الصحاح من بعد انشاد البيت

المذكور من انه فسر جلله بالوجهين قال اي من اجله ويقال من عظمه
في عيني والجليل العظيم قال الشمني وهذا صريح في انه قيل ان الجلل
في البيت بمعنى العظم لكن لا على انه اسم جامد بل على معنى انه من الجليل
بمعنى العظيم **الاعراب رسم دار** مجرور برب محذوفة وعليه انشده المؤلف
هنا هذا وعلى ذلك انشده ابن مالك ايضا اي انه مجرور برب مضمرة
في غير شئ يتقدمها من واو وغيرها قال في التسهيل مجرور برب محذوفة
بعد الواو كثيرا وبعد الفاء اكثر وبعد بل قليلا ومع التجرد اقل انتهى و
نوزع في كونه بعد الفاء كثيرا **دار** مضاف الى رسم مجرورة بالكسرة **وقفت**
فعل ماض وفاعل **في طلله** مجرور بفي متعلق بوقفت **كدت** من افعال
المقاربة وضمير المتكلم اسمها واصله كودت بدليل مجئ مضارعه على يفعل
بفتح العين لانهم قالوا يكاد وحكى فيها سيبويه ايضا كدت ككلت والعين
واو في لغتها الا انهم مرة جعلوها من باب خاف ومرة من باب قال ومضارعها
عليه يكود فقلبت العين الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين كما تقدمت الاشارة
الى مثله **اقضي** فعل مضارع مرفوع ورفعه بضمة مقدرة استثقالا في الياء
وقد تظهر ضرورة كقول الشاعر • تساوي عندي غير خمس دراهم •
الحياة مفعوله والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد لانها تعمل
عمل كان **من جلله** متعلق باقضي والضمير المضاف يعود على رسم الدار
لغز ساغ جلبه الكلام على كاد من انشاد ابي علي المعري • •
• انحوي هذا العصر ما هي لفظة • جرت في لساني جرهم وثمود •

بكسر العين

اذا استعملت

• اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت • وان اثبتت قامت مقام جحود •
فاجاب عنه الشيخ جمال الدين ابن مالك بقوله •
• نعم هي كاد المرء ان يرد الحمى • فتاتي باثبات لنفي ورود •
• وفي عكسها ما كاد ان يرد الحمى • فخذ نظمها فالعلم غير بعيد •

والنشد في الباب

وليل كموج البحر ارخى سدوله • علي بانواع الهموم ليبتلي •
البيت لامرئ القيس ابن حجر الكندي من معلقته المشهورة وصدرها
• قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل •
وبعده • فقلت له لما تمطى بصدره • واردف اعجازا وناء بكلكل •
الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح فيك بامثل •
• فيا لك من ليل كان نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل •
وامرؤ القيس هذا يكنى ابا يزيد ويقال ابو وهب ويقال ابو الحارث
وبه جزم ابن دريد في الوشاح قاله السيوطي ومن الاقوال في اسمه انه
حندج بضم الحاء المهملة بعدها نون ساكنة فدال مهملة بعدها
جيم حكاه ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح نقله السيوطي في
شرح شواهد المغني **وذكر** بعضهم في امره ان اباه كان ينهاه عن الشعر
ويرفع نفسه وولده عن الشعر وانه سمع منه شعرا فامر غلاما له بقتله
وان ياتيه بعينيه فانطلق الغلام فاستودعه جبلا منيفا وعلم اباه
انه يندم على قتله وعمد الى جوذر كان عنده فنحره واملح عينيه فاتا

اسم امرئ القيس

بها حجر فندم حتى كاد ان يقتل الغلام فقال له ابيت اللعن اني لم اقتله
قال اين هو قال استودعته جبل كذا قال فأتني به فأتاه به فلم يقل بعدها
شعرا حتى قتل ابوه هكذا ذكر بعضهم وذكر ابن هشام الاشبيلي في
شرح مقصورة ابن دريد ان امرء القيس كان فاتكا كثير الغزل والولوع
بالنساء واكثر ما كان يفعل ذلك ليتقي عن نفسه الفكر فلما ان قال الشعر
طرده ابوه فاستتبع صعاليك العرب وكان يتنقل في احيائها ويغير بهم
فيصف الاثار ويبكي على الدمن ويذكر الرسوم والاطلال وغير ذلك انتهى
قلت وهذا يقتضي انه كان يقول الشعر في حياة ابيه قال الاصمعي
كان يقال لامرء القيس الملك الظليل وجده عمر الملك المقصور لانه اقتصر
على ملك ابيه ووقع لامرء القيس في الملك وقايع مع المنذر ابن ماء
السماء وغيره وورد الروم مستنصرا ملكها فوشي به اليه فارسل معه جيشا
واتبعه بحلة مسمومة فلما لبسها احس بالموت ومات بالقرب من بلد الروم
اللغة الليل معروف وموج البحر ارتفاع مائه واضطرابه يقال ماج
البحر يموج موجا وشبه ظلام الليل في هوله وصعوبته بموج البحر واستعار
له سدوله والسدول جمع سدل وهي الستور ويقال سدلت ثوبي
اذا رخيته ووجه الشبه ان كلا منهما حايل بين البصر وادراك المبصرات
وانواع الهموم اي ضروبها وليبتلي اي يختبر والابتلاء الاختبار ومنه
قوله تعالى وليبتلي الله ما في صدوركم الاعراب وليل مجرور برب
المحذوفة وعلى هذا انشده الشريف وكونه بعد الواو اكثر منه بعد الفاء

وان كان

وان كان بعد الفاء كثيرا ايضا وكموج البحر في محل الصفة لليل والبحر
مضاف اليه وارخى فعل ماض فاعله يعود على ليل وسدوله مفعول له
وعلي يتعلق بارخى والباء في بانواع للمصاحبة قاله الشمني وخالد
والهموم مضاف اليه وليبتلي مضارع ابتلا منصوب بان مضمرة
بعد لام العلة وسكن اليا للوزن فايدة تقدم لنا الاستشهاد
بالاية على ان الابتلا هو الاختبار وهو من الله حيث ما وقع اسناده اليه
مؤول على انه يظهر لهم في الوجود ما كان في علم الله فعاملهم معاملة من يبتلي
لان الله تعالى لا يعزب عنه شيء حتى يحتاج الى علمه استنباطا بالخبر
يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور وروي عن علي رضي الله عنه
في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الاية قال رضي الله عنه
ان الله عز وجل لم يزل عالما باخبارهم وما هم عليه وان قوله لنبلونكم
حتى نعلم اي حتى نسوقكم الى سابق علمي فيكم وانشد في الباب
ما زال مذ عقدت يداه ازاره • فسما وادرك خمسة الاشبار
البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد ابن المهلب ابن ابي صفره
وقبله • واذا الرجال راوا يزيد رايتهم • خضع الرقاب نواكس الابصار
واذا الرجال جنان طامن جنانها • نقة له بحماية الادبار
ما زال البيت • كذا في شرح شواهد المغني للاسيوطي وبعده
يدني كتايب من كتايب تلتقي • للطعن يوم تجاول وعوار
اللغة الازار هو المعروف وقيل هو كناية عن المجد والشرف وعقدت

يعني اسناد الابتلا الى الله عز وجل

شدت وربطت يقال عقد الشي اعقده عقدا **فسما** اي ارتفع وشب
وهو معنى قول بعضهم نما جسمه وتمد طوله **فادرك** اى انتهى يقال
ادرك الغلام والجارية اذا بلغا ومعنى خمسة الاشبار ارتفع وتجاوز
حد الصبا لان الفلاسفة زعموا ان المولود اذا ولد لتمام مدة الحمل
ولم تعتره آفة في الرحم فانه يكون قده ثمانية اشبار من شبر نفسه
وتكون مفارقته بمنزلة المركز له فيكون الى نهاية شقه الاعلى اربعة
اشبار بشبره ومنها الى نهاية شقه الاسفل اربعة اشبار ومنها الى اطراف
اصابعه من يديه جميعا اربعة اشبار حتى انه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه
ووضع خيطا في سرته وادير لكان شبه الدايرة قالوا فاذا زاد على ذلك
او نقص فافة عرضت له في الرحم فانك تجد من نصفه الاعلى اطول من نصفه
الاسفل ومن نصفه الاسفل اطول من نصفه الاعلى ومن يداه قصيرتان
ومن يده الواحدة انقص من يده الاخرى فاذا تجاوز الصبي اربعة
اشبار فقد اخذ في الترقي الى غاية الكمال وزعم قوم انه اراد الخيزرانة
التي كانت الخلفا يحبسونها بايديهم ومعنى البيت ان الممدوح قد
ظهرت فيه النجابة وتوسمت فيه مخايل الخير والفضل من حين ترعرع
وعقدت يداه ازاره لان الطفل الصغير لا يحسن عقد الازار على احد
الاحتمالين في الازار فلم يزل من حين الطفولية ووقت القدرة على
عقد الازار الى ان كمل او بلغ جسمه ونما فادرك خمسة الاشبار **الاعراب**
ما حرف نفي **زال** فعل ماض مضارعه يزال وعينه واو بدليل الزوال

وعين

وعين الماضي مكسورة بدليل اتيان مضارعه على يزال وعين مضارعه
مفتوحة واصله زيل فنقلت الفتحة للزاي وقلبت اليا الفا
من اجلها على ما اقتضاه التصريف وزال هنا من اخوات
كان الناقصة واسمها ضمير يعود على الممدوح وخبرها في البيت
الثاني الذي بعده وهو يدني **ومذ** معناه ابتداء الغاية في الزمان
كما ان معنى من ابتداء الغاية في المكان ولا تدخل مذ الا على الزمان
في اللفظ او في التقدير وفيها لغات فمن العرب من يقول مُذ
بضم الميم واسكان الذال ومنهم من يضمهما معا ومنهم من يكسر الميم
مع اسكان الذال قالوا وهي لغة لبعض هوازن **ومذ هنا**
فيها اعاريب **احدها** ان تكون مبتدأ ومعناها امد وخبرها زمان
محذوف اضيف في الاصل الى جملة عقدت فحذف واقيم المضاف اليه
مقامه الذي هو عقدت والتقدير امد ذلك زمان عقدت
والثاني انها خبر مبتدأ محذوف وما بعدها هو المبتدأ وهي على هذا
ظرف زمان **والثالث** انها حرف خفض والمخفوض بها محذوف
كذا البعض شراح الجمل والابلي وللمرادي وابن هشام تحصيل في احوال
مذ يخالف ذلك فانظره **ازاره** مفعوله وهو مضاف والها
مضاف اليه **فسمى** فعل ماض وفاعله يعود على الممدوح وهو معطوف
وكذا **فادرك** وفي الابلي شارح الجمل ان فاعله يعود على الجسم او
الطول قال وكذلك تقدير فاعل ادرك فانظره **خمسة الاشبار**

عقدت فعل ماض **ويداه** فاعل عقدت مرفوع بالالف التي هي التثنية والضمير مضاف اليه

مفعول ادرك والاشبار مضاف اليه اي بلغ قدر خمسة الاشبار
المعلومة لمنتهى حد الصغر وقال ابن دريد غلام خماسي قد انفع
وفي ابن يسعون ويجوز نصبه نصب الظرف لقوله فسمي اي فعلا مقدار
خمسة الاشبار وقيل يعني بخمسة الاشبار السيف لانه في الاغلب في
السيوف الموصوفة بالكمال كما ان الفرس معتبر كمالها بثلاثة اذرع
وقيل هي عبارة عن خلال المجد الخمسة العقل والعفة والعدل والشجاعة
والوفا وكانت معروفة عندهم بهذا العدد وعلى هذان القولان لايكون
خمسة الا مفعول به لادرك وعلى السيف لابد من تقدير ذي اي بلغ
اعمال ذي خمسة الاشبار ويجوز نصب خمسة نعتا لازاره او بدلا منه او
عطف بيان كذا نقله الاسيوطي في شرح شواهد المغني قلت وفي
جعله نعتا او بدلا او عطف بيان بعد وتكلف لايخفى وزعم كثير ان
معنى البيت لم يزل منذ نشا مهيبا فايزا بالمعاني حتى مات فاقبر في لحد
هو في خمسة الاشبار لان القبر يسمى خمسة الاشبار الا الاسيوطي هو بعيد
من المعنى المقصود قلت ان القصيدة مرثاة اليزيد بن المهلب
وكذا ذكره الشمني انه يرثي يزيد بهذه القصيدة وبه يتضح المعنى
المقصود والله اعلم فتامله والبيت استشهد به الشريف على قدر الزمن
اذا لم يلفظ به وغيره استشهد به على ابدال الجملة الفعلية واستشهد
في التوضيح بعجزه على انه اذا اضيف العدد الى ما فيه ال جرد المضاف
منها خلافا لما اجازه الكوفيون من قولهم الخمسة الاثواب والثلاثة الاثواب

يقربه م

وسبب

٥٢

وسبب انشاد هذا البيت على ما قاله الابلي ان الفرزدق هجا المهلب
وآله فقال في هجاهم وما لله يسجد او يصلي ولكن يسجدون لكل
ناد فلما ولي سليمان بن عبد الملك بن يزيد ابن المهلب خراسان والعراق
خاف الفرزدق فانشدهم هذه القصيدة واولها

فلامدحن بني المهلب مدحة • غراء زاهرة على الاشعار
مثل النجوم امامها قمر لها • يجلو العمى ويضيء ليل الساري
ورثوا الطعان عن المهلب والقرا • وخلايق كتدفق الانهار
كان المهلب للعراق وقاية • وهنا الربيع ومعقل الفرار
ثم مشى في القصيدة الى ان قال

اني رايت يزيد عند شبابه • لبس التقى ومهابة الجبار
واذا الرجال راوا يزيد البيت قلت وهذا السياق
يبعد كونه خمسة الاشبار المراد به القبر خلاف ما تقدم
وانشد في الباب رخصا بكابن الماء يجنب وسطها
تصوب فيه العين طورا وترتقي • البيت لامرء القيس وتقدم التعريف
به قال ابو عمرو اتفقوا على ان اشعر الشعراء امرء القيس والنابغة
وزهير والاعشى فامرء القيس من اليمن والنابغة وزهير من مضر
والاعشى من ربيعة قال واشعر الاربعة امرء القيس ثم النابغة ثم زهير
ثم الاعشى ثم بعدهم جرير والفرزدق والاخطل واخرج ابن عساكر
عن ابن الكلبي قال اتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتلهما فسالوه

اتفقوا على ان اشعر الشعرا امرء القيس

عن اشعر الناس قال ايتوا حسانا فاتوه فقال ذو القروح يعني امرء
القيس لانه لم يعقب ولدا ذكرا بل اناثا فرجعوا فاخبروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليما فقال صدق رفيع في الدنيا خامل في الاخرة
شريف في الدنيا وضيع في الاخرة هو قايد الشعراء الى النار ولابن
ابي شيبة في المصنف حامل لواء الشعراء في جهنم يوم القيمة والمسمون
بامرء القيس كثيرون سواه نحو الاربعة عشر وقد ذكرهم السيوطي في
شرح شواهد المغني اللغة رحنا من الرواح وهو العشي يقال
رحنا اذا سرنا عشيا والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل كذي
ذكره الزبيدي في مختصر العين واصله راح والفه منقلبة عن واو
لظهورها في الرواح والمضارع في قولك يروح فلما اسند الى نا الضمير
سكن آخره لعلة معروفة عند النحويين فاجتمع ساكنان فحذفت عين
الكلمة واجتلبت ضمة على فاء الكلمة ليدل على ان عينها واو وهذا مذهب
قوم والاكثرون على ان الكلمة حولت الى فعُل بضم العين ثم حركت العين
للفاء فاجتمع ساكنان فحذفت العين واستقصاء الكلام عليه في فن
التصريف ابن الماء طاير يجنب بضم المثناة من اسفل بعدها
جيم ساكنة ثم يليها نون مفتوحة من جنبت الدابة قدتها والجنب بفتح النون
ان يجنب خلف الفرس فرس فاذا بلغ قرب الغاية ركب وسطنا من قولك
وسطت الشي اسطه صرت في وسطه ووسط الرحل ما بين قادمته
واخرته وقد وسط في جنسه وساطة وسطة والوسط من كل شي

اعدله وفرق اللغويين بين الوسط بفتح السين وسكونها فقالوا ما كان
متفرق الاجزاء غير متصل كالناس والدواب يقال فيه بالسكون
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الجالس وسط الحلقة ملعون وما في هذا
البيت من ذلك وما كان متصل الاجزاء كالدار والراس فهو بالفتح
وقيل كلما يصلح فيه بين فهو بالسكون وكلما لم يصلح فيه بين فهو بالفتح وعند
بعضهم لا فرق بينهما قال ابن الاثير وكانه الاشبه تصوب اصله تتصوب
بتائين فهو مفتوح التاء المثناة من فوق وفتح الصاد المهملة وتشديد
الواو وحذفت احدى التائين تخفيفا والتصوب الانحدار ومنه
حديث من قطع سدرة صوب الله راسه في النار وسيل ابو داود
السجستاني عن هذا الحديث فقال هو حديث مختصر ومعناه من
قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابناء السبيل عبثا وظلما بغير حق
يكون له فيها صوب الله راسه في النار اي نكسه ومنه ايضا حديث
وصوب يده اي خفضها العين لفظ مشترك يطلق على عين الماء
وعين النقد وعين الجيش والمراد بها هنا عين الباصرة طورا
بفتح الطاء المهملة اي حالة وفي حديث صحيح فان ذا الدهر اطوارا
اي حالات مختلفة وعادات واحدها طور اي مرة ملك ومرة هلك
ومرة بوس ومنها نعم ترتقي بفتح التاء المثناة من فوق من الرقي
وهو الصعود والارتقاء ومنه ولن نؤمن لرقيك واصله رقوي
على وزن فعول فاقتضى التصريف اعلال الواو وقلبها ياء وادغامها

المسمين بامرء القيس نحو اربعة عشر

يفرق بين الوسط والوسط بالفتح والسكون

حديث من قطع سدرة صوب الله راسه في النار

في الياء وكسر القاف وهو من رقي يرقى فزيدت فيه تاء الافتعال فقيل
ارتقي يرتقي فوزنه افتعل يفتعل **الاعراب رحنا** اما تامة وفاعلها
الضمير المتصل بها الدال على المتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه واما ناقصة
من اخوات كان اسمها هو ذلك الضمير وعلى الاول فقوله بكابن الماء
متعلق بالفعل المذكور واما بمحذوف حال وعلى الثاني يتعين تعلقه
بمحذوف هو الخبر عنها **والشاهد** في قوله كابن الماء حيث جعل الشاعر
الكاف اسما بدليل دخول حرف الجر عليها الذي هو الباء وحرف الجر
مختص بالاسماء فالكاف على هذا اسم بمعنى مثل وابن مضاف اليه
والماء مضاف الى الابن **يجنب** فعل مضارع مرفوع لتجرده مبني لما
لم يسم فاعله والنائب الضمير المستتر العائد على الكاف الاسمية وهو ايضا
من ادلة اسميتها لان من علامات الاسم عود الضمير عليه والجملة
صفة لمثل لانها لا تتعرف بالاضافة **ووسطا** بسكون السين ظرف مكان
منصوب على الظرفية والعامل فيه يجنب وهو مضاف والضمير
المتصل به مضاف اليه **تصوب** فعل مضارع حذفت احد التائين
منه كما تقدم وفاعله ما بعده والجملة في محل نصب حال من ضمير يجنب
والضمير المجرور يعني متعلق بتصوب **والعين** هو الفاعل لتصوب
وطورا ظرف زمان منصوب بتصوب وترتقي جملة من الفعل والفاعل
معطوف على الجملة الاولى التي هي جملة تصوب ومتعلقها محذوف دل
عليه ما قبله وتقديره طورا ايضا وهذا على راي من لا يجيز التنازع مع توسط

المعمول

المعمول وتحميل بعض الفاظ البيت اعرابا آخر غير هذا وقصدنا الاختصار
وما ذكرنا اظهر ومعنى البيت انه يصف فرسه بشدة سبقه وفور
جريه كما ان ابن الماء كذلك وهذا صفته عند الرواح الذي هو مظنة
التعب والاعيا فما بالك باول جريه ومبدء امره **وانشد في الباب**
في علامات الفعل • فان اهلك فسو تجدون فقدي
• وان اسلم يطب لكم المعاش • البيت لا اعرف قايله **اللغة الهلك**
والهلاك والتهلكة واحد وفي الحديث اذا قال الرجل هلك الناس فهو
اهلكهم يروى بفتح الكاف وضمها فعلى الاول ماض ومعناه عليه ان
العالمين يئسون الناس من رحمة الله يقول هلك الناس اي استوجبوا
النار بسوء اعمالهم فاذا قال الرجل ذلك فهو اوجبه لهم لا الله تعالى
او هو الذي قال لما لهم ذلك وايئسهم من رحمة الله حملهم على ترك الطاعة
والانهماك في المعاصي فهو الذي اوقعهم في الهلك واما على الثاني فمعناه
اذا قال لهم ذلك فهو اهلكهم اي اكثرهم هلكا وهو الرجل يولع بعيب
الناس ويذهب بنفسه عجبا ويرى له عليهم فضلا **تجدون** من قولهم
وجدت الضالة بمعنى اصبتها ولقيتها وفي حديث اللقطة ايها الناشد
غيرك الواجد ويحتمل ان تكون بمعنى علم ومنه قوله تعالى تجده عند الله
خيرا واصله توجدون حذفت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة على
ما قال بعضهم فصار تجدون **فقدي** اي غيبتي يقال فقدت الشي
افقده اذا غاب عنك وفي حديث ابي الدردا من يتفقد يفقد اي

حديث
اذا قال الرجل هلك الناس
فهو اهلكهم ه

من يتفقد احوال الناس ويتعرفها فانه لايجد مايرضيه لان الخير في الناس
قليل **واسلم** بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام مضارع سلم
اي نجا من الافات ويقال في مصدره سلاما وسلامة ومنه قيل
للجنة دار السلام لانها دار السلامة من الافات وفي الحديث كان يقول
اذا دخل شهر رمضان اللهم سلمني من رمضان وسلم رمضان لي وسلمه
مني فقوله سلمني منه اي لايصيبني فيه مايحول بيني وبين صومه من مرض
او غيره وقوله سلمه لي هو ان لايغم عليه الهلال في اوله وآخره فيلتبس عليه الصوم
والفطر وقوله وسلمه مني اي يعصمه من المعاصي فيه كذا ذكره ابن الاثير
في النهاية **يطب** اي يتخلص من المكاره ومن ذلك قول العرب
طاب لي هذا اي فارقته المكاره وهو بفتح اليا المثناة من تحت وكسر
الطا المهملة وما فاؤه طاء وعينه يا لظهورها في المضارع في قولك
يطيب وانما حذفت هنا لاجتماع الساكنين **والمعاش** مفعل بفتح الميم
من المعيش قلبت ياؤه الفا لاجل الفتحة قبلها والمراد به هنا العيش
وهو الحيوة ويحتمل ان يكون اسما لما يعاش به من زرع وضرع وغيرهما
الاعراب ان حرف شرط جازم تجزم فعلين يسمى الاول شرطا والثاني
جوابا والفا اما للاستيناف واما للربط بين ماقبلها ومابعدها
من الجمل **اهلك** بفتح الهمزة وسكون الها وكسر اللام مضارع هلك
بفتح اللام هو فعل الشرط مجزوم بها والفاء الداخلة على سو ومابعدها
هي فاء الجزاء **وسو** مقتطع من سوف وحكاه الكسائي وفيه الشاهد وعلى

وفي بعض الحديث اللهم سلمني من رمضان

ذلك انشده

ذلك انشده وظاهر كلام ابن مالك في التسهيل انه حرف مستقل بنفسه
وعلى ما ذكره الشريف ومن سبقه له نظير في ذلك وهي كي في كيف
ومنه قول الشاعر • كي تجنحون الى سلم وما ثئرت • قتلاكم
ولظى الهيجاء تضطرم **تجدون** فعل مضارع مرفوع بالنون **وفقدي**
مفعوله والجملة في محل جواب الشرط وعلى ان تجدون علمية يكون
مفعوله الثاني محذوفا وتقديره فسوف تجدون فقدي منغصا
لكم حياتكم او ممرضا لكم ونحو ذلك مما يلائم الكلام والكلام في **ان** الثانية
كالاولى **واسلم** فعل الشرط مجزوم بها **ويطب لكم** جوابها مجزوم
بالسكون **والمعاش** فاعل يطب **ولكم** مجرور باللام الجارة يتعلق
بيطب قال ابن السيد في شرح الجمل حروف الجر اذا تعلقت بظاهر
لا محل لها من الاعراب وفيه نظر **والمعنى** في البيت انه يثبت فيهم
نفعه الذي نالوه باقامته فيهم ويهددهم بان بموته وانفصاله عنهم
يتكدر عليهم عيشهم الذي يطيب بوجوده فيهم فوجوده فيهم حياة
لهم ومطيب لهم اسبابها وفقده ممرض لهم ومكدر عليهم اوقاتهم
وانشد في الاعراب ويصهل في مثل جوف الطوي •
صهيلا يبين للمعرب • **البيت** للنابغة الجعدي واسمه
حيان ابن قيس بن عبد الله ويكنى ابا ليلى هذا قول ابي عمرو
الشيباني والمخزومي وقال ابن قتيبة هو عبد بن قيس وقال محمد
بن سلام هو قيس بن عبد الله وكذا قال ابن الاعرابي وسمي نابغة لانه

وجه تسمية النابغة نابغة

اقام ثلاثين سنة لا يقول شعرا ثم قال الشعر بعد ذلك هذا قول محمد
ابن حبيب وقال حماد الرواية قرأت على المخزومي قال قال النابغة الشعر
في الجاهلية ثم بقي دهرا ثم نبغ بعد ذلك بالشعر في الاسلام وذكر ابن
قتيبة انه عاش مائة وعشرين سنة وذكر غيره ان عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه ساله عن قوله في شعره ثلاثة اهلين اهلكتهم فقال كم لبثت
مع كل اهل قال ستون فهذه ثمانون ومائة ثم عمر بعد ذلك ومات في
زمن الحجاج وذكر ابن السيد ان ما قاله ابن قتيبة اشبه بالصحة لقول
النابغة في مهاجاته للاخطل • مضت مائة لعام ولدت فيه •
وعشر بعد ذاك وحجتاني • اللغة يصهل بفتح الها، وقد تكسر
مضارع صهل من الصهيل وهو صوت الخيل واصله الحدة
والصلابة ومنه حديث ام معبد في صوته صهل **فايدة**

من العهد لا من العود وهو لغة ما يحصل من علم او جاه واصطلاحا ما به الشي احسن من غيره ده عبد الرزاق

اسماء اصوات البهايم

الصهيل للخيل • والنهيق للحمير • والنباح للكلب • والخوار للبقر • والثغاء
للغنم • والثواج للضان • واليعار للمعز • والزئير للاسد • والضباح
للثعلب • والقباع للخنزير • والمؤود للهرة • قال اللحياني مات بموء
مثل ماعت بموع • والزقاء للديك • والنعب للغراب • والعرار للظليم •
والزمار للنعامة • والصرصرة للباز • والقعقعة للصقر • والصفير
للنسر • والهدير والهديل للحمام • والسجع للقمري • **مثل** اي شبه
جوف الجوف معروف والاجوف ما له جوف وفي حديث خلق آدم عليه السلام
فلما راه اجوف عرف انه خلق لا يتمالك ومعنى لا يتمالك لا يتماسك قاله

ابن الاثير

ابن الاثير والاجوفان البطن والفرج وفي حديث ان اخوف ما اخاف
عليكم الاجوفان **الطوي** في الاصل فعيل بمعنى مفعول اي مطوي والمراد
به هنا البير المطوية بالحجارة فاصل مطوي مطووي على وزن
مفعول الا انه من طوى يطوي بفتح الواو في الماضي وكسرها في
المستقبل فقلبت واو مفعوله ياء لسكونها ثم ادغمت في الياء التي هي
لام الكلمة وكسرت الواو الاولى للمجانسة ويقال طوي بكسر الواو يطوى
فهو طاو اي خال البطن فهو جايع لم ياكل وطوى بفتح الواو يطوي
بكسرها قال ابن الاثير اذا اعتمدت ذلك ومنه حديث يطوي بطنه
عن جاره اي يجيع نفسه ويؤثر جاره بطعامه والحديث الآخر
انه كان يطوي يومين **يبين** بضم الياء المثناة من اسفل فهي مثل
ابان وهي ياء المضارعة بعدها باء مفتوحة بعدها ياء مكسورة
مشددة بمعنى يظهر فهو مثل ابان الشي اذا اظهره ويحتمل ان يكون
من بين بمعنى بان وكذلك قالوا في المثل قد بين الصبح لذي عينين
وقال بعض شراح شواهد الجمل في يبين في البيت بمعنى يتبين ومصدره
تبيينا وفي الحديث ان من البيان لسحرا واصله الكشف والظهور
والمراد اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم وذكاء القلب وقيل
في معناه ان الرجل يكون عليه الحق وهو اقوم حجة من خصمه فيقلب
الحق ببيانه الى نفسه لان معنى السحر قلب الشي في عين الانسان
وليس بقلب الاعيان الا ترى ان البليغ يمدح انسانا حتى يصرف قلوب

انظر معنى ان من البيان لسحرا

السامعين الى حبه ثم يذمه حتى يصرفها الى بغضه انتهى قلت
وفيما ذكر نظر لا يخفى لان ظاهره اعتماد مذهب المعتزلة في ان
السحر لا حقيقة له وانما هو خيالات وتوهم وهو بعيد من مذهب اهل
السنة والجماعة فتامله للمعرب اي للعارف باوصاف الخيل الجياد
الماهر بنعوتها وفيه شاهد حيث اطلق الاعراب على العرفان وعلى
ذلك انشد الشريف الاعراب ويصهل الواو للعطف والمعطوف لها
جملة فعلية من الفعل المضارع المرفوع وضمير الفاعل العايد على الفرس
الممدوح في مثل مجرور بفي جوف مضاف اليه الطوي مضاف الى
جوف صهيلا مفعول مطلق نوعي لوصفه بالجملة التي بعده وهي
يبين لانه فعل مضارع مرفوع فاعله ضمير عايد على الصهيل
وهو الرابط بين النعت ومنعوته للمعرب مجرور باللام متعلق
بيبين للمعرب على التقدير الاول من تقديري يبين يكون المفعول
محذوفا تقديره ليبين للمعرب انها عتاق قال ابن السيد في
شرح شواهد الجمل على حد قول الشاعر حتى لحقنا بهم تعدي
فوارسنا اي تعدوا فوارسنا الخيل وعلى الثاني فلا يكون في الكلام
حذف ومعنى البيت ان هذا الفرس لعظمه كانه يصهل في جوف
بير فهو اعون له على صدا صوته اشارة الى سعة الجوف وهو من
اوصاف الخيل الحسان قال ابو صفوان الاسعدي • وشدق
رحاب وجوف هوى • واراد انه واسع الجوف وقصر الهوى في كلامه

وهو ممدود

البرح في اللغة هو الحظ الذي لكل شيء ويكون حسيا ومعنويا فالحسي هو الذي يباشره الاقدام والمعنوي هو الذي ... دل بالاذهان والمراد به هنا المعنوي فافهم ...

٩٨

وهو ممدود ضرورة وفي البيت اشارة الى طول عنقه وعظمه وذلك
من اوصاف العتاق ايضا وانشد في الباب
• حَلَفْتُ لها بالله حَلْفَةَ فاجرٍ • لناموا فما ان من حديث ولا صالي
البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي واولها • •
• الا انعم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي
الى ان قال • فيارب يوم قد لهوت وليلة • بانسة كانها خط تمثال •
يضيء الفراش وجهها لضجيعها • كمصباح زيت في قناديل ذبال •
الى ان قال • سموت اليها بعد ما نام اهلها • سمو حباب الماء حالا على حال •
• فقالت سباك الله انك فاضحي • الست ترى السمار والناس احوالي •
• فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك واوصالي •
• فلما تنازعنا الحديث واسمحت • هصرت بغصن ذي شماريخ ميال •
• تصرنا الى الحسنى ورق كلامنا • ورضت فذلت صعبة اي اذلال •
• حلفت لها بالله البيت وبعده • واصبحت معشوقا واصبح زوجها •
عليه القتام كاسف الظن والبال • الى ان قال •
• كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي •
• فلو ان ما اسعى لادنى معيشة • كفاني ولم اطلب قليلا من المال •
• ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي •
اخرج ابن عساكر في تاريخه قال يقال ان لبيدا قدم المدينة فسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نسيبا من اشعر الناس فقال يا حسان اعلمه فقال

حسان الذي يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا البيت فقال هذا
امرؤ القيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما لو ادركته لنفعته
ثم قال معه لواء الشعراء يوم القيمة حتى يذهب بهم الى النار انتهى قلت
وقريب من هذه الحكاية ما تقدم الا ان في هذه زيادة لو ادركته
لنفعته اللغة حلفت من الحلف وهو اليمين واصلها العقد بالعزم
والنية ويقال حلف يحلف حَلِفا وحِلفا بكسر اللام في الاول وفتح الحاء
منه وكسر الحاء في الثاني وسكون اللام حلفة مصدر نوعي مقرون
بالتاء الفاجر الكاذب وهو ايضا الفاسق يقال فجر يفجر فجورا واصل
الفجور الميل ثم شبه به المائل عن الصواب قال لبيد يخاطب عمه ابا مالك
في ابيات قال فيها • فان تتقدم تغش منها مقدما • غليظا وان اخرت فالكفل فاجر
اي مقعد الرديف مائل لناموا من النوم الذي هو ضد اليقظة
ابن الاثير ويطلق على الغفلة ومنه حديث بلال والاذان غذو قل
الا ان العبد نام واراد بالنوم الغفلة عن وقت الاذان انتهى قلت
كذا وقع في النسخة ولعله وللاذان عد باللام فنظره ويطلق النوم
ويراد به الموت يقال نامت الشاة اذا ماتت وكذا في غيرها من الحيوان
ومنه حديث علي رضي الله تعالى عنه في قتال الخوارج فاذا رايتموهم
فانيموهم اي اقتلوهم واصل ناموا نوموا وعينه واو تحركت وانفتح
ما قبلها قلبت الفا والصالي الذي يصلى النار لا اعراب حلفت
فعل ماض وفاعله ضمير المتكلم المتصل به لها مجرور باللام متعلق به

بالله مجرور

بالله مجرور بالباء متعلق بالفعل المذكور حلفة فاجر مفعول مطلق منصوب
على المصدر التشبيهي اي حلفة مثل حلفة فاجر وهو مضاف وفاجر
مضاف اليه لناموا جملة من فعل ماض وفاعله الذي هو ضمير الجماعة
جواب للقسم مقرونة باللام الداخلة عليه واللام الداخلة عليه لام
القسم وذكر الشريف انه محذوف تقديره والله لناموا وعلى ذلك
انشده واخطأ من قال انها لام الابتداء لانها لا تدخل على الماضي
وانما تدخل على المضارع قلت فيما ذكره من تقدير القسم نظر لان
الظاهر من كلام النحويين انه جواب للقسم الظاهر ولا يحتاج الى تقدير
غيره وفعل القسم يجوز اظهاره مع الباء وحدها دون غيرها من حروف
القسم لاصالتها وما ذكره من ان لام الابتداء لا تدخل على الماضي غير محرر
وذلك لان اللام المذكورة اذا كانت في خبر ان فدخلت معها قد
جاز دخولها عليه نحو لقد قام زيد وهذا هو مذهب الجمهور ووجهه
ان قد تقرب المضارع من الحال فاشبه المضارع المشبه للاسم
فاذا كانت في غير خبر ان جاز دخولها على الفعل في مذهب ابن مالك
والمالقي وغيرهما غير ان المالقي خصه بالجامد نحو لبئس ما كانوا
يصنعون ولم يخصه بالفعل المتصرف المقرون بقد والمسئلة ذات
خلاف عندهم وبحث يعرف من كتب اصحابه نما ان من حديث
قال ابن العصار في شرح شواهد المقرب الفا تقتضي ان النوم سبب
لنفي الحديث والاصطلاح وان زائدة ومن زائدة لاستغراق النفي في حديث

اعرف نكتة هنا

وقف على فائدة في معرفة انواع النوم ١٢

في موضع رفع بالابتدا، وخبره محذوف اي فما حديث موجود ويكون
على حذف مضاف اي فما صاحب حديث سامرٌ ولا صالي عطف عليه
فائدةٌ اقتضى ذكرها ذكر النوم اعلم ان النوم تحته انواع هي
مراتبه اوله النعاس وهو ان يحتاج الانسان الى النوم ثم الوسن وهو
ثقل النعاس ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس العين ثم الكرى
والغمض وهو ان يكون الانسان بين النايم واليقظان ثم التغفيف
وهو النوم وانت تسمع كلام القوم عن الاصمعي ثم الاغفا وهو النوم
الخفيف ثم التهويم والغرار والهجاع والتهجاع وهو النوم القليل ثم الرقاد
وهو النوم الطويل ثم الهجود والهجوع والهنوع وهو النوم الغرق ثم
التسبيح وهو اشد النوم عن ابي عبيدة والاموي انتهى في فقه اللغة
عودٌ على بدءٍ قد تقدم ان اللام الداخلة على ناموا لام القسم وانما لم تصاحبها
قد لان وقت النوم كان بعيدا من زمن الحال ولو كان قريبا
لدخلت على الماضي قد لتقربه منه كذا قال ابن عصفور واستدل للاول
بالبيت وللثاني باية قالوا تالله لقد آثرك الله علينا ورده ابن هشام
قايلا الظاهر في الاية والبيت عكس ما قال لان المراد لقد فضلك الله
علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم به في الازل وهو متصف به
منذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه وانتقده الدماميني
عليه بمنع ان المراد في الاية ما ذكر لجواز ان يكون مرادهم لقد اثرك
الله بالحكم علينا في ارضك وذلك قريب من حال تكلمهم واما البيت

فليس

فليس المراد ان نومهم كان قريبا من مجيئه لان في ذلك تنفيرا
لها من قربه اذ نوم الرقبا متى كان في ابتدائه كان غير مستثنى
فيوشك ان يذهب بادنى محرك وذلك من موجبات الخوف
المانع لها من الاقدام على مرامه وانما المراد ان زمن النوم بعد
صار متمكنا ثقيلا فهو داعية الى الطمانينة والامن المقتضي لحصول
المقصود وعضد الشمني كلام ابن هشام في الاية بحلفهم على الاثرة
فهو دليل على ما قال ابن هشام لان حكمه عليهم في ارضه ظاهر جلي
لا فايدة في الحلف عليه قال وما ذكره ابن هشام ماخوذ من الكشاف
وانتقد ما قاله الدماميني في البيت من توهين كلام ابن هشام
بان قال بعد تسليم انهم كانوا رقبا ان النوم في ابتدائه يكون مستثقلا
اذا كان بعد تعب في النهار وسهر بالليل كما هو عادة العرب
تتمة لغريب الابيات المتقدمة العصر بضمتين بمعنى العصر
وهو الزمن الآنسة ذات انس من غير ريبة التمثال الصورة
وخطها نقشها ذبال بضم الذال وتشديد البا جمع ذبالة وهي
الفتيلة والمعنى في ذبال قناديل سموت نهضت الحباب بفتح الحا
المهملة وتخفيف الموحدة اي البا الطرايق التي في الما كانها الوشي
وقيل طرايقه فقاقيعه التي تطفو عليه حالا على حال اي قليلا
قليلا وشيا بعد شي سباك الله اي ابعدك واذهبك في غربة
وقيل لعنك والسمار جمع سامر وهم الحراس يمين الله بالنصب

والرفع على انه مبتدا خبره محذوف اى عليّ ابرح على حذف
لا ابرح وصال جمع وصل بكسر الواو وهي الاعضاء وقيل
المفاصل اسعت رضيت هصرت جذبت وغصن ذي شماريخ
يعني جسداً ذا عناقيد من شعر والشماريخ جمع شمراخ وهي
عناقيد التمر شبه بها الشعر هنا الحسنى اى الحالة الحسنى و
رضت من الرياضة اي اذلال اي اذلالا بليغا العنام لغبار
كاسف البال اي سيء الخاطر البالي العتيق بموئل قديم وانشد
في باب علامات الاعراب . بابه اقتدى عديّ في الكرم .
ومن يشابه أبَهُ فما ظلم . البيت لرؤبة ابن العجاج واراد
بعديّ ابن حاتم الطائي الصحابي الجليل رضي الله عنه اخرج
ابن عساكر من طريق ابي عثمان المازني عن الاصمعي عن خلف
الاحمر قال سمعت رؤبه يقول ما في القرآن اعرب من قوله فاصدع
بما تؤمر وقال الجمحي رؤبه اكثر من ابيه شعرا قال بعضهم انه افصح
من ابيه وكان يقول لابيه انا اشعر منك قال وكيف قال لاني
شاعر بن شاعر وانت شاعر بن مفحم وفد على الوليد وسليمان
ابن عبد الملك وعده الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام
وقال ابن عساكر مات رؤبه سنة خمس واربعين ومائة وذكر فيه
ابن عدي في الكامل انه لم يكن بروايته بأس وقال النسائي رؤبه ليس
بالقوي في الحديث وقال العقيلي لم يتابع على حديثه اللغة الاب

معروف ولامه واو لظهورها في التثنية في قولهم ابوان اقتدى افتعل
من القدوة الكرم هو الجود والعطاء وفي اسماء الله تعالى الكريم
وهو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم
الجامع لاوصاف الخير والشرف والفضائل وفي الحديث ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب لانه اجتمع له شرف النبوة والعلم والجمال
والعفة وكرم الاخلاق والعدل ورياسة الدنيا والدين فهو نبي
ابن نبي ابن نبي ابن نبي رابع اربعة في النبوة وسميت العنب كرما
لان الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم فاشتقوا له اسما منه
فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ان تسمى بذلك الاسم فقال
لا تسموا العنب كرما وانما الكرم الرجل المسلم كراهة ان تسمى باسم ماخوذ من
الكرم وجعل المومن اولى بذلك الاسم يقال رجل كرم اي كريم وصف
بالمصدر كرجل عدل وضيف وقال الزمخشري اي اراد ان يعود ما في
قوله تعالى انّ اكرمكم عند الله اتقاكم بطريقة انيقة ومسلك لطيف
وليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما ولكن الاشارة الى انّ
المسلم التقي جدير بان لا يشارك فيما سماه الله به وقوله فانما الكرم الرجل
المسلم اي انما المستحق للاسم المشتق من الكرم الرجل المسلم يشابه
يماثل ويحاكي من المشابهة ومنه حديث انه نهى ان تسترضع المرأة
الحمقاء فان اللبن يشبه اي ان المرضعة اذا ارضعت غلاما فانه ينزع
الى اخلاقها فيشبهها ولذلك يختار للرضاع العاقلة الحسنة الاخلاق

حديث لا تسموا العنب كرما

الصحيحة الجسم وا ظلم الظلم في الاصل الجور ومجاوزة الحد ومنه
حديث الوضو فمن زاد او نقص فقد اساء وظلم اي اسا الادب
بترك السنة والتادب باداب الشرع وظلم نفسه بما نقصها من الثواب
بترداد المرات في الوضو وهذا البيت مقتبس من المثل السائر من اشبه
اباه فما ظلم واختلفوا في معنى الظلم المعني في المثل فقيل فما ظلم في وضع
الشبه في موضعه وقيل فما ظلم ابوه حين وضع زرعه حين ادى اليه
الشبه وقيل الصواب فما ظلمت امه حيث لم تزن بدليل مجيئ الولد
على ابيه قاله اللحياني وقال العيني في شرح الشواهد ويضعف هذين
القولين ان اسم الشرط اذا كان مبتدا فلابد في الغالب من ضمير يعود
من الجزا اليه وهذا البيت يرد قول اللحياني انتهى قلت لا فرق بين
البيت والمثل في المعنى الذي اشار العيني اليه الى الرد به على اللحياني فلا وجه
لتخصيص الرد عليه من البيت وحده الاعراب بابه مجرور بالبا متعلق
بالفعل الذي بعده وهو اقتدي وعلامة جره الكسرة الظاهرة وفيه
الشاهد حيث اعرب بالحركات ظاهرة اعراب المنقوص من الاسما كيد ودم
بحذف لام الكلمة وهذه لغة لبعض العرب قال العيني فعلى هذا التثنية
ابان والجمع ابون وقد قيل ان الاصل بابيه واباه فحذفت اليا والالف
ضرورة والضمير المتصل به محله الجر بالاضافة لانه مبني لمشابهته الحرف في الوضع
واقتدى فعل ماض فاعله عدي في الكرم مجرور بفي متعلق باقتدي ومن يشابه
اسم شرط جازم يجزم فعلين يسمى الاول شرطا والثاني جوابا وجزاء

ويشابه

ويشابه فعل الشرط مجزوم به وعلامة الجزم فيه السكون وفاعله ضمير مستتر
يعود على من ابه مفعول يشابه وهو منصوب بفتحة ظاهرة لانه منقوص
فاعرب اعرابه حسب ما تقدم وفيه الشاهد ايضا كما تقدم واعراب
الضمير المتصل كاعراب ما اتصل بما قدمنا الكلام فيه فما الفا رابطة
للجواب وما نافية ظلم فعل ماض فاعله مستتر عايد على من
والجملة في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفا ومعنى البيت ان عديا
اقتدى بابيه حاتم في الجود والكرم فمن يشابه ابه ويحاكيه في صفاته فما ظلم
في هذا الاقتدا لانه اتى بالصواب ووضع الشي في محله نكتة
ذكر فيها ذكر الاب وذلك ان العرب تقول لا ابا لك ولا اباك بحذف
اللام وهو اكثر ما يذكر في المدح اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر
في معرض الذم كما يقال لا ام لك وقد يذكر في معرض التعجب ودفعا
للعين كقولهم لله درك وسمع سليمان ابن عبد الملك رجلا من
الاعراب في سنة مجدبة يقول • رب العباد ما لنا وما لك •
قد كنت تسقينا فما بدا لك • انزل علينا الغيث لا ابا لك •
فحمله سليمان احسن محمل فقال اشهد لا اب له ولا صاحبة ولا ولد
وسياتي مثله ان شاء الله تعالى وانشد في الباب •
• ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها •
البيت لابي النجم فيما قاله الجوهري واسمه الفضل بن قدامه بن عبيد
بن محمد بن عبيد بن عبد الله بن عبرة بن الحارث بن اياس بن عوف

انظر معنى لا اباك

بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل العجلي ذكره الجمحي في الطبقة التاسعة
من شعراء الاسلام وقيل لرؤبة قال العيني وليس بصحيح وقبل البيت
فيما انشده الجوهري • واها لريا ثم واها واها • هي المنى لو اننا نلناها •
يا ليت عينيها لنا وفاها • بثمن يرضى به اباها • ان اباها وابا اباها •
البيت **اللغة واها** كلمة يقولها المتعجب **وريا** اسم امراة ويروى ليلا
المجد الكرم ومنه المجيد وهو الكريم قاله العيني في شرح الشواهد
ومثله في مختصر الزبيدي وفي النهاية لابن الاثير المجد من كلام العرب
الشرف الواسع ورجل ماجد مفضال كثير الخير شريف والمجيد فعيل منه
للمبالغة وقيل هو الكريم الفعال وقيل منه للمبالغة اذا قارن شرف الذات
حسن الفعال سمي مجيدا وفي الهروي مجدت الابل اذا وقعت في مرعى
كثير واسع وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار تقول
استكثرا من النار **والغاية** مدى كل شي وتحقيرها غيية قال في مختصر
العيني والفها منقلبة عن يا لقولهم غييت غاية اي وضعتها وهي
الغاية التي يرمى اليها وفيها واخواتها من نحو مائة وراية ونحوهما
مذاهب تعلم من كتب اصحابها **الاعراب ان** حرف توكيد ناسخ ينصب
الاسم ويرفع الخبر **واباها** اسمها منصوب بها وعلامة نصبه فتحة
مقدرة في الالف وليست الالف علامة بدليل عجز البيت في قولهم اباها
فهو موضح ان ما قبلها مقصور معرب اعرابه اذ يبعد ان يتكلم بلغتين
وقال خالد الازهري في شرح التوضيح اما الاول وما عطف عليه

لاشاهد فيه

لاشاهد فيه لان كل واحد منهما يحتمل ان يكون منصوبا بالالف
نيابة عن الفتحة ويحتمل ان يكون مقصورا منصوبا بفتحة مقدرة
على الالف والشاهد في اباها الثاني اذ هو نص في المقصود
لانه مضاف اليه فهو مجرور بكسرة مقدرة على الالف والاجر بالياء
انتهى **قلت** وهذا غير واضح لما قررناه قبل من ان الالفاظ
المذكورة جميعا شواهد للقصر الا ان المبين لدلالة اللفظين الاولين
هو الثالث وعلى ذلك انشده الشريف وغيره من المستشهدين والبيت
المذكور من حيث اطلاقهم الاستدلال بالبيت دون ان يقيدوه
بثالث الفاظ الاب المذكورة بها على ان العربي لا ينطق الا باللغة التي
فطر عليها كما في قصة ليس لطيب الا المسك اللهم الا ان يدعى ان كليهما
لغتاه فلا يعتد باحداهما وقد اشار الدماميني في شرح التسهيل
الى قريب من ذلك حيث تكلم على منخرين قد حكا ضبيانا وذكر ان ابن
عصفور قال من العرب من يفتح نون المثنى مع الالف وذلك مخصوص
بمن يلتزم اعرابه بالالف قال وهو من العجب فان في البيت شاهد
على رد هذه الدعوى مقبولا وذلك ان قبله منخرين بالياء فدل
ذلك على ان اصحاب هذه اللغة قد لا يلتزمونها فتارة يستعملون
المثنى بالالف مطلقا وتارة يستعملونه كالجماعة فانظره **قد** حرف
تحقيق **بلغا** فعل ماض فاعله الضمير المتصل به الدال على التثنية
والجملة هي خبر ان في موضع رفع والعائد من الخبر على المبتدا ضمير

الاثنين المذكور غاياتها مفعول بلغا وعلامة نصبه فتحة مقدرة في
الالف وهي لغة حارثية في نسبة الكسائي ونسبها ابو الخطاب لكنانة
ونسبها بعضهم لبلعنبر فانكرها المبرد مطلقا وهو محجوج بالنقل
وفيه شاهدتان من باب التثنية في اعرابها بالحركات المقدرة
على الاحرف وهو ما خرج عليه قراءة ان هذان لساحران قال
العيني ومما سمع من ذلك قولهم ضربت يداه ويشهد له ما في الصحيح
انما ورد في اعراب الاب اعراب المقصور فهو شاهد له والمستشهد به
اعراب المثنى اعراب المقصور والبابان متغايران لا متحدان فلا يحسن
الاستشهاد بذلك للتثنية فتامله والضمير المتصل بغاياتها مجرور
المحل بالاضافة تغلبيه قد تقدم في رواية الجوهري لما قبل هذا البيت
ياليت عينيها لنا وفاها بالياء فيما نقله العيني على ما رايته في نسخة منه
وهو اذا صحت الرواية عنه بذلك يعكر على ما تقدم من ان العربي
لا يتكلم بلغتين ويؤيده ما ذكره الدماميني حيث ما تقدم اذ قد نصب
المثنى بالياء اولا وبالالف ثانيا ولا يلزم هذا على من روى اول الابيات
اي قلوص راكب تراها. شالوا علاهن فشل علاها. الى آخرها
فيما قاله المفضل انشده الغول لبعض اهل اليمن على ان الذي رايت في
نسخة عتيقة من نسخ الايضاح للحضراوي ياليت عيناها بالالف ومثله
انشده السيوطي وعليه فلا يرد ما تقدم من الايراد تتمة لغريبه شالت
ارتفعت والمفعول محذوف اي برجالهم علاهن اي عليهن على لغة

احسن م

من قولهم انت اباجل وهو مما روي
بلفظه لا بمعناه قلت ما جعله
شاهدا من الحديث م

في اللغة الاتيقاظ يقال نبهت تنبيها اي
ايقظته انتباها اصطلاحا عنوان
البحث الاتي من حيث يعلم من البحث
السابق اجمالا ١٢ من شرح خالد للقواعد

من لا يقلب

من لا يقلب الالف مع الضمير فشل امر من شال يشول فهو بضم الشين
وانشد في باب الياء تكون علامة للنصب
سبقوا هوى واعنقوا لهواهم. فتخرموا ولكل جنب مصرع.
البيت لابي ذويب الهذلي من قصيدة من الكامل يرثي بها بنيه الخمسة
حين هلكوا جميعا في طاعون واحد قال ابن السيد يجوز ان يكون
تصغير هذلول وهو المرتفع من الارض ويجوز ان يكون مهذول
وهو المضطرب من تصغير الترخيم فيهما انتهى وهذيل حي من
مضر وهو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر اخو خزيمة بن مدركة
امهما هند بنت وبره اخت لكب بن وبره اللغة سبقوا اي تقدموا
من السبق بسكون الباء وهو التقدم والسبق بالفتح الخطر بين اهل
السباق ومنه حديث لا سبق الا في خف او حافر او نصل والمعنى
لا يحل اخذ المال بالمسابقة الا في هذه الثلاثة وهي الابل والخيل
والسهام قال ابن الاثير وقد الحق بها الفقها ما كان في معناها
وله تفصيل في كتب الفقه غريبة ذكر فيها الحديث المذكور وذلك ان
غياث بن ابراهيم دخل على المهدي وكان المهدي اذ ذاك يلعب بالحمام
فقال غياث باسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما لا سبق
الا في نصل او خف او حافر او جناح طاير ففهم المهدي انه وضعه
لاجله فترك الحمام بعد ذلك وقال انا حملته الى ذلك هوى الهوى
مقصور الحب يقال هوى بكسر العين يهوى بفتحها فهو هوي منقوص

ما ارتفع من الارض يسمى هذلولا

حديث لا سبق الا في خف
او حافر او نصل ه

كتشح اعنقوا اي تبع بعضهم بعضا كذا قاله العيني وزاد الشيخ خالد
في شرح التوضيح في الموت وفي شرح شواهد المغني اي ساروا
سيرا لعنق قلت وهو موافق لما قال اهل اللغة من انه
من اوصاف السير ومنه حديث انه كان يسير العنق فاذا وجد فجوة
نص ويقال اعنق يعنق اعناقا والاسم العنق بالتحريك وهو فوق
المشي ودون الجري وفي الحديث لا يزال المومن معنقا صالحا مالم يصب
دما حراما اي مسرعا في طاعته منبسطا في عمله ومنه حديث المؤذنون
اطول اعناقا على رواية كسر الهمزة اي اكثر اسراعا واعجل الى الجنة
فتخرموا في النهاية يقال اخترمهم الدهر وتخرمهم اي اقتطعهم واستاصلهم
وفي الحديث يريد ان يخترم ذلك القرن اي يذهب وينقضي والمراد
هنا اخذهم واحدا بعد واحد والاصابة فيهم ولدا بعد ولد لا جملة
وبذلك فسره شارح الشواهد جنب الجنب معروف ومنه الحديث
على جنبي الصراط داع اي جانباه والمراد به ههنا الانسان اي لكل
انسان مصرع اسم مكان من الصرع وهو الطرح بالارض وكنى به
هنا عن الموت فهو من التعبير بالسبب عن المسبب الاعراب سبقوا
فعل ماض وفاعله الضمير المتصل به العايد على جماعة الاولاد
هوي مفعوله واصله هواي فقلبت الالف ياء وادغمها في ياء المتكلم وهي
في محل جر بالاضافة وعلامة نصب المفعول المذكور فتحة مقدرة فيما
قبل ياء النفس واعنقوا فعل ماض وفاعله الضمير المتصل به العايد على الاولاد

الخمسة

المؤذنون اطول اعناقا

٦٥

الخمسة لهواهم مجرور باللام متعلق بالفعل قبله وعلامة جره كسرة
مقدرة في الالف تعذرا لانه مقصور وهو مضاف والضمير
المتصل به العايد على الجماعة المذكورين مضاف اليه محله الجر
والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها فتخرموا جملة من الفعل الماضي
المبني للمفعول ونايبه الذي هو ضمير جماعة الاولاد معطوفة
بفاء السببية على ما قبلها وهو بضم التاء المثناة من فوق وضم
الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة ولكل جنب مجرور باللام وهو مضاف
وجنب مضاف اليه مصرع مبتدء موخر والخبر ما قبله في المجرور
الذي هو لكل والجملة في موضع نصب حالا قاله العيني والشاهد
في البيت ابدال الالف من الياء اذ الاصل هواي فابدلت الالف ياء
وادغمت في الياء كما تقدم تقريره واول القصيدة ه
امن المنون وريبه تتوجع . والدهر ليس بمعتب من يجزع .
الى ان قال . اودى بني واعقبوني حسرة . بعد الرقاد وعبرة لا تقلع .
سبقوا هوي واعنقوا لهواهم . البيت وبعده .
ولقيت بعدهم بعيش ناصب . واخال اني لاحق مستتبع .
ولقد حرصت بان ادافع عنهم . فاذا المنية اقبلت لا تدفع .
واذا المنية انشبت اظفارها . الفيت كل تميمة لا تنفع .
الغريب المنون قيل جمع لا واحد له وعليه الاخفش وقيل واحد لا جمع له
وعليه الاصمعي الريب الاعتراض وريب الدهر ما ياتي به من المصايب

الاعتاب ترك ما عتب عليه اودى بمعنى هلك العبرة الدمع الناصب المتعب والمراد صاحبه على حد عيشة راضية اخال بكسر الهمزة بمعنى اظن وهو بمعنى العلم اذ لا يشك العاقل في الموت وان حصل له الشك في الاحياء بعدها مستتبع مستلحق لا تدفع اي غير مدفوعة التميمة العوذة بمعنى لا ينفع الرقى والتعويذات اذا جاءت المنية وانشد في فصل التثنية

• ما كان يرضى رسول الله فعلهما • والعمران ابو بكر ولا عمر •

البيت لجرير وقبله • وما التغلب ان عدوا مساعيهم • نجم يضيء ولا شمس ولا قمر •

• ما كان يرضى رسول الله • البيت هكذا انشده التوريتي عن ابي عبيدة يرضى من الرضى يقال رضي بالشيء رضى ومرضاة ورضوانا ورجل رضي ومرضو والاصل الواو وفي الحديث اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وفي رواية بدأ بالمعافاة ثم الرضى وانما بدأ بها لانها من صفات الافعال كالامانة والاحيا والرضى والسخط من صفات الذات وصفات الافعال ادنى مرتبة من صفات الذات فبدأ بالادنى مترقيا الى الاعلى ثم زاد يقينا وترقيا ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال اعوذ بك منك ثم لما ازداد قربا استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب فلجأ الى الثناء فقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت

على نفسك

وعلى بحث في اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك الخ

على نفسك واما على الرواية الاولى فانما قدم الاستعاذة بالرضا عن السخط لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضى وانما ذكرها لان دلالة الاول عليها دلالة تضمن فاراد ان يدل عليها دلالة بالمطابقة فكنا عنها اولا ثم صرح بها ثانيا ولان الراضي قد يعاقب للمصلحة او لاستيفاء حق الغير العمران هما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما كما فسره بهما والعرب تفعل مثل هذا كثيرا تغليبا لاحد الاسمين على الآخر و هو الشاهد الذي انشد الشريف البيت عليه وظاهر كلام الشريف وغيره من النحويين ان التثنية واقعة على الاسمين مع بقائهما على الحالة التي كانا عليها قبلها من اختلاف اللفظين وقد بحث الدماميني في شرح التسهيل في ذلك فقال لا نسلم ان التثنية وقعت في مثل ذلك مع بقاء الاسمين على الاختلاف في اللفظ وانما وقعت بعد جعلهما متفقي اللفظ بالتغليب ونقل عن بعض المحققين ان شرط ذلك تصاحبهما وتشبههما حتى كانهما كشيء واحد فتماثل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالوا العمران والحسنان والقمران قال وينبغي ان يغلب الاخف لفظا كما في العمرين والحسنين لان المراد بالتغليب التخفيف فهو ابلغ في الخفة فان كان احدهما مذكرا والآخر مونثا لم ينظر الى الخفة بل يغلب المذكر كالقمرين في الشمس والقمر قلت ويعضد بحث الدماميني ما ذكره المبرد في الكامل من ان العرب تفعل هذا في الشيئين اذا جريا في باب مجرى واحد وانشد عليها

لنا قمراها قال يريد الشمس والقمر لانهما قد اجتمعا في قولك النيران
وغلب الاسم المذكر وانما يؤثر في مثل هذه الخفة **الاعراب ما**
حرف نفي **كان** زايدة دخلت بين الحرف ومدخوله للدلالة على الزمن
على حد قوله وجيران لنا كانوا كرام في راي ودليل زيادتها صحة المعنى
بسقوطها **يرضى** فعل مضارع مرفوع لتجرده وعلامة رفعه ضمة مقدرة
في الالف تعذرا **رسول الله** فاعل مرفوع بالضمة واسم الجلالة مضاف اليه
مجرور بالكسرة **فعلهما** مفعول به وهو منصوب بالفتحة التي على اللام وهو
مضاف والضمير الدال على التثنية مضاف اليه محله الجر **والعمران** معطوف
على الفاعل المذكور وعلامة رفعه الالف لانه ملحق بالمثنى على ما نص عليه في
التسهيل وان كان ظاهر قوله في التسهيل متفقين في اللفظ غالبا
يقتضي انه مثنى وقد اشار الدماميني الى التنافي بين كلاميه وتقدم
ما له من البحث في المسئلة قريبا وما يعضده من كلام المبرد **ابو بكر** بدل
بعض من ما قبله **ولا عمر** معطوف عليه وكلاهما بدل مفصل من مجمل **و**المعنى
في البيت ان تغلب كانوا على حالة وفعل لا يرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما منهما ولا خليفتاه **لطيفة** ذكر بها ذكر الخليفة قال المبرد في الكامل
يروى ان رجلا قال حضر الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح
به صايح يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ثم قال يا امير المؤمنين
فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله امير المؤمنين فالتفت
فاذا رجل من بني لهب وهم من بني نصر بن الازد وهم ازجر قوم قال كثير

سالت

سالت اخا لهب ليزجر زجره ٭ وقد صار زجر العالمين الى لهب
قال فلما وقفنا لرمي الجمار اذا حصاة قد صكت صلعة عمر فادمته
فقال قائل اشعر امير المؤمنين لا يقف هذا الموقف ابدا فالتفت
فاذا ذلك اللهبي بعينه فقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل الحول

وانشد في الباب

اخذنا بآفاق السماء عليكم ٭ لنا قمراها والنجوم الطوالع ٭

البيت للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريرا وذكره الجمحي في الطبقة
الاولى من الشعراء الاسلاميين وقال ابو عمرو كان شعر ثلاثة من شعراء
الاسلام يشتبه بشعر ثلاثة من شعراء الجاهلية الفرزدق بزهير وجرير
بالاعشى والاخطل بالنابغة قيل فهلا اشبهوا جريرا بامرئ القيس قال
هو بالاعشى اشبه كانا بازيين يصيدان ما بين الكركي الى العندليب
وشبه شعر الفرزدق بشعر زهير لتناسبهما واشتهارهما والاخطل بالنابغة
لقرب ماخذهما وسهولتهما قال فافضل الثلاثة الاخطل ولو ادرك
من الجاهلية يوما واحدا ما قدمت عليه جاهليا ولا اسلاميا قال
ابو عمرو بن العلا لم ار بدويا اقام بالحضر الا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق
وقال ابن شبرمة كان الفرزدق اشعر الناس واخرج ابو الفرج
في الاغاني عن يونس قال لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب
واول القصيدة ٭ منا الذي اختير الرجال سماحة ٭ وجودا اذا هب الرياح الزعازع
ومنا الذي اعطى الرسول عطيته ٭ اسارى تميم والعيون دوامع ٭

العندليب طاير صغير حسن الصوت

كلام في تفضيل الشعرا

ومنا الذي يعطي المئين ويشتري • العوالي ويعلو فضله من يدافع •
الى ان قال • اولئك آبائي فجئني بمثلهم • اذا جمعتنا يا جرير المجامع •
ومنها • نوا عجبا حتى لكيب تسبني • كان اباها نهشل ومجاشع •
ومنها • تنح عن البطحاء ان قديمها • انا والجبال الراسيات الفوارع •
اخذنا بافاق • البيت ومنها • انعدل احسابا لئاما اذقة •
باحسابنا انا الى الله راجع • الغريب وبعض الاعراب للابيات
قال ابن الشجري في اماليه منا الذي اختير الرجال هو منصوب
بنزع الخافض على حد قوله تعالى واختار موسى قومه وقد استشهد به سيبويه
على ذلك والزعزاع جمع زعزوع وزعزاع وزعزع الرياح الشديد
قال الاعلم وصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمن وهبوب
الرياح واراد بذلك زمن الشتا ووقت الجدب سماحة وجودا نصب
على التمييز او المفعول له او الحال من الرجال قال ابن هشام في شواهده
فيما نقله الاسيوطي وكونه مفعولا له قاله من لا يشترط فيه الاتحاد في الفاعل
لان السماحة ليست فعل الذي اختار وكونه تمييزا على انه محول من نايب
الفاعل اي اختيرت سماحته ثم صار اختير هو سماحة نهشل ومجاشع
رهط للفرزدق وهما ابنا دارم والبطحا الموضع الواسع واراد هنا
بطحا مكة والراسيات الثابتات والفوارع بنا ء وراء وعين مهملة الطوال
والدقة جمع دقيق ضد الجليل اللغة اخذنا من الاخذ يقال اخذت الشي
اخذا تناولته واخذته بالشي اي حبسته به والاخيذ الاسير ومن ذلك

من له

الحديث

الحديث من اصاب من ذلك شيئا اخذ به ويقال اخذ فلان بذنبه اي
حبس به وجوزي عليه وعوقب به قلت وعندي ان اخذنا في
البيت بمعنى استاثرنا بدليل تعديته بالبا وبعلى في قوله عليكم ويحتمل ان يكون
بمعنى سكنا وهو قريب مما قدمنا في تفسير الاخذ عن اهل اللغة افاق
جمع افق وهو الناحية وافاق الارض نواحيها ومنه حديث لقمان صفاق
افاق الافاق الذي يضرب في افاق الارض اي نواحيها مكتسبا
ومنه شعر العباس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم تسليما • • •
• وانت لما ولدت اشرقت • الارض وضاءت بنورك الافق •
ومن اجل ذلك انث الافق ذهابا الى الناحية قال ابن الاثير ويجوز ان
يكون الافق واحدا وجمعا كالفلك السماء من السمو وهو الارتفاع وسميت
السماء المعروفة بذلك لعلوها وقال الهروي في قوله تعالى ثم استوى
الى السماء لفظها لفظ الواحد ومعناها معنى الجمع الا ترى انه قال
فسواهن وكل شيء ارتفع فهو سماء وكل سقف سماء وقيل للسحاب سماء
لعلوه وارتفاعه انتهى والسماء ايضا المطر ومنه حديث صلى بنا في اثر
سماء من الليل اي اثر مطر ويقال ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم اي المطر
ومنهم من يؤنثه وان كان بمعنى المطر كما تذكر السماء وان كان بمعنى مؤنثا
كقوله تعالى السماء منفطر به وفي حديث هاجر تلك امكم يا بني ماء السماء
يريد العرب لانهم يعيشون بماء المطر ويتبعون مساقط الغيث قمراها
يريد شمسها وقمرها فغلب جانب القمر لخفته وتذكيره والمراعي في هذه الخفة

قوله والسماء ايضا المطر قال
عند العرب على الخالف كما
الشاعر اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه وان كانوا
غضابا انتهى والله اعلم



كما تقدمت الاشارة اليه وانشد في المغني للمتنبي

واستقبلت قمر السماء بوجهها . فارتني القمرين في وقت معا

قال اي الشمس وهو وجهها وقمر السماء قال الدماميني يعتبر في التغليب
اخف الاسمين كالعمرين في ابي بكر وعمر الا ان يكون الاثقل مذكرا والاخر
مونثا فيعتبر التذكير كالقمرين في الشمس والقمر انتهى قلت الذي
رايته لبعضهم ادعاء الثقل في الشمس واستدل بالتصغير فيها بالتاء التي
تدل على تانيثها بخلاف القمر فان تصغيره خال منها كتكبيره وهذا معنى
ما رايته له وهو توجيه باعتبار المعنى لا باعتبار اللفظ الذي راعاه غيره من
النحويين من حكم على اسم الشمس بالخفة وعلى اسم القمر بالثقل وقال ابن الحاجب
في اماليه شرطه تغليب الادنى على الاعلى لان القمر دون الشمس
وابا بكر افضل من عمر واورد عليه بهاء الدين السبكي البحران الملح والعذب
تغلب فيه البحر الملح وهو اعظم من العذب وانتقده الدماميني من وجهين
احدهما عدم تسليم ان البحر حقيقة في الملح دون العذب لما نص عليه
جماعة اهل اللغة ان البحر هو الماء الكثير عذبا كان او ملحا الثاني
ان العذب اعلى باعتبار انه مما تلذه النفوس وتتقوم به البنية بالشرب
والازدراع والنجوم هو لغة اسم لكل واحد من كواكب السماء وهو بالثريا
اخص جعلوه علما لها فاذا اطلق فانما يراد به هي ومنه حديث
اذا طلع النجم ارتفعت العاهة وفي رواية ما طلع النجم وفي الارض من
العاهة شيء وفي اخرى ما طلع النجم قط وفي الارض عاهة الا رفعت

واراد

٦٩

حديث اذا طلع النجم ارتفعت العاهة

مدة غيبة الثريا نيف وخمسون ليلة

واراد بطلوعها طلوعها عند الصبح وذلك في العشر الاول من ايار
وسقوطها مع الصبح في العشر الاواسط من تشرين الآخر والعرب
تزعم ان بين طلوعها وغروبها امراض ووباء وعاهات في الناس
والابل والثمار ومدة تغيبها بحيث لا تبصر في الليل نيف وخمسون ليلة لانها
تخفى من الشمس قبلها وبعدها فاذا بعدت عنها ظهرت في الشرق وقت الصبح
وقال الحربي انما اراد بهذا الحديث ارض الحجاز لان في ايار يقع الحصاد
بها وتدرك الثمار وحينئذ تباع لانها قد امن عليها من العاهات قال العتبي
واحسب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما اراد عاهة الثمار خاصة
الطوالع جمع طالع وفاعل اذا كان لغير العاقل وصفا جمع على فواعل باطراد
والطوالع من النجوم الذي يرقب الغارب ويقال طلع على القوم اذا هجم
عليهم واطلع راسه اذا اشرف على شيء وطلعت الشمس تطلع طلوعا
ومطلعا والمطلع موضع طلوعها وفي الحديث في ذكر القرآن لكل حرف حد
ولكل حد مطلع اي لكل حد مصعد يصعد اليه من معرفة علمه والطلاع ما طلعت
عليه الشمس الاعراب اخذنا فعل ماض وفاعله الضمير المتصل به الدال على
المتكلم معه غيره او المعظم نفسه بافاق مجرور بالباء متعلق باخذنا السماء
مضاف اليه عليكم الضمير مجرور بعلى متعلق بالفعل المذكور لنا مجرور
باللام خبر مقدم قمراها مبتدأ مؤخر وعلامة رفعه الالف لانه ملحق بالمثنى
وفيه التغليب حيث غلب اسم القمر على اسم الشمس قيل والمراد بهما في البيت
محمد صلى الله عليه وسلم والخليل صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع النبيين

لان نسب الفرزدق راجع اليهما والنجوم المراد بها الصحابة و معنى البيت
انه يبين ماله من الاثرة والرفعة وعلوا الشرف على من هجاه بان نواحي
السمو والرفعة استاثر بهما على من سواها ممن نازعه الشرف فله من اجل
ذلك قمراها ونجومها فلا يشاركه في ذلك احد سواه ويحتمل ان يكون
اراد بافاق السماء مشارق الارض ومغاربها والمراد بالسماء حينئذ
السماء المعروف فكنى بذكره عن ذكرها وانشد في الباب
لبثٌ ولبثٌ في مكان ضنكِ • هذا صدر بيت لواثلة بن الاسقع
من فرسان خالد بن الوليد فيما نسبه الشيخان الفقيهان المحدثان ابو زيد
عبد الرحمن بن حبيش وابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي على ما نقله عنهما
ابن القصار في شرح شواهد المغرب وعجزه • كلاهما ذو انف ومحك •
وكان واثلة بن الاسقع من فرسان خالد بن الوليد وذلك في وقعة فحل
من وقايع فتوح الشام فعرض له بطريق من كبار بطارقة الروم فدعا
للمبارزة فبرز له واثلة وهو يقول لبث ولبث البيت وبعده
• اجول جول صارم في العرك • • او يكشف الله قناع الشك •
• مع ظفر بحاجتي وتركي • ثم حمل على البطريق فقتله قلت رايت
في الدماميني شارح التسهيل ما ظاهره ان البيت لغير من نسبه اليه ابن القصار
فيما نقله عن الشيخين حسبما تقدم وذلك لانه ذكر ان الحجاج بلغه ان
رجلا من بني حنيفة باليمامة يقال له جحدر يقطع الطريق فاحتال حتى ظفر به
فقال له ما حملك على ما فعلت قال جفوة السلطان وكلب الزمان وجراءة الجنان

ولولاني

ولولاني الامير لوجدني من صالح الاعوان فقال واني قاذف بك
مكبلا في حاير فيه اسد فان قتلك كفانا مؤنتك وان قتلته احسنت
جايزتك ثم القي به الى الاسد قد اجيع ثلاثة ايام فاقبل اليه يرتجز
لبث ولبث في محل ضنك البيت الا انه في الشطر الاخير من البيت
الاخير فيما نقله ابن القصار اتى به بلفظ آخر منع من ذكره تصحيف
النسخة التي رايتها اللغة لبث الليث من اسماء الاسد وسمي
بذلك لشدته وفي حديث ابن الزبير كان يواصل ثلاثا ثم يصبح
وهو اليث اصحابه اي اشدهم واجلدهم ضنك الضنك الضيق والضناك
بالكسر المكتنز اللحم ويقال للذكر والانثى بغيرها، والضناك بالضم
الزكام يقال اضنكه الله ازكمه وفي الحديث انه عطس رجل فشمته ثم
عطس فشمته ثم عطس فشمته فاراد ان يشمته فقال دعه فانه
مضنوك اي مزكوم والقياس فيه مضنك كلاهما مفرد لفظا مثنى
معنى يضاف ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة دالة على اثنين
اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما
او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشترك بين الاثنين والجماعة
او بالمجاز كقوله ان للخير والشر مدا وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك
حقيقة في الواحد فاشير بها الى المثنى على معنى وكل ما ذكر ذوا بمعنى
صاحب عينه واو ولامه ياء لان باب طويت اكثر من باب قويت
انف قال ابن القصار الانف الحمية وقال غيره اي استنكاف يقال انف

من المثني انفا وانفه اي استنكف وهو بمعنى الاول ومنه حديث
معقل بن يسار فحمي من ذلك انفا اي كرهه وشرفت نفسه عنه قال
ابن الاثير واراد ها هنا اخذته الحمية في الغيرة والغضب والمحك
اللجاج وقد محك يمحك والمحكه غيره وفي حديث علي لا تضيق به
الامور ولا تمحكه الخصوم الاعراب ليث مبتدا وليث معطوف عليه
في محل مجرور يعني في محل ضنك رفع صفته لما قبله ضنك صفته لمحل المجرور
بالكسرة كلاهما مبتدا ثان وهو مما الحق بالمثنى في اعرابه واستشكل اللقاني
على التوضيح اعرابه من حيث ان الفه منقلبة عن اصل وهو الواو والذي
بنيت الكلمة عليه والاصلي لا يكون اعرابا لان الاعراب زايد على الكلمة قلت
هذا الاشكال الذي ذكره قد سبق بالاعتراض به النحويون قبله وهو انما ياتي
على ان اعرابه بالالف واما على مذهب من يرى اعرابه بالحركات المقدرة
على الاحرف فلا ياتي فيه هذا الاشكال ونسب لسيبويه على ان لقايل ان
يقول ان الالف التي هي الآن في الكلمة انما هي الف الاعراب لا التي كانت
لاما لانها حذفت لاجتماع الالفين وكانت اولى لانها طرف ولا تدل
على معنى بخلاف الف الاعراب لانها دالة على معنى فوجب ابقاوها فتامله
وضمير المثنى مضاف اليه مجرور بالاضافة الى كلا ذو انف خبر وعلامة رفعه
الواو وانف مضاف اليه ومحك معطوف عليه واخبر عنهما بالمفرد رعاية
للفظ والجملة من المبتدا وخبره خبر عن الاول والعايد منهما عليه الضمير المضاف
لكلي حكاية حسن ذكرها الكلام على كلاهما وربما اشتملت على مزيد فايدة

في احكامها وذلك ان ابن هشام في المغني قال سئلت قديما عن قول القايل
زيد وعمرو كلاهما قايم وكلاهما قايمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر
كلاهما توكيدا قيل قايمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان
والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما
قيل قايمان او كلاهما فالوجهان والمختار الافراد وتتعين رعاية اللفظ في
نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كلا منهما و الشاهد في البيت هو
تفريق المثنى والعدول الى العطف ضرورة لان التثنية بدل من العطف للاختصار
فهو من الاصول المهجورة فلا يرجع اليه الا في ضرورة شعر اونادر كلام

وانشد في باب جمع المذكر السالم . . . . .

إِنَّ الأَحَامِرَةَ الثَّلاثَةَ اتْلَفَتْ مَالِي   وكُنْتُ بِهِنَّ قِدَمًا مُولَعًا الرَّاحُ
وَاللَّحْمُ السَّمِينُ وَالطِّلاءُ بِالزَّعْفَرَانِ فَلا ازَالُ مُولَعًا . . .

البيتان نسبهما ابن القصار للاعشي ميمون ويروى في اخر البيت الثاني
فلا ازال مودعا واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف
بن سعد يكنى ابا بصير ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة امتدح النبي صلى الله
عليه وسلم تسليما بقصيدة وقدم ليسلم فرده كفار مكة وقال الآمدي في
شرح ديوان الاعشى كان الاعشى جاهليا كبير السن وعاش
حتى ادرك الاسلام في آخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم تسليما
من اليمامة ليسلم فقيل له انه يحرم عليك الخمر والزنا فقال اتمتع منها سنة
ثم اسلم فمات قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة وقيل ان خروجه الى النبي

صلى الله عليه وسلم تسليما كان في عام الحديبية نزل بابي سفيان بن حرب
فسأله عن وجهه الذي قدم منه فعرفه ثم سأله اين يقصد فقال اريد
محمدا فقال انه يحرم عليك الزنا والخمر والقمار فقال اما الزنا فتركني ولم اتركه
واما الخمر فقد قضيت منها وطرا واما القمار فلعلي اصيب منها خلفا فقال
هل لك الى خير قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع عليك وتاخذ
مائة ناقة حمرا فان ظهر اتيته وان ظهرنا كنت قد اصبت عوضا من
رحلتك قال لا ابالي فانطلق به ابو سفيان الى منزله وجمع له اصحابه
وقال يا معشر قريش هذا اعشى قيس بن ثعلبة وقد عرفتم شعره ولئن
وصل الى محمد ليضرين عليكم العرب بشعره فجمعوا له مائة ناقة وانصرف
فلما كان بناحية اليمامة القاه بعيره فوقصه فمات **اللغة الاحامرة** جمع احمر
وسمي بذلك لقيام الحمرة **اتلفت** افنت وتلف الشيء اذا هلك **مالي** قال
ابن الاثير المال في الاصل ما يملك من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يقتنى
ويملك من الاعيان واكثر ما يطلق المال عند العرب على الابل لانها
كانت اكثر اموالهم وعين المال واو لظهورها في الجمع في قولهم اموال
والتصغير في قولهم مُوَيل ويقال مال الرجل ويمول اذا صار ذا مال
وقد موله غيره ويقال رجل مال اي كثير المال كانه قد جعل نفسه مالا مبالغة
والحقيقة ذو مال ومنه حديث ما جاءك منه وانت غير مشرف عليه فخذه
وتموله اي اجعله لك مالا وفي الحديث نهى عن اضاعة المال قيل اراد به
الحيوان اي يحسن اليه ولا يهمل وقيل اضاعة المال انفاقه في الحرام والمعاصي

وما لا يحبه

وما لا يحبه الله تعالى وقيل اراد به التبذير والاسراف وان كان في
حلال مباح **قديما** اي قديما وفي اسماء الله تعالى المقدم هو الذي
يقدم الاشياء ويضعها في موضعها قال ابن الاثير فمن استحق التقديم
قدمه قلت في العبارة قلق لا يخفى على مذهب اهل السنة
مولعا اسم مفعول من الولوع ويقال ولعت بالشيء اولع ولعا
وولوعا بفتح الواو المصدر والاسم جميعا واولعته بالشيء واولع
به فهو مولع بفتح اللام اي مغرى به ومنه حديث انه كان مولعا
بالسواك **الراح** هي الخمر **والسمن** ضد الهزال يقال سمن الشيء بكسر الميم
وضمها فهو سمين ومنه حديث ويظهر فيهم السمن وفي الحديث
ويل للمسمنات يوم القيمة من فترة في العظام اي اللائي يستعملن
السمنة وهو دواء يتسمن به النساء وقد سمنت فهي مسمنة ومنه
يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون اي يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون
ما ليس لهم من الشرف وقيل اراد جمعهم الاموال وقيل يحبون التوسع
في المآكل والمشارب وهي اسباب السمن **والطلاء** يقال طليت الشيء
اطليه طليا والمطلاء بكسر الطاء والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب
وهو الرب واصله القطران الخاثر الذي يطلى به الابل ومنه حديث
علي انه كان يرزقهم الطلاء وفي الحديث ان اول ما يكفأ الاسلام
كما يكفأ الاناء في شراب يقال له الطلاء قال ابن الاثير وهذا نحو الحديث
الآخر سيشرب ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يريد انهم يشربون

النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاً تحرجا ان يسموه خمرا واما الذي
في حديث علي رضي الله عنه فليس من الخمر في شيء وانما هو
الرُّب الحلال انتهى قلت والمراد في البيت والله اعلم المعنى الاول
فيحتمل ان يكون مصدر الطليت على غير قياس او اسم مصدر وبدل
لما ذكرناه قوله **بالزعفران** وهو صبغ احمر وهو من الطيب ويسمي الاسد
مزعفرا لكونه **مولعا** اي ملمعا قال رؤبة بن العجاج فيها خطوط
من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق واما على رواية مودعا
فالمودع هو الملطخ كذا قاله ابن القصار وفي مختصر الزبيدي الودع
اثر الخلوف والطيب في الجسد والوداعة والمودعة قميص ملمع
بالطيب وفي ابن الاثير قريب منه قال ومنه حديث عايشة رضي الله
عنها كفن ابو بكر في ثلاثة اثواب احدها به ردع من زعفران اي
لطخ لم يعمه كله **الاعراب ان** من الاحرف الناسخة التي تنصب المبتدأ
على انه اسمها وترفع الخبر على انه خبرها **الاحامرة** اسمها منصوب
بها وعلامة النصب فيه الفتحة **الثلاثة** صفته **اتلفت** فعل ماض
وتاء التانيث والفاعل مستتر عايد على الاحامرة والجملة في محل رفع
خبر ان **مالي** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة في ما قبل
ياء النفس لاشتغال المحل بحركة الياء **وكنت** فعل ماض ناقص يرفع
الاسم وينصب الخبر واصله كونت مفتوح العين فحول الى بناء فعلت مضموم
العين ثم نقلت الضمة للكاف فالتقى ساكنان فحذف الواو فبقي كنت

وقيل

وقيل غير هذا وقد تقدم نحو من هذا واسم هذا الفعل الناقص ضمير
المتكلم المتصل به **قدما** ظرف منصوب على الظرفية العامل فيه ما بعده
مولعا هو خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره
الراح بدل بعض من الثلاثة تابع له في اعرابه **واللحم** معطوف عليه تابع له
في اعرابه **السمين** نعت للحم **والطلا** معطوف ايضا وعلامة نصبه فتحة مقدرة
في المحذوف والالفاظ الثلاثة بدل من لفظ الثلاثة بدل كل من كل
ومثل هذا هو الذي يعبر عنه بدل مفصل من مجمل **بالزعفران** مجرور بالباء
متعلق بالطلا لما فيه من رايحة الفعل كما تقدم **فلا ازال** لا نافية ازال
مضارع زال الناقصة من اخوات كان واسمها مستتر راجع الى المتكلم
مولعا خبرها منصوب بها **و** المعنى في البيت انه يخبر ان هذه الاحامرة
التي هي الراح واللحم والطلا بالزعفران اهلكت مالي وافنتنا ولوعي
بهن قديما فانا لا ازال ملطخا بذلك او لا ازال ملطخا بالزعفران فيكون الملطخ
مقصورا عليه **و** الشاهد في البيت حيث جمع الاحامرة مع ان الفاظها مختلفة
اتفقت في المعنى الذي اوجب التسمية لها بذلك وهو الحمرة وهذا الذي انشده
الشريف عليه وجماعة النحويين سواه قلت والتحقيق في ذلك انه انما جمع
احمر واحمر واحمر وهذه الفاظ متفقة لان كل واحد منها يقال له احمر بانفراده
لقيام الصفة المقتضية لذلك به ونحو هذا لابن القصار قال كما تقول امراة
وفرس واتان سوابق جمعه بين صفة هذه الاشياء لما اتصفت بالسبق والمفرد
منها سابقة فهي قد اتفقت في اللفظ والمعنى من حيث الصفة فكذلك الاحامرة

ولا فرق بينهما قال واتى الشاعر بالبيت الثاني ليبين ان مراده بالاحامرة
هي الخمر واللحم والزعفران وانشد في الباب
• اقمنا بها يوما ويوما وثالثا • ويوما له يوم الترحل خامس •
البيت لابي نواس الحسن بن هاني مولى الحكم ابن سعد العشيرة من اليمن اتى به
على جهة المثال لا على جهة الاحتجاج اذ لا يصح الاحتجاج بمثله لانه ليس من
كلام العرب وهذا كما تمثل ابو علي في الايضاح بقول حبيب
• من كان يرعى عزمه وهمومه • روض الاماني لم يزل مهزولا •
وكما تمثل ابن عصفور في مقربه بالبيت المذكور لابي نواس على نحو ما
تمثل به الشريف والحجة في قول الاعشى • ولقد شربت ثمانيا وثمانيا •
• وثمان عشرة واثنتين واربعا • فلولا ضرورة الوزن لقال شربت
اربعين فابو نواس جرى على قول الاعشى ولولا الضرورة لقال اقمنا اربعة
ايام اللغة اقمنا من الاقامة وهي ملازمة المكان والثبوت فيه واصله اقومنا
فنقلت حركة العين الى القاف فالتقى ساكنان حذف اولهما يوما اليوم عبارة عن
ظهور الشمس فوق الافق الى غيبوبتها وقد يراد به مطلق الوقت ومنه ما جاء في
حديث تلك ايام الهرج اي وقته ولا يختص بالنهار دون الليل الترحل من
الرحيل وهو مفارقة مكان الاقامة ومنه حديث ابن مسعود عند اقتراب الساعة
تخرج نار من قعر عدن ترحل الناس اي تحملهم على الرحيل والترحيل والارحال
بمعنى الازعاج والاشخاص وقيل ترحلهم اي تنزلهم المراحل وقيل ترحل معهم
اذا رحلوا وتنزل معهم اذا نزلوا الاعراب اقمنا فعل ماض رفاعله الضمير المتصل

حديث يخرج النار من قعر عدن ترحل الناس لك

الدال

الدال على المتكلم معه غيره او المعظم نفسه وهو نون العظمة وذكر المبرد في
الكامل انه يختص بمقام الالوهية فلا يجوز للعبد استعماله لقوله تعالى نحن
القادرون نحن نزلنا الذكر وانتقده في كتاب القرط لابن السيد البطليوسي
والى الوليد الوقشي بانه جرى مثله في الشرع واستعمله اهله وممن يتكلم به المبرد
في نفسه فانظره وانما نقلت ذلك كله بالمعنى بها مجرور بالبا متعلق باقمنا
يوما ظرف منصوب على الظرفية العامل فيه الفعل المذكور ويوما معطوف
وثالثا معطوف واعرابهما كاعراب ما عطفا عليه وعلامة النصب فيهما الفتحة
الظاهرة ويوما معطوف له مجرور باللام متعلق بخامس الذي في آخر
البيت يوم مبتدا الترحل مضاف اليه خامس خبر والجملة في محل نصب
لليوم الاخير من الايام المعطوفة في البيت والعايد من الصفة على الموصوف
الضمير المجرور باللام في قوله والمعنى في البيت انه يصف دارا اقام بها مع صحبة
سبعة ايام ويوم الترحل هو الثامن لانه قوله يوما ويوما ويوما ثالثا ويوما
هذه اربعة ايام وقوله يوم الترحل هو خامس اي هو خامس هذا
اليوم الرابع فما بينهما ثلاثة ايام هي اقامته مع الاربعة المتقدمة فتجي مع
سبعة ايام وقبل البيت • حبست بها صحبي فجددت عهدهم •
• واني على امثال ذلك حابس • ولم ادر منهم غير ما شهدت به •
• بشرقي شياطين الديار البسابس • ولعده • تدور علينا الراح في عسجدية •
• حبتها بالوان التصاوير فارس • وانشد في الباب
• احد منها الانف والعينان ما • والرواية اعرف • وتمام البيت

ومنخرين اشبها ضبيانا . البيت فيما قاله ابو زيد انشد فيه المفضل لرجل
من بني ضبة هكذا منذ اكثر من مائة سنة قال العيني في شرح الشواهد
وهو الصحيح وقيل قائله مجهول وقيل هو رؤبة وكلاهما غير صحيح
وقيل البيت مصنوع ليس من كلام العرب قال ابن القصار وهو مذهب
المبرد والبيت وقع في عدة ابيات في نوادر ابي زيد وابو زيد مع اتساعه
في اللغة وكثرة روايته اعرف من غيره بالموضوع والصحيح انتهى قلت
وسبقه للرد ابن هشام وفي رواية ابي علي في نوادر ابي زيد على ما قراه
ابن جني الوجه بدل الوجه الجيد في الشعر المذكور وفي رواية العيني وفيما
انشده صاحب المغرب الالف بدله واما احب بدل اعرف فلم اره لغير الشريف
اللغة احب من المحبة والحب اسم مصدر ومنه حديث انظروا احب الانصار
التمر فيمن رواه بضم الحا، وعلى ان الرواية فيه اعرف فهو من المعرفة وهو
اوضح الانف معروف وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه في عهده فكلكم ورم انفه
اي اغتاظ وهو من احسن الكنايات لان المغتاظ يرم انفه ويحمر
والعينانا تثنية عين وهو لفظ مشترك والمراد به هنا الجارحة الباصرة
وعلى ما انشده غير ابن عصفور الجيد فالجيد بكسر الجيم العنق وفي
صفته صلى الله عليه وسلم تسليما كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة
ومنخرين تثنية منخر وفي رواية ابي سعيد السيرافي ومنخرين منخري ضبيانا
قال ومن رواه اشبها فقد صحف ضبيانا قال العيني بفتح الضاد
المعجمة وسكون البا الموحدة وبالياء آخر الحروف اسم رجل بعينه وليس

بتثنية

حديث انظروا احب الانصار التمر

بتثنية ضبي والضمير في منها يرجع الى سلمى انتهى قلت نقل ابن القصار
عن السيرافي ان من قال ان ضبيانا اسم انسان فقد اخطا لان
المنخرين لا يشبهان الانسان وانما المراد المبالغة في قبحه فشبهه بمنخر
الضبي انتهى قلت ويوجه بان يكون على حذف مضاف اي منخري
ضبيانا فعلى هذا لا يكون التشبيه بالانسان بل ببعضه الذي حذف
لوضوح المعنى وهو اقرب مما قاله السيرافي لان عنده ان ضبيانا تثنية
ضبي فلا فائدة في التثنية بمنخري الضبيين والضبي الواحد واف بالمراد
لاستيفاء الخلقة في جنسه في ذلك العضو المشبه به فتامله وقبل البيت

. ان لسلمى عندنا ديوانا . اخزى فلانا وابنه فلانا .
. كانت عجوزا عمرت زمانا . فهل ترا سبيها احسانا .
. اعرف منها . البيت

والشاهد في البيت فتح نون المثنى وانشده
الشريف على ذلك وزاد انه في الشعر واعلم ان فتح نون المثنى مع الياء
لغة نقلها الكسائي عن بني زياد بن فقعس والفرا عن بعض بني اسد
وانشد لبعضهم وهو حميد بن ثور يصف قطاه

. على احوذيين استقلت عشية . فما هي الا لمحة وتغيب .

والاحوذيين تثنية احوذي بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو
وكسر الذال المعجمة وتشديد اليا آخر الحروف وهو الخفيف في المشي
واراد بالاحوذيين هنا جناح القطاه يصفها بالخفة والمعنى ان القطاه
ارتفعت عنه في الجو على جناحين فما يشاهدها الرائي لها الا لمحة وتغيب

واما مع الالف فقال ابن جني فتحها بعضهم مع الثلاثة حملا للواحد
على الاثنين ويريد بالواحد الرفع والاثنين النصب والجر وعلى هذا
النقل اعتمد ابن مالك في التسهيل فقال فتحها لغة ونقل خالد في شرح
التوضيح عن ابن عصفور ان فتحها مع الالف مقصورا على لغة من
يعرب المثنى بالالف مطلقا ومثله نقل البدر الدماميني في شرح التسهيل
قلت وهو غير محرر فان المنقول عن ابن عصفور انه خصه بالمنصوب
من المثنى في تلك اللغة قال ولا تحفظ في هذه اللغة فتحها الا في النصب
وكانهم اجروا الالف مجرى الياء وانشد البيت المذكور الذي انشده الشريف
ومن اجل ذلك حاول ابن القصار توجيه ذلك بان الالف نائبة عن الياء
فعامل الالف معاملة الياء قال وهذا بخلاف قولك قام الزيدان
لان الالف هنا للرفع انتهى وظاهر كلام الموضح ان نون اثنين كنون
المثنى في ذلك قال خالد لم اقف في ذلك على نص ولا شاهد اعتمد
عليه وتقدم البحث في دعوى خصوصية فتح النون في لغة من اعرب
المثنى بالالف من كلام الدماميني فيما سبق والتنكيت على المرادي في سكوته
حين انشد البيت المذكور مع ان البيت تضمن رد الدعوى المذكورة من حيث
ان الشاعر قال ومنخرين بالياء فراجعه **اللاعراب اعرف** اواحب كلاهما
فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر
دال على المتكلم وحده **الانف** او الوجه او الجيد على اختلاف الروايات
مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة **والعينانا** معطوف عليه

منصوب

منصوب ايضا وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الالف الدال على التثنية
وهذا شاهد ثان في البيت وهو اعراب المثنى بالالف في حال النصب
وقد سبق شاهده من كلام الشريف **ومنخرين** معطوف على المفعول
فهو منصوب بالياء في التثنية **اشبها** فعل ماض وفاعله الضمير المتصل به
الدال على الاثنين الراجع على المنخرين **ضبيانا** مفعول به وعلامة نصبه
الفتحة الظاهرة ان كان المراد به انسانا بعينه واما المقدرة في الالف
ان كان تثنية ضبي وهو حينئذ من شواهد اعراب المثنى بالالف مطلقا
ويكون فيه ايضا الشاهد الذي انشد الشريف البيت عليه من فتح نون
المثنى قلت وعندي ان اخذ الحكم من هذا البيت ونحوه مما كان على
شاكلته لا ينتهض لاحتمال ان يكون فتح النون لاجل الالف الاطلاق
التي بنيت القصيدة عليه وذلك يوجب فتح ما قبله لاقتضاء الالف ذلك
حقا فيكون انما فتحت نون المثنى لاجل ما ذكرناه لان ذلك لغة وانما يثبت
ذلك ان لو لم يوجد لفتحها سبب واما اذا وجد فلا فافهمه وجملة اشبها ضبيانا
في محل نصب صفة لمنخرين **وانشد** في الباب

ما سد حي من الاحياء مسدهم • الا الخلائف من بعد النبيين •

للفرزدق وقد تقدم التعريف به قاله تسلية للحجاج لما اصيب في ابنه
وجاءه نعي اخيه في يوم واحد فقال والله هذا تاويل رؤياي ثم قال
انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد وكان الحجاج راي
في منامه ان عينيه قلعتا فطلق هندين هند ابنت المهلب وهند ابنت اسماء

البيت م

ابن خارجه فلم يلبث ان جاءه نعي اخيه محمد في اليوم الذي مات ابنه
فقال لما ذكرتم قال حسبي لقاء الله من كل ميت . وحسبي رجاء الله من كل هالك .
اذا كان رب العرش عني راضيا . فان شفاء النفس فيما هنالك .
وقال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق . .
ان الرزية لا رزية بعدها . فقدان مثل محمد ومحمد .
ملكان قد خلت المنابر منهما . اخذ الحمام عليهما بالمرصد .
فقال لو زدتني اني لباك على ابني يوسف جزعا . ومثل فقدهما اللذين يبكيني .
ماسدى البيت فقال ما صنعت شيئا انما زدتني في حزني فقال . .
لئن جزع الحجاج ما من مصيبة . تكون لمحزون اجل واوجعا .
من المصطفى والمصطفى من خيارهم . جناحيه لما فارقاه فودعا .
اخا كان اغني ايمن الارض كله . واغنى ابنه اهل العراقين اجمعا .
جناحا عقاب فارقاه كلاهما . ولو نزعا من غيره لتضعضعا .
قال الآن اللغة سد من السداد يقال سددت الثلمة ونحوها اسدها سدا
اي اصلحتها ووثقتها والسداد بالكسر ما يسد به خللا وفي الحديث حتى يصيب
سدادا من عيش اي ما يكفي حاجته ويسد خلته ومن ذلك سداد الثغر والقارورة
والسداد بالفتح الاستقامة والصواب ومنه الحديث انه قال لعلي رضي الله عنه
سل الله السداد مسدهم من الحياة والمراد بها الانسان المتصف بالحياة . حي ص
ومنه الحديث ان العبد يسئل يوم القيمة عن كل شيء عن حيه واهله وذكر
في النهاية ان المراد من قوله حي عن كل نفس حيه مسدهم مفعل من السداد
مرادا به

٧٧

مرادا به المصدر ويحتمل اسم المكان الخلائف جمع خليفة واصله من الخلف وهو
كل من يجيئ بعد من مضى الا انه فيما قاله في النهاية بالتحريك في الخير
وبالسكون في الشر ومن الاول حديث يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين ومن
الثاني حديث سيكون بعد ستين خلف اضاعوا الصلوة والخليفة من يقوم
مقام الذاهب ويسد مسده فالتاء فيه للمبالغة وجمعه الخلفاء على معنى
التذكير لا على اللفظ مثل ظريف وظرفاء ويجمع على اللفظ خلايف كطريفة
وطرايف النبيين جمع نبيئ وهو فعيل بمعنى مفعول او بمعنى فاعل للمبالغة
من النبأ وهو الخبر لانه انبأ عن الله اي اخبر ويجوز فيه تحقيق الهمز
وتخفيفه قال س ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة غير انهم تركوا
الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية الا اهل مكة فانهم
يهمزون هذه الاحرف ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك
وفي الحديث ان رجلا قال يا نبيء الله فقال لا تنبئ باسمي فانما انا نبي
الله يقال نبأت على القوم اذا اطلعت عليهم ونبأت من ارض الى ارض
اذا خرجت من هذه الى هذه وهذا الاعرابي اراد بقوله يا نبيء الله
لانه خرج من مكة الى المدينة وانكر عليه الهمز لانه ليس من لغة قريش
وقيل ان النبي مشتق من النبوة والنباوة وهي الشيء المرتفع والمعنى في البيت
ما قام احد مقامهم في امر الخلافة ولا سد من ثلمها مثل ما سد هذان
الممدوحان من بعد الانبياء صلواة الله وسلامه عليهم كابي بكر وعمر وعثمان

حديث سيكون بعد ستين خلف اضاعوا الصلوة

وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين حكاية اذكرنيها الكلام في السداد
بالكسر والفتح وهو ما جاء في اخبار النحويين ان النظر ابن شميل استفاد
بافادة هذا الحرف الف دينار وساق خبره ان النظر ابن شميل كان درهم
يدخل على المامون فدخل ذات ليلة في ثوب مرقوع فقال المامون
يا نظر تدخل على امير المومنين في ثياب رثه فقال يا امير المومنين انا
شيخ كبير ضعيف وحر مرو شديد بهذان الحلقان قال لا ولكنك
متقشف ثم جرى ذكر النسا فقال المامون حدثنا هشيم يرفعه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليما قال اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها فيها
سداد من عوز فاورده بالفتح فقال النظر صدق هشيم حدثنا عوف
يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما قال اذا تزوج الرجل المراة حديث
لاجل دينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المامون متكيا
فاستوى جالسا فقال يا نظر كيف قلت سداد قلت لان السداد هنا لحن
قال وتلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانه وتبع امير المومنين لفظه
قال فما الفرق فغرق لي بما تقدم قال اوتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي
يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فقال
المامون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال افلا افيدك معها
مالا قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري
ما يكتب ثم قال لي كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اتربه قال
فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت
مطين

٧٨

مطين قال وهذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطينه ثم
صلى بنا العشا وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهيل فلما راي
الفضل الكتاب قال يا نظر امير المومنين امر لك بخمسين الف درهم فيما كان
السبب فاخبرته ولم اكذبه قال لحنت امير المومنين قلت كلا وانما لحن هشيم
فتبعه امير المومنين في لحنه قال ثم امر لي الفضل بثلاثين الف درهم
فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد عني انتهى باختصار
قال شيخنا الاستاذ وهذا يدل على شرف العلم وعلى ميل النفوس اليه الا
انه صعب الممارسة بطول زمانه ومنافاته الدنيا ومنافاته الدنيا وما
قف تشتهيه النفوس منها يسر الله علينا قلت لهذا وامثاله كثر علم من
سلف لما كانت الامرا متعنين بالعلم واهله باحثين على فرضه ونفله
فبطانتهم انما تكون من العلما ومجالسهم كذلك حتى نال العلما منهم الشرف
العالي في القدر والمال والنفوس مجبولة على حب الرياسة الدنيوية فكل
عاقل يريد لنفسه الترقي الى مقامها فحصل لهم التنافس فيه لكي ينالوا
الحظوة لما علموا من احوال امرا زمانهم ما ذكروا وامرا زماننا بالعكس من
ذلك فلا يقربون من مجلسهم الا الفسقا الجهال والمردة الانذال ومن
عين عليه سيما العلم رمقوه باعين البغضا وقلوه غاية القلا فصار اهل الزمن
لما ذكرنا من تطلب النفوس الرفعة انما يحرصون على ما يقربهم من دار الامارة
زلفى ولو كان في ذلك غضب المولى جل وعلا فباعوا الآجل بالعاجل
ولم يحصلوا من الدين على طايل فكانوا على شكل امرائهم مسارعين الى اهوائهم

فانقطع العلم بانقطاع طلبته الامراله وفشى الجهل بمحبتهم لاهله ومجالستهم
لهم فباؤا من الله بالحرمان والعقوبة على العصيان اذ كانوا السبب في
قطيعته في الارض فوبال ذلك يجري عليهم في الجوة ويحل لهم جزاؤه بعد الوفا
فانا لله وانا اليه راجعون الاعراب ما حرف نفي سد فعل ماض حي
فاعل سد من احياء مجرور بمن متعلق بالفعل المذكور مسدهم مفعول
مطلق او ظرف على ما تقدم والعامل فيه سد الا حرف استثناء الخلايف
من بعد بدل من حي بدل بعض من كل النبيئين مجرور بمن في محل نصب
حال متعلق بمحذوف النبيئين مضاف اليه مجرور بالياء لانه جمع مذكر سالم
والشاهد في البيت كسر نون الجمع ضرورة واصلها الفتح وعلى ذلك انشده
الشريف قلت الذي ذهب اليه المبرد في الكامل ان كسر النون لا بالياء
وهو عنده معرب اعراب الواحد قال وجعل هذا الجمع كساير الجموع نحو
افلس ومساجد وما جاء على المذهب قولهم هذه سنين فاعلم وهذه
عشرون فاعلم انتهى باختصار وعلى هذا فلا تكون كسره ضرورة بل لغة
اجروه مجرى غسلين في اعرابه بالحركات على النون وقال به الاخفش الاصغر
علي بن سليمان ولم يفرق بين العقود وغيرها وقال الاعلم يوسف الشنتمري
في هو في السنين والعقود امثل منه في المسلمين ونحوه لانه لفظ مخترع
للعقود فهو اشبه بالواحد الذي اعرابه بحركة آخره واختلف في ذلك
راي ابن مالك وانشد في الباب :
• وما ذا يدري الشعراء مني • وقد جاوزت حد الاربعينا •

من بعد

البيت لسحيم

البيت لسحيم ابن وثيل الرياحي وبعده • اكل الدهر حل وارتحال •
• اما يبقي علي ولا يقيني • وبعده • اخو خمسين مجتمع اشدي •
• ومجذني مداومة الشؤون اللغة يدري كذا انشده الجوهري
والزمخشري ومعناه يختل واصله يدتري على وزن يفتعل فادغمت التاء
في الدال وفي رواية يبتغي عوض يدري وهو من الابتغاء بمعنى الطلب
الشعراء جمع شاعر جاوزت من المجاوزة بمعنى تجاوزت واصله من
قولهم جزت الطريق جوازا وجوزا حد اصل الحد المنع والفصل بين
الشيئين وحدود الشرع فصلت بين الحلال والحرام والحد النهاية وفي
الحديث في صفة القرآن لكل جزء حد اي نهاية ومنتهى كل شيء حده
وهذا هو المراد من الشعراء و معنى البيت ان من تخطا حدود الاربعين
سنه كيف يتصور ان يختله الشعراء فهو استاذهم بنالوا منه شيئا في شعره
او يقفوا له على عثرة فيه مع ممارسته السنين الطويلة كشف وايضاح
لغريب ما تقدم حل اي حلول وارتفاعه بالابتدا والخبر فيما قبله لانه نصب
على الظرفية ويحتمل ان يرفع بالظرف لاعتماده ولا يقيني اي لا يحفظني من
وقى وقاية والضمير فيه يرجع الى الدهر اشدي قوتي ومجذني اي فهمني
وعلمني والناجذ آخر الاضراس بالذال المعجمة ومنه الحديث ضحك حتى
بدت نواجذه وهذا كما يقال حنكته التجارب الشؤون جمع شان وهو
الامر الاعراب ماذا اسم استفهام على طريق الانكار تبتغي فعل مضارع مرفوع
وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء وفاعله الشعرا ومفعوله اسم الاستفهام

المذكور وقدم عليه وجوبا لان له الصدر واعراب **يدري** كاعراب يبتغي فيمن رواه كذلك **مني** مجرور بمن متعلق بالفعل المذكور **وقد** حرف تحقيق **جاوزت** فعل ماض وفاعله الضمير المتصل به الذي هو المتكلم **حد** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة **الاربعين** مضاف اليه مجرور وعلامة جره اليا لانه مما الحق بجمع المذكر السالم في اعرابه **و** الشاهد فيه كسر نونه فان الاصل فيه ان تفتح نونه وكسرها ضرورة وعلى ذلك انشده الشريف وتقدم البحث في كسر النون قبل فراجعه والجملة حالية مقرونة بالواو **وانشد** في الباب

أَبَنِيْ كُلَيبٍ اِنَّ عَمَّيَّ اللذَا ۞ قَتَلا الملوكَ وفَكَّكا الاغلالا ۞

البيت للفرزدق يفخر على جرير وهو من بني كليب ابن يربوع قال العيني ونسبه الى الاخطل والاول اشهر وقال الاسيوطي هو للاخطل يهجو جريرا **فككا** من الفك واصله الفصل بين الشيئين وتخليص بعضهما من بعض ومنه الحديث عودوا المريض وفكوا العاني اي اطلقوا الاسير ويجوز ان يراد به العتق **والاغلال** جمع غل وهو الحديد الذي يجعل في الرقبة هكذا قاله العيني وفي ابن الاثير الغل القيد المختص بالعنق واليد ومنه حديث عمر وذكر النسا فقال منهن غل قمل ومعناه انهم كانوا ياخذون الاسير وبه القيد فيشد وا عليه الشعر فاذا يبس قمل في عنقه فيجتمع عليه الغل والقمل ضربه مثلا للمراة السيئة الخلق الكثيرة المهر لا يجد بعلها منها مخلصا **و** المعنى في البيت انه فخر على بني كليب الذين بهم رهط جرير فابان عميه اللذان قتلا الملوك ونزع الاغلال عن الايدي او الرقاب واراد بعميه

النسا غل قمل

تثنية

تثنية عم هما هذيل بن هبيرة التغلبي الشاعر وهذيل بن عمران الاصغر كان اخاه لامه قال العيني ويقال لم يكن عمه وانما كان عم ابيه ولكنه سماه عمه تجوزا واستعارة **الاعراب ابني** الهمزة للندا بني منادى مضاف منصوب باليا والنون حذفت للاضافة واصله البنين **كليب** مضاف اليه مجرور **ان** حرف تاكيد يرفع الاسم وينصب الخبر **عمي** اسمها منصوب بها وعلامة نصبه اليا المدغمة في يا النفس لانها تثنية عم كما سبق وضمير النفس مضاف اليه ومحله الجر مبني **اللذا** اسم موصول حذفت نونه واصله اللذان **و** فيه الشاهد حيث حذف النون لطول الكلام وعلى ذلك انشده الشريف وكلام التسهيل يقتضي انه غير مخصوص بالشعر وهو كذلك لغة لبعض العرب **قتلا** فعل ماض وفاعله ضمير الاثنين المتصل به والجملة لا محل لها لانها صلة الموصول والعائد من الصلة على الموصول الضمير المتصل بالفعل المثنى والموصول هو خبر ان **والملوك** مفعول لقتلا **وفككا** فعل ماض وفاعله هو الضمير المثنى المتصل به الفعل **الاغلالا** مفعوله والجملة معطوفة على جملة الموصول لا محل لها من الاعراب **وانشد** في الباب

وانَّ الذي حانت بفلجٍ دِمَاهُمُ ۞ هُمُ القوم كل القوم يا امَّ خالدٍ ۞

البيت قاله الاشهب بن رميلة بضم الراء النهشلي ورميلة امه وابوه ثور بن ابي حارثة يكنى ابو ثور شاعر اسلامي بينه وبين الفرزدق هجاء عده الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعرا

الاسلاميين وعزاه ابو تمام في المختار من اشعار القبايل الى حريث بن
مخفض من ابيات اولها ∴ الم ترني من بعد عمرو ومالك .
وعروة وابن الهول لست بخالد . وكانوا بني سادا تنا فكانما .
تساقوا على لوح دماء الاساود . وما نحن الا منهم غير اننا .
كمنتظر ظماء وآخر وارد . هم ساعدوا الدهر الذي نتقي به .
وما خير كف لا تنوء بساعد . اسود شرى لاقت اسود خفية .
تساقت على لوح سمام الاساود . الغريب لما تقدم الاساود جمع
أسْوِدَة واسودة جمع سوادة وهو الشخص واراد بالاساود شخوص
الموتى شرى بفتح المعجمة والراطريق في سلمى كثير الاسود واسود خفية
مثل قولهم اسود حابة وهما ماسدتان والسمام جمع سم اللغة في البيت
حانت هلكت من الحين وهو الهلاك قال الشمني والمراد به ههنا
ذهبت والحاينة النازلة والحين وقت من الزمان والجمع احيان واحايين
ومنه حديث رمي الجمار كنا نتحين زوال الشمس وحديث تحينوا نوقكم
وهو ان يحلبها مرة واحدة في وقت معلوم يقال حينتها وتحينتها وياتي
نحوه فلج بفتح الفاء وسكون اللام آخره جيم موضع في طريق البصرة
وفي العيني موضع بين البصرة وضرية مذكر مصروف دماهم نفوسهم
و المعنى في البيت انه يثني على من هلك بفلج وانهم هم القوم الكاملون
في الشجاعة المشهورون بالرجولية والمراد قصر الكمال عليهم ادعاء حتى كان
الناقص خارج عن الجنس اي هم الذين يستحقون ان يطلق عليهم

اسم القوم

اسم القوم قاله الدماميني الاعراب ان من الاحرف الناسخة الناصبة
للاسم الرافعة للخبر اللذا اسمها منصوب بها مبني حانت فعل ماض
وعينه منقلبة عن ياء بفلج مجرور بالباء وهو مذكر منصرف كذا ذكره
الجوهري دماهم فاعل حانت والجملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب
هم مبتدا القوم خبره والجملة خبر ان في محل رفع و الشاهد في البيت
حذف نون الذي لطول الكلام واصله اللذين وعلى هذا انشده
الشريف والدليل على ذلك عود ضمير الجمع من قوله دماهم وقيل
لا حذف فيه وهو صفة لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى مثل القوم
فافرد الذي نظرا الى لفظ موصوفه وجمع الضمير العايد اليه نظرا الى
معناه كل القوم صفة القوم قبله دالة على كماله ويجب اضافتها الى اسم ظاهر
يماثله لفظا ومعنى كما وقع في البيت والقوم مضاف اليه يا حرف نداء
ام منادى مضاف خالد مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة
وانشد في الباب ∴ ∴
لعمري لقوم قد نرى امس فيهم . مرابط للامهار والعكر الدثر .
البيت انشده الدماميني اولئك قومي ووقع في بعض نسخ الشريف نسبة
لامرئ القيس وكذا وقع لابن الربيع اللغة لعمري لفظ استعملته العرب
للقسم بالعمر ومنه حديث لقيط لعمر الهك فهو قسم ببقاء الله ودوامه
والعمر بفتح العين عمر الحيوة بضم العين والميم ولا يقال في القسم الا بالفتح
لقوم اسم جمع فهو في الاصل مصدر قام فوصف به كعدل ورضي ثم

غلب على الرجال دون النساء ومن اجل ذلك جمع قابلهن به في حديث ان
انساني الشيطان شيئا من صلاتي فليسبح القوم وليصفقن النساء وسموا
بالقوم لانهم قوامون على النساء بالامور التي ليس للنساء ان يقمن بها **قد نرى**
من الروية واصله نرأى على وزن نفعل فنقلت حركة همزته للساكن قبله وحذفت
الهمزة **امس** ظرف زمان مبني على الكسر عند الحجازيين لتضمنه لام التعريف
وذلك ان كل يوم متقدم على يوم فهو امسه وكان في الاصل نكرة ثم لما اريد امس
يوم المتكلم دخله لام التعريف العهدي كما هو عادة كل اسم قصد به واحد من بين
الجماعة المسماة به ثم حذفت اللام وقدرت لتبادر فهم كل من يسمع امس مطلقا
من الاضافة الى يوم امس المتكلم فصار معرفة ولم يعامل غد هذه المعاملة
تفضيلا للتعريف الاجلي في الوجود على تعريف المقدر وجوده فان نكر امس او اضيف
او فارقته ال امس اعرب اتفاقا وباقي فروعه تطلب من فن علم الاعراب
مرابط جمع مربط وهو موضع وثاق الدواب والاسم منه الرباط وهو ما ربط به
وسمي المقام في الثغور رباطا لذلك وقال القتبي اصل المربط ان يربط الفريقان
خيولهم في ثغر كل منهما معدا لصاحبه وفي الحديث اسباغ الوضوء على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط
فشبه صلى الله عليه وسلم تسليما ما ذكر من الافعال الصالحة والعبادة به لكن
لما فيهما من الملازمة على ادام العبادات وقيل الرباط في الحديث اسم لما يربط
به الشيء والمراد منه ان هذه الخصال تربط صاحبها من المعاصي وتكفه عن
المحارم **للامهار** جمع مهر وهو ولد الفرس ويجمع على مهارة قاله الزبيدي والماهر
الحاذق

[illegible]

الحاذق ومنه حديث الماهر بالقرآن مع السفرة والسفرة الملائكة **والعكر**
القطيع الضخم من الابل قاله الدماميني وفي اختيار العيني العكر فوق خمسمائة
من الابل والقطيعة عكرة وفي النهاية لابن الاثير العكرة بالتحريك ما بين
الخمسين الى السبعين ومنه حديث من فرحل له عكرة فلم يذبح له شيئا
الدثر الكثير قاله الدماميني وفي النهاية هو المال الكثير ومنه حديث
ذهب اهل الدثور بالاجور وهو جمع دثر قال ويقع على الواحد والجمع
الاعراب لعمري اللام للتاكيد قال في النهاية وهو مرفوع بالابتداء وخبره
محذوف وتقديره قسمي او ما اقسم به فان لم تات باللام نصبته نصب
المصدر فقلت عمر الله وعمرك الله قال في النهاية اي باقرارك له بالبقاء
لقوم مبتدأ **قد نرى** مضارع دخلت عليه قد التحقيقية لان معناه المضي
و فيه الشاهد حيث عمل امس وعاملها لا يكون الا ماضيا واجيب
بما ذكرناه من ان لفظه لفظ المضارع ومعناه المضي والجملة الكبرى جواب
القسم مقرونة بلامه **امس** ظرف زمان مبني على الكسر عند الحجازيين
مطلقا وعند التميميين في ما عدا حالة الرفع بشرط ان يكون معرفة عند
الجميع وتقدم الكلام عليه في بحث اللغة **فيهم** مجرور بفي متعلق بنرى
مرابط مفعول نرى وهي بصرية تعدى الى الواحد **للامهار** مجرور باللام متعلق
بمرابط **والعكر** بفتح العين والكاف معطوف عليه **الدثر** وصف له **لغز**
في امس اذكرنيه جلبه في البيت وهو ان كان طويل الذيل سوغ استيفاؤه
احتواؤه على جملة الغاز فيه كل منها يصلح لغزا مستقلا وهو ما كتب به الى الدين

علي لغز في امس

الموصلي الى الصلاح الصفدي • يا ما ما شاع ذكره • وطاب نشره • فطيب
الوجود وعطره • وفاصلا بين كل معمي متر جاارخ وترجم • وعمن غبّر
عبر • وكبت فكبت الاعادي فتخطا قوام قلمه وتخطر • اذا اخذ
القرطاس خلت بيمينه يفتح نورا • او ينظم جوهرا • ما اسم ثلاثي الحروف
وهو من بعض الظروف • ماض ان صحفته عاد فعل امر • وان
ضممت اوله صار مضارعا فتعجب لهذا الامر • ان اردت تعريفه بال تنكر
او تغيرت عليه العوامل فهو لا يتغير • كل يوم يزيد في بعده • ولا يقدر
على رده • ان نزعت قلبه بعد قلبه • فهو على لعبة النرد موجود • وقلبه
سما فلا ناله الاحزاب والجنود • وكل ما في الوجود الى حاله يعود •
به يضرب المثل • ومنه انقطع الامل • ثمثاه حرف استفهام • وان العكس
يرد ذلك النظام • وثلثه الاول كذلك • وعكس ثلثيه يترك الحي هالكا
في الهوالك • لا يوصف الا بالذهاب • وليس الى هذا لوجود اياب •
طرفاه اسم لبعض الرياحين العطرة • وكله جزء من الياسمين لمن اعتبره •
مكسوره لا يجبر • وغايبه لا يستحضر • اقرب من رجوعه مثال معكوسه
يدركه العاقل بفكره ليس من محسوسه • ابنه لا زلت تزيل الاشكال •
وتزين الاضراب والاشكال • فكتب اليه الجواب وقف المملوك على
هذا اللغز الذي ابدعته • وفهم بسعدك السر الذي اودعته • فوجدته
ظرفا ظرفا • واسم بني لما اشبه حرفا • ثلاثي الحروف • ثلث ما نعم اليه الزمان
من الظروف • ان قلبته سما • واراك حرف تنفيس • ما نقا منه ما ثلثاه مس

وكلمة

وكلمه بالتحريك امس • وهو بلا التصحيف مبين • وفي عكسه سم يقين • التقا
فيه ساكنان فبني على الكسر • ووقع بذلك في الاسر • لا يتصرف
بالاعراب • ولا يدخله تنوين في لغة الاعراب • يبعد من كل انسان •
وينطق به وما يتحرك به لسان • لا يدرك باللمس ولا يرى • وفيه ثلثا
شمس • تتغير صيغته حال النسبة اليه • ويدخله التنوين اذا طرى التنكير
عليه • متى بات فات • ولم يعد له اليك التفات • امين على ما كان
من قربه • يعجز كل الناس عن رده • فما طينه ما يرد • وثانيه ما يمد •
وطريق ثالثه ما يُسَد • ثلاثة ايام هي الدهر كله • وما هي غير الامس واليوم
والغد **وانشد** في الباب ـــــــــــ

وانّا لأتيكم لنشكر ما مضى من الامر • واستجلاب ما كان في غدٍ •

البيت لم اقف على التعريف بقايله ولم اظفر بمسند له سوى الشريف في هذا
الكتاب وبعض المقدمات لقدماء النحو الا انه جعل بدل لاتيكم من الامر
من العرف **اللغة لآتيكم** من الاتيان وفي الحديث انه رأى رجلا يؤتي
الماء في الارض مصعنوا لتا كانه جعله ياتي اليها يقال اتيت الماء اذا
اصلحت مجراه حتى يجري الى مقاره ومنه حديث صفة ديار ثمود واتوا
جداولها اي سهلوا طرق المياه اليها واصل اتيكم اأتيكم فخفف الهمزة
الثانية ساكنها على وزن أَفْعِلُ مضارع أَتَى بوزن فَعَلَ فاجتمعت
همزتان ثانيهما ساكنة فابدلت من جنس ما قبلها وهي الفتحة **لنشكر**
من الشكر وهو مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية فيثني على المنعم

بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد انه مولاها ويقال شكرت
لك وشكرتك والاول افصح قاله في النهاية وفي اسماء الله تعالى
الشكور وهو الذي يزكو عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف
لهم الجزا وشكره لعباده مغفرته لهم والشكور من ابنية المبالغة وفي الحديث
لا يشكر الله من لا يشكر الناس ومعناه ان الله لا يقبل شكر العبد على
احسانه اليه اذا كان العبد لا يشكر احسان الناس ويكفر معروفهم لاتصال
احد الامرين بالاخر وقيل معناه ان من كان من طبعه وعادته كفران نعمة
الناس وترك الشكر لهم كان من عادته كفر نعمة الله وترك الشكر له وقيل
معناه ان من لا يشكر الناس كان كمن لا يشكر الله فان شكره كما تقول
لا يحبني من لا يحبك اي ان محبتك معروفة بمحبتي فمن احبني يحبك
ومن لم يحبك فكانه لم يحبني وهذه الاقوال مبنية على رفع اسم الله تعالى
ونصبه وقد تكرر ذلك الشكر في الحديث **من العرف** كذا وقع لمن انشده
غير الشريف كما ذكرناه والمراد منه المعروف وهو واضح **واستجلاب** استفعال
من الجلب وفي الحديث لا جلب ولا جنب والجلب ان يقدم المصدق
فينزل موضعا ثم يرسل الى المياه من يجلب اليه اغنام المياه فيصدقها
فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فامر ان يصدقوا على مياههم
والجنب ان يجنب فرس عري الى فرسه الذي يسابق عليه فاذا فتر
المركوب تحول الى المجنوب يقال جنبت الفرس اجنبه اذا قدته **غد**
هو اليوم الموالي لليوم الذي انت فيه ولامه واو محذوفة واصله الغدو

حديث لا جلب ولا جنب

وفيه حديث

ومنه حديث عبد المطلب والفيل لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك
ولم يستعمل تاما الا في الشعر ومنه قول ذي الرمة • وما الناس الا كالديار واهلها •
بها يوم حلوها وغدوا بلاقع • والظاهر ان الغد الواقع في البيت الذي
انشده الشريف ليس المراد منه اليوم الذي بعد يومك فقط وانما اراد ما
ياتي بعده من الايام واستعمله عبد المطلب في البيت المذكور للقريب من
الزمان **الاعراب وان** ان الناصبة للاسم الرافعة للخبر والضمير المتصل بها
هو اسمها مبني لشبهه بالحرف لفظا **لاتيكم** اللام لام الابتداء اتيكم
مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على اليا استثقالا وفاعله
مستتر فيه يعود على المتكلم والضمير المتصل به مفعوله والجملة في محل رفع
خبر ان **لنشكر** مضارع منصوب بان مضمرة بعد لام كي وفاعله مستتر
يعود على المتكلم المعظم نفسه **ما** موصول اسمي مفعول لنشكر **مضى**
فعل ماض وفاعله مستتر يعود على الموصول والجملة لا محل لها صلة الموصول
من الامر مجرور بمن متعلق بمضى **واستجلاب** معطوف على المصدر المؤول
وهو الشكر لانه في تاويل الشكر **ما** موصول اسمي مجرور بالاضافة **كان**
فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير عايد على ما **في غد**
متعلق بمحذوف خبر كان ويحتمل ان تكون تامة والجملة صلة الموصول
لا محل لها من الاعراب **و** المعنى في البيت ان اتيانه اما لمكافاة الثنا
على مسدي النعمة اليه فيما سلف واما لازدياد النعم فيما يستقبل وعبر بلفظ كان
عن لفظ يكون تحقيقا للمتوقع وتنزيلا له منزلة الواقع **و** هو الشاهد

في البيت وعلى ذلك انشده الشريف وانشد في باب النواصب للمضارع
: اردد حمارك لا يرتع بروضتنا ۞ اذا يرد وقيد العير مكروب :
البيت انشده الجوهري ازجر بدل اردد ولم يعزه ونسبه الضميري فيما رايته
لعبد الله الضبي وكذا وقفت عليه في الحماسة انه لعثمان بن غنمة الضبي
اللغة اردد من الرد والمعنى به الصرف ويقال رده عن وجهه يرده
ردا ومردا صرفه قال تعالى فلا مرد له من الله وفي الحديث لا تردوا السائل
ولو بظلف اي لا تردوه رد الحرمان ومنع الشيء ولو انه ظلف فاما ما
وقع في حديث القيمة والحوض من قوله تعالى لم يزالوا مرتدين على اعقابهم نعنا
متخلفين عن بعض الواجبات قال في النهاية وليس المراد ردة الكفر ولهذا
قيده باعقابهم لانه لم يرتد احد من الصحابة بعده وانما ارتد بعده جفاة
الاعراب انتهى قلت وهذا انما يتم اذا كان المراد من قوله في الحديث
اصحابي اصحابي الصحبة المتعاهدة عليها في العرف ولقايل ان يقول
المراد منها صحابة النسبة اي الامة لان النبي صاحب لامته حضروه ام لا
فتامله لا يرتع الرتع الاكل رغدا قال الزبيدي في مختصر العيني وقد رتعت
الابل وارتعاها وقوم راتعون ورتعون ومرتعون وابل رتاع وفي النهاية
الرتع الاتساع في الخصب وكل مخصب مرتع ومنه حديث ام زرع في شبع
وري ورتع اي تنعم وفي الحديث اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا اراد برياض
الجنة ذكر الله عز وجل وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب بروضتنا الروضة
البقعة يستنقع فيها المطر فتنبت العشب والبقل قال ابو عبيدة اذا كانت الروضة

في مكان

في مكان عال قيل لها ترعة وقال ابو زيد الكلابي احسن ما يكون الروضة
في مكان مرتفع غليظ وانشد ۞ ما روضة من رياض الحزن معشبة.
خضراء جاد عليها مسبل هطل ۞ يقال اروض المكان اذا صارت فيه
روضة وفي الحديث فشربوا حتى راضوا اي شربوا عللا بعد نهل ماخوذ
من الروضة وهي الموضع الذي يستنقع فيه الماء قال في النهاية وقيد
القيد واحد القيود وقد قيدت الدابة وقيدت الكتاب شكلته ورباء وكلاء
اجمال مفسداى مقيدات ويقال للفرس الجواد قيد الاوابد لانه يمنع الوحش
من الفوات لسبقه وسرعته قال امرء القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل : وفي
الحديث قيد الايمان الفتك يريد ان الايمان يمنع من الفتك كما يمنع القيد
من التصرف فكانه جعل الفتك مقيدا ومنه حديث عايشة رضي الله عنها قالت
لها امرءة اقيدي جملي ارادت انها تعمل لزوجها شيئا تمنعه عن غيرها من النساء
فكانها تربطه وتقيده عن اتيان غيرها العير الحمار والجمع اعيار والعيارات
والعيور قاله في مختصر العيني وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه لان امسح على ظهر
عير بالفلاة اي حمار وحش وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه
حتى توافيه يوم القيمة كانه عير وقيل المراد به في هذا الحديث الجبل الذي بالمدينة
اسمه عير شبه عظم ذنوبه به ومن الاول قصيدة كعب ۞ عيرانة قذفت بالنحض عن عرض
وهي الناقة الصلبة تشبيها بعير الوحش والالف والنون زايدتان مكروب
فسره بعضهم بالمقارب وهو عندهم من كرب بمعنى دنا وقرب فهو كارب
وفي النهاية ومنه حديث الكروبين سادة الملايكة هم المقربون ويقال لكل حيوان

اي عن غير قصد

وثيق المفاصل انه لمكرب الخلق اذا كان شديد القوى والاول اشبه وفي الصحاح كربت القيد اذا ضيقته على المقيد وانشد عليه البيت والمعنى في البيت على ما قاله في بعض التعليقات على الضميري انه يخاطب بهذا من تعرض لقرابته في امر فجعله كمن حاول بحمار الاعراب **ارددن** فعل امر فاعله مستتر وجوبا يا ادبر المخاطب وهذه اللغة الفصحى وهي لغة اهل الحجاز وبها جاء القرآن ولغة بني تميم او غير اهل الحجاز الادغام فيقولون ردّ حمارك وتسقط الهمزة حينئذ لعدم الاحتياج اليها الا ما حكاه الكسائي انه سمع من عبد القيس ارد واعض واقر بهمز في الوصل ولم يحك ذلك احد من البصريين **حمارك** مفعوله والكاف ضمير الخطاب في محل جر بالاضافة **لا** حرف نهي **يرتع** مضارع مجزوم بها وعلامة جزمه السكون **بروضتنا** مجرور بالباء متعلق بالفعل الذي هو يرتع وعلامة جره كسرة ظاهرة والضمير المتصل به محله الجر بالاضافة وفي بعض الروايات لا تنزع سويته بدل لا يرتع بروضتنا والسوية شيء يجعل تحت البردعة كالحلس للبعير **اذن** قال سيبويه معناه الجواب والجزا فحمله الشلوبين على ظاهره في كل موضع وتكلف تخريج ما لم يتضح فيه ذلك وذهب الفارسي الى انه الكثير لا لزوما فقد تاتي لهما وهو الاكثر وقد تكون للجواب وحده كان يقول القايل احبك فتقول اذن اظنك صادقا وحمل كلام سيبويه على ما ذهب اليه والصحيح انها بسيطة كما ان مذهب الجمهور حرفيتها وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة بنفسها ونصبها بشرط التصدير والاستقبال واتصالها بالفعل او الفصل بالقسم او بلا الناهية واستيفاء

الكلام

الكلام عليها ليس هذا محله وسياتي له مزيد بيان قريبا ان شاء الله تعالى **يردّ** مضارع منصوب بها لتوفر شروط النصب قال بعض من تكلم على البيت ويجوز الرفع على الالغاء وتقدير الفعل واقعا للحال وعلله بان حروف النصب لا تعمل الا فيما خلص للاستقبال **وقيد** مبتدا **العير** مضاف اليه **مكروب** خبره والجملة حالية في محل نصب مقرونة بالواو **و**الشاهد في البيت اعمال اذن مع توفر شروط الاعمال وانشده الشريف على عدم منع اعمالها لما كان ما بعدها لا اعتماد له على ما قبلها قلت وفي كلامه قلق وذلك لان عدم المنع لاعمالها في البيت اعم من الوجوب والاشعار له به وهو ظاهر في الجواز وليس البيت من اماكن الجواز كما هو ظاهر كلام النحويين بل وقد صرح هو به هو بعد ذلك حيث ذكر ان البيت من مستوفي الشروط على ان ذكره في الشروط انها ثلاثة وفسر الشرطين بالتقدم وعدم الاعتماد غير صحيح لان التقدير هو بعينه شرط ان يكون ما بعدها غير معتمد على ما قبلها واما الشروط الثلاثة التصدير وهو عدم الاعتماد واستقبال الفعل والاتصال وهذا وان كان من وظيفة المتكلم على متن كلامه لا من وظيفة المتكلم على الشواهد الا ان الكلام جرا عليه فحسن التنبيه عليه

وانشد في الباب

لا تتركني فيهم شطيرا ... اني اذن اهلك او اطيرا

البيت انشده ابو عمر احمد بن عبد الواحد الزاهد المعروف بالمطرز قال انشدنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي عن ابي عمرو قال العيني هذا رجز

لا يعلم راجزه وقال الحافظ الاسيوطي ايضا اللغة لا تتركني الترك
معروف وفي حديث الحسن ان الله تعالى ترائك في خلقه ارادا مورا
تعلها الله تعالى عز وجل في العباد من الامل والغفلة حتى ينبسطوا بها
الى الدنيا ويقال للروضة يعفيها الناس فلا يرعونها تركية شطيرا
قيل هو البعيد وبه فسره في مختصر الزبيدي وقيل هو الغريب وانشد
ابن القصار عليه بيتي غسان بن علة وقيل للنمر بن تولب شعر

اذ كنت في سعد فانك منهج • شطيرا فلا يغررك خالك من سعد

فان ابن اخت القوم يصغى اناؤه • اذا لم يزاحم خاله باب جلد

وفي حديث القاسم ابن عمر ولو ان رجلين شهدا على رجل بحق احدهما
شطير فانه يحمل شهادة الآخر ومعناه احدهما غريب والجمع شطر وهم البعداء
ومنه اخذ الشاطر لانه يغيب عن منزله يقال شطر عنا يشطر اذا تباعد قاله
الهروي اهلك بكسر اللام في المضارع وفتحها في الماضي من الهلاك وتقدم الكلام
فيه او اطير من الطيران وفي الحديث الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر
اي لا يستقر تاويلها حتى تعبر يريد انها سريعة السقوط اذا عبرت كما ان
الطائر لا يستقر في اكثر احواله فكيف ما يكون على رجله والمعنى في البيت ان تركتني
فيهم غريبا هلكت او طرت قاله ابن القصار الاعراب لا ناهية تتركني
مضارع مبني لاتصاله بنون التاكيد وفاعله مستتر يعود على المخاطب
والمفعول هو الضمير المتصل به وهو ياء النفس فيهم مجرور في متعلق
بالفعل ويحتمل ان يتعلق بالوصف بعده وهو شطيرا شطيرا اعربه العيني

في شرح

في شرح الشواهد حالا وقال خالد في شرح التوضيح هو مفعول ثان لتتركني
لا حالا قلت والصواب والله اعلم الاول اما اولا فلانه مبين للحالة
التي ترك عليها وكاشف لها واما ثانيا فللزوم محله التنكير ولو لم يكن
كذلك لجاز وقوعه معرفة اني حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والضمير
المتصل به اسمها مبني لشبهه حرفا اذن حرف جواب وجزاء وقد مر ما
فيه اهلك مضارع منصوب بها وظاهره مخالف لما قاله النحاة من الغائها
اذا وقعت بين متلازمين كما وقع في ظاهر البيت لان ظاهره ان جملة
اهلك خبر لان الواقعة قبله وقد توسط اذن بينهما وتاول ذلك النحاة و
الشاهد في البيت ما ذكرناه وعلى ذلك انشده الشريف وتاول ذلك بما
قاله الاندلسي من ان الخبر محذوف والتقدير فيه لا اقدر على ذلك ثم
استانف بقوله اذن اهلك او اطير ونحوه لابن عصفور وقدر الخبر
باموت اي اني اموت وانما الغيت اذن اذا وقعت بين متلازمين
لشبهها بظننت من عوامل الاسماء غير انها اضعف منها لان ظننت اذا
توسطت جاز فيها الالغاء والاعمال واذن لا يجوز فيها الا الالغاء عند البصريين
لضعف عوامل الافعال وايضا فان اذن لما وقعت بين متلازمين
كالشرط والجزاء مثلا لم يصح لها ان تعمل في الجزاء لانها غير داخلة عليه في الحقيقة
وانما هي اعتراض بين الشرط وجوابه والفعل الذي حقها ان تدخل عليه
محذوف لدلالة الكلام عليه واذا قلت ان تزرني اذن اكرمك كان
اكرامك جوابا للشرط واذن اعترض بها بين الشرط وجوابه فلا يصح لها

ان تعمل لكونها غير طالبة له وفعلها الذي تطلبه محذوف والشيئان
المتلازمان مثل الشرط وجوابه والقسم وجوابه نحو والله اذن لا افعل
والمبتدا وخبره نحو انا اذن اكرمك ولا تكون بين متلازمين سوى
هذه الثلاثة بالاستقراء كما نص عليه الشمني في تعليقه على المغني واذا
تقدمها حرف عطف فان عطفت به ما بعدها على ما له محل من الاعراب
فالالغا فقط نحو زيد يأتينا واذن يكرمنا لان عطف يأتينا على يكرمنا
عطف متلازمين من حيث ان يأتينا خبر وما عطف عليه يحكم له بحكمه فرجع
امرها الى وقوعها بين ما له اعتماد على ما قبله وان عطفته على ما لا محل له كما
اذا عطفته على الجملة الابتدائية جاز اعمالها فمن اعملها لم يلتفت الى حرف العطف
وكانها وقعت صدرا ومن الغاها اعتمد على حرف العطف قال معناه ابن
القصار وغيره قلت وذكر المرادي ان الالغاء هو الاكثر او اطير معطوف
على ما قبله فهو منصوب بمثله وفي رواية اخرى برفع اهلكن ونصب اطير
باضمار ان بعد او على معنى الا ان اطير ولا شاهد فيه على هذه الرواية

ذكره الرضي ايضا ط

وانشد في الباب

فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا •

البيت لامرء القيس بن حجر الكندي وقد تقدم التعريف باسمه ونسبه
بما اغني عن اعادته وقد سبق التنبيه على عدد من سمي بهذا الاسم سواه اخرج
صاحب كتاب الجليس من طريق هشام بن محمد السايب قال حدثني فروة
بن سعيد بن عفيف بن معدي كرب عن ابيه عن جده قال بينا نحن عند

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما اذ اقبل وفد من اليمن فقالوا
يا رسول الله احيانا الله ببيتين من شعر امرء القيس قال وكيف
ذلك قالوا اقبلنا نريدك حتى اذا كنا ببعض الطريق اخطأنا الطريق
فمكثنا ثلاثا لا نقدر عليه فتفرقنا الى اصول طلح وسمر ليموت كل منا
في ظل شجرة فبينا نحن باخر رمق اذا راكب ينضح على بعير فلما راه بعضنا
قال والراكب يسمع كلامه • لما رات ان الشريعة همها •
• وان البياض من فرائصها دامي • تيممت العين التي عند ضارج •
• يفيء عليها الظل عرمضها الطامي • فقال الراكب من يقول هذا الشعر
وقد راى ما بنا من الجهد قلت امرء القيس بن حجر قال ما كذب وان هذا
الضارج فنظرنا فاذا بيننا وبين الماء نحو خمسين ذراعا فجثونا على الركب
فاذا هو كما قال امرء القيس عالية العرمض يفيء عليها الظل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليما ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة
شريف في الدنيا خامل في الاخرة بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار كشف
والايضاح لغريب ما تقدم الشريعة مورد الابل على الماء الفريصة اللحمة التي
بجنب الدابة وكتفها لا تزال ترعد وكانه يشير الى دبر الدابة عرمضها هو
من شجر العضاده الطامي ما علا وارتفعت امواجه والسبب في قصيدة
البيت ان اباه تملا عليه بنو اسد وكان ملكهم فقتلوه فبلغ الخبر الى امرء القيس
وهو يشرب فقال ضيعني صغيرا وحملني ثقل الفا تكين اليوم خمر وغدا امر
فارسلها مثلا ثم جمع جمعا من بني بكر بن وائل وغيرهم فخرج يريد بني اسد فاذنوا

فارتحلوا ثم توجه اليهم فوقع ببني كنانة فقتلهم فتلا ذريعا ثم تكلمت
عجوز منهم فقالت انا من بني كنانة وان بني اسد قد هربوا ثم ان
اصحابه اختلفوا عليه وقالوا وقعت بقوم براء فظلمتهم فخرج الى اليمن الى
بعض ملوك حمير يسمى قرملا فاستجاشه فنشطه قرمل ففي ذلك يقول
وكنا اناسا قبل غزوة قرملا ۔ ورثنا الغنا والمجد اكبر اكبرا ۔
ثم انه توجه الى قيصر ومر في طريقه بالسموال ابن عاديا اليهودي وهو في
حصنه الابلق الفرد تيما فاودعه سلاحا ومتاعا ومضى الى قيصر
يستنصره على بني اسد وكان معه عمرو بن ابي قميئة فلما صعد الدرب واوغلا
في بلاد الروم بكا صاحبه عمرو فعند ذلك قال ۔ بكا صاحبي لما راى الدرب دونه
وايقن انا لاحقان بقيصرا ۔ فقلت له لا تبك عينك انما ببيت فلما وصل
قيصر قربه مجلسه وادنى مكانه واتخذه نديما وخلع عليه واحسن الى اصحابه
ثم استعان به فوعده ان يرفده بجيش وكان امرؤ القيس جميل الوجه وكان
لقيصر ابنة جميلة فاشرفت يوما من قصرها فراته وراها فتراسلا حتى
اجتمعا فطرقها ليلا ولذلك يقول ۔ فقالت سباك الله انك فاضحي ۔
الست ترا السمار والناس احوالي ۔ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ۔
ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ۔ وكان سبقه الى قيصر رجل من
اسد يقال له الطماح فوشى به اليه فهم بقتله فوجه معه جيشا وارسل
في اثره بخلعة مسمومة مع رجل وقال له ان الملك يخصك بالسلام وقد
بعث اليك بحلة قد لبسها ليبركك بها وادخله الحمام وكساه اياها بعد خروجه

منها فلما

منها فلما لبسها تنفط جلده وكان يحمل في محفة وفي ذلك يقول ۔
فلو انها نفس تموت جميعة ۔ ولكنها نفس تساقط انفسا ۔
وبدلت قرحا داميا بعد صحة ۔ لعل منايانا تحولن ابؤسا ۔
لقد طمح الطماح من بعد ارضه ۔ ليلبسني من دايه ما تلبسا ۔
ثم نزل الى جنب جبل والى ناحية منه قبر فسال عنه فقيل له هو قبر
ابنة بعض ملوك الروم قال فما جاء بها الى هنا فقيل له انها ترهبت
في ديرها فماتت بحيث يرا الملك فعند ذلك جعل يقول ۔ ۔
اجارتنا ان الخطوب تنوب ۔ واني مقيم ما اقام عسيب ۔
اجارتنا انا غريبان هاهنا ۔ وكل غريب للغريب نسيب ۔
فان تصلينا فالمودة بيننا ۔ وان تهجرينا فالغريب غريب ۔
اجارتنا ما فات ليس يؤوب ۔ وما هو آت في الزمان قريب ۔
وليس غريب من تنايت دياره ۔ ولكن من وارا التراب غريب ۔
فلما ايقن بالموت قال كم طعنة متنجره وخطبة مسحنفره وجفنة مدعثره
وقد عدوث بانقرة انتهى من الحكاية ما يلم بالبيت وتركنا ما ليس له فيه تعلق
ولعل له محلا امس منه عود على بدء متنجره اي منصبه ومسحنفره ماضية بينة
ومدعثره مكورة غودرت تركت انقرة موضع من بلاد الروم وهنا لك قبره
اللغة نقلت من القول وتقدم الكلام فيه وفي الحديث انه نهى عن قيل
وقال اي نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا
وقال كذا وبناؤهما على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير والاعراب

في الحديث نهى عن قيل وقال

على اجراءهما مجرى الاسماء خاوين من الضمير وادخال حرف التعريف
عليهما في قولهم القيل والقال وقيل القال الابتدا والقيل الجواب قال
في النهاية وهذا انما يصح اذا كانت الرواية قيل وقال على انهما فعلان
فيكون النهي بالايصح ولا يعلم حقيقته وهو كحديثه الآخر بئس مطية
الرجل زعموا فاما من حكا ما يصح ويعرف حقيقته واسنده الى ثقة
صادق فلا وجه للنهي عنه ولا ذم وقال ابو عبيدة فيه نحو وعربية
وذلك انه جعل القال مصدرا كانه قال كانه نهي عن قيل وقول يقال
قلت قولا وقيلا وقالا وهذا التاويل على انهما اسمان وقيل اراد النهي
عن كثرة الكلام مبتديا ومجيبا وقيل اراد به حكاية اقوال الناس
والبحث عما لا يجدي عليه خيرا ولا يعنيه امره **لا تبك** من البكا وهو معروف
وفي الحديث فان لم تجدوا بكاء فتباكوا اي تكلفوا البكا **نحاول** نطلب
من المحاولة وهو طلب الشي بحيلة وفي الحديث بك احاول وبك
احاول **او نموت** الموت ضد الحيوة ويطلق على انواع بحسب انواع
الحيوة فمنها ماهو بازاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات
كقوله تعالى يحيي الارض بعد موتها ومنها زوال القوة الحسية كقوله تعالى
ياليتني مت قبل هذا ومنها زوال القوة العاقلة وهي الجهالة كقوله
تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومنها المنام والتي
لم تمت في منامها وقد قيل المنام الموت الخفيف والموت النوم الثقيل
وقد يستعمل الموت للاحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية

مطلب كلام على الموت

وغير ذلك

وغير ذلك ومنه حديث اول من مات ابليس لانه اول من عصى وحديث
قيل له ان هامان مات فلعتيه فسأل ربه فقال له الم تعلم ان من افقرته
فقد امته **فنعذرا** من العذر وهو عبارة عن اسقاط الملامة والرواية
في البيت بالوجهين في ذال فنعذرا فمن رواه بفتح الذال فمعناه يعذره
الناس ومن رواه بكسر الذال فمعناه نبلغ العذر اي ناتي بما نعذر عليه ويقال
عذر الرجل اذا بلغ العذر وقد يكون اعذر بمعنى عذر ومنه حديث المقداد
لقد اعذر الله اليك اي عذرك وجعلك موضع العذر فاسقط عنك الجهاد
ورضي بك في التخلف لانه قد تناهى في السمن وعجز عن القتال **و** المعنى في
البيت على ما قاله اللبلي في شرح شواهد الجمل ان صاحبه عمرو بن قميئة لما راى
الدرب وهو آخر بلد المسلمين دونه وقربه من بلد الروم بكا شوقا فقال الامرؤ
القيس لا تبك فان سفرنا مآله الى احد امرين اما ان نتصرف ملكا الي واما
تدركني منيتي دونه فيقوم عذري عند الناس بالاجتهاد والطلب قلت وعلى
رواية كسر ذال فنعذر يكون التقدير او نبلغ العذر لان الانسان انما يلزمه ان
يجتهد في الطلب ويعذر وان لم تقض الحاجة كما قال الشاعر وعليك ان تسعى
وليس عليك ادراك النجاح انتهى **الاعراب فقلت** الفا سببية عاطفة للجملة التي
دخلت عليها على جملة الجواب وقلت فعل ماض وفاعله ضمير المتكلم المتصل به
له مجرور باللام متعلق بالفعل **لا تبك** مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه
حذف آخره **عينك** فاعل تبك وضمير المخاطب المتصل به محله الجر بالاضافة
والجملة في محل نصب مفعول القول **انما** اداة حصر وهي ان التي للتاكيد دخلت

عليها ما الكافة ولذا دخلت على الجمل الفعلية **نحاول** مضارع مرفوع وعلامة
رفعه الضمة وفاعله مستتر ضمير المعظم نفسه او معه غيره **ملكا** مفعول نحاول
منصوب وعلامة نصبه الفتحة **او نموت** مضارع منصوب باو التي بمعنى الا
انْ وعلى هذا انشده الشريف وهو الشاهد في البيت واستشهد به
الزجاج على انها بمعنى الا ان او كي وهو فاسد المعنى كما سياتي قلت
قول النحاة انها بمعنى الا ان او الى ان غير جيد وعلى ذلك نص الدماميني
وجوز الدماميني في البيت ان يكون بمعنى الى وتقدم لافساده اللبلي
في شرح شواهد الجمل بان امرء القيس لم يرد ان يوجب على نفسه محاولة الملك
الى الموت وانما اراد محاولة الملك الا ان ينقطع ذلك بالموت وانما اوجب
على نفسه محاولة الملك الى الموت ان يملك اي الى هذه الغاية التي هي حصول
الملك الا ان ينقطع ذلك بالموت فانما جعل غايته حصول ما ابتغى وانه
متى لم يحصل الملك لا تنقطع المحاولة الا بالموت قال والذي يطرد عليه
الباب في التقدير انما هو تقديرها بالا ان وكذا اقدرها سيبويه قال
واعلم ان جميع ما انتصب بعد او فانه ينتصب على معنى الا ان ثم قال بعد انشاده
بيت امرء القيس والمعنى على الا ان اموت فنعذرا قال ولو رفعت لكان
عربيا جائزا على وجهين اي على استيناف يشترك بين الاول والآخر وعلى ان يكون
مبتدا مقطوعا من الاول يعني او نحن ممن يموت ثم اورد اللبلي سوالا في مثل
لالزمنك او تقضيني حقي على الاستثناء من اي شيء واجاب بانه هنا من الزمان
والتقدير لالزمنك الدهر الا زمان قضاء حقي انتهى قلت وهذا التقدير

فيما فسر

فيما فسر به او لا معنى البيت من حيث ان ظاهر ما ذكر فيه كونها لاحد الشيئين
وعليه فلا يحسن تقديرها فيه بالا انْ وتخرج البيت على انها مما لا يصلح فيها
التقدير بالثلاثة احرفا اعني الا او الى او كي بل والاربعة والرابع حتى على ما
زاده بعضهم واما على الثلاثة الاخيرة فواضح مما تقدم ومن حيث ان محاولة
الملك لا يكون علة للموت وقد تصدى لافسادها اللبلي ايضا قلت
وعندي بحث في افساده ان تكون بمعنى كي بالمعنى الذي ذكرناه لان
الكلام باخره وذلك ان محاولة الملك علة لانتفاء العذر عند الموت اذا لم يحصل
الملك لا انه علة للموت فقط فقوله فنعذرا من تمام العلة حينئذ فتامله واما
على الاول وهو اذا كانت بمعنى الا ان فلا يصح معنى الكلام عليه الا ان يكون
معناه انه يحاول الملك للعثور عليه الا ان يدركه الموت لان مطلوبه في سفره
احد الامرين اما الحصول على الملك او الرجوع بالوقف على ثبوت العذر بعد
الموت كما اوضحه في بيان المعنى وعلى هذا يجري في البيت ما جرا في بيت النابغة
في قوله • نعش ذا يسار او نموت فنعذرا • لان المراد منه احد الامرين
وجعل النصب فيه ابن عصفور ضرورة باو وانتقده ابو حيان بانتفاء
الضرورة لانها او التي لاحد الشيئين عطفت مصدرا مقدرا على مصدر
متوهم التقدير تكن عيش ذا يسار او نموت فنعذر بسببه وهكذا تقدر
حيثما وقع الفعل بعدها منصوبا قال والصحيح انها لاحد الشيئين فهي
في العطف الا ان هذا عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم واعترضه
ابن القصار في شرح شواهد المقرب بان ما قاله هو الذي خصه النحويون بالضرورة

اذلا داعية الى اضمار ان بعدها وعطف مصدر مقدر على مصدر متوهم لانه
لو قال تعش ذا يسار او تمت بالجزم لحصل هذا المعنى وهو احد الامرين
وايضا فان تقديرها باحد الامرين اذا وقع بعدها المنصوب غير مطرد
الا ترى ان قوله لاطيعن الله او يغفر لي لا يصح تقديرها باحد الامرين
لانه يكون المعنى ليكونن احد الامرين طاعة الله او غفرانه وليس هو المراد
بل المعنى لاطيعن الله كي يغفر لي فاو هنا لا يصح تقديرها الا بكي فقط
انتهى قلت وهذا الاعتراض فاسد لان كون النصب بان مضمرة بعد او
التي لاحد الشيئين لا يختص بالضرورة وهذا هو الذي عنى اثير الدين وهو
اوضح من ان يوضح الا ان ابن عصفور لجا الى ادعائها حيث لم ير
فيها المعنى الذي ابرزه اثير الدين ولما راه ابو حيان خرجها عليه فهو وجه
صحيح متعارف بينهم غير منكر ولعل مثار البحث بين الامامين في تحقيق مناط
البيت هل المصدر المتوهم يلحق الاسم الصريح ام لا فمن لم ير ذلك جعلها
ضرورة اذ لا وجه له غير ما ذكر ومن راه كذلك خرج البيت عليه ومنع الالتجا
للضرورة ثم ما وجه به ابن العصار الضرورة من كونه لا داعية تدعوه الى
النصب بان بعدها والجزم بان مبناه على ان الضرورة ما لم يات للشاعر
سواه وهو مذهب لابن مالك ورده عليه ابو حيان وغيره لان الضرورة
ما وقع في الشعر وان امكن سواه على ان الاعتراض به منه ينافي ادعايه
انه هو الضرورة عند النحويين فتامله وما اعترض به المثال غير وارد
اذ لم يدع انها بالمعنى المذكور في كل موضع وجدت فيه وانما اراد انها كذلك

حيث

حيث اتفقت فيه المعاني الثلاثة فاتضح فيه ارادة احد الشيئين فتامله منصفا
وانما اطلنا النفس في هذا الحرف لاني رايت المحل قابلا له فتعذر امعطوف
على او يموت بالنصب وعلى الرفع في يموت قال اللبلي النصب فيه على حد
النصب في قول الشاعر • والحق بالحجاز فاستريحا • ويعني بان يكون النصب
ضرورة وانشد في الباب :: :: ::

• للبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف •

البيت لميسون بنت بحدل الكلابية زوج معاوية رضي الله عنه قال ابن السيد
وميسون وبحدل من الاسماء المرتجلة اما بحدل فلا اعلم له اشتقاقا واما ميسون
فيحتمل ان يكون مشتقا من ماس يميس اذا تبختر فيكون اشتقاق ميسون للمراة
وميسان للبلدة من اصل واحد قال ولا اشبه ان يكون من مس لان اشتقاقه
من ماس يميس يوجب ان تكون النون في ميسون زائدة والياء اصلا
فيكون وزنه فعلون وفعلون غريب لا نعلم له نظيرا الا قولك زيتون فان
قوما من النحويين استدلوا على زيادة النون فيه بالزيت المعصور منه وحكى
بعض النحويين ارض زتنة اذا كان فيها زيتون وهذا يوجب ان يكون وزنه
فيعولا انتهى وقبل البيت • لبيت تخفق الارياح فيه • احب الي من قصر منيف •
• واكلي كسرة في كسر بيتي • احب الي من اكل الرغيف •
• واصوات الرياح بكل فج • احب الي من نقر الدفوف •
• وكلب ينبح الطراق دوني • احب الي من قط الوف •
• وبكر يتبع الاظعان صعب • احب الي من بغل زفوف •

وخرق من بني عمي نحيف • احب الي من علج عنيف •
حشونة عيشتي في البدو اشهى • الى نفسي من العيش الظريف •
فما ابغي سوا وطني بديلا • فحسبي ذاك من وطن شريف •

والسبب في هذه القصيدة ان معاوية لما تزوج ميسون هذه وهي
ام يزيد وساقها من البادية الى قصره وجعلها من كرايمه كانت تكثر الحنين
الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد الابيات
فقال مارضيت ابنة بجدل حتى جعلتني علجا عنيفا فطلقها وارسلها الى اهلها
وقيل ان كراهتها للمقام معه من اجل كبر سنه ومشيخته فابغضته من اجل
ذلك ذكره ابن السيد وذكره العيني ان سبب ذلك تسريه عليها فضاقت
نفسها واستولى الهم عليها من ذلك فعذلها وقال لها انت في ملك عظيم وما
تدرين قدره فقالت الابيات المذكورة **ملحة** ذكرتها لغور المراة من كبر
السن روي ان شيخا تعرض امراة فقالت لست اركب اشهب وكتب شيخ الى
امراة متادبة يخطبها وكان افوه طويل الاسنان فوقعت على ظهر كتابه
• اتق الله في دمي، يامليح التبسم **مضحكة** مناسبة وذلك ان ابنة للفقيه
عامرة بن يحيي بن عارة كان قاضيا ببعض نواحي بجاية كانت اديبة اديبة
فصيحة لبيبة فخطبها رجل من الاشراف كان اصلع فلم تجبه الى مراده
فقالت ابياتا تداعب بها صواحباتها من الفتيات وهي :
: عذيري من عاشق اصلع : قبيح الاشارة والمنزع :
: يروم الزواج بما لو اتى : يريد به الصفع لم يصفع :

براس

جمع كريه وهي المتجنة ١٢

٦٢

: براس حويج الى كيسة : ووجه حويج الى برقع :
اللغة البيت بيت الرجل داره وقصره وشرفه والجمع بيوت وابيات
واباييت عن سيبويه مثل اقوال واقاويل وتصغيره بييت من قصب
اراد بشرها بقصرها من زمردة اولؤلؤة مجوفة ومن الثالث ماوقع في
شعر العباس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم تسليما • حتى احتوى بيتك المهيمن من
خندف علياء تحتها النطق • اراد حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك
اعلا مكان من نسب خندف والنطق جمع نطاق وهي اعراض من جبال
بعضها فوق بعض اي نواح واوساط منها شبهت بالنطق التي تشد بها
اوساط الناس ضربه مثلا في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة
اواسط الجبال والمهيمن نعت للبيت ومعناه الشاهد **فايدة** البيت تقدم
واذا كان من صوف فهو خباء كذا عن ابن السكيت وفي النهاية انه يكون
ايضا من وبر ولا يكون من شعر على عمودين او ثلاثة انتهى **الفسطاط**
من شعر **السرادق** من كرسف **والقشع** من جلود **والطراف** من ادم **والخيمة**
من شجر **والقبر** من لبن **تخفق** مضارع خفق اذا اضطرب ومنه حديث
جابر يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم والخفق ايضا
التحرك ومنه حديث ايما سرية غزت فاخفقت كان لها اجرها مرتين
اي صادفت الغنيمة خافقة غير ثابتة والمعنى انها رجعت بغير غنيمة **الارواح**
جمع ريح واصله الواو قلبت من اجل الكسرة كما قلبت في نحو عيد فان قلت
لاي شيء جمع عيد على اعياد بالياء ولم يجمع على اعواد كارواح قلت ذكر

النحويون انه للفرق بينه وبين جمع عود كما فرقوا بين هو الِيط القلبي واصله الواو وبين قولهم هو الوط من فلان وفي النهاية قد يجمع على ارياح قايلا وعلى رياح كثيرا وفي الحديث كان يقول اذا هاجت الريح اللهم اجعلها رياحا لا تجعلها ريحا اراد اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة ويحقق ذلك مجيء الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم وريحا صرصرا

منيف اي عال مشرف واصله من الواو يقال ناف الشيء ينوف اذا طال وارتفع وفي حديث عايشة رضي الله تعالى عنها تصف اباها ذاك طود منيف

للبس اللبس مصدر لبست الثوب بالكسر البسه لُبسا بضم اللام ولباسا وقيل اللباس جمع لبس نحو قف وقفاف واما المفتوح الباء فمصدره لَبسا بفتح اللام ومعناه الخلط ومنه قوله تعالى او يلبسكم شيعا اي يجعلكم فرقا مختلفين يقال لبست الامر البسه اذا خلطته بعضه ببعض وفي الحديث فياكل وما يلتبس بيده طعام اي لا يلزم به لنظافة اكله

عباءة ويقال العباية قال ابن السيد الجبة وفي اللبلي شملة الصوف ونحوها ونقل عن غيره الكساء المخطط والجمع عباء وفي النهاية هو ضرب من الاكسية الواحدة عباءة وعباية وقد يقع على الواحد لانه جنس وفي الحديث لابسهم العباء

وتقر بفتح القاف اي تسكن يقال قررت به عينا وقررت بالفتح والكسر والكسر هو المشهور وفي المسكن يقال بكسر القاف وقيل هما بالفتح وهي الثاني قرت عيني تقر وتقر واقر الله عينك وبعينك بزيادة الباء انتهى وذكر السيوطي انه من قرة العين

امامن القر

امامن القر بمعنى البرد ضد الحر او من القر بمعنى النوم او من القرار وهو السكون لان العين اذا قرت بشيء سكنت عن الطموح الى غيره انتهى وفي حديث الاستقاء اقرت عيناه وفسر الاصمعي اقر الله عينه اي ابرد الله دمعته لان دمعة الفرح باردة وقال غيره بلغك الله امنيتك حتى ترضى به نفسك وتقر عينك حتى تستشرف الى غيره وفي الحديث افضل الايام يوم النحر ثم يوم القر اراد الغد من يوم النحر لان الناس يقرون فيه بمنى ايضا

والشفوف هو بضم الشين المعجمة والفائين الثياب الرقاق قاله العيني وفي ابن السيد الثياب الرقاق التي يرى ما وراءها وقال ابن سيده انما سميت بذلك لانها تشف عما وراءه من البدن انتهى قال العضهم ولذلك قيل للبلوره وما اشبهها شف وقال ابن يسعون عندي انما سميت بذلك لفضلها او لجودتها لقولهم لهذا على هذا شف اي شفوف وزيادة فضل انتهى قلت يحتمل ان يكون مبنى التفسير على هاتين العلتين فمن فسر على انها الثياب الرقاق نظر على انها من زيادة الفضل على غيرها ومن زاد التي يرى ما وراءها راعى الاول فتامل وفي الحديث لا تلبسوا نساءكم القباطي ان لا يشف فانه يصف وفي النهاية القباطي ثياب رقاق ضعيفة النسج فاذا لبستها المراة لصقت باردافها فوصفتها

الغريب لما بقي من الابيات

كسيرة الكسرة قطعة من الرغيف **والكسر** جانب البيت ولكل بيت كسران يمين وشمال وتفتح الكاف وتكسر

الطراق جمع طارق وهو الذي

معنى قولهم اقر الله عينه

ياتي بالليل **مكر** بفتح البا الفتي من الابل **الاضاعن** جمع ضعينة وهي المراة في الهودج
زفوف بفتح الزاي وضم الفا الاولى من الزفيف وهو ضرب من المشي ومعناه
مسرع **خرق** السخي من الرجال **العلج** قيل الصلب وقيل ذو اللحية ولا يقال
للغلام اذا كان امرد علج يقال استعلج الرجل اذا خرجت لحيته **عنيف** يروى
بالنون من العنف ضد الرفق ويروى باللام بدل النون وهو السمين ويروى
بالغين المعجمة اي يغلف لحيته بالغالية **الاعراب للبس** مبتدا واللام لام الابتداء
ويروى بالواو قال العيني وهو الصحيح لانها جملة معطوفة على جملة قبلها ونقل
الشيخ خالد في شرح التوضيح عن ابن هشام في شرح بانت سعاد في بعض النسخ
للبس باللام وهو تحريف **عباءة** مضاف اليه **وتقر** مضارع منصوب بان
مضمرة بعد الواو العاطفة على الاسم قبلها **و**فيه الشاهد لانه لما تقدم لها اول
البيت الاسم الذي هو اللبس وهو مصدر اضمرت ان ونصب لها تقر لتعطف
مصدرا على مصدر والتقدير للبس عباءة وقرة عيني او قرور عيني قال العيني
ويجوز رفعها على تنزيل الفعل منزلة المصدر نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
انتهى قلت ظاهره انه لم يرد في البيت تقر بالرفع وحكي في شرح شواهد
الجمل انه روي بالرفع وجوز في توجيهه وجها آخر وهو ان تكون الواو للحال وهي
في موضع نصب على الحال من الفاعل المقدر مع المصدر والتقدير للبس عباءة
وقارة عيني احب الي من لبس الشفوف دون قرة عيني وحذف ذلك من اللفظ
لدلالة الكلام عليه **عيني** فاعل تقر وهو مضاف الى ياء النفس وهي مضاف اليه
مخفوض مبني **احب** خبر المبتدا الذي هو لبس وهو افعل تفضيل **الي** مضاف اليه

مجرور

مجرور متعلق باحب والمجرور ضمير مبني **من لبس** مجرور متعلق باحب **الشفوف**
مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة **و** المعنى ان هذه المراة كانت
من عرب البادية زوجها من العرب شاب وكان مقترا فمات عنها وتركها
فتزوجها معاوية بن ابي سفيان ورحلها الى الحضر ورفهها ونعمها فكرهته
اما لكبر سنه واما للتشريه واما لانه لم يوافقها الحضر لحسب ما تقدم فحبب اهلها
وقالت ما تقدم **وانشد** في الباب :: :: ::
ولولا رجال من رزام اعزة :: وآل سبيع او اسوءك علقما ::
البيت للحصين بن همام المري **اللغة الرجال** يقع جمع راجل قال الهروي مثل
صاحب وصحاب والاراجيل قيل جمع الرجال فهو جمع الجمع ومنه بيت كعب
ولا تمشي بواديه الاراجيل • وقال ابن الاثير هم الرجال فكانه جمع الجمع
وذكر في اختصار الزبيدي ان الرجل جماعة الراجل وهم الرجالة وفي الحديث
لعن الله المترجلات من النساء اراد اللاتي يتشبهن بالرجال في زيهم وهيئاتهم
فاما في العلم والراي فمحمود ومن هذا النوع ما جاء في صفة عائشة رضي الله
عنها انها كانت رجلة الراي **فايدة** ذكر في فقه اللغة عن الائمة ان الولد
ما دام في الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو وليد وما دام لم يستتم سبعة ايام فهو صديغ
لانه يشد صدغه الى تمام السبعة ثم ما دام يرضع فهو رضيع ثم اذا قطع
عنه اللبن فهو فطيم ثم اذا غلظ وذهبت عنه نزارة الرضاعة فهو جحوش
عن الاصمعي وانشد للهذلي • قتلنا مخلدا وابني حراق • واخر جحوشا
فوق الفطيم • قال الازهري كانه ماخوذ من الجحش الذي هو ولد الحمار ثم اذا

دب ونما فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطه
رواضعه فهو مثغور عن ابي فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط فهو متغر ومثغر
بالثاء والتاء عن ابي عمرو واذا كان يجاوز العشر سنين او جاوزها فهو
مترعرع وناشي فاذا كان يبلغ الحلم او بلغه فهو يافع ومراهق فاذا احتلم
وجمعت قوته فهو حزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه
واخذ عذاره فهو فتى شارخ فاذا اجتمعت قوته وبلغ غاية شبابه فهو
مجتمع ثم مادام بين الثلاثين والاربعين فهو شاب ثم هو كهل الى ان
يستوفي الستين فهو شيخ الى ان يموت **رازم** حي من تميم **اعزة** جمع عزيز
من العزة وهي في الشدة والقوة والغلبة تقول عز يعز بالكسر اذا كان
عزيزا وعز يعز بالفتح اذا اشتد وفي اسمائه تعالى العزيز وهو الغالب
القوي الذي لا يغلب وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه اخشوشنوا وتعززوا
اي تشددوا في الدين وتصلبوا من العزة وهي القوة والشدة والميم زائدة
كتمسكن من السكون والعزاز ما صلب من الارض واشتد وخشن وانما
يكون في اطرافها ومن ذلك حديث الزهري قال كنت اختلف الى عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة فكنت اخدمه وذكر جهده في الخدمة فقدرت
اني استطعت ما عنده واستغنيت عنه فخرج يوما فلم اقم له ولم اظهر من
تكرمته ما كان اظهره فنظر الي وقال انك لعد في العزاز فقم اي انت
في الاطراف من العلم لم تتوسط بعد **وآل سبيع** من آل يؤل اذا رجع
وفي الحديث من صام الدهر فلا صام ولا آل اي لا رجع الى خير والاول

الرجوع

الرجوع قال الهروي وقوله تعالى آل فرعون اي اتباعه وقال ابن عرفة
يعني من آل اليه بدين او نسب ومنه قوله تعالى ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب وبعض الناس يجعل همزة ال مبدلة من هاء ويدعي ان
الاصل اهل ثم هو لا يضاف الا الى الاشراف وما ورد من اضافته
الى فرعون ونحوه باعتبار شرفه الدنيوي وان كان لا يساوي عند الله جناح
بعوضة بل ماله النار وبئس القرار وعد بعضهم اضافته الى الضمير من
لحن العامة والصحيح انه من كلام العرب ومنه قوله . وانصر على آل الصليب آلك
واصل همزته السكون فابدلت الفا من جنس حركة ما قبلها على ما هو
مقرر في التصريف **وسواك** من الاساءة وقوله تعالى ما اصابك من
سيئة فمن نفسك اي من امر يسوءك فمن ذنب اذنبته نفسك
الاعراب لولا هي هنا لربط امتناع الثاني بوجود الاول **ورجال** مبتدا **من**
رازم صفة وبه تخصص **واعزة** صفة اخرى قاله العيني قلت القاعدة
النحوية تقدمة الصفة الصريحة على ما كانت جملة وعليه فلا ينبغي ما ذكره
من الاعراب لان من رازم متعلق بمحذوف جملة صفة واعزة اسم صريح
فانظره الا ان يدعى الضرورة ويحتمل ان يتعلق من رازم برجال اذا فسرناه
جمع الراجل بمعنى الماشي كما تقدم وحينئذ يكون قوله اعزة صفة لم يتقدمها
غيرها مما لا ينبغي كما ذكر **وآل سبيع** معطوف على المبتدا **وسبيع** مضاف
اليه والخبر محذوف تقديره موجودون **اويسوءك** منصوب بان مضمرة
بعد العاطفة على الاسم **و**فيه الشاهد حيث انتصب المضارع بان مضمرة

بعد او العاطفة على الاسم الذي ليس مصدرا وعلى ذلك انشده الشنف
وجواب لولا محذوف لدلالة الحال عليه وتقديره لاسائتك اونحوه
والظاهر ان المصدر المنسبك من ان والفعل بتقدير مضاف محذوف
هو المعطوف والاصل توقي اسائتك اوكرهة اسائتك وشبهه
علقم منادى مرخم اي يا علقمة وانشد في الباب :
: الا ايها ذا الزاجري احضر الوغا : وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
البيت لطرفة بن عبد البكري من بني بكر بن وائل مات قتيلا بسبب هجوه
لعمرو بن هند وكان من خبره مع خاله جرير بن عبد المسيح الملقب بالملتمس
انهما وفدا على عمرو بن هند فنزلا منه منزلا خاصا ونادماه ثم انهما هجواه
بعد ذلك فكتب اليهما كتابين الى البحرين وقال لهما اني قد كتبت لكما بصلة
فاشخصا لتقبضاها فخرجا من عنده والكتابان عندهما فمرا بشيخ جالس
على ظهر الطريق منكشفا يقضي حاجته وهو مع ذلك ياكل ويتفل فقال
احدهما لصاحبه هل رايت اعجب من هذا الشيخ فسمع الشيخ مقالته فقال
ما ترى من عجبي اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا وان من اعجب
مني من يحمل حتفه بيده وهو لا يدري فاوجس الملتمس في نفسه خيفة وارتاب
بكتابه فلقيه غلام من الحيرة فقال له اتقرا يا غلام فقال نعم ففض خاتم كتابه
ودفعه الى الغلام فقراه عليه فاذا فيه اذا اتاك الملتمس فاقطع يديه ورجليه
وصلبه حيا فاقبل على طرفة فقال تعلم الله لقد كتب فيك بمثل هذا فلم يلتفت
الى قول الملتمس والقى الملتمس كتابه في نهر الحيرة ومضى طرفة بكتابه

الى صاحبه

الى صاحبه فقتله وهرب الملتمس فلحق بالشام اللغة الزاجري اسم فاعل من زجر
بمعنى نهى يقال زجرته فازتجر وازدجر ويقال زجر الابل يزجرها اذا حثها
وحملها على السير ومنه الحديث فسمع وراءه زجرا اي صياحا على الابل وحثا
ومنه قوله تعالى فالزاجرات زجرا هي الملائكة تزجر السحاب احضر بالضاد
المعجمة من الحضور وهو شهود الامر ومنه حضر المريض ويقال فيه احتضر وفي
الحديث حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما اي شهدته وقوله تعالى
كل شرب محتضر اي يحضرون حصتهم من الماء وتحضر الناقة حضها وفي حديث
اكل الضب اني لتحضرني من الله حاضرة واراد الملائكة الذين يحضرونه الوغى
بالغين المعجمة الصوت ومنه قيل للحرب الوغى ويكتب الوغى بالياء اللذات جمع لذة
وفي الحديث اذا ركب احدكم الدابة فليحملها على ملاذها اي ليجرها في السهولة
لا في الحزونة وهو في الحديث موضع اللذة ولذ الشيء يلذ لذاذة فهو لذيذ
اي مشتهى ومثل ذلك حديث الزبير كان يرقص عبد الله ويقول :
: ابيض من ال ابي عتيق : مبارك من ولد الصديق :
: الذه كما الذ ريقي : وفي ابن الاثير لذذته بالكسر الذه بالفتح
مخلدي اي مبقي اسم فاعل اخلد من الاخلاد بمعنى الابقاء يقال خلده الله
اي ابقاه وخلده تخليدا والثلاثي منه خلد يخلد خلودا والخلد دوام البقاء
قال في الصحاح واخلدت الى فلان اي ركنت اليه ومنه قوله تعالى اخلد
الى الارض الا اعراب الا حرف تنبيه قاله العيني قلت المعربون يعبرون
عنها بالاستفتاحية وقال ابن هشام في مغنيه بينوا مكانها واهملوا معناها

انتهى وذكر ابن الحاجب ان تسميتها بحرف التنبيه اولى من تسميتها بحرف
الاستفتاح لان اضافة الحرف في التسمية الى المعنى المختص به في الدلالة
اولى من اضافته الى امر ليس من دلالته والتنبيه بخلاف الاستفتاح الا ترى ان
حروف الاستفهام وحروف التحضيض ونظايرها الا ترى الاستفتاح بها ولم تسم
حروف الاستفهام انتهى قلت في ذكره حروف الاستفهام نظر فان الهمزة
تقع بعد افعال القلوب معلقة لها عما بعدها والمراد بالاستفتاح في الا ونحوها
الاستفتاح الحقيقي الذي لم يتقدمه شيء وان كان ما بعده مستانفا باعتبار قطع
النظر عما قبله فتامله ايهاذا الزاجري اي يا ذي حذف منه حرف الندا قال ابو جعفر
اختياري ان تكتب اي منفصلة من هذا لانها اسم انتهى هذا صفة لاي
الزاجري بدل من اي هذا قاله العيني قلت الذي ذكره النحويون انه صفة
لاسم الاشارة وهو شرط معتبر عند ابن الصايغ في جواز نعت اي باسم الاشارة
ثم جعله بدلا من ايهذا فيه قلق وصوابه لو سلمت البدلية انه بدل من ذا فتامله
وهو مضاف الى ياء النفس المجرور محلها بالاضافة احضر الوغى فعل مضارع
ومفعوله فاعل الفعل مستتر عايد الى المتكلم وهو منصوب بان محذوفة
عند الكوفيين وعلى ذلك انشده الشريف ومحل الجملة جر لعن المحذوفة
لان حرف الجر يطرد حذفه مع الحرف المصدري وتقديره عن ان احضر الوغى
واضمار الحرف المصدري وانتصاب الفعل به محذوفا عند البصريين خطأ
لانه اضمار لما لا يتصرف واعمله واضمر بعض الاسم ومن رواه بالرفع فعلى تقديرين
احدهما ان يكون قدره ان احضر فلما حذفت ارتفع وهذا على احد مذهبي سيبويه

قوله جل ثناؤه

٩٨

قوله جل ثناؤه قل افغير الله تامروني اعبد المعنى عنده ان اعبد القول
الآخر في رفع احضر ونسبه بعض شراح هذه المعلقة لابي العباس المبرد
ان يكون في موضع الحال قال ويكون وان اشهد معطوف على المعنى لانه لما قال
احضر دل على الحضور كما تقول من كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له
ان اشهد اللذات فعل مضارع منصوب بان وهو معطوف على احضر قبله
في رواية النصب وتقدم على رواية الرفع توجيه قلت يحتمل ان يكون
من باب العطف على المصدر على كلا الروايتين اعني رواية الرفع والنصب في
احضر اما على النصب فواضح واما على الرفع فهو في الاصل داخلة عليه ان الناصبة
وارتفع الفعل بعد حذفها فهو في تقدير المصدر ولذا اخبر عنه في قوله
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وارتفاع الفعل بعد حذف حرف المصدري
قياس في مذهب ابي الحسن ووجه بانه قد ارتفع مع وجوده في قراءة
من قرا لمن اراد ان يتم الرضاعة وفي ان تقران على اسماء ويحكما مني السلام
ناجزا مع حذفها هل حرف استفهام انت مبتدا مخلدي خبره ورفعه بضمة
مقدرة في الدال لاشتغاله بحركة ضمير المتكلم المجرور الذي هو الياء ومعنى
البيت اي هذا الناهيني عن حضور الحرب لئلا اقتل وعن ان لا انفق
مالي في اللذات لئلا افتقر هل انت مبقيني بحيث لا تنالني آفة الموت
فان مجانبتي الحرب وتركي شهود النغمات وبخلي بما في يدي لا ينفعني من
الموت فدعني انفق مالي في اللذات ولا اخلفه وهذا البيت من قصيدة طرفة
المشهورة واولها : لخولة اطلال ببرقة ثهمد : ظللت بها ابكي فابكي الى الغد

وقوفًا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسًا وتجلد •
كان جدوح المالكية غدوة • خلايا سفين بالنواصف مردد •
عدولية او من سفين ابن يامن • يجور بها الملاح طورًا ويهتدي •
رايت بني غبراء لا ينكرونني • ولا اهل هذاك الطراف الممدد •
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي • فذرني ابادرها بما ملكت يدي •

الغريب خولة اسم امراة من بني كلب تنسب لها الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار وبرقة حجارة يخالطها رمل وطين وثهمد بالمثلثة اسم موضع والمطي جمع مطية وهي الراحلة اسى حزنًا وتجلد امر بالتجلد ومعناه كن جليدًا الجدوح جمع جدج وهو مركب من مراكب النساء ويقال جدج يجدج اذا ركب الجدج والمالكية منسوبة الى مالك بن سعد بن ضبيعة والخلايا جمع خلية وهي السفينة العظيمة والنواصف جمع ناصفة وهي الرحبة الواسعة تكون في الوادي وسفين جمع سفينة وزعم ابو عبيدة انه لا يقال للسفينة خلية حتى يكون معها زورق كانه شبهها بالخلية من الابل ومما يسئل عنه في هذا البيت ان يقال كيف يجوز ان يكون السفين بالنواصف وانما النواصف رحاب تكون في الاودية فالجواب ان في البيت تقديمًا وتاخيرًا والمعنى كان جدوح المالكية غدوة بالنواصف مردد خلايا سفين ومردد موضع عدولية من نعت السفين منسوب الى قوم كانوا ينزلون هجر فيما ذكر الاصمعي وابن يامن من اهل هجر وطورًا ظرف بمعنى وقت وحين يجور يعدل عن القصد ومنه قوله تعالى ومنها جائر

بني غبراء

بني غبراء الفقراء ويدخل فيهم الاضياف والطراف بناء من ادم يتخذه المياسير والنشد في الباب • • •

• افد الترحل غير ان ركابنا • لما تزل برحالنا وكان قد •

البيت لنابغة الذبياني قاله في المتجردة ابنة النعمان وتقدم التعريف به وادلها • من ال مية رايح او مغتد • عجلان ذا زاد وغير مزود •
زعم البوارح ان رحلتنا غدًا • وبذاك خبرنا الغداف الاسود •
لا مرحبا بغد ولا اهلا به • ان كان تفريق الاحبة في غد •
افد الترحل البيت قال ابن جني في الخصايص عيب على النابغة قوله في الدالية المجرورة خبرنا الغداف الاسود واما الاخفش فكان يرى ان العرب لا تستنكر الاقوا ويقول قلت قصيدة الا وفيها الاقوا ويعتل لذلك بان كل بيت منها شعرًا قايم براسه اللغة افد على وزن فعل بكسر العين معناه قرب ودنى ومنه حديث الاحنف قد افد الحج اي دنى وقته وقرب وفي الصحاح افد الترحل بالكسر يافد افدا اي عجل فهو افد على مفعل اي مستعجل وافد الترحل دنى وازف انتهى ويروى البيت ازف بالفاء ومنه ازف الوقت وحان الاجل اي دنى وقرب الترحل الرحيل والترحيل والارحال بمعنى الازعاج والاشخاص وفي الحديث تخرج نار من قعر عدن ترحل الناس اي تحملهم على الرحيل وقيل ترحلهم المراحل والرحلة من الابل القوي على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه للمبالغة وتقدم نحوه والرحال المنازل ومنه حديث اذا

٦٦

الغداف وهو النسر سمي بذلك لسواده ووفور ريشه من قولهم شعر غداف اي ضخاف سود واغدودف الليل الذي سدوله اظلم النوم

ابلت النعال فالصلوة في الرحال يعني الدور والمساكن والمنازل وهي
جمع رحل يقال منزل الانسان ومسكنه رحله وانتهينا الى رحالنا اي منازلنا
الركاب الابل الرواحل ولا واحد لها من لفظها وقيل جمع ركوب قاله
العيني وفي الهروي وابن الاثير الركاب الابل والجمع ركب قاله ابو عبيد وقال
غيره بعير ركوب جمعه ركب ويجمع الركاب ركايب برحالنا جمع راحل
وتقدم معناه الاعراب افد الترحل فعل وفاعل غير منصوب
على المستثنى المنقطع أنّ بفتح الهمزة هي الناصبة للاسم الرافعة للخبر
ركابنا اسمها منصوب بها والضمير المتصل في محل جر بالاضافة لمّا
حرف نفي وجزم متصل بزمن الحال وذلك احد الفروق الخمسة بينها وبين
لم الجازمة وان كانا مشتركين في الاختصاص بالمضارع وجزمه وقلب معناه
تزل مضارع زال بفتح العين واصل مضارعه يزول على وزن يخرج
فنقلت حركة العين الى الفاء فسلمت الواو لمجانستها ومنه قول كعب
ببطن مكة لما اسلموا زولوا اي انتقلوا من مكة مهاجرين الى المدينة
والزايلة كل شيء من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر يقع على الانسان
وغيره ومنه حديث جندب الجهني والله لقد خالط سهمي ولو كان زايله
لتحرك برحالنا مجرور بالباء متعلق بتزل لانها من الافعال التامة
وكان مخففة كان الثقيلة قد حرف يقرب الماضي من زمن الحال
اذا دخل عليه وقد يحذف الفعل الذي دخل عليه لدلالة الحال كما
وقع في هذا البيت وعلى ذلك انشده الشريف والتقدير وكان قد زالت

وجعل بعضهم من شواهد اتصال تنوين الترنم بالحرف وفي البيت
شاهد آخر من حيث تخفيف كان وحذف اسمها والاخبار عنها بجملة
مصدرة بقد وبعد البيت المذكور • في اثر جارية رمتك بسهمها •
فاصاب قلبك غير ان لم تقصد • بالدر والياقوت زين ثغرها •
ومفصل من لؤلؤ وزبرجد • عود على بدء قال الآمدي لمّا
اجتمعت العرب على فضل النابغة الذبياني وسألته ان يضرب قبة
بعكاظ فيقضي بين الناس في اشعارهم لبصره بمعاني الشعر فضرب
القبة واتته وفود الشعراء من كل اوب فكان يستجيد الجيد من اشعارهم
ويرذل فيكون قوله في ذلك مسموعا فيها جميعا وماخوذا به فكان ممن
دخل عليه الاعشى وحسان بن ثابت والخنسا ابنت عمرو بن الشريد
فانشد الاعشى قصيدة • ما بكاء الكبير بالاطلال •
فقال احسنت واجدت ثم انشده حسان قصيدة • الم تسأل الربع الجديد التكلما •
فقال انك شاعر ثم انشدته قولها • قذا بعينك ام بالعين عوار •
فاقبل اليها كالمستجيد لقولها فلما فرغت من انشادها قال انت اشعر
ذات مثانة فقالت وذي خصيه يا ابا امامه فقال وذي خصيه
فغضب حسان وقال انا اشعر منك ومنها فقال ليس الامر كما ذكرتم
ثم التفت الى الخنسا فقال يا خنسا خاطبيه فالتفتت اليه فقالت
ما اجود بيت في قصيدتك فقال قولي • لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى •
واسيافنا يقطرن من نجدة دما • فقالت ضعفت افتخارك وزرته

في ثمانية مواضع في بيتك هذا فقال كيف قالت قلت لنا الجفنات والجفنات
ما دون العشرة ولو قلت لنا الجفان لكان اكثر وقلت الغر والغرة
بياض يكون في الجبهة ولو قلت البيض لكان اكثر اتساعا وقلت
يلمعن واللمع يأتي شيئا بعد شيء ولو قلت يشرقن لكان اكثر لان
الاشراق ادوم من اللمعان وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان اكثر
طراقا وقلت واسيافنا والاسياف ما دون العشرة ولو قلت سيوفنا
كان اكثر وقلت يقطرن ولو قلت يسلن لكان اكثر وقلت من نجدة
والنجدات اكثر من نجدة وقلت دما والدماء اكثر من الدم فلم يجد
حسان جوابا انتهى واجاب ابن يسعون عن ما اورد الخنساء على حسان
ان الجمع في الجفنات نظير قوله تعالى هم في الغرفات واما الغر فليس بجمع غرة
بل جمع غراء وهي البيض المشرقات من كثرة الشحم وبياض اللحوم وقوله
يلمعن هو المستعمل في هذا النحو يقال لمع السراب ولمع البرق وقوله في الضحى لانه
اراد ان طعامهم موصول وقراهم في كل وقت مبذول وقد وصف قبل هذا
قراهم بالليل حيث قال. وانا لنقري الضيف ان جاء طارقا. من الشحم
ما اضحى صحيحا مسلما. واما قوله يلمعن فهو مستعمل في مثل هذا يقال
سيفه يقطر دما ولم تجر العادة بان يقال سيفه يسيل دما او يجري دما
مع ان يقطر امدح لانه يدل على مضي السيف وسرعة خروجه عن الضربة
حتى لا يكاد يعلق به دم قلت في الجواب نظر لان من اجاب عنهم هم
اعرف باساليب الفصاحة وطرق البلاغة وابهم الجاني ايضاح مواردها

فكيف

فكيف يصح الجواب بما لا يوافقون عليه وخصوصا في مقام الانظار
التي اوجبت سكوت مصاقع البلغاء عن رد ما عرض به متقالة مع ما لهم
من اجراء سابقتهم في ميادين البلاغة من المنزلة العليا ولو كان عند
حسان خلاف الوارد لناظر به عن نفسه احرى مع ما علم من انفتهم
وخصوصا في المقام المذكور الناشئ عن طلب بيان الدعوى منه
مع ما انضاف اليه من العجز مما لا ترضى انفسهم المقابلة به والمعارضة
بسببه وهن النساء هذا مع اقرار المجاب عنه بصحة قول المورد المعارض
وتسليم الحكم اولا واجماع من سواهم على صحة الايراد ويبعد ان الفصحاء
غير من ذكر لم تبلغهم هذه القصة ولو حصل عندهم جواب عنها لنقل لتوفر
دواعيهم على بثها واشاعتها بينهم واقرب الجواب في هذه القصة عدم
صحة القضية وتطرق الضعف لها ولذا طعن ابو علي الفارسي في
صحة الحكاية وكذا نقل ابو حيان في شرح التسهيل وانشد في الباب
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... ولو خالها تخفى على الناس تعلم
البيت لزهير بن ابي سلمى كما نسبه في الاصل وهو من بني عبد الله
بن غطفان في معلقته المشهورة واولها
امن ام اوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم
قال هذه القصيدة يمدح بها الحارث بن عوف وهرم بن سنان
المريين وقبل البيت المذكور. رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم. وبعده. واعلم علم اليوم والامس دونه

ولكنني عن ما في غد عمي **الغريب** الدمنة الاثر الرماد وما اشبه ذلك
وجمعها دمن والحومات المكان الغليظ المنقاد في قول الاصمعي وقال
غيره الحومانة القطيعة من الارض وجمعها الحومان والحوامين والدراج
والمتثلم موضعان وقوله امن ام اوفى دمنة تقديره امن دمن ام اوفى
دمنة لان من هنا للتبعيض واخرج الدمنة من الدمن ومثله قوله
واسئل القرية المنايا جمع منية والخبط ضرب اليدين والرجلين بالارض
وانما يريد ان المنايا تاتي على غير قصد وليس كما قال لانها تاتي بقضاء
وقدر ويقال عشي يعشوا اذا اتى على غير قصد كانه يمشي مشية الاعشي
اخرج ابو الفرج في الاغاني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سال الحطيئة
من اشعر الناس قال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما الذي
يقول • ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم •
واخرج وكيع في الغدر عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال قال
يوما زيد بن عبد الحسين لعبد الله بن حسن بن الحسين بيت الجاهلية
كانت جاهلية زهير بن ابي سلمى حيث يقول • رايت المنايا خبط عشوا من تصب
تمته ومن تخطي يعمر فيهرم • فقال عبد الله بن الحسن نعمت الجاهلية جاهلية
زهير ابن ابي سلمى حيث يقول • واعلم علم اليوم والامس دونه •
ولكنني عن علم ما في غد عمي **اللغة امرء** هو الرجل ويجمع على مرء
ويجمع على المرؤن ومنه حديث الحسن احسنوا اصلاكم ايها المرؤن
خليقة هي الطبيعة ومثله الخلق وتقع الخليقة بمعنى الناس والبهائم

ومنه حديث

ومنه حديث الخوارج شر الخلق والخليقة فالخلق الناس والخليقة البهايم
وقيل هما بمعنى واحد ويريد بهما جميع الخلايق قال ابن الاثير والخلق
بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية ومنه حديث ليس في الميزان
اثقل من حسن الخلق قال في النهاية وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة
وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته
الظاهرة واوصافها ولهما اوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب
متعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلق باوصاف الصورة
الظاهرة ولذلك تكررت الاحاديث في وصف الخلق الحسن وقوله اكمل
المومنين ايمانا احسنهم خلقا وقوله ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة
الصايم القايم وقوله صلى الله عليه وسلم تسليما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
واحاديث من هذا النوع كثيرة وكذلك جاء في ذم سوء الخلق احاديث
كثيرة **خالها** اي يظنها ومنه حديث عايشة رضي الله تعالى عنها كان
اذا رآ في السماء اخيلة تغير لونه اي يخال فيها المطر وفي الحديث
ما اخالك سرقت اي ما اظنك يقال خلت اخال بالكسر والفتح والكسر
افصح واكثر استعمالا والفتح هو القياس واما الخيلاء والخيلاء بالضم والكسر
في الخاء فهو الكبر والعجب يقال منه اختال فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة
اي كبر ومنه حديث من الخيلاء ما يحبه الله تعالى في الصدقة وفي الحرب
اما في الصدقة فهو ان تهزه اريحة السخا فيعطيها طيبة بها نفسه
فلا يستكثر كثيرا ولا يعطي منها شيئا الا وكان لها مستقلا واما الحرب فان يتقدم

حديث من الخيلاء ما يحبه الله تعالى في الصدقة والحرب

لها نشاط وقوة نخوة وجبان تخفي مضارع خفي بكسر الفا، في الماضي
وفتحها في المضارع واخفيت الشي سترته وخفيته اخفيته اظهرته
ومنه قراءة من قرا اكاد اخفيها بفتح الهمزة تعلم مضارع علم مبني
لما لم يسم فاعله وفي اسمايه تعالى العليم وهو العالم المحيط علمه بجميع الاشياء
ظاهرها وباطنها دقيقها وجليلها او العلم بفتح اللام الراية وهو الجبل
الطويل والعلامة ايضا ومنه حديث تكون الارض يوم القيمة كقرصة
النقي ليس فيها معلم لاحد الاعراب مهما اسم لعود الضمير عليها من تكن
خلافا للسهيلي فانها عنده حرف في هذا البيت مستدلا بانها لا محل لها
وتبعه ابن يبعون واستدل بقوله مهمى تصب افقا من بارق تشم قال اذ
لا يكون مبتدا لعدم الربط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل
الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها واجيب انها في
بيت زهير اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زايدة لان الشرط غير موجب
عند ابي علي واما مبتدا واسم تكن ضمير راجع اليها كما تقدم والظرف هو
الخبر وانث ضميرها لان الخليقة مونثة ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب
حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال واما
اعرابها في قولهم مهمى تصب افقا فهي مفعول تصب وافقا ظرف من بارق
تفسير لمهمى او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شي تصب
في افق من البوارق تشم قاله في المغني والكلام على مهما واقسامها تقتضي
طولا وهو مخرج عن الغرض وذكر اللبلي في شرح شواهد الجمل ان من الناس

من جعل

من جعل من في قول من خليقة زايدة وجعل خليقة مرفوعا على انه اسم تكن
قال ورد هذا القول بانه يودي الى ان تبقى المبتدا الذي هو مهما
بغير عايد من الخبر وبيان ذلك ان الجملة التي بعد مهما خبرها فلا بد من ضمير
يرجع اليها اذ ليست في المعنى نفس المبتدا فلو جعلنا من زايدة وجعلنا
خليقة اسم تكن لم يكن في الجملة ما يعود على مهما من خبرها انتهى قلت
ما نسبه لبعض الناس وهو ظاهر اعراب ابن السيد لانه جعل من خليقة
في موضع رفع بكان ومن زايدة فليست متعلقة بشي ولا يلزم قايل ذلك
ما الزمه لانه قد يرى ان مهما حرف لا محل لها كما تقدم للسهيلي وابن يبعون
فهو دليل القول بحرفيتها عندهم فانها حرف شرط كان الشرطية واما لانه
يرى انها ظرف زمان في البيت فهو اسم منصوب على الظرفية على القول
بجواز وقوعها ظرفا واما ان يكون مصدرا فتامله ولو خالها تخفى على الناس
قال اللبلي اعتراض بين الشرط ومعموله وتعلم جواب الشرط الذي هو مهما
وجواب لو محذوف دل عليه تعلم اي ولو خالها تخفى علمت قال ويمكن لا يحتاج
الى جواب ويكون يوب منابه جواب الشرط وتخفى في موضع نصب على المفعول
الثاني لخال والمفعول الاول هو الها، والشاهد في البيت كون مهما جزمت
فعلين اولهما الشرط الذي هو تكن وعلى ذلك انشده الشريف ومعنى
البيت ان من اسر خيرا او شرا لا بد ان يظهر عليه ومنه قول النبي صلى الله
عليه وسلم تسليما من اسر سريرة كساها الله ردا،ها فايدة قال ابن
دريد ليس في كلام العرب سلمى بضم السين الا والد زهير صاحب هذه المعلقة

وكذا ذكره غيره ايضا فيما نقله اللبلي في وشي الحلل وذكر في الصحاح
مثله وحكي عن العسكري فيما رواه انه حكي عن ابى الحسن النسابة ان ضمرة
بن يربوع يقال له سلمى بضم السين انتهى قلت ذكر المطرزي في غرايب اسماء
الشعرا انه يقال في ولد زهير سلمى وسلمى بفتح السين وضمها فانظره تنبيه
تقدم في نسب زهير انه من غطفان وذكره شارح المعلقة المشهورة
وقال ابن دريد هو غلط وانما هو من مزينة وكان زهير تهود وتنصر
واقر بالبعث واشكل على الناس نسبه لاجل مزينة كانت في بلاد غطفان
فيظنون انه من غطفان انتهى وزهير جاهلي لم يدرك الاسلام وقيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما راى زهيرا وله مائة سنة فقال اللهم
اعذني من شيطنته فما لاك بيتا حتى مات قلت ذكروا انه عاش مائة
وعشرين سنة حكى ذلك ابو حاتم في كتاب المعمرين وانشد في الباب
متى تاته تعشو الى ضوء ناره . تجد خير نار عندها خير موقد .
البيت للحطيئة واسمه جرول ابن اوس ويقال ابن مالك العبسي كذا
ذكره الاسيوطي ويكنى ابا مليكة ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الارض
وقيل انه كان محطوط الرجل وهي التي لا اخمص لها وقيل غير ذلك وكان شاعرا
مفلقا جوالا في الافاق يمتدح الاماثل ويستجديهم وهو اول من قال اعط
القوس باريها ذكره البطليوسي في شرح الكامل واخرج ابن عساكر عن
الاصمعي قيل للحطيئة من اشعر الناس فاخرج لسانه فقال هذا اذا طمع
وفي البيان للجاحظ قال اعرابي للحطيئة ما عندك يا راعي غنم قال عجراء من سلم

قال اني

١١٤

١٤

قال ابو عبيده بخلاء العرب اربعة

قال اني ضيف قال الضيفان اعددتها وكان الحطيئة احد بخلاء العرب
قال ابو عبيده وبخلاء العرب اربعة الحطيئة وحميد الارقط وابو الاسود
وخالد بن صفوان وذكر غيره في اوصافه انه كان سؤولا ملحا حادني
النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز
النسب فاسد الدين وما يشاء ان يقول في شعر شاعر عيبا الا وجده
وقل ما تجد ذلك في شعره لانه كان من فحول الشعرا ومتقدميهم و
فصحائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجا والنسيب
مجيدا في ذلك اجمع هو على ذكر ابو عبيده البكري رواية زهير ورواية
الحطيئة هدبة ابن خشرم ورواية هدبة بن خشرم جميل وهو من المخضرمين
ادرك الجاهلية والاسلام ولا اراه اسلم الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم تسليما وكان ذا شر وسفه ونسبه متدافع بين قبايل العرب وكان
ينمي الى فريق منها اذا غضب الى الآخر وقال ابن دريد عن اشياخه كان
الحطيئة اذا غضب على بني ذهل قال انا من عبس انتهى قلت وهذا
يدل على انه ليس من بني عبس وانما هو دعي فيهم فهو يرد ما تقدم من نسبته
الى بني عبس عند جلال الدين الاسيوطي وتقدم ايضا انه مغموز النسب
ذكر ابن الكلبي انه كان من اولاد الزنا الذين شرفوا وكان جاهليا
اسلاميا ثم ارتد والعياذ بالله وقال في ذلك . اطعنا رسول الله ما كان بيننا .
فيا لعباد الله ما لابي بكر . ايورثها بكرا اذا مات بعده . فتلك لعمر الله
قاصمة الظهر . قلت وسياتي بعد هذا ان شا الله تعالى ما هو صريح في كفره

ذكر ابن الكلبي ان الحطيئة من اولاد الزنا

من مقالته عند موته **اللغة تعشو** اي تاتي على غير هداية وقال ابن
قتيبة يقال عشوت الى نارك اعشو عشوا اذا قصدتها بليل ثم سمي
كل قاصد عاشيا انتهى قلت الذي في الزبيدي عشوت اعشو عشوا
اذا اتيت نارا ترجو عندها شيا وبه فسر العيني تعشوا في البيت وفي
النهاية العشوة بالضم والفتح والكسر الامر الملتبس وان يركب امرا بجهل
لا يعرف وجهه ماخوذ من عشوة الليل وهي ظلمته وقيل هي من اوله الى
ربعه ومنه حديث حتى ذهب عشوة الليل وفي حديث علي رضي الله عنه خباط
عشوات اي يخبط في الظلام والامر الملتبس فيتحير والعشاء بفتح العين
الطعام وبالكسر ما بين المغرب والعتمة وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا ساله فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل فهل يضر مع الاسلام ذنب
فقال ابن عمر عش ولا تغتر ثم سال ابن عباس فقال مثل ذلك قال في
النهاية وهذا مثل تضربه العرب في التوصية بالاحتياط والاخذ بالحزم
واصله ان رجلا اراد ان يقطع بابله مفازة ولم يعشها ثقة على ما فيها
من الكلا فقيل له عش ابلك قبل الدخول فيها فان كان الكلا فيها لم يضرك
وان لم يكن كنت قد اخذت بالحزم فاراد ابن عمر اجتنب الذنوب ولا تركبها
وخذ بالحزم ولا تتكل على ايمانك **ضوء** الضوء معروف وفي النهاية ضاءت
الافق واضاءت بمعنى استنارت وصارت مضيئة **نار** النار معروفة
وعينها واو واصلها نور على وزن حجر تحركت وانفتح ما قبلها قلبت
الفا وجاء جمعها على انيار بالياء في حديث بحرخيم فتعلوهم نار الانيار وحمل

على انه

١١٥

على انه من باب عيد واعياد وريح وارياح وهما ايضا من الواو وفي حديث
ابي هريرة العجماء جبار والنار جبار وفسرت بانها النار التي يوقدها
الرجل في ملكه فيطيرها الريح الى مال غيره فيحترق ولا يملك ردها فتكون
هدرا وقيل ان الحديث غلط قال في النهاية وقيل هو تصحيف البئر فان
اهل اليمن يميلون النار فتنكر النون فسمعه بعضهم على الامالة فكتبه
بالياء انتهى قلت في الكلام تناف لان صدره يدل على ان الاصل في الحديث
هو البئر ولذا غلط الراوي وهو عبد الرزاق في روايته له بلفظ النار
وان كان الخطابي قد وجده لابي داود من طريق اخرى بعد ان حكا ان
اصحاب الحديث يغلطون الراوي في تلك الرواية وعجز الكلام يدل على
ان المصحف هو البئر من النار وان الاصل النار فتامله وقد يراد بالنار
الراي من باب التشبيه ومنه الحديث لا تستضيئوا بنار المشركين فاراد بها
مشاورتهم في الراي فجعل الراي مثلا للضوء عند الحيرة وفي اسمائه تعالى
النور وهو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية وفي حديث
ابي ذر قال له ابن شقيق لو رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما
كنت اسيله هل رايت ربك فقال قد سالته فقال نور اني اراه اي هو
نور كيف اراه وهذا الحديث وان انكره احمد بن حنبل وقال ما زلت منكرا له
وما ادري ما وجهه فقد تاوله العلماء بان المراد ان حجابه النور اي ان النور
يمنع من رؤيته قال معناه في النهاية قلت ولا بد من زيادة في هذا المحل
وهو ان الحجاب بالنسبة الى الرائي لا على المرئي والا لزم كون الاله جرما محصورا

علما ناويد الحديث فعال نور اني اراه

متحيرا والمعنى في ذلك كيف اراه وقد قام بالرؤية مانع الذي هو النور فاضافت
الحجاب الى الله للتشريف مثلها في بيت الله فتأمله **تجد** مضارع وجد
واصله توجد على وزن تفعل بكسر العين فحذفت فاء الكلمة التي هي الواو
لوقوعها بين متنافيين ياء مفتوحة وكسرة وحمل على ذي الياء اخواته
على ما تقرر في التصريف وتقدم ما ذكرناه قبل ذلك ويقال وجد مطلوبه
يجده ويجده بالضم لغة عامرية قال في الصحاح لانظير له في باب المثال و
انشد عليه قول لبيد العامري • لو شيت قد نقع الفؤاد بشربة •
تدع الصوادي لا يجدن غليلا • ووجد ضالته وجدانا اذا راها ولقيها
وفي اسمائه تعالى الواجد وهو الغني الذي لا يفتقر وقد وجد يجد جدة
اي استغنى غناء لا فقر بعده قاله في النهاية ومنه الحديث لي الواجد يحل
عقوبته وعرضه اي القادر على قضاء دينه ويقال وجدت بفلانة وجدا
اذا احببتها حبا شديدا ومنه الحديث فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه اي احبه
واغتبط به **موقد** اسم فاعل من اوقد النار يوقدها وقود بالضم الواو
وبفتحها اسم الحطب ومنه قوله تعالى وقودها الناس والحجارة قاله الهروي وقد
توقدت النار واستوقدتها بمعنى واحد ويكون استوقد بمعنى اوقد ومنه
قوله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا اي اوقدها **الاعراب متى** ظرف زمان
ومعناه الشرط و **تأته** مجزوم به وعلامة جزمه حذف الياء والضمير المتصل
مفعول والفاعل مستتر يعود على المخاطب والشاهد في البيت الجزم بمتى الظرفية
الزمانية لتضمنها الشرط وعلى ذلك انشده الشريف **تعشو** جملة من فعل مضارع

وفاعل

١٠٦

وفاعل في محل نصب حال من فاعل تاتي اي تاته عشيا وعلى هذا انشده
الزجاج شاهدا لانه قال فاذا وقع بين الجزاء وبين جوابه فعل مستقبل في
معنى الحال كان مرفوعا البيت **تحصيل** قال اللبلي في وشي الحلل الفعل
الواقع بين الشرط وجوابه المجزوم مبين هو على ضربين اما ان يكون من معنى
الفعل الاول او مخالفا له فان كان مخالفا لم يجز فيه الا الرفع وموضعه موضع
الحال فان كان من معنى الفعل الاول جاز فيه الرفع والجزم فالرفع على الحال
والجزم على ان يكون بدلا من الاول قال ولا يكون في الفعل من انواع البدل
الا بدل الشيء من الشيء او بدل الغلط واما بدل البعض من الكل او بدل
الاشتمال فلا يكون في الفعل لان الفعل لا يجمع فيبدل من جمعه ولا يقع
فيه ما يقع فيه لان ذلك انما هو سبق اللسان الى لفظ والمراد غيره فيبدل في
انتهى **قلت** اما بدل البعض فالاتفاق على منعه وان كان للشاطبي ما هو
جوازه وتبعه خالد في شرح التوضيح واما بدل الاشتمال ففيه خلاف بين النحويين
ومن اجازه جعل منه قوله تعالى يلق اثاما يضاعف له العذاب **الى ضوء** مجرور
متعلق بتعشو **ناره** مجرورة بالاضافة الى ضوء وهو مضاف والهاء مضاف اليه
محلها جر **تجد** جواب الشرط مجزوم به لانه يجزم فعلين الاول شرطه والثاني جزاءه
وتجد مضارع فاعله ضمير المخاطب **خير** مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
واصل خير اخير افعل تفضيل حذفت همزته **نار** مضاف اليه مجرور بالكسرة
الظاهرة **عندها** ظرف والعامل فيه محذوف وهو الخبر مقدما والضمير مجرور
بالظرف المذكور لاضافته اليه **خير** مبتدا مؤخر مرفوع بالضمة والكلام فيه

كما سبق فيما قبله **موقد** مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة والجملة من المبتدا
وخبره في موضع خفض على الصفة لنار ويجوز ان يرفع خيره على انه فاعل
بالاستقرار على مذهب سيبويه والاخفش لان المجرور معتمد لكونه صفة
لموصوف قاله اللبلي وهذا البيت وقع من قصيدة يمدح بها بعض بني عامر
بن شماس وقبله . تزور وامرءا يوتي على الحمد ماله . ومن يوت اسباب المحامد يحمد
يرا البخل لايبقي على المرء ماله . ويعلم ان البخل غير مخلد . يرا الجود للايدي من المرء حقه
ولد البخل والامساك ليس بمخلد . كسوب ومتلاف اذا ما سئلته .
تهلل وتهتز اهتزاز المهند . متى تاته البيت **و** المعنى يقول متى
اتيت الى هذا الممدوح ناظر الى ناره مهتديا بها وجدت افضل ما عندها
اكرم موقد وخير منزول به فانه اكرم من يوقد النار لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه رجل ينشد هذا البيت قال تلك نار موسى عليه السلام حكى ذلك صاحب
وشي الحلل قلت المروي عن هشام بن عروه ان عمر بن الخطاب لما سمع الرجل
ينشد البيت قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره التخالف فيحتمل
في الجميع تكرار المواطن او يكون المعني برسول الله صلى الله عليه وسلم موسى الا ان يكون
المالوف من الصحابة رضوان الله عليهم فمن بعدهم حيثما اطلقوا لفظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانما يعنون نبينا وسيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم
حكاية الحطيئة عند الموت اخرج ابو الفرج في الاغاني وابن عساكر
من طرق يزيد بعضها على بعض ان الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع اليه
قومه فقالوا له يا ابا مليكة اوص فقال ويل الشعر من رواية السوء قالوا

اوص يرحمك الله قال ابلغوا اهل ضابىء انه شاعر حيث يقول .
لكل جديد لذة غير انني . وجدت جديد الموت غير لذيذ .
قالوا اوص ويحك بما ينفعك قال ابلغوا اهل امرء القيس انه اشعر العرب
حيث يقول . فيا لك من ليل كان نجومه . بكل مغار الفتل شدت بيذبل .
قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم اشعر حيث يقول
يغشون حتى ما تهر كلابهم . لا يسالون عن السواد المقبل .
قالوا ان هذا لا يغني عنك شيا فقل غير ما انت فيه فقال
الشعر صعب وطويل سلمه . اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه .
زلت به الى الحضيض قدمه . يريد ان يعربه فيعجمه .
قالوا يا ابا مليكه الك حاجة قال لا ولكن اجزع على المديح الجيد يمدح به
من ليس له اهلا قالوا ما تقول في عبيدك قال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار
قالوا اوص للفقرا بشيء قال اوصيهم بالالحاح في المسئلة زاد صاحب وشي الحلل
فانها تجارة لن تبور او كلمة اخري اقذع فيها تحاميت ذكرها لذلك قالوا
ما تقول في مالك للانثى من ولدي مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا
قضى الله قال لكنني هكذا قضيت وما ادري اعواد انتم ام خصماء
قالوا فهل توصي لليتامى قال كلوا اموالهم وطيبوا امهاتهم قالوا فهل
شيء فيه تعهد غير هذا قال نعم تحملوني على اتان وتتركوني راكبها حتى
اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه
على اتان فجعلوا يذهبون به ويجيئون وهو عليها حتى مات وهو يقول

لا احد الام من حطيئه هجانيه وهجا المرأه من لومه مات على الغربه والغربة الاانان طرفه كان الخطيئه بذبا هجاء فالتمس ذات يوم انسانا يهجوه فلم يجده وضاق عليه ذلك فجعل يقول
: ابت شفتاي اليوم الا تكلما : بشر فما ادري امن ان قائله :
وجعل يردد هذا البيت في اشداقه ولا يرى احدا حتى اطلع في ركيّ اوحوض فرأ وجهه فقال : ارى لي وجها قبح الله خلقه : فقبح من وجه وقبح حامله : وانما اطلت النفش في هذا البيت لاحتمال الكلام فيهما التطويل والا فالغرض البيان وانشد في الباب :: ::
: متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا : تجد حطبا جزلا ونارا تاججا :
البيت لم اظفر بنسبه ولا من تكلم عليه اللغة تلمم من الم بالشيء اذا قرب منه وفي الحديث فان كنت الممت بذنب فاستغفر الله اي قاربت واللمم طرف الجنون يلم بانسان اي يقرب منه ويعتريه قاله في النهاية ديارنا جمع دار والعفوا و تجد من وجد محذوف الفاء وتقدم الكلام على على هذين الحرفين حطبا الحطب معروف وحطب القوم اذا احطبت لهم وحطبت به اذا سعيت به قاله الزبيدي جزلا قال في كتاب مختصر العين هو الحطب اليابس وفي النهاية لابن الاثير في تفسير قوله عليه الصلوة والسلام اجمعوا لي حطبا جزلا انه الغليظ القوي قلت وهو اسعد بتفسير ما في البيت والجزل ايضا العطاء الجزيل قاله الزبيدي ايضا وفي حديث موعظة النساء فقالت امرأة منهن جزلة اي تامة وفي النهاية ويجوز ان يكون

ذات

ذات كلام جزل اي قول شديد ونارا واوي العين والالف منقلبة عنها وقد تقدم تاججا مضارع اججته النار اذا اوقدتها ويحتمل ان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه استثقالا والتاجج ضياء النار ومنه حديث الطفيل طرف سوطه يتاجج اي يضيء قال في النهاية من اجيج النار توقدها والاجاج بالضم الماء الملح الشديد الملوحه ومنه حديث الاحنف نزلنا سبخة نشاشه طرف لها بالفلاة وطرف بالبحر الاجاج ونعني بالنشاشة البصرة اي نزازة تنز الماء لان السبخة ينز ماؤها فينش ويعود ملحا ويقال نشت الخمر اذا غلت تنش نشيشا الاعراب متى تاتنا ظرف زمان معمولة لتاتنا وهو اسم شرط جازم تاتنا مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف الياء وفاعله مستتر يعود على المخاطب ومفعوله البارز المتصل تلمم مضارع مجزوم على انه بدل من تاتنا بدل كل من كل وعليه انشده ابن ام قاسم في شرح البيت في الخلاصة وسبق اعراب نظايره وما قيل فيه فاغنى عن اعادته بنا مجرور بالباء محلا متعلق بتلمم في ديارنا مجرور بفي وهو مضاف والضمير مضاف اليه محله الجر تجد جواب الشرط مجزوم بالسكون وهو محتمل لان يتعلق به في ديارنا او يتعلق بتلمم او تاتنا ويجوز ان يكون من باب التنازع فيه على قول من قال به في المسئلة والشاهد في البيت الجزم بمتى الظرفيه وعلى ذلك انشده الشريف حطبا مفعول تجد وفاعله ضمير المخاطب جزلا صفة الحطب ونارا معطوف على المفعول الذي هو حطبا منصوب بالفتحه تاججا جملة من

نزلنا سبخة نشاشة الحديث

فعل وفاعل صفة قال الطيبي والالف في تاججا للتثنية وذكر للتغليب في
الحطب على النار وقيل تاججن بالنون كقوله لنسفعن وكقول الشاعر
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن انتهى قلت وكون الالف بدلا
من نون التوكيد غير ظاهر فتامله والمعنى في البيت انه يصف نفسه او
قومه بالكرم والجود وان قرى الاضياف متى اتوا وجدوه ليلا او نهارا
وكنى عن ذلك بما ذكره من تاجج النار في الحطب الجزل على حد قولهم كثير الرماد
لان الرماد انما يكثر من كثرة الضيفان ثم رايت الطيبي في هذا المحل تكلم
على معنى البيت فقال انهم يوقدون غلاظ الحطب لتقوى نارهم فينظرها
الضيفان من بعد فيقصدونها فانظره مع ما قدمناه في معناه الا انه
هو المرجوع اليه والمقتدى به وبعد كتبي لهذا اطلعت على حاشية ابي حفص عمر
العجمي على كتاب الكشاف تكلم فيها على البيت المذكور فقال جعل الامام بعد من
الاتيان اما بدل البعض لانه اتيان لا يكون فيه توقف كثير او بدل اشتمال
لانه نزول خفيف واظهر ما قيل في تاججا ان الالف ضمير الحطب والنار يقال
تاججت النار اذا التهبت وتاجج الوقود والحطب اذا وقعت فيهما النار
والتهبت واصل ان التاجج قائم بهما وما ذا شانه جاز اسناده الى المجموع والى
كل واحد وقيل انه راجع الى النار على تاويل القبس وقيل اصله تاججن فحذفت
النون والحقت النون الخفيفة فصارت الفا في الوقف وفيه ان المستقبل
ليس فيه معنى الطلب انتهى وانما اتيت بكلامه لانه اتم في الفائدة وللاستظهار
على ما ذكرته من احتمال في تاجج ان يكون مضارعا على ما رددنا قول من قال

ان الالف

ان الالف نون التاكيد فالحمد لله على الموافقة والبشد في الباب

: اذ ما اتيت على الرسول فقل له : حقا عليه اذا اطمان المجلس :

المخضرم هو من ادرك الجاهلية والاسلام

البيت للعباس بن مرداس السلمي وهو شاعر مخضرم من شعراء مضر عداده
في بني سليم من قيس وكان معدودا في الصحابة والفرسان ويكنى ابا الهيثم
والعباس اسم منقول من الرجل الكبير العبوس قال ابن السيد وكذلك مرداس
لان المرداس والمردس الحجر الذي يردس به اي يرمى به ويصدم ويلقى في
البير ليخضخض به الحماة وقال ابن عبد البكري هو من بني سليم بن منصور
بن عكرمة بن جعفة بن قيس غيلان وامه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد
وام اخوانه الثلاثة وكلهم شعرا ولم تلد الخنساء الا شاعرا ومن ولدها ابو شجرة
السلمي وقال ابن الكلبي ام ولد مرداس جميعا الخنساء الا العباس فانها ليست امه
وما ذكرناه خلاف ما ذكره ابو الفرج عن رجاله انها كانت امه والعباس هذا
هو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم تسليما حين اعطى المولفة قلوبهم
من نفل حنين مائة ناقة واعطى العباس اباعر فسخطها وقال

: اتجعل نهبي ونهب العبيد : كنهبي عيينة والاقرع :
: وقد كنت في الحرب ذا تدرا : فلم اعط شيئا ولم امنع :
: وما كان حصن ولا حابس : يفوقان مرداس في مجمع :
: وما كنت دون امرئ منهما : ومن تضع اليوم لم يرفع :

فقال النبي صلى الله عليه وسلم تسليما اقطعوا عني لسانه فزادوه حتى رضي
والعبيد اسم فرسه رضي الله عنه والبيت المستشهد به من قصيدة يمدحها



النبي صلى الله عليه وسلم تسليما واولها

يا ايها الرجل الذي تهوي به ✽ وجناء مجمرة المناسم عرمس

عيرانة طبخ الهواجر لحمها ✽ فكأن نقبتها اديم املس

وبعده ✽ يا خير من ركب المطي ومن مشى ✽ فوق التراب اذا تعد الانفس

بك اسلم الطاغوت واتبع الهدى ✽ وبك انجلا عنا الكلام الحندس

وهي طويلة الغريب الوجناء الناقة الشديدة اللحم مشتقة من الوجين وهي الحجارة المناسم جمع منسم وهو خف البعير عرمس من اوصاف الناقة وهي الصلبة وهي الصخرة ايضا عيرانة شبيهة بالعير في قوتها وشدتها نقبتها النقبة اللون والوجه والنقبة اول ما يظهر في البعير من الجرب سمي به لانه ينقب الجلد وقد نقبت الناقة اذا رق خفها فيحتمل ان يكون في البيت اشارة الى رقة خفها من شدة التعب حتى صار كانه اديم املس الطاغوت الشيطان او ما يزين لهم ما يعبدون ويقال للصنم ايضا الحندس الشديد السواد والمعنى انه يقول لمن يخاطبه بما في الابيات المذكورة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ما في البيت الثاني للبيت المستشهد به وما بعده وهو قوله يا خير من ركب المطي الى آخره اللغة الرسول المراد به نبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما حقا عليكا اي قولا واجبا عليك يقال حققت الشيء بالتخفيف وحققته بالتشديد واحققته ثلاث لغات وحق الشيء حق فهو حاق اذا وجب وثبت وفي اسمايه تعالى الحق وهو الموجود حقيقة المتحقق وجوده والاهيته قال في النهاية والحق ضد الباطل ومنه حديث من رآني فقد رأى الحق اي رؤيا صادقة ليست باضغاث

احلام وقيل في تفسيره فقد رأى حقيقة غير مشبهة اطمأن المجلس اي استقر الملا الجالس المتحدثون وقد يكون قد اراد الموضع الذي يجلس بغير حذف اي المكان نفسه سكن واستقر قاله اللبلي في شرح الجمل وغيره الاعراب اذما حرف شرط جازم لفعلين في مذهب الامام وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل وانشد الشريف البيت شاهدا على كونه ظرفا جازما ورجح مذهب س بانها لو كانت ظرفا كانت قبل اتصال ما بها تدل على الزمان الماضي فلما ركبت مع ما وضمت اليها سلبت دلالتها على الزمن الماضي وصارت تدل على الاستقبال كان ولنقتصر على هذا القدر ومذهب الفراء اجاز الجزم بها مجردة من ما والبصريون لا يجيزونه وذكر اللبلي في توجيهه انها مضافة الى الجملة التي بعدها والاضافة من شانها ان تخصص وتوضح والشرط موضوع على الابهام ولا يجتمع في شيء واحد ابهام وايضاح في حال واحدة فزيد عليها ما لتقطعها عن الاضافة وتهيئها للشرط فلا يكون فيها جزم الا بانضمام ما اليها فاذا لحقتها ما حدث فيها هذا المعنى الذي هو الجزا ولا شك انه يحدث مع التركيب معنى لم يكن مع الافراد انتهى قلت فيه نظر لان الاضافة التي تفيد التخصيص والتعريف هي الاضافة الى المفردات واما الاضافة الى الجملة فكلا اضافة سلمنا افادتها التخصيص من اجل الاضافة الى المصدر في الحقيقة فلا نسلم توارد الابهام والتخصيص على محل واحد حتى يرد المحظور المذكور وذلك لان ابهامه من حيث ذاته بمعنى انها صالحة لتعليق كل فعل من الافعال وتخصيصه باعتبار عوارضه من خصوصية متعلقاته

من جلوس وقيام ورؤية وحضور المحبوب ونحوه وبعبارة اخرى ان تقول
الابهام فيه من حيث جملته والتخصيص بالاضافة واقع في انواع جملته
وهذا شان ما يقبل التخصيص من المبهمات الا ترى انك تقول كل يوم
تعطيني فيه درهم احبك فيه فان اليوم واقع فيه ابهام من حيث الذات والجملة
وتخصيص من حيث ان المراد منه في التعليق بعض انواع جملته فتامله
اتيت فعل الشرط وهي جملة من فعل وفاعل بارز راجع الى المخاطب **على الرسول**
مجرور بعلى وجره الكسرة الظاهرة متعلق بفعل الشرط الذي هو اتيت
فقل له جملة جواب الشرط مقرونة بالفا لعدم صلاحيته للجواب شرطا
في محل جزم وقل فعل امر من قال مجزوم على ما يعرب به مضارعه وفاعله
مستتر وجوبا راجع الى المخاطب والضمير المجرور باللام متعلق به **حقا عليك**
قال اللبلي منصوب على المصدر المؤكد به وفي البيت الذي بعده تفسير
الشي المقول له فقدم حقا وكان الوجه به آخر الكلام لانه لتوكيد الكلام المتقدم
وصدر به هنا على ما اتيت في نفسه وكان موضعه بعد تمام الكلام ولكنه كقول
الآخر • واني قسما اليك مع الصدود لاميل • فجاء بقوله قسما بين اجزاء
الجملة التي هي اسم ان وهو الضمير وخبرها وهو لاميل وكان حقه من حيث
انه تاكيد بعد تمام الجملة انتهى **قلت** ويجوز ان يكون حقا نعتا لمصدر محذوف
تقديره قولا حقا وجوز بعض شراح شواهد الجمل ان يكون حقا مفعول القول
وذكر في الفرق بينه وبين ما ذكرناه من الوصفية للمصدر ان الضمير المجرور
بعلى عايد للنبي صلى الله عليه وسلم تسليما على الوصفية والى المخاطب المبلغ المرسل

الذي

الذي خاطبه العباس على المفعولية **قلت** وفي عود الضمير على النبي صلى الله
عليه وسلم تسليما بعد الا ان يكون التفاتا والظاهر على الوصفية التي
ذكرناها ان يكون الضمير في عليك للمخاطب والتقدير فقل له ايها المخاطب
قولا حقيقيا عليك اي واجبا عليك ابلاغه ونحوه فتامله **اذا** ظرف لما
يستقبل من الزمان فيها معنى الشرط **اطمان المجلس** جملة من الفعل والفاعل
فعل الشرط في محل جر بالاضافة وجواب الشرط الظرفي الذي هو اذا
محذوف سد ما قبله مسده والتقدير اذا اطمان المجلس فقل له ذلك

وانشد في الباب

• اذا قصرت اسيافنا كان وصلها • خطانا الى اعدائنا فنضارب •
البيت انشده ابن السيد لقيس بن الحطيم وكذا عزه من بعض شراح
شواهد الجمل وقال في وشي الحلل اختلف الناس في نسبة هذا البيت
فوقع في كتاب سيبويه نسبة لقيس بن الحطيم الانصاري وعلى هذا اكثر
الناس وهو من القصيدة التي اولها • المرء رسما كالطراز المذهب •
لعمرة وحشا غير موقف راكب • تبدت لنا كالشمس تحت غمامة •
بدا حاجب منها وضنت بحاجب • وهي قصيدة طويلة وبعد البيت
ويوما بعاث سلمتها سيوفنا • الى نسب في جذم غسان ثاقب •
قال ابو الفرج الاصبهاني لما انشد قيس بن الحطيم النابغة الذبياني
في سوق عكاظ قوله • العرف رسما كالطراز المذهب •
قال له انت اشعر الناس وقال ابن هشام الصحيح انه للاخنس بن شهاب •

التغلبي قال في وشي الحلل وما قاله ابن هشام غير صحيح لان البيت في
شعر الاخنس ليس على الوضع الذي انشده سيبويه ولا على ما انشده
الزجاجي وانما هو هكذا في شعره وان قصرت اسيافنا بلفظ ان لا بلفظ اذا
ويثبت فيه الى الذين نضارب وهذا ليس فيه شاهد على الجزا كذا ثبت بخط
الزجاجي والاعلم وغيرهما من الايمة والشعر ثابت في الحماسة وهو من كلمة
مرفوعة القوافي واول الشعر على ما ثبت في الحماسة

ومن يك امسى في البلاد مقامه • يسائل اطلالا بها ما تجاوب •
ثم يقول بعد ابيات • فوارسها من تغلب ابنة وائل • حماة كماة ليس فيهم اشائب •
الى ان قال • فان قصرت اسيافنا كان وصلها • البيت وبعده •
فلله قوم مثل قومي عصابة • اذا اختلفت عند الملوك العصائب •
اذا كل قوم قاربوا قيد فحلهم • ونحن خلعنا قيده فهو سارب •

قال في وشي الحلل فخرج من هذا ان ما صححه ابن هشام ليس بصحيح
وما رواه هو الموثوق به في روايته وعلمه ونسبه الزمخشري
في شرح ابيات كتاب سيبويه عن ابن الاعرابي لرقيم المحاربي وهي مرفوعة
لا مجزومة • ونحن بنو الحرب الذي نشبها • وبالحرب سمينا فلنحن نحارب •
اذا قصرت اسيافنا البيت وبعده • وذلك افنانا وافنى قبائلا •
ترقوا بنا اذ رعتنا الكتائب • وقيل البيت لعمرو بن امرا القيس بن
ثعلبة الخزرجي قال ابن السيد واظنه لعمرو بن امرا القيس ونسبه بعضهم البيت
عن سيبويه في شرح ابيات كتابه لسريح بن عمران من بني قريظة قال ويقال ان الشعر

لمالك

لمالك بن عجلان الخزرجي عود على بدء قيس بن الحطيم الانصاري
هو قيس بن الحطيم بن عدي بن سويد بن ظفر ويكنى ابا زيد وهو
من فحول الشعراء وهو جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم قالوا وكان
قيس بن الحطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احم الشفتين
براق الثنايا وكان بينهما فرق ما رأته حليلة رجل قط الا ذهب عقلها
ومات قيس وابوه الحطيم وجده عدي مقتولين اما قيس فقتل قبل الهجرة
وسبب قتله انه لما قتل قاتل ابيه نشأت حروب بين الاوس والخزرج
فلما هدأت الحروب تذكرت الخزرج قيس بن الحطيم ونكايته فيهم فتوامروا
وتواعدوا قتله فخرج عشية يريد مالا له حتى مر باطم بني حارثة فرمي من
الاطم بثلاثة اسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة اسمعها رهطه
فجاؤا فحملوه الى منزله فلم يروا له كفؤا الا ابا صعصعة بن زيد فندس
اليه رجل حتى اغتاله في منزله فضرب عنقه واشتمل على راسه فاتا به قيسا
وهو باخر رمق فالقاه بين يديه فقال يا قيس قد ادركت بثارك فقال
قد عضضت باير ابيك ان كان غير ابي صعصعة فقال هو ابو صعصعة
واراه الراس فلم يلبث قيس ان مات واما ابوه الحطيم فقتل رجل بني عمرو
بن عامر بن ربيعة فلما بلغ قيس قتل قاتل ابيه اللغة اذا قصرت
القصر ضد الطول ويقال قصرت الصلوة وقصرتها بالتضعيف وغيره
والقصر الحبس ويقال قصرت نفسي عن الشيء اذا حبستها والزمتها اياه
ومنه حديث عمر فاذا هم ركب قصر بهم الليل اي حبسهم عن السير وقصرت

حديث مرّ برجل قد قصر الشعر في السوق فعاقبه

الشعر جزيرته ومنه حديث عمر انه مرّ برجل قد قصر الشعر في السوق فعاقبه
وفي النهاية ان ما عاقبه لان الريح تحمله فتلقيه في الاطعمة والقصرة بالتحريك
العنق واصل الرقبة ومنه حديث سلمان قال لابي سفيان وقد قربه لقد
كان في قصرة هذا موضع لسيوف المسلمين وذلك قبل ان يسلم فانهم كانوا
حراصا على قتله وقيل كان بعد اسلامه وفي حديث ابي ريحانة اني لاجد
في بعض ما انزل من الكتب الاقبل القصير القصرة صاحب العراقين مبدل
السنة فلعنه اهل السماء واهل الارض ويل له ثم ويل له اسيافنا. جمع سيف
ويجمع على سيوف واسيف وسيفان واسيفه قاله اللبلي في وشي الحلل ووضع
الاسياف وهو جمع قلة موضع جمع الكثرة لان العرب تفعل ذلك وكذلك
الجمع بالالف والتاء قال سيبويه قد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير وانشد
قول حسان . لنا الجفنات الغر يلمعن البيت قلت تقدم ما عيب على حسان
في هذا البيت وما اجيب عليه فراجعه وتساف القوم وتسايفوا تضاربوا بالسيوف
والسيفانة المرأة الشطبة كانها نصل السيف وسيف شطب اي ذو شطب
واحده شطبة وهي سعف النخل الاخضر وصف السيف به اذا كان ذا طرائق
والسيف بالكسر ساحل البحر ومنه الحديث فاتينا سيف البحر اي ساحله وصلها
من وصلت الشيء اصله وصلا والوصلة ما اتصل بالشيء ومنه الحديث
على صلوا السيف بالخطا والرماح بالنبل اي اذا قصرت السيوف عن الضريبة
فتقدموا فالحقوا واذا لم تلحقهم الرماح فارموهم بالنبل وفي الحديث انه نهى
عن الوصال في الصوم وفي ابن الاثير هو ان لا يفطر يومين او يوما ومنه حديث

نهى

حديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المواصلة في الصلوة

نهى عن المواصلة في الصلوة وقال ان امرؤ واصل في الصلوة خرج منها
صفرا وفي النهاية وقال عبد الله بن احمد ما كنا ندري ما المواصلة في الصلوة
حتى قدم علينا الامام الشافعي ومضى اليه ابي فسأله عن اشياء وكان فيما
سأله عن المواصلة فقال الشافعي هي في مواضع منها ان يقول الامام ولا الضالين
فيقولون من خلفه آمين معا اي يقولها بعد ان يسكت الامام ومنها
ان يصل القراءة بالتكبير ومنها السلام عليكم ورحمة الله بالتسليمة الثانية
الاولى فرض والثانية سنة فلا يجمع بينها ومنها اذا كبر الامام فلا يكبر معه يسبقه
ولو بواو خطانا جمع خطوة على فعلة بضم الاول وهي مسافة بين قدمي الماشي
قال في وشي الحلل ويجمع في الاول بالالف والتاء على فعلات بضم العين
فيقال خطوات بتسكين الطاء وتحريكها بالفتح فيقال خطوات بفتح الطاء
وجمعها في كثير العدد على فعل بالضم قالوا خطوة وخطى انتهى قلت ماذكره
في الضم والفتح انما هو اتباع وتخفيف فاعرفه والخطوة بفتح الخاء هو المصدر
يقال خطوت خطوة وجمعها خطوات بالفتح ايضا في اقل العدد وفي الكثير
العدد على فعال بكسر اوله قاله في وشي الحلل قلت فيه بحث تقدم قريبا
وقيل ان الخطوة والخطوة بمعنى واحد نقله اللبلي في كتابه المذكور اعدائنا
جمع عدو ويجمع على عدى وقد يراد بالعدى الغرباء والاجانب وفي حديث
حسين بن مسلمة حين عزله عمر عن حمص قال رحمه الله عمر ينزع قومه ويبعث القوم
العدى وفي النهاية هم الغرباء والاجانب فاما بالضم فهم الاعداء خاصة واراد
انه يعزل قومه من الولايات ويولي الغرباء والاجانب فنضارب مضارع ضارب من

المضاربة بالسيف وهي مفاعلة بين اثنين وتدبيراد بالمضاربة مفاعلة من
الضرب في الارض والسير فيها للتجر ومنه حديث الزهري لا تصلح
مضاربة من طعمة حرام وفي النهاية هي ان تعطي مالا لغيرك يتجر فيه فيكون
له سهم معروف من الربح **الاعراب** اذا اتى به الشريف شاهدا على الجزم
بها في الشعر كما اتى به الزجاجي تبعا لسيبويه وبيانه انه جزم فنضارب
وعطفه على موضع كان لانها في موضع جزم على جواب اذا والماضي
يستعمل في موضع المستقبل فكان التقدير ان كان في موضع يكن المجزومة
فلذلك عطف عليها فعلا مجزوما وكسر الباء للاطلاق قاله اللبلي في وشي الحلل
وقال سيبويه هذا اضطرار وهو في الكلام خطأ يعني المجازاة باذا وانما لم يجاز
باذا الا في الشعر من حيث ان للشرط بالممكن وهو الذي يجوز ان يقع ويجوز
ان لا يقع والفعل المشروط بعد اذا لا يكون الا واقعا وبيان ذلك انك تقول
اذا طلعت الشمس جئتك فطلوع الشمس موجود لا محالة واذا قلت ان
اتيتني اكرمتك فالاتيان يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون قال سيبويه وبين
هذا ان اذا تجيء وقتا معلوما الا ترى انك تقول اتيتك اذا احمر البسر
كان حسنا ولو قلت اتيتك ان احمر البسر كان قبيحا فان ابدا مبهمة وكذلك
حروف الجزا قال في وشي الحلل فلما خالفت اذا حروف الشروط في المعنى
خالفتها في العمل فلذلك لم تعمل وانما قبح ان احمر البسر من جهة انه
معلوم الوقت فهو واجب والشرط بالمجهول الوقت وان كان لا بد منه ومنه
قوله تعالى افان مات او قتل والموت لا بد منه ولكن الوقت مجهول فان جوزي

نهاني

الفرق بين ان واذا الشرطيين

بها في الشعر فلكونها اشبهت ادوات الجزا من حيث انها توقف الثاني على الاول
وهذه حقيقة الشرط وبيان هذا انها تدخل على جملتين فترتبط احديهما
بالاخرى وتصير الثانية منها جوابا للاولى كما يكون ذلك في ادوات الجزاء
وقد جاءت المجازات بها في الشعر كثيرا ومن ذلك قول النمر بن تولب
فاذا تصبك خصاصة فرج الغنا • واذا تصبك خصاصة فتجمل • انتهى
قلت زاد بعضهم في مدخول اذا ان يكون راجحا كما يكون واجبا ومثلوه
بقولك اذا دعوتني اتيك وبذلك فرق بينها وبين ساير الشروط من حيث
انه للممكن الذي لا رجحان لاحد طرفيه واما اذا فهو للمحقق والراجح وما ذكرناه
في اذا وان هو الاصل المقرر فيهما وقد تدخل اذا على الممكن كما تدخل ان
على المحقق وذلك لاعتبارات اقتضت ذلك تفصيلها في المعاني والعامل في
اذا من قوله اذا اقتصرت شرطها وهو قصرت قال في وشي الحلل ولا فرق بينها
وبين ساير ادوات الجزا اذا كانت جازمة لان العامل فيها كلها شروطها
ولا تعمل فيها اجوبتها الا لو لم تكن جازمة فيعمل فيها الفعل المتصل بها وانما
لم يعمل فيها الا انها في تقدير الاضافة الى ما بعدها ولا يجوز ان يعمل المضاف اليه
في المضاف انتهى **قلت** ظاهره ان الحكم باضافتها الى ما بعدها في عدم الجزم
متفق عليه وليس كذلك بل مذهب المحققين على ما نقل في المغني ان العامل
فيها شرطها وهي عندهم غير مضافة والقايلون بالاضافة وان كان نسبهم الى
الاكثرين هم المانعون لعمله فيها للعلة المذكورة ثم قوله ان الجواب هو العامل
فيها اوردوا عليه انه قد يقترن بما لا يجوز ان يعمل ما بعده فيما قبله مثل الحرف

الناسخ واذا الفجائية ولام الابتداء والجواب عنه ان العامل هو ما دل عليه
الجواب لا الجواب نفسه فالجواب دليل العامل لا هو وقول النحويين ما
لا يعمل فيما قبله لا يفسر عاملا مخصوصا مخصوص بباب الاشتغال والكلام
باذا عريض الذيل وقد حقق الكلام فيها النقاوسي في شرح المنفرجة
فراجعه والغرض هنا الاختصار الموجب **قصرت** فعل ماض وتاء التانيث
اسيافنا فاعله **كان** فعل ماض ناقص **وصلها** مرفوع على انه اسم كان **خطانا**
منصوب على انه خبر كان والضمير المضاف اليه الوصل وهو الهاء في موضع
المفعول بالمصدر الذي هو الوصل فهو من اضافة المصدر الى مفعوله و
يروى وصلها بالنصب على ان يكون خبر كان مقدما على اسمها ويكون خطانا
اسم كان ورفعه بضمة مقدرة لكونها مقصورة على هذه الرواية كما انه منصوب
بفتحة مقدرة في الالف على الاولى والضمير الذي هو نا في محل جر بالاضافة
فنضارب مضارع مجزوم معطوف على الجواب وكسر كما تقدم وهو الكاشف
لعمل اذا في البيت الجزم **و** المعنى في البيت يقول ان قصرت اسيافنا
في اللقاء عن الوصول الى اعدائنا تقدمنا ووصلناها بخطانا حتى ندرك
ما بعد عنا فجعل خطاهم لهم كالوصل الزائد فيها المطول لها وتقدم في
معنى مثل ذلك فراجعه **وانشد** في الباب

فاصبحت انى تاتها تستجر لها . كلا مركبيها تحت رجلك شاجر .

البيت للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري واللبيد
في الاصل الجوالق والربيعة بيضة السلاح يكنى ابا عقيل وهو من
شعراء

شعراء الجاهلية والاسلام وعمر عمرا طويلا قالوا عاش مائة سنة وخمس
واربعين سنة تسعون في الجاهلية وباقيها في الاسلام والبيت من
شعر خاطب به عمه ملاعب الاسنة وكان للبيد جار من بني القين قد
لجا اليه واعتصم به فضربه عمه بالسيف فغضب لذلك لبيد وقال
يعدد على عمه بلاه عنده وينكر عليه ما فعله بجاره

لي النصر منكم والولاء عليكم . وما كنت فقعا انبتته القراقر .
وانت فقير لم تبدل خليقة . سواي ولم تلحق بذاك الاصاغر .
فقلت ازدجر احناء طيرك واعلمن . بانك ان قدمت رجلك عاثر .
وان هوان الجار للجار مولم . وفاقرة تاوي اليها الفواقر .
فاصبحت اني تاتها البيت وبعده . فان تتقدم تغش منها مقدما .
غليظا وان اخرت فالكفل فاجر .

الغريب القراقر جمع قرقر وهي
المكان المستوي ازدجر من زجر الطير وهو التمني والتشاؤم بها واتقول
بالطير انها كالسانح والبارح وهو نوع من الكهانة والدال فيه بدل من
تاء الافتعال احناء جمع حنو وهي المعاطف واحناء الامور ما فيها من
الاشتباه وفاقرة الفاقرة الداهية الكاسرة العظام والمقدم هو الرحل
والكفل الكساء يحوى وراء الرحل فيركب عليه الرديف يقال رحلت البعير
واكتفلته جعلت عليه رحلا وكفلا وهما المركبان اللذان ذكرهما في البيت
تكميل لبيد المذكور قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما في
وفد بني كلاب فاسلم ورجع الى بلاده وقطن الكوفة ومات بها ليلة نزول

وتانيشة قرى ومرام موضع بعينه ١٢

معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما وفي نسخة شواهد
شرح المغني للاسيوطي انه عاش مائة واربعين سنة فان صح فهو مخالف
لما تقدم فانظره وقيل انه مات في خلافة عثمان رضي الله عنه وهو صاحب
القصيدة التي اولها . الا تسألان المرء ماذا يحاول . انحب فيقضى ام ضلال وباطل
وحكي عن عثمان بن مضعون انه مر بمجلس من قريش في صدر الاسلام
ولبيد بن ربيعة ينشدهم من هذه القصيدة . الا كل شي ما خلا الله باطل
فقال عثمان صدقت فقال لبيد . وكل نعيم لا محالة زايل . فقال عثمان
كذبت نعيم الجنة لا يزول ابدا فقال لبيد يا معشر قريش والله ما كان
يوذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل ان هذا سفيه
في سفهاء قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان
حتى تشبك امرهما فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها فقال الوليد بن
المغيرة لعثمان ان كانت عينك لما اصابها لغنية فقال عثمان بل والله ان
عيني الصحيحة لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله **اللغة فاصبحت**
لاتصاف المخبر عنه في الصباح واصبح اذا دخل في الصباح وفي الحديث اصبح
خيرا اي اتاها في الصباح والصبوح الشرب اول النهار والغبوق بالعشا
ومنه الحديث انه سأل متى تحل لنا الميتة قال لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا
بها بقلا اي اذا لم تجدوا البتة تصطبحونها او شرابا تغتبقون به ولم تجدوا بعد
غدكم الصبوح والغبوق بقلة تاكلونها حلت لكم فاذا اصطبح الرجل اللبن
او تغدا بطعام لم يحل له نهاره اكل الميتة وكذلك ان تعشى او شرب غبوقا

حب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تحل لنا الميتة قال لم تصطبحوا او تغتبقوا

لم تحل له

لم تحل له ليلته تلك لانه يتبلغ بتلك الشربة وتحتفئوا بالهمزة بعد الفاء من الحفا
مقصور مهموز في قول ابي عبيدة وهو اصل البردي الابيض الرطب
يوكل كانه يقول ما لم تقتلعوا هذا بعينه فتاكلوه وقال ابو سعيد هو
بالهمز باطل وصوابه تحتفوا بتخفيف الفاء وكل شي استوصل فقد احتفي
ومنه احفاء الشوارب ويقال احتفى الرجل يحتفي اذا اخذ من الارض
باطراف اصابعه واما بالهمز فلا لان البردي ليس من البقول والبقل
ما ينبت من العشب على وجه الارض مما لا عرق له ولا بردي في بلاد العرب
تشتجر معناه تشتبك ويروى تلتبس والاول تفتعل من الشجر في الامر
المختلف يقال شجر الامر يشجر شجورا واشتجر القوم وتشاجروا اذا اختلفوا
وتنازعوا وفي الحديث اياكم وما شجر بين اصحابي اي ما وقع بينهم من
الاختلاف ومنه حديث ابي عمر النخعي يشتجرون اشتجار اطباق
الراس اراد انهم يشتبكون في الفتنة اشتباك اطباق الراس وهي عظامه
التي يدخل بعضها في بعض وقال في وشي الحلل وقد غلط ابن سيده
فرواه تستجر بسين غير معجمة والصواب كما رواه الرواة بشين معجمة وقد
بينه الاعلم ومن روى تلتبس فمعناه ايضا راجع اليه لان معنى الالتباس
الاختلاط والاشتباه يقال التبس عليه الامر اذا اشتبه عليه ولم يعرف
وجهه ويقال في رأيه لبس اي اختلاط واشتباه ويقال لبست عليهم
الامر بتخفيف الباء ولا يقال بتشديدها نقله عن ابي حاتم في لحن
العامة ويروى تبتئس بها وهي تفتعل من البؤس وهو شدة الحال

دفي القرآن فلا تبتئس بما كانوا اي لا تذل ولا تضعف ولا يشتدن امرهم
عليك قاله اللبلي **مركبيها** تثنية مركب والمراد بهما ما تقدم من الرحل
والكفل **رحلك** قال في وشي الحلل يروى رحلك ورجلك يريد بالجيم
والحاء والرحل للناقة بمنزلة السرج للدابة وتقدم الكلام في مثل ذلك
شاجرا اي مشتبك قال في وشي الحلل يروي شاجر وساعر وهو ايضا
راجع الى معنى شاجر لانه يقال استعر الامر به اي عظم واتسع واستعرت
الحرب اي اتسعت وعظمت **الاعراب فاصبحت** فعل ماض ناقص من اخوات
كان والضمير المتصل بها للمخاطب اسمها وخبرها في جملة الشرط والجزا التي بعدها
اني ظرف مكان معناه الشرط يجزم فعلين الاول شرطها والثاني جوابها
وعلى المجازاة بها جازمة انشده الشريف وفيه الشاهد له وكذى الزجاجي
على ذلك شاهدا **تأتها** فعل مضارع مجزوم بها لانه شرطها والناصب لاني
والضمير المستتر فاعله يعود للمخاطب والبارز مفعوله **تنتجر** جوابها مجزوم بها
وهو احد الاقوال في المسئلة وقيل الجزم في الجواب بالاداة وفعل الشرط
وقيل بفعل الشرط فقط وقيل عن ذلك **بها** مجرور بالباء مبني متعلق بالجواب
والجملة من الشرط والجزاء خبر اصبح **كلا** مرفوعة بالابتداء وهو اسم مفرد
يدل على التثنية وخبره شاجرا وافرد الخبر على لفظ كلا ولو حمله على المعنى
لقال شاجران فامتنع له الوزن وتقدم الكلام في كلا **مركبيها** مضاف اليه مجرور
بالباء وهو مضاف وضمير المؤنثة الغايبة مضاف اليه **تحت** ظرف مكان والعامل
فيه شاجر وتقدم الكلام عليه لانه لا مانع لتقدمه **و** معنى البيت في الشعر انه

يقول

يقول لعمرو انك ركبت امر الاخلاص لك منه فانت بمنزلة من ركب ناقة صعبة
لا يقدر على النزول عنها سالما لان رجليه قد اشتبكا بركابيها وكلا مركبيها
لا يستقر عليه ان ركب على مركبها المقدم وهو الرحل وحده مركبا صعبا وان
ركب على مركبها المؤخر وهو الكفل مال به وصرعه اذ الفاجر هو المائل غير
المستقيم قال ابن السيد والعرب تشبه التشبيب في العظايم بالركوب على المراكب
الصعبة فيقولون ركبنا منها امرا عظيما ولقد ركبت مركبا صعبا وفلان
ركاب العظايم **وانشد** في الباب

من يكن لي بسيئ كنت منه ∴ كالشجا بين حلقه والوريد

البيت لابي زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر بن معدي كرب وفي شرح
شواهد العيني انه نسبه لابي زيد فيما زعم ابو زيد وهذا البيت من قصيدة
يرثي بها ابن اخته واولها ∴ ان طول الحيوة غير سعود
وضلال تأميل نيل خلود ∴ علل المرء بالرجاء ويضحي
غرض للمنون نصب العود ∴ وقبل البيت ∴ كان عني يرد درءك بعد الله
شغب المستصعب المريد ∴ وبعد البيت ∴ اسدا غير حيدر وملدا
يطلع الخصم عنوة في كنود ∴ **الغريب الدرء** الدفع **المريد** الشديد
المراد مثل الحمير والسكير **حيدر** فيعل من الحذر **كنود** يقال عقبة كؤود
وكأداء اي شاقة المصعد وتكند في المشي وتكأدني اي شق علي تفعل
وتفاعل بمعنى **اللغة الكيد** المكر يقال كاده يكوده كيدا ومكيدة وفي حديث
عمرو بن العاصي ما قولك في عقول كادها خالقها وفي رواية تلك

عقول كادها بارلها اي ارادها بسوء والكيد السوق ومنه حديث انه دخل
على سعيد فوجده يكيد بنفسه اي يجود بها يريد النزع والسوق **بسيى** السيى
ضد الحسن وزنه فيعل من ساءه فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وفي حديث
سوء ولود خير من حسناء عقيم واراد بالسوء القبيحة يقال رجل سوء وامراة
سوءاء وقد تطلق على كل كلمة او فعلة قبيحة **النشجي** ماينشب في الحلق من
عظم وغيره وهو مصدر نشجي بكسر الجيم ينشجي نشجا والنشجا الحزن ومنه حديث
عائشة تصف اباها نشجي النشيج ارادت انه يحزن لبكائه من سمعه لان النشيج هو
صوت معه تردد كما يردد الصبي بكائه في صدره قاله الهروي **للحلق** معروف
وقد تزاد عليه الميم والواو فيقال حلقوم وذكره بعضهم فيما كانت ميمه اصلية من
حلقوم الشيء وهو طرفه لان الحلقوم في طرف الانسان ومنه حديث الحسن
قيل له ان الحجاج يأمر بالجمعة في الاهواز فقال يمنع الناس في امصارهم ويامر
في حلاقيم البلاد اي في اواخرها واطرافها **الوريد** عرق يكشف صفحة العنق
زاد في النهاية ينتفخ عند الغضب وقيل وريدان عن يمين وشمال يكتنفان
صفحتي العنق متصلين بالوتين والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات
صاحبه وسمي الوريد وريدا لان الروح ترده كذا قاله بعضهم وفي حديث المغيرة
منتفخة الوريد يصفها بسوء الخلق **فايدة** هذا العرق متصل من اعلى الانسان
الى اسفله وتختلف اسمائه بحسب المحال فهو في العنق يسمى وريدا وفي وسط الذراع
يسمى الكحل وفي الفخذ يسمى نسا فاعرفه **الاعراب من** اسم شرط وهو مرفوع
بالابتداء **يكدني** شرطه مضارع مجزوم به وفاعله مستتر يعود على من والجملة خبره

الاهواز هي اطراف القرى شرقي البصرة كما عبره به سيدي احمد البدوي نفعنا الله به

قال

قال ابن القصار **بسيى** متعلق بيكدني مجرور بالباء **كنت** فعل ماض
ناقص ناسخ للابتداء اسمها ضمير المخاطب وخبرها **كالنشجي** وهو مجرور بالكاف
وعلامة جره كسرة مقدرة في الالف **منه** مجرور متعلق بالمتعلق به الخبر
او بكنت على قول من يجيز التعلق بالافعال الناقصة **بين** ظرف مكان قال
ابن القصار والعامل فيه محذوف لانه في موضع الحال من النشجي ويكون
حالا مؤكدة ويحتمل ان يكون بين حلقه خبر كنت وكالنشجي متعلق بالجزاء
اي كانا بين حلقه كالنشجي او يكون في موضع الحال من الضمير المستكن في الجزاء
اي كاينا بين حلقه في حال كونه مشبها بالنشجي انتهى **قلت** مراده بالضمير
المستكن في الجزاء اي في خبر فعل الجزاء وكذا قوله متعلق بالجزاء اي بما تعلق به
خبره ويدل على ذلك ظاهر سبكه للكلام وتقديره ايضا فان الفعل الناقص
لا يتعلق به المجرور نعم صحح الدماميني جواز التعلق به والخلاف مبني على وجود
مصادرها اولا فاعرفه ويحتمل ان يريد فعل الجزاء نفسه على احد القولين كما
ذكر هذا بالنسبة الى وجه التعليق لا على وجه الحال اذ لا يتقيد بقول من القولين
نعم اذا كان حالا من الضمير المستكن في الجزاء لا يعني به الا ضمير خبره فهو مويد
للاحتمال الاول ثم ان اراد بان العامل في الحال هو العامل في ضميره
جاء منه تقدمة الحال على عاملها اذا كان ظرفا او مجرورا وفيه ما لا يخفى من
الخلاف وممن اجازه نقله ابن مالك في الخلاصة وان اراد ان العامل هو
فعل الجزاء نفسه كان العامل في الحال غير العامل في صاحبها والخلاف فيها
شهير ونسب لسيبويه القول بجوازه **و** معنى البيت ان كادني احد بسوء قابلته

باشد منه من حيث لا يستطيع دفعه وضرب الشجي مثلا قال ابن القصار
ق الشاهد في البيت مجيء فعل الشرط مضارعا والجزا ماضيا في الشعر
وانه لم يأت في فصيح الكلام وهذه مسئلة خلاف بين النحويين والذي
صحح ابن مالك جوازه اختيار الثبوته في كلام افصح الفصحاء في حديث من
يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي ابيات لم يضطر
قايلها الى ذلك والاول مذهب الجمهور وما ذهب اليه ابن مالك مذهب الفراء
قلت اما اعتماد ابن مالك على حديث فلم يسلم الرعزه الاحتجاج به والمسئلة طويلة
الذيل بين النحويين واما عدم اضطرار الشاعر في الابيات فهو مبني على ان
الضرورة ما لا يمكن للشاعر الا ذلك لا على ما وقع في الشعر امكنه غيره ام لا
وقد تقدم ذلك فلا حاجة الى اعادة الكلام ثانيا والله اعلم وانشد في الباب

وان اتاه خليل يوم مسئلة • يقول لا غايب مالي ولا حرم •

البيت نسبه العيني لزهير بن ابي سلمى من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان
واولها • قف بالديار التي لم يعفها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم •
لا الدار غيرها بعد الانيس ولا • بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم •
منها • ان البخيل ملوم حيث كان ولا • كن الجواد على علاته هرم •
هو الجواد الذي يعطيك نائلة • عفوا ويظلم احيانا فيظلم •
• وان اتاه البيت الغريب لم يعفها لم يدرسها الارواح جمع ريح الديم
جمع ديمة بكسر الدال وهو المطر الدايم عفوا سهلا بلا مطل ولا تعب فيظلم
يحتمل الظلم وتقدم التعريف بزهير والكلام في ضبط اسمه فاغنى عن اعادته

اللغة خليل

١١٦

اللغة خليل اي فقير وهو المختل الحال من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة
وليس المراد به الصديق والخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت
القلب فصارت خلاله اي في باطنه والخليل منها الصديق فعيل بمعنى
مفاعل وفي الحديث اني ابرأ الى كل ذي خلة من خلته وفي النهاية
انما قال ذلك لان خلته كانت مقصورة على حب الله فليس فيها لغيره
متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة وهذه حالة شريفة لا ينالها
احد بكسب واجتهاد فان الطباع غالبة وانما يخص الله بها من يشاء من عباده
مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه ومن جعل الخليل مشتقا من الخلة
وهي الحاجة والفقر اراد اني ابرأ من الاعتماد والافتقار الى احد غير الله
وفي الحديث التخلل من السنة اي استعمال الخلال لاخراج ما بين الاسنان
من الطعام مسئلة ويروى مسغبة اي مجاعة ومن الاول حديث
للسايل حق وان جاء على فرس واراد الامر بحسن الظن بالسايل اذا
تعرض لك ولا تخيبه بالتكذيب والرد مع امكان الصدق اي لا تخيب
السايل وان رابك منظره وجاء راكبا على فرس فانه قد يكون له فرس وورائه
عائلة او دين يجوز معه اخذ الصدقة او يكون من الغزاة والغارمين
وله في الصدقة سهم ومن الرواية الثانية حديث انه قدم خيبر باصحابه
وهم مسغبون اي جياع يقال اسغب اذا دخل في السغوب كما يقال
اقحط اذا دخل في القحط حرم بفتح الحاء وكسر الراء اي ممنوع قاله
الاسيوطي وقال خالد انه مصدر كالحرم ومعناه المنع وفي شرح الشواهد

للعيني هو بفتح الحاء وكسر الراء اذا كان يحرم ولا يعطي فهو على ذا اسم فاعل
وفي الحديث تحريمها التكبير وذلك لان المصلي بتكبيره للدخول
في الصلوة صار ممنوعا من الكلام والافعال الخارجة عن كلام الصلوة
وافعاله فقيل للتكبير تحريم لمنعه المصلي من ذلك قاله ابن الاثير **الاعراب**
ان حرف شرط جازم لفعلين الاول شرطا والثاني جزاء **اتاه** فعل الشرط
في محل جزم وهو فعل ماض والضمير المتصل به البارز مفعوله **خليل** فاعله
يوم ظرف زمان منصوب بالفعل قبله **مسئلة** مضاف اليه مجرور بالكسرة
الظاهرة **يقول** فعل مضارع مرفوع بالضمة في آخره وفاعله ضمير مستتر
عائد على الممدوح وهو جواب الشرط ولم يجزم لان الشرط لم يعمل في لفظ
الاداة لكونه ماضيا مع قربه فلا يعمل في الجواب مع بعده هذا مذهب قوم
و الشاهد في البيت مجيء الجواب مضارعا مرفوعا والشرط ماض وعلى
ذلك انشده الشريف ويجوز فيه الجزم ايضا فالوجهان جائزان في السعة
واختلفوا في الراجح منهما قال ابن ام قاسم زعم بعض المتأخرين ان الرفع
احسن والصواب عكسه اي عكس هذا **لا غائب** مبتدأ ولي لا النافية **مالي**
فاعل اغنى عن الخبر وهو مضاف الى ياء النفس **ولا حرم** اعربه خالد بناء
على كونه مصدرا انه مبتدأ محذوف الخبر والتقدير ولا عندي حرمان واما
كونه بمعنى مفعول فنائب الفاعل اغنى عن الخبر وهو ضمير راجع الى المال قيل
والجملة معطوفة على التي قبلها وعلى ما قرره العيني يكون خبر المبتدأ محذوف
تقديره ولا انا مانع فتأمله **والمعنى** في البيت ان هذا الممدوح بلغ من جوده

انه في

انه في زمن اشتداد الحاجة والفاقة لا يمنع الفقير مما يطلبه ولا يحرمه رغبته
بل يحكمه في ماله فيرجع منه بعائدة وصلة **حكاية** اذكرنيها ذكر المادح
والممدوح وذلك ان بنت زهير ابن ابي سلمى دخلت على عائشة رضي الله عنها
وعندها بنت هرم بن سنان فسألت ابنة زهير فقالت ابنة هرم
من انت قالت ابنة زهير قالت اما اعطى ابي اباك ما اغناكم قالت ان اباك
اعطى ابي ما فني وان ابي اعطى اباك ما بقي وانشدت ابنة زهير تقول

وانك ان اعطيتني ثمن الغنى . حمدت الذي اعطيك من ثمن الشكر
وان يفن ما تعطيه في اليوم او غد . فان الذي اعطيك يبقى على الدهر

وانشد في باب الفاعل

مثل القنافذ هداجون قد بلغت . نجران او بلغت سوآتهم هجر

البيت للاخطل على الصحيح وقيل للحطيئة نقله في وشي الحلل واسم
الاخطل غياث بن غوث نقله ابن السيد عن ابن قتيبة قال وذكر غيره ان
اسمه غويث بن غوث ويكنى ابا مالك وهو منقول لان ابا مالك كنية الجوع
وكنية الهرم والشيخ قال الشاعر . ابا مالك ان الغواني يهجرنني .
وزاد الاسيوطي ان من الناس من يقول انه مغيث وهو تغلبي نصراني وهذا
البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقبل البيت هذا . اما كليب بن يربوع فليس لها
عند التفاخر ايراد ولا صدر . مخلفون ويقضي الناس امرهم
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا . مثل القنافذ البيت . واختلف لم
سمي الاخطل فقيل لخطل اذنيه من الخطل وهو الاسترخاء قال القتبي ومنه قيل

تنبيه على سبب تسمية الاخطل اخطل

لكلب الصيد اخطل قال في وشي الحلل وما قاله ليس بشي لانه لم يذكر احد ان
الاخطل كان طويل الاذنين مسترخيا والمعروف انه لقب الاخطل لبذاذته
وسلاطة لسانه وذكر الاسيوطي ان كعب بن جعيل قال له انك لاخطل يا غلام اي
سفيه فلقب به وذكر في وشي الحلل ان سبب تلقيبه بذلك ما حكاه ابو الفرج
الاصبهاني ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب في وقته وكان لا يلم الرهط
الا اكرموه وعظموه فنزل على رهط الاخطل فاكرموه وجمعوا له غنما وحضروا
عليها حظيرة فجاء الاخطل واخرجها من الحظيرة وفرقها فخرج كعب وشتمه
واستعان بقوم من تغلب فجمعوها له الى الحظيرة فارتقب الاخطل غفلته وفرقها
ثانيا فغضب كعب وقال كفوا عني هذا والا هجوتكم فقال له الاخطل ان هجوتنا
هجوناك وكان الاخطل يومئذ يقول الشعر قبل ان يستحكم طبعه وتقوى قريحته
قال كعب ومن يهجوني قال انا فقال كعب • ويل لهذا الوجه غب الحمه •
فتم له الاخطل الشطر بانيه فذع بحا مبينا ذكره فقال كعب ان غلامكم هذا اخطل
ولج بينهما الهجاء فقال الاخطل • سميت كعب بشر العظام • وكان ابوك يسمى الجعل •
وانت مكانك من وايل • مكان القراد من است الجمل • فقال والله لقد هجوت
نفسي بهذا البيتين وعلمت اني ساهجا بهما والاخطل هذا من فحول الشعرا
وكان نصرانيا ومات على نصرانيته وكان مقدما عند خلفا بني اميه لمدحه
لهم وانقطاعه اليهم ومدح يزيد بن معاوية وهجا الانصار بسببه فلعنه الله
واخزاه وعمر عمرا طويلا الى ان مات لا رحمه الله تعالى ولا خفف عنه وكان ابو عمرو
بن العلا ويونس وحماد يقدمونه في الشعر على جرير والفرزدق ويروي ان

ابا عمرو بن العلا

ابا عمرو بن العلا قال قلت لجرير ما عندكم في الشعرا قال اما انا فمدينة الشعراء
والفرزدق بروميني ولا ينال وابن النصرانية اومانا للفرايض وامدحنا
للملوك واوصفنا للخمر والحمر يعني النسا والبيض قال وقيل للفرزدق من
اشعر الناس قال كفاك بي اذا افتخرنا وبابن المراغة اذا هجا وبابن النصرانية
اذا امتدح اللغة القنافذ جمع قنفذ ويقال قنفذ بفتح الفاء وهي دويبة
يعلوها الشوك وهي معروفة ويقال بالذال المعجمة والمهملة قال في وشي الحلل
هداجون اي مشاؤن يقال هدج اذا اسرع والمصدر الهدج والهدجان
وهو المشي قريب الخطو وقيل هو مشي رويدا لان السارق والفاجر انما
يمشي رويدا لئلا يسمع ويحس به فيؤخذ وقيل الهدج والهدجان بالتحريك
على وزن نطفان مشي الشيخ اذا اسرع من غير ارادة منه وفي الحديث
اذا نهج لها الصغير وهدج اليها الكبير بلغت وصلت والبلاغ ما يتبلغ
به ويتوصل به الى الشي المطلوب ومنه الحديث كل رافعة رفعت علينا
من البلاغ فليبلغ عنا يروي بكسر الباء وفتحها فالفتح خرجه في النهاية
على وجهين احدهما انه ما بلغ من القرآن والسنن والاخرى من ذوي البلاغ
اي الذين بلغونا يعني ذوي التبليغ فاقام الاسم مقام المصدر الحقيقي
كما تقول اعطيته عطاء واما الكسر فقال الهروي اراه من المبالغين في
التبليغ يقال ابالغ يبالغ مبالغة وبلاغا اذا اجتهد في الامر والمعنى في الحديث
كل جماعة او نفس تبلغ عنا وتذيع ما تقوله فلتبلغ ولتحك نجران مدينة
بين الحجاز والشام واليمن ومنه الحديث قام علينا نصري بنجران

حديث كل رافعة رفعت علينا من البلاغ فليبلغ عنا

سوءاتهم جمع سوءة وهي الافعال القبيحة قاله ابن السيد زاد في وشي الحلل المستورة
التي اذا ظهرت ساءت فاعلها ويسمى الفرج سوءة لان صاحبه يساء عند كشفه
ونقل عن ابن سيده ان كل فعل قبيح يسمى سوءة والفضيحة قريبة منها لانها
اظهار المساوي وتقدم الكلام في معناه فراجعه **هجر** مدينة بالبحرين معروفة
قال اللبلي في وشي الحلل هي معرفة لا تدخلها الالف واللام وهو اسم فارسي معرب
اصله زاد في النهاية وهو مذكر مصروف وفي الحديث عجبت لتاجر هجر وراكب
البحر اي تاجرها وراكب البحر سواء في الخطر وانما خصها لكثرة وبائها فاما هجر
التي تنسب اليها القلال الهجرية فهي قرية من قرى المدينة **الاعراب** **مثل** بالرفع
صفة لما قبله وجوز فيه بعض شراح الجمل ان يكون خبر المبتدا مضمر تقديره هم
القنافذ مجرور مضاف اليه **هداجون** قال فيه نعت ايضا ونقل في وشي الحلل
انه يجوز فيه القطع ايضا **قد** قال بعض شراح الجمل حرف توقيع **بلغت** فعل وعلامة
والفاعل مضمر يفسره فاعل بلغت الثاني **نجران** مفعوله ويجوز ان يكون فاعلا
سوءاتهم مفعول لفظا فاعل معنى **هجر** فاعل لفظا مفعول معنى لان هجر مبلوغة
لا بالغة وفي وشي الحلل ويروى بل هو الاشهر هجر ونجران بالرفع بجعل الفعل
للبلدتين على السعة ولا يجعل في البيت ضرورتين اضمار وقلب انتهى **و** الشاهد
في البيت نصب الفاعل للضرورة وانما يرفع في سعة الكلام وعلى هذا انشده
الشريف وذلك لان السوءة هي التي تبلغ الى البلاد والبلد لا تبلغها قال في
وشي الحلل لانها جماد لا تنتقل وهذا بين وعلى الحقيقة ان المحدثين هو
البالغون الى هجر لان السوءات افعال وجدت ثم عدمت والعدم لا يبلغ ولو

كانت ايضا

عجبت لتاجر هجر وراكب البحر

كانت ايضا موجودة لم يصح ان تبلغ لان بلوغها الانتقال والاعراض لا تنتقل ولو
اتى بالكلام على وجهه لرفع السوءات ونصب نجران وهجر ولكنه قلب فصير المفعول
فاعلا والفاعل مفعولا لفهم المعنى انتهى قلت كلامه يقتضي ان القلب في الحرفين
اعني نجران وهجرا وتقدم له انه هو الاشهر ومثل ذلك انشده المبرد برفعهما
وصححه ابن السيد وظاهر كلام ابي القاسم الزجاجي ان الشاهد انما هو في هجر
والقلب انما وقع فيه لانه قال فقلب لان السوءات تبلغ هجر فنصبها ورفع هجر
ومثله للشريف وعليه انشده كما سبق **وانشد** في باب المبتدا والخبر

بحسبك في القوم ان يعلموا ∴ بانك فيهم غني مضر ∴

هذا البيت لم اظفر بقائله ولا من تكلم عليه ولا على من استشهد به سوى الشريف
بحسبك هي حسبك دخلت عليها الباء الزائدة وحسبك بمعنى كافيك وفي القرآن
حسبك الله اي كافيك الله يقال احسبني الشيء اي كفاني وقوله تعالى عطاء حسابا اي كافيا
وفي اسمائه تعالى الحسيب وهو الكافي فعيل بمعنى مفعل قال في النهاية من احسبني الشيء
اذا كفاني واحسبته وحسبته بالتشديد اعطيته ما يرضيه حتى يقول حسبي ومنه
حديث عبد الله بن عمر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما حسبك ان
تصوم ثلاثة ايام اي يكفيك **القوم** قد تقدم ذكره **ان يعلموا** من العلم وتقدم
ايضا **غني** بالغين المعجمة والنون بعدهما ياء مشددة موحدا فعيل من الغنا
وهو ضد الفقر هكذا وقع في النسخ يقال غني يغني غنى وفي اسمائه تعالى الغني
وهو الذي لا يحتاج الى احد في شيء وكل احد محتاج اليه وهذا هو الغني المطلق
ولا يشارك الله فيه غيره وفي الحديث خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اي ما فضل عن قوت

حديث لاضرر ولاضرار في الاسلام

العيال وكسوتهم فاذا اعطيتها غيرك انفقت بعدها لك ولهم غنًى وكانت عن استغناء منك ومنهم عنها وقيل خير الصدقة ما اغنيت به من اعطيته **مضر** هكذا وقع في النسخ بالضاد من الاضرار والضر ضد النفع وفي اسمايه تعالى الضار وهو الذي يضر من يشاء من عباده لانه تعالى خلق الاشياء كلها خيرها وشرها ونفعها وضرها وفي الحديث لا ضرر ولا ضرار في الاسلام واختلف في معناهما فقيل المعنى واحد وكرر تاكيدا وقيل مختلفان وعليه فقيل معنى الضرر ان يضر الرجل اخاه فينقصه شيئا من حقه والضرار فعال من الضر اي لا يجازيه على ضره اضراره بادخال الضرر عليه وقيل الضرر ما تضر به صاحبك وتنتفع انت به والضرار ان تضره من غير ان تنتفع والمضطر مفتعل من الضر اصله مضترر فادغمت الرا وقلبت التا طا لاجل الضاد ومنه حديث علي نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما عن بيع المضطر وفسره في النهاية بوجهين احدهما ان يضطر الى العقد من طريق الاكراه عليه وهذا بيع فاسد لا ينعقد والثاني ان يضطر الى البيع لدين ركبه او مؤنة ترهقه فيبيع ما في يده بالوكس للضرورة وهذا سبيله في حق اهل الدين والمروة الا يبايعون على هذا الوجه لكن يعانوا او يقرضوا الى الميسرة او تشترى سلعهم بقيمتها فان عقد البيع مع الضرورة على هذا الوجه صح ولم يفسخ مع كراهة اهل العلم له **الاعراب بحسبك** مبتدا دخلت عليه البا الزايدة فجرت لفظه وعلى ذلك انشده الشريف ومثله بقولهم بحسبك درهم واختار الكافجي في ذلك ان يكون حسبك خبر مقدم وما بعده هو المبتدا والبا زايدة في الخبر لا في المبتدا وهذا منه رعاية الى المعنى لانه محط الفايدة اذ القصد الاخبار عن درهم بانه كافيه

وصوبه

١٢٢

وصوبه تلميذه الاسيوطي **في القوم** مجرور متعلق بحسب **ان يعلموا** جر حرف وتقديره بعد السبك علمهم وعلى ما ذكره الكافجي هو المبتدا **بانك فيهم غني** مجرور متعلق بان يعلموا او مفرداته **ان** حرف مصدري تنصب الاسم وترفع الخبر فالضمير المتصل بها اسمها **غني** خبرها **مضر** خبر ثان و**فيهم** مجرور متعلق بالبعده **و** المعنى في البيت والله اعلم انه يقول يكفيك من القوم انك فيهم ذو يسار وغنى ونكاية في العدى واليه اشار بقوله مضر فاراد اضراره في العدى وهو مدح له من وجهين احدهما رفاهيته التي يقاومها في الغالب الكرم والسخا فكانه مدحه بالكرم اذ البخيل غناه كلا غنى والثاني شجاعته فقد اثنى عليه بالنفع والضر وهذا غاية الكمال في الممدوح ويرشد الى هذا قول الشاعر انما يراد الفتى كيما يضر وينفع **لغز** اذكرنيه قوله بحسبك وذلك باني سيلت من بعض الاخوان المغاربة حين اجتماعه معي بعد قدومه من حجه عن جواب ما ذكر انه اللغز فيه للحافظ العلامة الاسيوطي وهي

ايا من له النحو قول ومذهب ⁂ وطول يدان مدها بلغ النجما

ابن لي فرقا في مثالين ابديا ⁂ على سنن مرضية رويت قدما

بحسبك زيد ان تقله مقدما ⁂ وحسبك يا هذا بزيد ترد فهما

وارسل الي بالبطاقة مهديا مني جوابها قبيل ارتحاله عن البلاد بنصف يوم او نحوه فوجدني بحال شغل بال وتشتت فكر فلم ارد جوابها لعدم تمكني من امعان النظر في المراد من اللغز المذكور فارتحل قاصد المحلة غير مجاب لسواله ووقع في قلبي من انصرافه قبل اتصاله بالجواب نكر عظيم وها انا اذكره في هذا التعليق وارجو من الله ان يطلعه

على ذلك فاقول في جوابه نظما وعلى قا فيته

ايا ملغزا قد نلت نبلا وسوددا ‌: وانجلت بالالغاز من لم يحط علما :
جواب معمى نظمك البارع الذي ‌: غدا فايقا من كان مطلبه نظما :
بحسبك زيد قد اتي خبرا كما ‌: تبدت كفاية لمدلوله حتما :
وحسبك يا هذا بزيد تعجب ‌: لذا جي بالتمييز من بعده فهما :

وانشد في الباب

من كان ذا بت فهذا بتي ‌: مقيض مصيف مشتي

البيت لروبة بن العجاج وتقدم التعريف به وبابيه ويكنى ابا الجحاف روى عنه ابنه عبد الله وابو عبيدة معمر بن المثنى ويحيى بن سعيد القطان والنضر بن شميل وابو سعيد زيد بن اوس وابو عمرو بن العلا وخلف الاحمر وعثمان بن الهيثم روفد على الوليد وسليمان بن عبد الملك وعده الجمحي في الطبقة التاسعة من شعرا الاسلام وعده ابن عدي في الكامل قال وليس له الاحديث واحد في الحدا ولم يكن بروايته باس وقال النساي روبة ليس بالقوي في الحديث وقال العقيلي لم يتابع على حديثه واخرج ابن عساكر من طريق ابي عثمان المازني عن الاصمعي عن خلف الاحمر قال سمعت روبة يقول ما في القران اعرب من قوله فاصدع بما تومر وتقدم ذلك وتوفي روبة فيما ذكره ابن عساكر سنة خمس واربعين ومائة ويروي ان روبة قال لابيه انا اشعر منك قال وكيف قال لاني شاعر وانت شاعر بن معجم وسبق هذا ايضا **اللغة** **البت** هنا الكسا من الصوف قاله الجوهري وفي النهاية

بن شاعر صح

البت

البت كسا غليظ مربع وبه فسر ما جا في حديث دار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل عليه بت وقيل المراد منه طيلسان من خز وبهذين الوجهين فسر العيني في شرح الشواهد البت الواقع في البيت وذكر في الصحاح ان الطيلسان يقال له بت سوا كان من خز ونحوه والجمع على بتوت وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه ان طايفة جارت اليه فقال لقنبر بتتهم اي اعطهم البتوت والبت ايضا القطع ومنه حديث لا تبيت المبتوتة الا في بيتها وهي المطلقة طلاقا باينا وفي الحديث ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقا يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته قد انبت وهو مطاوع بت يريد انه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد اعطب ظهره **مقيض** ضبطه العيني بكسر اليا وفي الزبيدي المقيظ والمقيظ صميم الصيف والمقيضة نبات يبقى الى القيض وفي الحديث سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما في يوم قايض اي شديد الحر ومنه حديث اشراط الساعة ان يكون الولد غيضا والمطر قيضا لان المطر انما يراد للنبات وبرد الهوى والقيض ضد ذلك **مصيف** هو بكسر اليا قاله العيني ايضا **مشتي** بكسر اليا المشاة نوق والمشتي من اصابته المجاعة ومنه ما جا في حديث ام معبد كان القوم مرملين مشتين وفي النهاية الاصل والمشتي الداخل في الشتا كالمربع والمصيف الداخل في الربيع والصيف والعرب تجعل الشتا مجاعة لان الناس يلزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع **الاعراب** من موصولة مبتدا وخبره جملة **فهذا بتي** ودخلت عليه لما في المبتدا من العموم الذي اشبه الشرط

وكان فعل ماض ناقص والضمير المستتر فيها هو اسمها وهو العايد من الصلة
على الموصول وذابت خبرها منصوب بالالف وهو مضاف وبت مضاف اليه
مقيض مصيف مشتي اخبار متعددة بلا عاطف وفيها الشاهد وعلى ذلك
انشده الشريف وهذه مسئلة خلاف والجمهور على الجواز وهو الصحيح وذهب
ابن عصفور وكثير من المغاربة الى المنع مقدرين في صورة التعدد لكل خبر
مبتدأ والتقدير انا مصيف انا مشت ونحوه او جاعلين صفة للاول وهو
تكلف لا داعي اليه لان الخبر حكم والمتكلم قد يحكم بحكم واحد وقد يحكم باحكام متعددة
كما في الصفات قال الدماميني فان قلت كيف هذا الشرط والجزا فان كون ذلك
البيت بته لا يتسبب عن كون غيره ذابت قلت المعنى من كان ذابت فانا مثله
فان هذا البيت بتي فحذف المسبب واناب عنه السبب قال العيني وذكر في معناه
ان المراد هذا بتي يكفيني لقيظي وهو زمان شدة الحر ويكفيني للصيف والشتا
قلت وهذا التقدير يرشد الى كون مقيض ومصيف ومشتي اوصافا فتامله
فايده ذكر ابو عمرو الاصمعي اول ما يقبل المطر في اقبال الشتا فاسمه الخريف ثم
يليه الوسمي ثم الربيع ثم الصيف ثم الحميم طرفه ذكرنها قولي في الاعراب
من الصلة وذلك ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من نزهته انصرف عنه
اصحابه فانفرد هو بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل فقال له من اين ايها الشيخ
فقال من هذه القرية فقال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون
اموالهم قال كيف قولك في الحجاج قال ذلك ليس في موالي العراق شر منه قبحه الله
وقبح من استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال انا الحجاج قال جعلت فداك او تعرف

استعقد الخلاف في تعدد الخبر

في اسما المطر

حكاية الحجاج مع شيخ من بني عجل

من انا

من انا قال لا قال انا فلان بن فلان مجنون بني عجل اصرع في كل يوم
مرتين قال فضحك الحجاج وامر له بصلة وانشد في باب كان من اخواتها
؎ ليس ينفك ذا غنا واعتزاز ؎ كل ذي عفة تقل قنوع ؎
البيت انشده العيني ولم يعزه لاحد وكذا رايته في شرح التسهيل لابن عقيل
غير معزو وكذلك في ما عثرت على ما انشده انما يذكره غير منسوب اللغة
ينفك مضارع انفك ومعناه هنا النفي وكان الاصل فيه الفصل بين الشيئين
وتخليص بعضها من بعض ومنه الحديث عودوا المريض وفكوا العاني اي اطلقوا
الاسير ويجوز ان يريد به العتق الا ان العرب الزمته النفي والانفكاك ضرب
من الوهن والخلع وهو ان ينفك بعض اجزاها عن بعض ومنه حديث
ركب فرسا فصرعه على جذم نخلة فانفكت قدمه وتقدم الكلام عليه قريبا
والاعتزاز افتعال من العز وقد سبق ايضا بعض معانيه ويقال عز يعز بالكسر
اذا صار عزيزا وعز يعز بالفتح اذا اشتد ومن اسمائه تعالى المعز وهو الذي
يهب لمن يشاء العز ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة هل تدرين
لم كان قومك رافعين باب الكعبة قالت لا قال تعززا الا يدخلها الا من ارادوا
اي تكبرا وتشددا على الناس وفي نسخة لمسلم تعزرا بالراء من التعزير وهو التوقير
عفة هي الكف عن الحرام والسؤل من الناس وفي الحديث من يستعفف يعفه الله
والاستعفاف طلب العفاف والتعفف قال في النهاية اي من طلب العفة وتكلفها
اعطاه الله اياها وقيل الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشي يقال عف يعف
عفة ومنه الحديث اللهم اني اسالك العفة والغنا وهذا التاويل الثاني هو الاليق

الجذم هو الاصل

بما في البيت **بقلّ** ضبطه العيني بضم القاف وتشديد اللام بمعنى القليل دخلت
عليه باء الجر **قلت** وفي النهاية القل بالضم القلة كالذل والذلة ومنه حديث
الربوا وان كثر فهو الى قُلّ اي وان كان زيادة في المال عاجلا فانه يؤل الى نقص
لقوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات ويقال تقلل الشيء واستقله وتقاله اذا
رآه قليلا ومنه ما جاء في حديث عمرو بن عنبسة قال له اذا ارتفعت الشمس فالصلوة
محظورة حتى يستقل الرمح بالظل اي حتى يبلغ ظل الرمح المغروس في الارض ادنى
غاية القلة والنقص لان كل شخص في اول النهار يكون طويلا ثم لا يزال ينقص حتى
يبلغ اقصره وذلك عند انتصاف النهار فاذا زالت الشمس عاد الظل يزيد وحينئذ
يدخل وقت الظهر وتجوز الصلوة ويذهب وقت الكراهة وهذا الظل المتناهي في
القصر هو الذي يسمى ظل الزوال فقوله يستقل الرمح بالظل هو من القلة لا من الاقلال
والاستقلال الذي بمعنى الارتفاع والاستبداد قال ابن الاثير **قنوع** هو فعول من
قانع وفي ابن الاثير وقد قنع يقنع قنوعا وقناعة بالكسر اذا رضي وفي الزبيدي القناعة
الرضى بالقسم ورجل قنع وقد قنع انتهى وفي الحديث عز من قنع وذل من طمع والمعنى فيه
ان القانع لا يذله الطلب فلا يزال عزيزا ومنه الحديث القناعة كنز لا ينفد لان الانفاق
منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شيء من امور الدنيا قنع بما دونه ورضي والقانع الصابر
السائل وهو من قنع بالفتح قنوعا اذا سأل قاله في النهاية ومثله في مختصر العيني
وفي القرآن واطعموا القانع والمعتر وفسر بعضهم القانع بالسائل والمعتر المتعرض
للسؤال من غير طلب والمقانع جمع مقنع بوزن جعفر يقال فلان مقنع في العلم
وغيره اي رضي ومنه كان المقانع من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون كذا

ظل

عز من قنع وذل من طمع

الاعراب

الاعراب **ليس** مهملة هنا ولم تعمل ويجوز ان تعمل في ضمير الشان فيكون
اسمها وما بعد ذلك الخبر قاله العيني **ينفك** من اخوات كان الناقصة
وفيه الشاهد حيث أُعمل عمل كان بتقديم ليس التي للنفي وان كان النافي
فعلا وعلى ذلك انشده الشريف **كل ذي عفة** قال العيني اسم ينفك
ذا غنى خبره مقدما وقوله **بقل قنوع** مجرور اي على الوصفية وضبط
الشيخ ابو حيان بقل قنوع برفع القنوع على الابتداء وبقل مقدما خبره
وقيل تنازع ليس وينفك في قوله كل ذي عفة والاصح اعمال الثاني لقربه
انتهى وفيه اختصار **قلت** في جعل قنوع مبتدا وبقل خبره والجملة
مجرورة على الوصفية نظر وذلك ان اراد مع كون قنوع من امثلة الكثرة
المحول عن قانع كما فسرناه به فلا يصح معه كون الجملة صفة لعفة لان
الموصوف معنى فلا يوصف بالذات ولا انها صفة لذي لعدم العايد من الصفة
الى الموصوف وان اراد به المصدر بمعنى القناعة لا اسم الفاعل المحول وجاءت
الرواية به فيبعده الا عايد يعود من جملة الصفة الى الموصوف والضمير الحاصل
في خبر قنوع عايد اليه لا على الموصوف ودعوى الحذف بعيدة المحمل ان امكن سواه
والذي يظهر لي في اعرابه ان يكون قنوع نعتا لكل ذي عفة وبقل متعلق به
وانشد في الباب

نفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه : البيت قاله خليفة بن براد
وتمامه : والمرء قد يرجى الرجاء مؤملا والموت دونه : **وفيه** الشاهد حيث
حذف حرف النفي قبل نفك فاكتفى بمعنى النفي دون لفظه وعلى ذلك

انشده الشريف وهذا البيت انما يقع في بعض النسخ وفي بعضها عوضه
البيت الذي بعده وذكرناهما معا تتميما للفايدة اذ ربما عثر بعض الطلبة
من بعض النسخ على ما لم يعثر الآخر فيبقى متشوقا لفك ما عسر عليه فاحببت ان
لا اخل هذا التاليف المرجو من الله تعالى نفعه دنيا وآخرا من زوايد الفوايد
التي لا ينفقد بعض دون بعض لان الرواية المانعة من الزيادة والنقص منتفية
وما عداها يبقى الاخذ بالحزم وصرف الوجهة لما فيه النفع الاعم **اللغة** **ينفك**
مضارع انفك وقد تقدم الكلام فيه **تسمع** مضارع سمع وفي اسماء الله تعالى
السميع وهو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي فهو يسمع بغير جارحة
وفعيل من ابنية المبالغة ويقع السماع بمعنى الاجابة ومنه حديث اللهم اني
اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه غير مسموع ومسامع
الانسان جمع سمع وهو آلة السمع والمراد منها الاذان ومنه حديث ابي جهل
لعنه الله ان محمدا صلى الله عليه وسلم تسليما نزل يثرب وانه حنق عليكم
نفيتموه نفي القراد عن المسامع يعني عن الاذان والمعنى اخرجتموه من مكة اخراج
استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف الاعضا
شعرا بل اكثرها لا شعر عليها فيكون النزع منها ابلغ **حييت** اصله حيي بوزن
فعل فسكنت لامه لاتصال ضمير الرفع البارز به وهو من الحياة والمراد من
ذلك مدة حياتك اي وجود الحيوة فيك وهو عرض اجرى الله تعالى العادة
بوجوده في الجسم مدة اتصال الروح به والخلاف في النفس والروح هل هما
بمعنى او لا وما حقيقتها شهير وتقدم الكلام على بعض مادة الروح **هالك**

اسم فاعل

اسم فاعل هلك وتقدم الكلام في معناه وفي حديث الدجال وذكر صفته ثم قال
ولكن الهلك كل الهلك ان ربكم ليس باعور وفي رواية فاما هلكت هلك فان
ربكم ليس باعور فالهلك الهلاك ومعنى الرواية الاولى منه الهلاك كل الهلاك للدجال
لانه وان ادعى الربوبية ولبس على الناس بما لا يقدر عليه البشر فانه لا يقدر
على ازالة العور لان الله تعالى منزه عن النقايص والعيوب واما الرواية
الثانية فهلك بالضم والتشديد جمع هالك اي فان هلك به ناس جاهلون
فضلوا فاعلموا ان الله ليس باعور صحيح ما قاله **تكونه** هو مضارع كان
الناقصة والمراد حتى تكون انت الهالك وسبق الكلام على مادته **الاعراب**
تنفك مضارع انفك من اخوات كان اسمها ضمير مستتر عايد على المخاطب
وحرف النفي قبله محذوف تقديره لا تنفك ونحوه **و** الشاهد في
مجيئه بدون لفظ النفي اكتفاء بمعناه كما اشرنا اليه قبل **تسمع** جملة من الفعل
المضارع وفاعله المستتر الراجع الى المخاطب في محل نصب خبر تنفك **هالك**
مجرور بالباء متعلق بتسمع **ما** مصدرية ظرفية **حييت** ماض فاعله المتصل
وهو ضمير المخاطب والفعل صلة ما المصدرية والتقدير ولا تزال تسمع بهالك
مدة حياتك الى ان تكون انت الهالك **حتى** حرف جر للغاية كما تقدم في العيد
تكونه مضارع منصوب بان مضمرة وخبرها هو ضمير الغايب المتصل بها

وانشد في الباب ـــــــــ

وابرح ما ادام الله قومي ٭ بحمد الله منتطقا مجيدا ٭

البيت لخداش بن زهير انشده الشريف على ما انشده الفارسي في شيرازياته

من انه محمول على ان لا محذوفة وفيه مرادة فاتا به ابن عصفور شاهدًا
على ان ابرح تستعمل بغير اداة نفي لا في اللفظ ولا في التقدير والمعنى
عليه ازول بحمد الله ان اكون منتطقا مجيدا ما ادام الله قومي لانهم
يكفونني عن ذلك وعلى التقدير الاول هو على حذف لا واراد لها
لا ابقاني ومعنى الكلام عليه لا ابرح فيكون مثل قوله تنفك تسمع ما حييت
المبيت وعلى الثاني يلين فالبيت شاذ قال ابن القصار الان تاويل الاستاذ
ابو الحسن اسعد بمعنى البيت اللغة ابرح مضارع برح والمصدر براحًا
اذا زال عن موضعه وابرحته والبارح الريح تحمل التراب وبرحت به اذيته
والضرب المبرح الشديد ومنه حديث لقينا منه البرح اي الشدة وفي حديث
الافك فاخذه البرحاء اي شدة الكرب من ثقل الوحي وبراح بوزن قطام
من اسماء الشمس ومنه حين دلكت براح براح ادام من الدوام وهو طول
الزمان وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها السام الدام اي الموت الدائم
فحذفت الياء لاجل السام والدوام بضم الدال والتخفيف الدوار الذي
يعرض في الراس وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تصف
من الدوام بسبع تمرات عجوة سبع غدوات على الريق قومي تقدم
الكلام فيه فيما سبق والمراد هنا اهله وقبيلته وانما يقع القوم على الرجال
دون النساء سموا بذلك لانهم قوامون عليهن كما تقدم ذكره ويقال
قام فلان على الشيء اذا ثبت عليه ومنه حديث حكيم بن حزام بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما الا اخر الا قائما اي الا اموت الا ثابتا

وفي الحديث

وفي الحديث استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يفعلوا فضعوا
سيوفكم على عواتقكم فابيدوا خضراءهم اي دوموا لهم في الطاعة
واثبتوا عليها ما داموا على الدين وثبتوا على الاسلام والمراد بخضرائهم
سوادهم ودهماؤهم يقال اقام واستقام كما يقال اجاب واستجاب ولهذا
الحديث تعلق الخوارج ومن راى رايهم وانما المراد من الاستقامة هنا الاقامة
على دين الاسلام ودليله في حديث آخر سيليكم امراء تقشعر منهم الجلود وتشمئز
منهم القلوب قالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما اقاموا الصلوة بحمد الله
هو الثناء على الله وهو اعم من الشكر ومنه الحديث راس الشكر ما شكر الله
عبد لا يحمده وانما كان راس الشكر لان فيه اظهار النعمة والاشارة بها ولانه
اعم فهو شكر وزيادة قاله في النهاية وفي الحديث لواء الحمد بيدي يريد به انفراده
بالحمد يوم القيمة وشهرته به على رؤس الخلايق والعرب تضع اللواء موضع
الشهرة منتطقا مفتعل من النطاق يقال انتطق الرجل فهو منتطق اذا شد
النطاق في وسطه وكل شيء شددت به في وسطك فهو نطاق وفي حديث
ام اسماعيل اول من اتخذ الناس المنطق من قبل ام اسماعيل اتخذت منطقا
وجمع منطق مناطق وهو ان يلبس المراة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع
وسطها بشيء وسط ثوبها وترسله على الاسفل عند معاناة الاشتغال لئلا تعثر
في ذيلها وبه سميت اسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين لانها كانت تطارق
نطاقا فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الآخر
الزاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وابي بكر وهما في الغار وقيل

معنى استقيموا لقريش ما استقاموا لكم

حديث الحمد راس الشكر

شقت نطاقها نصفين استعملت احدهما وجعلت الآخر شدادا لزادها
وفي العيني يقال جار فلان منتطقا فرسه اذا جانبه ولم يركبه انتهى وظاهره
انه يصح معناه في البيت وهو يؤيد حمل الفارسي المتقدم من انه على ارادة
لا اي لا ازال اجنب فرسي ولا اركبه قال ابن القصار الا انه لا يتفق في
البيت **مجيدا** اسم فاعل من اجاد اذا كان ذا فرس جواد قال ابن القصار
ونظيره مقو ومضعف اذا كانت دابته قوية او ضعيفة وفي حديث الصراط
ومنهم من يمر كاجاويد الخيل وهي جمع اجواد واجواد جمع جواد قاله في النهاية
وفي العيني جواز ان يكون من الاجادة في المنطق لانه اجاز في قوله منتطقا
ان يكون من النطق اي قائلا قولا مجيدا في الثنا وهذا التفسير في اللفظين
انما يلايم في الظاهر مذهب السيرافي **الاعراب وابرح** مضارع من الافعال
الناقصة واسمه مستتر وفيه الشاهد على مذهب الفارسي وهو حذف حرف النفي
ثم حذف ذلك شاذ لان لا لا تحذف قياسا فيه الا بعد القسم **منتطقا** خبر ابرح
على التاويلين المتقدمين **وما** من قوله ما دام الله قومي مصدرية ظرفية
والعامل فيها ابرح واسم الجلالة فاعل ادام **قومي** مفعوله **وبحمد الله** قال ابن القصار
يحتمل وجهين احدهما ان يكون خبر مبتدا اي ذلك بحمد الله اي كون قومي
لا يكلفونني شيئا من العمل فالباء سببية الثاني ان يكون في موضع الحال
من فاعل ابرح اي ابرح ملتبسا بحمد الله عن ان اكون منتطقا انتهى واعربه
العيني على انه متعلق بمحذوف اي احمد الله على ذلك بحمد الله قال ويجوز
ان يتعلق بابرح انتهى قلت ظاهره ان الجملة اعتراضية واما تجويز تعليقه

بابرح

بابرح فهو على مذهب من يجعل لها خبرا ثانيا فيا ما له **مجيدا** خبر بعد خبر وهو لضمير المتكلم
قاله العيني والمعنى في البيت قد سبق اوله على المعنيين فراجعه **وانشد** في الباب
صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت • فنسيانه ضلال مبين
البيت ذكره في التوضيح غير منسوب ولم يعزه شارحه خالد ولا وقفت على نسبته
اللغة صاح مرخم صاحب على غير قياس قاله في الزبيدي ويجمع على الصحاب
والصحابة والصحب والصحبان ويجمع الصحب على اصحاب والصحبة
والصحابة مصدر صحب وفي الحديث قيل خرجت ابتغي الصحابة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيان المراد بهما جمع صاحب ولم يجمع
فاعل على فعالة بالفتح الا هذا قاله في النهاية لابن الاثير وتقع الصحبة بمعنى
الحفظ ومنه اللهم اصحبنا بصحبة وارجعنا بذمة اي احفظنا بحفظك
في سفرنا وارجعنا بامانك وعهدك الى بلادنا **شمر** امر من شمر وهو محتمل
من ان يكون من قولهم شمر ازاره اذا رفعه فيكون كناية من الاسراع
لان تلك عادة من يريد العزم في المشي ويحتمل ان يكون من التشمير فيه
وهو الاجتهاد فيه والجد وكلا الامرين صحيح ومن الثاني ما وقع في حديث
سطيح شمر فانك ماضي الهم شمير فهو بوزن فعيل من امثلة المبالغة
من الجد في الامر والاجتهاد فيه قاله في النهاية ومن الاول قولهم شمر
عن ساعديه **ولا تزل** مضارع زال واصل ماضيه زول بوزن فعل
فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهو من الافعال الناقصة وتقدم
الكلام فيه وقد حكى الكسائي والفراء ان زال الناقصة مضارعا آخر وهو

لم يجمع فاعل على فعالة بالفتح الا صحب على صحابة

يزيل فيكون مشتركا بينهما وبين ماضي زال بمعنى ميز ومنه قولهم زال ضانكم عن معزكم اي ميز بعضها عن بعض فهو فعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ذاكر من الذكر وهو حضور الشي في الذهن ويقابله النسيان ويقع مرادا به الشرف والفخر ومنه حديث الرجل يقاتل للذكر ويقاتل للمحمدة اي ليذكر به بين الناس ويوصف بالشجاعة وفي الحديث في صفة القرآن وهو الذكر الحكيم اي الشريف المحكم العاري من الاختلاف والذكارة بكسر الذال جمع ذكر والذكورة مثله قاله ابن الاثير ومنه حديث عايشة رضي الله تعالى عنها كان يتطيب بذكارة الطيب وفسرت بما يصلح للرجال كالمسك والعنبر والعود وهو ما لا لون له ينفض كالعود ومثله الكافور والمونث من الطيب كالخلوق والزعفران وهو طيب النساء ومنه الحديث كانوا يكرهون المونث من الطيب ولا يرون بذكورته باسا الموت ضد الحيوة وتقدم وسمي النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها لا تحقيقا ومنه ما وقع في دعاء الانتباه الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ونسيانه اصل النسيان الترك قاله ابن الاثير وصالح لان يفسر به ما في البيت ويحتمل ان يراد به عدم الشعور بالشي واطلق على تارك الشي مع الشعور به ناسيا لما حصل له من عدم المبالات به وعدم الاكتراث وهما لازمان للذي لا اشعار عنده بالمنسي وفي الحديث لا يقولن احدكم نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي وذكر في النهاية انما كره نسبة النسيان الى النفس لمعنيين احدهما ان الله تعالى هو الذي انساه

حديث كان صلى الله عليه وسلم يتطيب بذكارة الطيب

اياه



اياه لانه المقدر للاشياء كلها والثاني ان النسيان الترك فكره له ان يقول تركت القرآن او قصدت الى نسيانه ولان ذلك لم يكن باختياره يقال نساه الله وانساه ضلال مبين الاصل في الضلال عند العرب سلوك غير سبيل القصد فيحتمل هنا ان يكون من الضياع ومنه قوله تعالى ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وفي الحديث لولا ان الله تعالى لا يحب ضلالة العمل ما رزاناكم عقالا اي بطلان العمل ويحتمل ان يكون من ضل عن الطريق اذا جاز ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي ما انت عليه الآن من طريق الشرع فهداك اليه على احد التفاسير فيه مبين بمعنى بين ومنه قوله تعالى لقد كنتم وآباوكم في ضلال مبين واصله مبين على وزن مفعل من ابان الرباعي بمعنى استبان نقلت حركة العين الى الساكن الصحيح قبلها واقرت اليا على ما كانت عليه لتجانس الحركة التي قبلها وفي الحديث اول ما يبين على احدكم فخذه اي يعرب ويشهد عليه الاعراب صاح مرخم صاحبي على غير قياس لانه مضاف ومذهب سيبويه منع ترخيمه خلافا للكوفيين ويحتمل ان يكون من ترخيم النكرة المقصودة فالقياس فيها ايضا ان لا ترخم لان من شرط ذلك العلمية وهذا هو الظاهر والاول وان قال به بعضهم فلا يصح لان المحذوف منه المضاف اليه باسره واخر المضاف فلا يعهد مثله وانما اجاز الكوفيون حذف آخر المضاف اليه فقط قياسا على قول الشاعر • خذوا حذركم يا آل عكرم • وهو عند البصريين نادر واندر منه حذف المضاف اليه بجملته في قوله •

في الحديث اول ما يبين على احدكم فخذه

ومنه قول ابا عمرو لا تعجل لابي حرة سبد عوده داخي مبغضه فيخيب

يا عبد هل تذكرني • يريد يا عبد عمرو وعبد عمر علم له **شمر** فعل امر وفاعله
مستتر **ولا** ناهية وفيها الشاهد **تزل** مضارع زال الناقصة مجزوم
بها **و** استشهد به الشريف على ما استشهد به غيره من كون النهي
كالنفي في اعمال زال عمل كان **ذاكر** خبرها **الموت** مضاف اليه **فنسيانه**
مبتدأ وهو مضاف والضمير مضاف اليه **ضلال** خبره **مبين** نعته **و**
المعنى في البيت انه يامر هذا الصاحب بان يكون جازما مجدا في ذكره
الموت مستعد الحلوله مراقبا لنزوله فان نسيانه والغفلة والاعراض عن
جعله بالبال ضياع واضح لطريق الحق اوحيرة عن سبيل القصد ويشهد له من
السنة ماروي عنه صلى الله عليه وسلم انه سيل عن اكيس الناس قال
اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل به اولئك الاكياس
وانشد في الباب • سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم • فليس سواء عالم وجهول •
البيت لسموال بن عاديا اليهودي الغساني قاله العيني وذكر الاسيوطي
في نسبة انه ازدي وهو بفتح المهملة وسكون اللام وبعدها همزة
مفتوحة ولام اسم عبراني وقيل عربي مرتجل وقيل منقول من اسم طاير ووزنه
فعول من قصيدة له مطلعها • اذ المرء لم يدنس من اللوم عرضه •
فكل رداء يرتديه جميل • فان هو لم يحمل على النفس ضيمها •
فليس الى حسن الثناء سبيل • وقيل انها لابنه شريح حكاه في الاغاني
وقيل لدكين وقيل غير هذا وقبل البيت • واسيافنا في كل شرق ومغرب •
بها من قراع الدارعين فلول • معودة الا تسل نصالها •

فتعمد

فتغمد حتى تستباح قبيل • سلي ان جهلت الناس البيت وبعده
فان بني الديان قطب لقومهم • تدور رحاهم حولهم وتجول •
الغريب **القراع** الضرب **الدارعين** اي اهل الدروع فلول بضم الفاء
جمع فل السيف وهو كسر في حده **القبيل** بالموحدة جماعة من اباء
شتى **واللوم** اسم لخصال تجتمع وهي البخل واختيار ما تنفيه المروة
والصبر على الدنية **والضيم** في الاصل العدول عن الحق يقال ضامه اذا
عدل به عن طريق النصفة والمراد هنا ان يصبروها على مكارهها وليس
المراد به ضيم الغير لها لان ذلك مما يابونه ولا يحملونه **والقطب** في البيت الاخير هو الحديد
في الطبق الاسفل من الرحى يدور عليه الطبق الاعلى وبه يسمى قطب السماء
لما يدور عليه الفلك وعلى هذا التشبيه قالوا فلان قطب بني فلان اي سيدهم
الذين يلوذون به وهو قطب الحرب **اللغة** **سلي** من السوال والمراد منه طلب
تبيين الشيء والفحص عن اظهاره ومنه اعظم المسلمين جرما من سال
عن امر لم يحرم فحرم على الناس من اجل مسلته وهذا لان السوال في
كتاب الله والحديث نوعان **احدهما** ما كان على وجه التبيين والتعلم مما
تمس الحاجة اليه فهو مباح او مندوب او مامور به والآخر ما كان على طريق
التكلف والتعنت فهو مكروه ومنهي عنه فكلما كان من هذا الوجه وقع
السكوت عن جوابه فانما هو ردع وزجر لسايل وان وقع الجواب عنه فهو
عقوبة وتغليظ **جهلت** الجهل نقيض العلم وفعله جهل جهالة والجاهلية الجهلاء
زمن الفترة وفي الحديث من استجهل مسلما فعليه اثمه اي من حمله على شيء ليس

من خلقة فبغضبه فان اثمه على من احوجه ذلك **الناس** اصله نوس وعينه
واو تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وهو من ناس ينوس اذا
تحرك وفي حديث ام زرع اناس من حلي اذني والمراد انه حلاها قرطة
وشنوفا تنوس اذنيها اي تحركها **سواء** اي متساوين وسواء الشيء وسطه
لاستواء المسافة اليه من الاطراف ومنه حديث ابن مسعود يوضع الصراط
على سواء جهنم وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه كان يقول حبذا ارض
الكوفة ارض سواء سهلة اي مستوية يقال مكان سواء اي متوسط بين المكانين
وان كسرت السين فهي الارض التي ترابها كالرمل قال في النهاية وفيه لا يزال
الناس بخير ما تفاضلوا فاذا تساووا هلكوا ومعناه انهم يتساوون اذا
رضوا بالنقص وتركوا التنافس في طلب الفضائل ودرك المعالي قال ابن الاثير
وقد يكون ذلك خاصا في الجهل وذلك ان الناس لا يتساوون في العلم وانما
يتساوون اذا كانوا جهالا **عالم** من كان ذا علم وتقدم الكلام في معنا
وجهول محول من جاهل للمبالغة والكثرة وسبق ما يقدر فيه **الاعراب**
سلي خطاب للمؤنثة وهو فعل امر فاعله ضمير اليا والناس مفعوله **عنا**
وعنهم مجروران متعلقان بسلي **ان جهلت** قال العيني شرطية وجوابها سلي
وترك الفاء ضرورة وقد يقع الجواب فعلا طلبيا كما في قوله تعالى فان تولوا
فاعلموا ومفعول جهلت محذوف اي ان جهلت حالنا وحالهم انتهى **قلت**
وفي جعله ان سلي جواب الشرط نظر لان مذهب البصريين امتناع تقديم الجواب
على الشرط وانما الجواب محذوف لدلالة ما تقدم فان قلت ليس مراد العيني

لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا فاذا تساووا هلكوا

الا ذاك

الا ذاك قلت المانع من حمل كلامه عليه قوله وترك الفاء ضرورة وهذا
انما يلايم ما ظهر لا ما هو مقدر فاعرفه **فليس** من اخوات كان **سواء**
خبرها مقدم على اسمها واسمها متاخر وهو **عالم وجهول** عطف عليه والشاهد
في البيت توسط خبرها بينها وبين اسمها وعلى ذلك انشده الشريف
وانشد في باب ان واخواتها • علّ النوى في الدار يجمع بيننا •
• وهل يجمع السيفان ويحك في غمد • هذا البيت نسبه بعضهم للهذيل
بن فرح العجلي ولم اقف على من تكلم عليه **اللغة الثوى** بمثلثة الاقامة ومنه
قوله تعالى ثاويا في اهل مدين اي مقيما والمثوى المنزل ومنه قوله تعالى
مثوى الظالمين اي مستقرهم وفي كتاب اهل نجران وعلى نجران مثوى
رسلي اي مسكنهم مدة مقامهم ونزولهم قال في النهاية وفي حديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رمح النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه المثوى لانه
يثبت المطعون به من الثوى اي الاقامة ويقع في بعض النسخ النوى بالنون
وليست بشيء لان النوى التحول من مكان الى غيره قال الزبيدي ومنه
حديث عروة في المرأة البدوية التي توفي عنها زوجها انها تنوي حيث
انتوى اهلها اي تنتقل وتحول والنوي ايضا البعد **الدار** واحدة الدور
وهي المنازل المسكونة والمحال واصلها دور وتجمع ايضا على ديار وتقلب ياؤها
واوا لكسر ما قبلها وقراها على ذلك وان كانت الواو وسطا لكون الالف واقعا
بعدها هكذا علله النصريحيون فكان الواو لما وقعت بين ضدين فقوي
وجه الاعلال فيها وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من دار اي منزل وتقدم

الكلام عليها **يجمع** من الجمع وفي اسمائه تعالى الجامع وهو الذي يجمع الخلائق
ليوم الحساب وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات
في الوجود قال في النهاية وفي الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان
يتكلم بجوامع الكلم اي كان كثير المعاني قليل الالفاظ وفي حديث آخر كان
يستحب الجوامع من الدعاء وهي التي تجمع الاغراض الصالحات والمقاصد
الصحيحة وتجمع الثناء على الله واداب المسئلة **بينا** ظرف وتعلق
البين ويراد به الوصل كما يطلق ويراد به الافتراق فهو من الاضداد وعلى الاول
خرج قوله تعالى لقد تقطع بينكم على احد الاوجه **السيفان** تثنية سيف واسياف
القوم وتسايفوا تضاربوا بالسيوف والسيف لساحل البحر ومنه حديث جابر
فاتينا سيف البحر اي ساحله كما سبق **ويحك** ويح كلمة ترحم وتوجع ويقال لمن
وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة
على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا
وويح له قال في النهاية وفي حديث عمار ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية
ومن المعنى الثاني حديث علي ويح ابن ام عباس كان اعجب بقوله وقد
كثر ذكرها في الحديث **غمد** هو الغلاف للسيف يقال غمدت السيف واغمدته
وفي الحديث الا ان تغمدني الله برحمته اي يلبسنيها ويسترني بها وغمدان
بضم الغين وسكون الميم البناء العظيم بناحية صنعاء اليمن قيل هو من بناء
سليمان بن داود عليهما السلام **الاعراب** عل لغة في لعل والشاهد في البيت
حذف لامها الاولى وعلى ذلك انشده الشريف وهي حرف ترج في المحبوب والاشفاق

في المكروه

في المكروه **النوى** اسمها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الالف
او هي الاعراب نفسها **في الدار** مجرور يعني متعلق بالنوى **يجمع** مضارع
مرفوع لتجرده من الناصب والجازم **بيننا** ظرف معمول ليجمع وهو
مضاف وضمير نا مضاف اليه والجملة من الفعل وفاعله المستتر الذي
هو عائد على النوى هو خبر لعل **وهل** حرف استفهام **يجمع** مضارع مبني
للمفعول **السيفان** نائب الفاعل **ويحك** مصدر منصوب عامله من معناه
تقديره اترحم ونحوه **في غمد** متعلق بيجمع **و** المعنى في البيت انه ترجى ان يجمع
بينه وبين من في المنزل والاستقرار فيه ثم عطف باستبعاد وقوعه وشبه
حاملها بجمع سيفين في غلاف واحد وهما لا يجتمعان فيه فكذا اجتماعه مع من
اراد من الاحباب فعل الله ان يجمع بيننا في الامر المحبوب **وانشد** في الباب

• عوجا على الطلل القديم لاننا • نبكي الدار كما بكى ابن جذام •

البيت لامرء القيس بن حجر وتقدم التعريف به واول القصيدة

• لمن الديار غشيتها بسحام • فعمايتين فهضب ذي اقدام •

• دار لهند والرباب وفرتنا • ولميس قبل حوادث الايام •

• عوجا على الطلل القديم البيت **اللغة عوجا** اعطفا يقال عاجه يعوجه
اذا عطفه وعاج بالمكان اذا عطف عليه ومال والم به ومر به عليه
يتعدى ولا يتعدى وفي حديث ابي ذر ثم عاج راسه الى المرأة فامرها
بطعام اي اماله اليها **الطلل** طلل الشيء هو ما شخص منه وطلل الدار يقال هو
الدكان يجلس عليه وتقدم الكلام فيه **القديم** هكذا وقع في نسخة الشريف وانشده

الاسيوطي المحيل ومعناه المتغير ومنه الحديث نهى ان يستنجي بعظم حايل اي متغير
قد غيره البلا وفي الهروي كل متغير حايل فاذا اتت عليه السنة فهو محيل
واما تفسير القديم فهو ما مرت عليه سنون متطاولة ومنه حتى عاد كالعرجون
القديم وفي الزبيدي قدم الشي قدمة وقدما وهي السابقة انتهى والقدم بفتح
القاف والدال ما تقدمه من خير او شر ومنه قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند
ربهم وفي الحديث في صفة النار حتى يضع الجبار فيها قدمه اي الذي قدمهم
لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسلمين قدمه للجنة قاله في النهاية
وقيل في معناه غير هذا **نبكي** من البكا يمد ويقصر فالممدود ما كان معه
صراخ وصوت والمقصور ما كان دونه وهو بمنزلة الحزن حكى ذلك النحاس
في كافيه عن الخليل وذكر الشاطبي عن الجوهري ان المد يراد به الصوت الذي معه
البكا واذا قصر يراد به الدموع وخروجها وتقدم الكلام فيه **الديار** جمع دار واصله
دوار فاعلت الواو بقلبها يا لتوسطها بين كسرة والف وقد سبق الكلام فيه
ايضا **جذام** الذي وقفت عليه في نسخة من شرح شواهد المغني للاسيوطي
بالجيم والذال مشكولا مضبوطا وفسره بانه شاعر قديم ويحتمل ان يكون
بالحاء المهملة وقد وقع كذلك فيما رايته من نسخ الشريف **الاعراب عوجا**
فعل امر فاعله الضمير البارز الدال على التثنية **على الطلل** مجرور بعلى متعلق
بالفعل المذكور قبله **القديم** نعته **لاننا** لغة في لعل وفيها الشاهد
وعلى ذلك انشده الشريف والضمير المتصل بها اسمها منصوب المحل **نبكي**
جملة من الفعل المضارع وفاعله المستتر الراجع الى المعظم نفسه في محل رفع خبر

لاننا

لاننا **الديار** مفعول نبكي **كما بكى ابن جذام** الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية
بكى فعل ماض ابن جذام فاعله والتقدير نبكي بكا مثل بكا ابن جذام **وانشد**
في الباب • فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي • ولكن زنجي عظيم المشافر •
البيت للفرزدق يهجو به ايوب بن عيسى الضبي والسبب في ذلك ان الفرزدق
هجا خالد العسكري فكتب خالد الى مالك بن المنذر ان احبس الفرزدق
فارسل مالك الى ايوب بن عيسى ان ايتني بالفرزدق فاتاه به فحبسه فقال يهجوه
بما ذكر فنفاه عن ضبة ونسبه الى الزنج وانشد غيره فلو كنت ضبيا اذا ما حسبتني
ولكن زنجيا غلاظا مشافره • منيت له بالرحم بيني وبينه • فالفيته مني بعيدا اواخره
ولكن فيه من الغريب الا لفظ اواخره وهي جمع جمع اخره والاخره صلة الرحم
وقد اخرته الرحم تاخيره اي عطفته **اللغة ضبيا** منسوب الى بني ضبة ابن اد
بن طابخة والفرزدق من تميم بن مر بن اد بن طابخة فضبة ومر اخوان **قرابتي**
هو في الاصل مصدر كالصاحبة الها جمع صاحب واقترب الشي افتعل من
القرب وتقارب تفاعل منه وفي الحديث اذا تقارب الزمان وفي رواية
اذا اقترب الزمان لم تكد رويا المومن تكذب واراد اقتراب الساعة وقيل
اعتدال الليل والنهار وتكون الرويا فيه صحيحة لاقتراب الزمان ويقال
للشي اذا ولى وادبر تقارب قاله الهروي وابن الاثير وفي حديث المهدي
يتقارب الزمان حتى لا يستطال وايام السرور والعافية قصيرة وقيل
هو كناية عن قصر الاعمار وقلة البركة **زنجي** الزنجي جيل من السودان الواحد
زنجي **المشافر** جمع مشفر والمشفر من البعير كالمحفلة من ذوات الحافر

معنى لا يوقتون في الشفر شيئا

وكالشفة من الانسان قال ابن القصار واستعار المشافر لتشبيهها عليه وجمعها
على قولهم شابت مفارقه انتهى والشفر بالضم وقد يفتح جفن العين الذي
ينبت عليه الشعر قال في النهاية ومنه حديث سعد بن الربيع لا عذر لكم ان
وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر يطرف وفي الشعبي كانوا
لا يوقتون في الشفر شيئا اي لا يوجبون فيه شيئا مقدرا قال في النهاية وهذا
خلاف الاجماع لان الدية في الاجفان واجبة فان اراد بالاشفار هنا الشعر ففيه
خلاف **الاعراب** **لو** حرف شرط غير جازم والمشهور في معناها انها حرف
تدل على امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه ويعبر عنها سيبويه بانها حرف لما كان
يقع لوقوع غيره **كنت** فعل الشرط وهي كان الناقصة واسمها ضمير المخاطب
ضبيا خبرها **عرفت** فعل وفاعل جواب لو **قرابتي** مفعول وهو مضاف وياء
النفس مضاف اليه مبني **ولكن** من اخوات ان حرف استدراك واسمها محذوف
وفيه الشاهد وعلى ذلك انشده الشريف والاصل ولكنك زنجي قال ابن القصار
وانما جاز حذفه لانه مبتدا في الاصل والمبتدا يجوز حذفه اذا فهم المعنى وهو ايضا
في اللفظ مشبه بالمفعول والمفعول يجوز حذفه اذا فهم المعنى قال ويروى ولكن
زنجيا عظيم المشافر بالنصب فيكون الخبر محذوفا اي ولكن زنجيا عظيم
المشافر لا يعرف قرابتي **زنجي** خبر لكن مرفوع **عظيم المشافر** نعته وجاز نعت
النكرة به وان كان مضافا الى معرفة وهي المشافر لان اضافته غير محضة
على حد قوله تعالى هديا بالغ الكعبة **تتميم** هذا البيت انشده سيبويه
على نحو ما انشده الشريف وذكر ابن القصار ان ابا الفرج في الاغاني انشده

على ما

على ما قدمناه اولا الا انه ابدل منيت بهددت قال ولم اجد للبيت صلة على
ما انشد سيبويه وصلته ما بعده على ما رواه ابو الفرج مدحت له بالرحم
الى آخره وزاد بعضهم بيتا وهو: وقلت امرؤ من آل ضبة فاعترف
لغيرهم لون استه ومناخره **وانشد** في الباب

انّ من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء

البيت منسوب للاخطل وقال ابن القصار لم يوجد في ديوان شعره انتهى
وفي وشي الحلل انكر لا اعلم نسبته للاخطل قال وانما حملهم على نسبته للاخطل
تشبيهه بالنصرانيات وذكر الكنيسة وكون الاخطل نصرانيا لانه محال ان يتغزل
بنسائه في متعبده وموضع نسكه والاصح ان يكون الشاعر مسلما وما قاله الامام
ليس فيه دليل على انه ليس للاخطل لان جماعة من الشعراء الاسلاميين المتقدمين
المحدثين كثيرون الاشتهار الا ترى الى الاحوص وعمر بن ربيعة والفرزدق
وغيرهم كانوا يشببون بنساء مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما **قلت**
تقدم التعريف بالاخطل وبعض الكلام عليه واخرج ابن عساكر من طريق
عمر بن شبة عن الاصمعي عن عيسى بن عمر قال قال الاخطل ما رايت اعجب من
قصتي وقصة جرير هجوته باجود هجاء يكون وهجاني بارذل شعر فنفق وصار
علما قلت فيه: ما زال فينا رباط الخيل معلمة * وفي كليب رباط الذل والعار
النازلون بدار الهون ما خلقوا * والماكثين على زعم واصغار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول حرصا ان تجود به * وما تبول لهم الا بمقدار

وهجاني جرير ان قال. والتغلبي اذا تنحنح للقرى. حك استه وتمثل الامثال
فانظر كم بين الشعرين واخرج ابو الفرج في الاغاني عن العتبي ان سليمان بن
عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز اجرير اشعر ام الاخطل قال اعفني قال
لا والله لا اعفيك قال ان الاخطل ضيق عليه كفره القول وان جريرا اوسع
عليه اسلامه قوله وقد بلغ الاخطل منه حيث رايت فقال له سليمان فضلت
والله الاخطل اللغة **يذخل** مضارع دخل من الدخول وهو معروف وفي الحديث
اذا آوي احدكم الى فراشه فليمنض على داخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه
عليه وداخلة الازار طرفه وحاشيته وانما امره بداخلته دون خارجته لان
المتوزر يأخذ ازاره بيمينه ويساره وشماله فليلزق ما بشماله على جسده
وهي داخلة ازاره ثم يصنع ما بين يمينه فوق داخلته فمتى عاجله امر وخشي
سقوط الازار مسكه بشماله ورفع عن نفسه بيمينه فاذا صار الى فراشه فحل
ازاره فانما يحل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة معلقة وبها يقع النفض
لانها غير مشغولة اليد كذا وجدته في ابن الاثير ولعله على حذف الصلة والتقدير
غير مشغولة اليد بها والداخل بالتحريك الغش والعيب والفساد ومنه حديث
ابي هريرة اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين كان دين الله دخلا وعباد الله
خولا في النهاية حقيقته ان يدخلوا في الدين امورا لم تجزها السنة
الكنيسة بيت تعبد النصارى زاد ابن القصار يتقربون فيه الى طواغيتهم
والكناس هو الموضع الذي ياوي اليه الظبي يقال كنس الظبي اذا
تغيب واستتر في كناسه وفي القرآن الجوار الكنس والمراد منه الجواري الكواكب

السيارة

وفي بلغ بنو ابي العاص ثلاثين كان دين الله دخلا

١٢٠٦

السيارة والكنس جمع كانس وهي التي تغيب وفي حديث كعب اول من لبس
القبا سليمان عليه السلام لانه اذا دخل الراس تلبس الثياب كنست
الشياطين استهزاء يقال كنس انفه اذا حركه استهزاء **يلقى** مضارع لقي بكسر
العين في الماضي وفتحها في المستقبل والمصدر لقاء ولقيا على وزن فعيل
فقلبت الواو ياء لسكونها قبل ياء مجتمعة معها وادغمت في الياء وكسر القاف
فصار لقيا وفي الحديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه والموت دون لقاء الله وفي النهاية المراد بلقاء الله المصير الى
الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك
الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله لانه
انما يصل اليه بالموت وقوله الموت دون لقاء الله يبين ان الموت غير لقاء الله
ولكنه معترض بين الغرض المطلوب فيجب ان يصبر عليه ويحتمل مشاقه
حتى يصل الى الفوز باللقاء **جآذر** جمع جوذر بالذال المعجمة والجيم وفتحها مع الهمز
واهل البصرة لا يعرفون فتح الذال لان فعللا عندهم غير مستعمل وحكى الكوفيون
الفاظا كثيرة جاءت على فعلل بفتح اللام وهي جوذر وبرقع وطحلب
وجخدب وضفدع وحكي جوذر بفتح الجيم والذال من غيرهم قال في وشي
الحلل وهو ولد البقرة الوحشية فارسي معرب قال ابن القصار **وظبا** الظبا
الغزلان واحدتها ظبية ويجمع في القلة على اظب ومنه انه بعث الى الضحاك
بن سفيان الى قومه وقال اذا اتيتهم فاربض في دارهم ظبيا وذلك انه بعثه
اليهم يتجسس اخبارهم فامره ان يكون عنهم بحيث يراهم فان ارادوه بسوء تهيأ

اول من لبس القبا سليمان عليه السلام

حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه

له الجراب فيكون مثل الظبي الذي لا يربض الا وهو متباعد فاذا رابه
نفى والظبية ايضا شيء مثل الجراب ومنه اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
ظبية فيها خرز فاعطى الاهل منها والعزب وفي النهاية انها جراب صغير
عليه شعر وقيل هو شبه الخريطة والكيس الاعراب ان حرف توكيد من نواسخ
الابتدا ينصب الاسم ويرفع الخبر واسمها محذوف وهو ضمير الامر والشان
و الشاهد فيه حيث كان الامر والشان وحذفه ولا يكون الا ضرورة
كما وقع في البيت وعلى هذا انشده الشريف والتقدير فيه انه من يدخل
والشرط في حذفها ان لا يؤدي الى ان تلي ان واخواتها فعلا قال ابن العصفور
وانما خص حذفه بالضرورة لان ضمير الشان مفسر بجملة فاشبهت الجملة المفسرة
وان كانت خبرا الجملة اذا كانت صفة فكما يقبح حذف الموصوف بجملة
واقامة الجملة مقامه فكذلك هنا للضرورة وان ضمير الشان يستعمل في موضع
التفخيم والتعظيم والحذف ينافي ذلك فلهذا قبح في الكلام وجاز في الشعر
لانه محل الضرايرة فان ادي حذفه الى ولاية هذه الاحرف فعلا قبح في
الشعر والكلام لكون هذه الاحرف مختصة بالاسماء فكرهوا ولايتها
الافعال مَنْ اسم شرط مبتدا جازم وهو الدليل على حذف اسم انّ لان من
حكم ادوات الجزا الا يعمل فيه عامل لفظي الا فعل الجزا والاسم المضاف نحو
قولك من تضرب اضرب بشرط ان يكونا معمولين لما بعدهما فان عمل في الاسم
الذي يجازى به ما قبله لفظا ومعنى ذهب معنى الجزا وازالته التصدر
فلم يتضمن معنى ان فلا يعمل وانما لم يعمل لان اعمال العامل فيه انما عمل بتضمن

مراده بفعل الجزاء اعم سواء كان من شرط او جزاء ١٢

معنى

معنى ان فاذا تضمن معناها اوجب انه يكون في صدر الكلام مثل ان
فاذا دخلت عليه عوامل نحو ان واخواتها استقلت نفيي فصار للموضع
بعده موضعا يقع فيه المبتدا جاز ان يقع الاسم الذي يجازى به نحو قولك
انه من يأتني آته يدخل فعل الشرط مجزوم بالسكون وكسر على اصل التقاء
الساكنين وفاعله عايد على من الكنيسة مفعوله يوما ظرف العامل فيه
يدخل يلق مضارع وفاعله الضمير عايد على من وهو جواب الشرط
مجزوم بحذف آخره فيها مجرور بفي متعلق بقوله يلق جاذرا مفعول
يلق وظباء معطوف على جاذر وخبر المبتدا الذي هو من الفعل الذي
بعده وهو فعل الشرط على الصحيح وقيل جملة الجواب والجملة من المبتدا
الذي هو من وخبرها وجزاؤها جزاء ان في محل رفع و المعنى في البيت انه
يقول من دخل الكنيسة يلق فيها اشباه الجاذر من اولاد النصارى واشباه
الظبا من نساهم فكنى عن الصبيان بالجاذر وعن النساء بالظباء وهي
الغزلان والعرب تشبه الرجل الحسن بولد البقرة الوحشية في سعة العيون
وكبرها وفي حسن الشبيبة ويشبهونه بالغزلان في طول العنق ورقة الخصر
وفتور اللحظ واجاز بعضهم ان يكون المراد من الجاذر والظبا صورها
التي صورت في الكنيسة وانشد في الباب
خلا ان حيا من قريش تفضلوا على الناس او ان الاكارم نهشلا
ذكر ابن العصفور ان البيت انشده المبرد والسيرافي والفارسي وابن جني
ولم ينسبوه قلت وكذا وقفت عليه ممن انشده سوا ممن ذكرنا انما يذكره

دون نسبته وانما هو للاخطل وتقدم التعريف به **اللغة** **خلا**
على وجهين احدهما ان يكون حرفا جارة للمستثنى والثاني ان
يكون فعلا متعديا ناصبا للمستثنى كما سيأتي بيانهما في الاعراب
وتقع فعلا مستقبلا دون استثنائها وفي الحديث ان الرجل ليسأل
يوم القيمة عن حبة واهله اي عن كل نفس حبة في بيته كالهرة ونحوها
قريش اختلف الناس في تعيين من سميت قريشا به فقال اسحاق هو
النضر ومن كان من ولده فهو قريشي ومن لم يكن من ولده فليس بقريشي
ونقل ابن اسحق انه انما سميت قريش قريشا لتجمعها من تفرقها والتقرش
التجمع وقيل من القرش والتقرش وهو الاكتساب والتجارة ويقال انما سميت
قريش قريشا باسم دابة في البحر تأكل دواب البحر لشدتها تسمى قريشا
وروى هشام عن عروة عن ابيه عن ابي ريحانة العامري ان معاوية سأل
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لم سميت قريش قريشا فقال لدابة في البحر
من احسن دوابه لا تدع من الغث والسمين شيئا الا اتت عليه قال له
فما اسمها قال القرش فقال له معاوية فهل ترى في ذلك شيئا قال نعم وانشد في ذلك

وقريش هي التي تسكن البحر . بها سميت قريش قريشا .
تأكل الغث والسمين ولا . تترك فيه لذي الجناحين ريشا .
هكذا في البلاد حي قريش . يحترون المطر حترا كميشا .
ولهم آخر الزمان نبي . يكثر القتل فيهم والخموشا .
تملأ الارض خيله ورجال . يأكلون البلاد اكلا قشيشا .

تزوجت امراة خلا منها اي كبرت ومضى معظم عمرها **حيا** الحي من احياء العرب وكانه من الحيوة وتقدم في الحديث

غزيه **كميشا** اي سريعا مجدا من قولهم كميش الازار اي مشمر مجد **الخموش**
هي الجراحات يقال خمشت الارض وجهها اذا خدشته **قشيشا**
القش والتقشيش تصلب الاكل والاسم القشيش **عود على بدء** **تفضلا** من
الفضل والمراد منه تكرمهم على الناس والفضل الزيادة ويقال رجل مفضال
اي كثير الخير وفي الحديث اذا عزب المال قلت فواضله اي قلت المرافق منه
وفي الحديث ان لله ملائكة سياحين فضلا اي زيادة على الملائكة المرتبين
على الخلائق يقال بسكون الضاد وضمها وهما مصدران بمعنى الفضل والزيادة
الناس خلاف الجن وقد وقع في البخاري كان ناس من الانس يعبدون ناسا
من الجن واستشكله السفاقسي بان الجن لا يسمون ناسا واقره الزركشي واعترضه
الدماميني بما في الصحاح للجوهري ان الناس قد يكونون من الجن قائلا هذا
نص صريح في مخالفة ما قاله ولا نسلم ان الجن لا يسمون ناسا فهذا من المشاكلة
نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع انتهى واصله
نوس تحركت الواو وانفتح ما قبلها وقلبت الفا فصار ناس فدخلت
عليه ال فوزنه في الاصل فعل من ناس ينوس اذا تحرك وتقدم ذلك
ومنه حديث عمر مر عليه رجل وعليه ازار يجره فقطع ما فوق الكعبين
فكاني انظر الى الخيوط نائسة على كعبيه اي متدلية متحركة ومذهب سيبويه
ان ناسا اصله اناسا بالهمزة فلما دخلت الالف واللام حذفت وقيل الناس
حينئذ وليست الالف فيه عوضا عن الهمزة كما هي عوض عن همزة الله عند
بعضهم لاجتماع الالف واللام مع الهمزة في قول الشاعر . ان المنايا يطلعن

تبحمانا شاعري حي ذوي حسب ∴ وخرالعكا خرا بمنشار ∴
اعني الاصم واعشانا اذ ابتدروا ∴ الا استعانا على سمع وابصار ∴
فامسك عنه الاعشي فلم يجبه وقال الاصم انت من بيت مشهور وابو كلبة رجل
مرذول فلا تجبه فترفع من قدره وقالوا كان الاعشي ممن اقر بالملكين الكاتبين
في شعره فقال في قصيدة يمدح بها النعمان ∴ فلا تحسبني كافرا لك نعمة ∴
على شاهد باشاهد الله فاشهدا ∴ وقد كانت العرب ممن اقام على دين اسمعيل
اذا حلفت تقول وحق الملكين وكان الاعشي ممن اقام على دين اسماعيل
والقول بالانبياء عليهم السلام قالوا والاعشي ممن اعتزل وقال بالعدل في الجاهلية
ومن ذلك قوله في القصيدة المستشهدة بمطلعها المذكور ∴ ∴
∴ استاثر الله بالوفا وبالعدل ∴ وولى الملامة الرجلا ∴
وسلك الاعشي في شعره كل مسلك وليس فيمن تقدم من فحول الشعر اكثر
منه شعرا قالوا وكانت العرب لا تعد الشاعر فحلا حتى ياتي ببعض الحكمة في شعره
ولذا كانوا لا يعدون الاعشي فحلا حتى قال ∴ قلدتك الشعر يا سلامة ذا ∴
التفضال والشيء حيث ما جعلا ∴ وكانوا لا يعدون امرء القيس فحلا حتى قال
∴ الله انجح ما طلبت به ∴ والبر خير حقيبة الرحل ∴ وكانوا لا يعدون النابغة
فحلا حتى قال ∴ نبئت ان ابا قابوس اوعدني ∴ ولا قرار على زأر من الاسد ∴
وكانوا لا يعدون زهيرا فحلا حتى قال ∴ ومهما تكن عند امرء من خليقة ∴
∴ وان خالها تخفى على الناس تعلم ∴ واعلم ان الاعشي امتدح بالقصيدة
المذكورة سلامة ذا قابس الحميري وكان سلامة هذا يظهر لقوله في كل سنة مرة مبرقعا

فلما انشده

العرب لا تعد الشاعر حتى ياتي
ببعض الحكمة في شعره

فلما انشده الاعشي كلمته المذكورة قال له ذو قابس هل اعتمدت احدا غيري فاخبره
انه اتاه قاصدا فامر له بحباء وكرش مملوءة عنبرا وقال له لا تخدعن عن هذه الكرش
وفيما اخرجه ابو الفرج في الاغاني عن سماك بن حرب قال قال الاعشي اتيت سلامة
ذا قابس فاطلت المقام في بابه حتى وصلت اليه بعد مدة فانشدته وذكر من الابيات
الى ان اتى الشعر ∴ قلدتك سلامة ذا قابس ∴ والشيء حيث ما جعلا ∴ قال صدقت
الشيء حيث ما جعل ∴ وذكر انه قال وامر لي بمائة من الابل وكساه واعطاه كرشا
مدبوغة مملوءة عنبرا فبعتها في الحيرة بثلاثمائة ناقة حمراء وبعد مطلع البيت ∴
∴ وقد رحلت المطي منتجلا ∴ ازجي نقالا وقلقلا وقلا ∴
∴ بسير من يقطع المفاوز والبعد ∴ الى من يشبه الا بلا ∴
∴ يكرمها ما ثوت لديه ∴ ويجزلها بما كان حوتها عملا ∴
∴ اصبح ذو قابس سلامة ذا ∴ التفضال هشا فؤاده جذلا ∴
∴ ابلج لا يرهب الهزال ولا ∴ يقطع رحما ولا يجوز الا ∴
ومنها ∴ استاثر الله بالوفا وبالعدل ∴ وولى الملامة الرجلا ∴
∴ الارض حمالة لما حمل الله ∴ فما ان يرد ما فعلا ∴
∴ يوما تراها كشبه اردية ∴ العصب ويوما اديمها نغلا ∴
∴ يا خير من يركب المطي ولا ∴ يشرب كاسا بكف من بخلا ∴
∴ قلدتك الشعر يا سلامة ذا ∴ التفضال والشيء حيث ما جعلا ∴
∴ والشعر يستنزل الكريم كما ∴ استنزل رعد السحابة السبلا ∴
الغريب ازجي اسوق قلقل فرس سريع وقلا بالكسر يقال فرس وقل اذا احسن

الدخول بين الجبال **توت** اناامت **هشا** الهش ما فيه رخاوة من كل شي واشار
به الى لين فواده وانه ليس بفظ ولا غليظ القلب **جدلا** بمعنى فرح **ابلج**
بمعنى طلق يقال رجل ابلج وبلج **لايرهب** لا يخاف **الهزال** المراد به الفقر او لا يخاف
الضعف في جميع اموره **الا** مخفف من الال مشددا والمراد به القرابة **العصب**
نوع من البرد والعصب ايضا غيم احمر **الادیم** الجلد واراد به هنا وجه الارض
نغلا نغل الاديم نغلا فسد في دباغه فهو نغل **السبل** هو المطر الهيطل يقال
اسبل المطر والدمع اذا هطلا والاسم السبل بالتحريك والقصيدة اكثر من هذا
وانما اتينا ببعضها تتميما للفايدة واعتناء بالحلوة الفاظها وحرصا على الاتحلي
هذا التقييد من بعض الالفاظ اللغوية والاداب العربية حتى يكون كفيلا بافادة
ناظره وعدة لمدخره **اللغة محلا** بفتح الحاء قال ابن القصار اما ان يراد به الحلول او
اسم المكان اي موضع الحلول وكذا المرتحل انتهى **قلت** ومنه حديث انه كره
التبرج بالزينة لغير محلها على تاويل انه بفتح الحاء من الحلول واراد به الذين ذكرهم
الله في قوله ولا يبدين زينتهن الآية ويحتمل ان يكون الحاء مكسورة من الحل ومن هذا
حديث الهدي لا ينحر حتى يبلغ محله اي الموضع او الوقت الذي يحل فيه نحره وهو
يوم النحر بمنى قال في النهاية وهو بكسر الحاء يقع على الموضع وعلى الزمان **مرتحلا**
تقدم من كلام ابن القصار يحتمل المصدرية والمكانية وفي الحديث انه سئل عن
اي الاعمال افضل فقال الحال المرتحل قيل وما ذلك قال الخاتم المفتتح هو الذي
يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من اوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه
ثم يفتتح سيره اي يبتديه قال في النهاية ولذلك قراء اهل مكة اذ ختموا القرآن

معنى افضل الاعمال الحال المرتحل

بالتلوة

بالتلاوة ابتدؤوا وقرؤوا الفاتحة وخمس آيات من البقرة الى قوله اولئك هم
المفلحون ثم يقطعون القراءة ويسمون فاعل ذلك الحال المرتحل اي اذا
ختم القرآن وابتدا باوله ولم يفصل بينهما بزمان وقيل في معنى الحديث ان المراد منه
الغازي الذي لا يقفل عن غزو الا اعقبه باخر **السفر** بسكون الفاء جماعة المسافرين
قال ابن القصار قيل اسم جمع وقيل جمع مسافر بمعنى مسافر يقال سفر يسفر فهو سافر
اي خرج الى السفر انتهى **قلت** ومنه ما وقع في حديث المسح على الخفين امرنا
اذا كنا سفرا او مسافرين الشك من الراوي في السفر او المسافرين قال ابن الاثير
السفر جمع سافر كصاحب وصحب والمسافرون جمع مسافر والسفر والمسافرون بمعنى
انتهى **قلت** جعله ان السفر جمع اما ان يريد على غير المشهور واما ان يكون اطلق
عليه الجمعية باعتبار المعنى فليس جمعا حقيقيا وهو الظاهر من كلام اهل اللغة
لانهم كثيرا ما يطلقون على اسماء الجموع والاجناس انها جموع **مضى** اي ذهب
ويكون بمعنى النفوذ ومنه حديث ليس لك من مالك الا ما تصدقت فامضيت
اي انفذت فيه عطاءك ولم تتوقف فيه **مهلا** المهل هو السكون والتودد وايضا
التقدم قاله ابن القصار **قلت** الذي قاله الازهري وغيره من ايمة اللغة
ان المهل بالتحريك معناه التقدم وبالسكون معناه التؤدة ومن ذلك
ما وقع في حديث علي رضي الله تعالى عنه اذا سرتم فتتا نوا واذا لقيتم فحملوا
وقال الجوهري المهل بالتحريك التؤدة والتباطؤ والاسم المهلة ويقال فلان
ذو مهل بالتحريك اي ذو تقدم في الخير ولا يقال في الشر **الاعرابان** حرف توكيد
ناسخ لحكم الابتداء تنصب الاسم وترفع الخبر **محلا** اسمها منصوب بها واعراب انه مرتحلا

كاعرابه و الشاهد فيه حيث حذف خبرها واسمها نكرة وان الحذف في ذلك
اكثر من حذفه واسمها معرفة وعلى ذلك انشده الشريف وهو نظير ما انشده
عليه صاحب المغرب وعلل ابن القصار كثرة حذف خبرها اذا كان اسمها نكرة
بان النكرة يكون خبرها ظرفا او مجرورا مقدما والعرب قد اتسعت في الظروف
والمجرورات اكثر من غيرها والتقدير ان لنا محلا وان لنا مرتحلا اي ان لنا
محلا في الدنيا ومرتحلا الى الآخرة وان لنا محلا في الآخرة ومرتحلا في الآخرة
من الدنيا انتهى قلت وفي تقديره بما ذكر بحث وذلك لان الاعشى ممن مات كافرا
والظاهر انه لا يقر بالبعث والقول بالدار الآخرة فلا ينبغي ان يقدر كلامه
على النحو المشروع بل ينبغي ان يقدر كلامه بان لنا محلا في الدنيا وارتحالا عنها
الى المقابر او ان لنا محلا في المقابر وارتحالا من الدنيا نعم قد تقدم انه ممن اقر
بالحافظين والنبوة وهذا يؤيد ما ذكر ابن القصار وان في السفر ما مضى مهلا
جملة معطوفة على ما قبلها وفي السفر مجرور بفي يتعلق بمحذوف خبر ان مقدم على
اسمها وما ظرفية مصدرية قال ابن القصار والعامل فيها ما في المجرور من
معنى الاستقرار اي ان مهلا كاينا في السفر مدة مضيهم ويحتمل ان يكون ما
مصدرية فقط وهي بصلتها بدل اشتمال من السفر اي ان في مضي السفر مهلا
ويروى اذا ابدل ما والعامل فيه الاستقرار انتهى ومضى صلة ما المصدرية
وهو جملة من فعل ماض وفاعله الذي هو ضمير الفاعل والعايد على السفر
ويقع في بعض النسخ مضوا بضمير الجمع وهو راجع الى السفر باعتبار معناه
مهلا اسم ان منصوب بها موخر عن خبرها والمعنى في البيت قد تقدم بيان

شرط الاول

شرطه الاول واما الثاني فمعناه ان من مضى لا يرجع بل يقيم ويسكن او ان في السفر
بعد ما ويروى بدل قوله مهلا مثلا بالثاء المثلثة اي فيمن مضى مثل لمن
بقي يعني انهم يفنون كما فني من مضى وانشد في الباب
• قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا او نصفه فقد •
البيت للنابغة الذبياني من قصيدته المشهورة يخاطب بها النعمان بن المنذر
معتذرا فيها وتقدم التعريف به وبعض ما يتعلق بها الكلام على ذلك وذكر
الاسيوطي ان النابغة توفي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
ذكر ذلك استقراء من كلامه اجتماعه مع حسان بن ثابت عند النعمان بن المنذر
في قضية ذكرها قلت حكى بعض العلماء واظنه المبرد ان عايشة رضي الله عنها
نظرت الى الخنسا وعليها صدار من شعر فقالت يا خنسا اتلبسين الصدار
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما عنه فقالت لم اعلم بنهيه وكان لهذا
سبب فقالت وما هو فقالت لها كان زوجي رجلا متلافا فاخفق فاراد
ان يسافر فقلت له اقم فانا الى صخر اخي فاتيته فشاطرني ماله فاتلفه زوجي
وعدت فعاد لي مثل ذلك فاتلفه زوجي فعدت له فلما كان في الثالثة او
الرابعة قالت امراته ان هذا المال متلف فامنحها شرارها فقال صخر
• والله لا امنحها شرارها • ولو هلكت خرقت خمارها •
• واتخذت من شعر صدارها • فلما هلك اتخذت هذا الصدار انتهى
وهذا ظاهر انه النابغة ادرك البعثة لما كان تقدم في حكاية اجتماع حسان
معها والنابغة وتحاكمهما الى النابغة وانشادها له ما رثت به اخاها وهي بيت

وان صحيح التاتم الهدات به . واخرج ابن عساكر عن الاصمعي انه قال
اول ما تكلم به النابغة من الشعر انه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه
يشاهد به الناس ويخاف ان يكون عييا فوضع الرجل في يده كاسا وقال
تطيب كؤسنا لولا قذاها . ويحتمل الجليس على اذاها . فقال النابغة
وبحمي لذاك . قذاها ان صاحبها بخيل . يحاسب نفسه بكم اشتراها .
فايدة قال ابن دريد في الوشاح النوابغ اربعة الذبياني هذا والنابغة
الجعدي قيس بن عبد الله صحابي والنابغة الحارثي يزيد بن ابان والنابغة
الشيباني بن سعيد انه انتهى قلت ونقل الاسيوطي من الموتلف والمختلف
لابي القاسم الآمدي زيادة على ما ذكر فانظره اللغة قالت من القول واصلها
قولت بوزن فعلت تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وتقدم الكلام
عليه وعلى بعض تصاريفه ليت حرف تمن والليت بكسر اللام صفحة العنق
وهما ليتان ومنه حديث ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا
الحمام قال العيني الحمام عند العرب ذات الاطواق من نحو الفواخت
والقماري والوراشين ونحوها وعند العامة هي الدواجن فقط انتهى
وفي حديث مرفوع انه كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وفسره هلال
بن العلا الاترج هنا بالتفاح قال ابو موسى وهذا التفسير لم اره لغيره
حمامتنا واحدة الحمام وهي تطلق على الذكر والانثى فالتا فيها للوحدة لا الفرق
ويقال هذه حمامة ذكرا وهذه حمامة انثى ومثلها بقرة ونحوها ونصفه
النصف عبارة عما ساوى في القدر باقي المجموع ومنه حديث الصبر نصف الايمان

النوابغ اربعة

كان يعجبه صلى الله عليه وسلم النظر الى الاترج والحمام الاحمر

معنى الصبر نصف الايمان

وفي النهاية

وفي النهاية اراد بالصبر هنا الورع لان العبادة قسمان نسك وورع
فالنسك ما امرت به الشريعة والورع ما نهت عنه وانما ينتهى عنه بالصبر فكان
الصبر نصف الايمان والنصيف لغة في النصف كالعشير في العشر ومنه حديث
لو ان احدهم انفق ما في الارض ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه والنصيف ايضا
الخمار ومنه حديث صفة الحور ولنصيف احداهن خير من الدنيا وما فيها فقد
بمعنى حسب وفي الحديث في صفة جهنم فيقال هل امتلأت فتقول هل من مزيد
حتى اذا اوعبوا فيها قالت قدي قدي اي حسبي حسبي وفي ابن الاثير ويروى
بالطاء وهو بمعناه ويقول المتكلم قدني اي حسبي وللمخاطب قدك اي حسبك
ومنه حديث عمر رضي الله عنه انه قال لابي بكر قدك يا ابا بكر الاعراب قالت
فعل ماض وفاعله ضمير راجع الى فتاة الحمى وهي زرقاء اليمامة الا حرف
استفتاح ليتما حرف تمن قال في المغني يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت
الشباب يعود يوما . فاخبره بما فعل المشيب . وبالممكن وحكمه ان ينصب الاسم
ويرفع الخبر قال الفرا وبعض اصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا
وبنى عليه ابن المعتز قوله . مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك
طوباك . والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا تكون
خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على
انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع انتهى قلت انكر عليه الدماميني ترجيح
تقدير اقبلت على تقدير تكون كما هو مذهب الكسائي وقال لان كان
ورد في سياق ليت كثيرا كقوله تعالى يا ليتني كنت معهم يا ليتني كنت ترابا

الى غير ذلك فهو محل مثله بسبب لتقدير يكون انتهى وما المتصلة بليت هنا
حرفية فلا تزيل اختصاصها بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن
ابي الربيع وظاهر القزويني ومن اجل ذلك جاز اعمالها معها لبقاء الاختصاص
بخلاف اخواتها اذا اتصلت بها زال الاختصاص وجوز اهمالها ايضا حملا
على اخواتها وبقية الكلام عليها يطلب في اماكنه هذا اسم ليت ان لم تجعل
كافة بل هي زايدة والحمام عطف بيان على راي ابن مالك ونعت على راي
ابن الحاجب ويحتمل ان تكون كافة والجملة بعدها متضمنة من مبتدا وهو ذا وخبر
وهو لنا وفيه انه هذا حيث جاز فيه الوجهان بعد اتصال ما بها الاعمال والاهمال
لما ذكرناه وعلى جواز الوجهين انشد البيت الشريف وقال العيني الشاهد في
ليتما هذا الحمام لنا حيث يجوز فيه اعمال ليت واهمالها بعد دخول ما الكافة
فعلى الاول ينصب الحمام وعلى الثاني يرفع انتهى قلت وفيه نظر اما الاول
فلان كلامه يوهم ان الاعمال والاهمال مفرعان على كون ما كافة وليس كذلك
بل ان الاعمال مفرع على كونها زايدة والاهمال على كونها كافة واما ثانيا
فان ظاهر كلامه قصر الاعمال على النصب كما ان الاهمال مقصور عليه الرفع
وليس كذلك لان الاعمال يجوز معه النصب والرفع كما ان الرفع لا يتحتم
ان يكون مفرعا على الاهمال وقد جوز س في البيت ان تكون موصولة
اسم ليت قال في المغني والاشارة خبر الهو محذوف اي ليت الذي هو
هذا الحمام لنا فلا يدل على الاهمال قال ولكنه احتمال مرجوح لان
حذف العايد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل

انتهى

انتهى واعترضه الدماميني قايلا لا نسلم عدم طول الصلة في قوله الا ليتما هذا الحمام
فقد قالوا في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله ان الصلة طويلة وليس الا جار
ومجرور خبر وها هنا حرف تنبيه واسم اشارة نعت انتهى قلت هذا كلامه
في حاشيته وقال في تحفة الغريب لا نسلم عدم طول الصلة هنا بل هي طويلة بالصفة
وقد صرح المص بمثله في فصل ما من حرف الميم في قوله ولاسيما يوما بدارة جلجل
ونقله الشمني قلت ولابن هشام ان يجيب بان الطول في مسئلة وهو الذي في
السماء اله من حيث الجار والمجرور المتعدد هنا ومتعلقها الذي هو اله لانه في معنى
مالوه ولا شك في تغاير المتعدد هنا في ابعاضه ولا كذلك في مسئلة هذا الحمام
فان الحمام هو ذا فكان الكلام لم يكن فيه الا لفظ واحد سوا هاء التنبيه المعامل بلغو في العبارة
والاعتبار بالمعنى لا باللفظ على ان قول الدماميني ليس الا جار ومجرور خبر يقتضي
ان الخبر هو قوله في السماء وهذا ان اراده فان كان اله فاعلا بالمجرور فحذف العايد
الذي فر منه الى دعوى حذف صدر الصلة وان كان بدلا من الضمير المستقر في المجرور
فقد نصوا على ضعفه وذلك لان الغرض الكلي اثبات الالهية لا كونه في السموات
والارض ثم بتقدير جوازه لا يحتاج معه الى دعوى الحذف في صدر الصلة هذا
كله ان لم يراع الطول في الحذف الا من جهة ما قدمناه والا فقد ذكروا وجه طوله
غير ما قدمناه وهو طوله بالعطف عليه فهو عندهم المحسن لحذف العايد واما ما ذكره
من الطول بالصفة وانه قد قال به في قوله ولاسيما يوما بدارة جلجل
فقد يقال ان الصفة في يوم احوت على الفاظ متعددة متعلق المجرور الذي
هو في حكم المنطوق لوجوب تقديره وانه لا بد من اعتباره والجار والمجرور

والمضاف اليه دارة وهو جلجل ولا شك في وجود الطول لها واين هذا
من نقطة واحدة وهي في الحقيقة نفس الاول لم يذكر معها سواها فلعل ابن هشام
انما راعي في تحسين حذف العائد الذي هو صدر الصلة في لاسيما يوم بدارة
جلجل هو هذا ولم يعتبره في ليتما هذا الحمام لما ذكرناه وهذا المعنى ربما يتلمح
من قوله وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم والتحسين وقع بصفة خاصة
وهي الصفة بيوم الواقع في البيت المشتمل على ما ذكرناه لا بمطلق الوصف حتى يلزمه
ما الزمه فتامله الى حمامتنا قال العيني الى بمعنى مع كما في قوله تعالى من انصاري
الى الله اي مع الله حمامتنا مجرور بالى نصفه يروى بالواو وهي بمعنى الواو بدليل
رواية الواو وقاله العيني ثم هو يروى بالرفع والنصب وكلا الوجهين معطوفان
على الحمام باعتبار رفعه على الوجهين السابقين ونصبه على الاعمال فقد تقدم
انه بمعنى حسب وقال العيني اصله البناء على السكون وكسر هنا للضرورة وهو
مبتدأ وخبره محذوف انتهى قلت جعله مبتدأ انما ياتي على انه اسم صريح بمعنى حسب
واما اذا كان اسم فعل فهو بمعنى يكفي فلا يحتاج الى خبر ثم ما ذكره من الكسر
للضرورة قد قاله غيره اي الصاغاني مثل هذا البيت قال البدر الدماميني في
شرح التسهيل هو مشكل اذ لا ساكنين اصلا ونقل عن ش ما معناه ان الكسر
لاجل الضرورة الملجئة الى ادخال مثل ذلك في القوافي المتحركة فحرك هذا الساكن
بالكسر حملا على كسر الاول ومن الساكنين اذا التقيا والجامع وجود الضرورة
في الموضعين فشد على هذه القاعدة عندك فطالما غفل عنها بعض
الفضلاء وقبل البيت • احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد •

يحف جانب

يحفه جانب نيق وتتبعه • مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد • وبعده
• فحسبوه فالفوه كما حسبت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد •
• فكملت حسبة فيها حمامتها • واسرعت حسبة في ذلك العدد •
وهذه القصيدة يخاطب لها النعمان بن المنذر يقول كن حكيما مصيبا في الراي
في امري ولا تقبل ممن وشاني من اعدائي كفتاة الحي حين اصابت في قولها
ولم تخطي في حسبها وعن الاصمعي ان فتاة الحي هذه هي بنت الخس كانت
جالسة مع جوارها فمر لها قطا في مضيق بين جبلين فقالت • ياليت ذا القطا
لنا ومثله معه • الى قطاة اهلنا اذا لنا قطا مائة • وعن ابي عبيدة انها زرقاء
اليمامة كما قدمناه وكانت ترى من مسيرة ثلاثة ايام وكانت لها قطاة فمر بها
سرب من قطا بين جبلين فقالت • ليت الحمام ليه • الى حمامتيه •
ونصفه قديه • تم الحمام مايه • وكانت ستا وستين فوقعت في شبكة
صايد كلها فعرف عددها وانشد في باب النعت •
• الفارجوا باب الامير المبهم • وقع في كتاب ش منسوبا لرجل من
بني ضبة وقيل لرؤبة بن العجاج وقبله الضاربوا بالسيف كل غشمشم
الفارجوا الخ واتى به الشريف شاهدا على ان معنى المبهم هو المغلق وانشده
الزجاجي شاهدا على حذف نون الجمع للاضافة اللغة غشمشم الجري
الماضي وانه لذو غشمشمة وغشمشمية الفارجوا جمع فارج يقال فرجته
اذا فتحته وفي حديث الزبير انه كان اجلع فرجا والمراد منه انه كان يبدو
فرجه اذا جلس وينكشف باب اصله بوب وعينه واو لظهورها في الجمع

والتصغير تحركت والفتح ما قبلها قلبت الفا وفي الحديث ان بينك وبينها
بابا مغلقا واراد به عمر **امير** فعيل بمعنى فاعل من الامارة وهو صاحب الامر
وكل من فزع اليه في المشاورة والموامرة فهو امير ومنه حديث اميري من
الملايكة جبرائيل وفي حديث ابن عمر امروا النساء في بناتهن وهذا من جهة
استطابة انفسهن وهو ادعى للالفة وخوفا من وقوع الوحشة بينهما اذا
لم يكن برضى الام اذ البنات الى الامهات اميل وفي سماع قولهن ارغب ولان
المراة ربما علمت من حال بنتها الخافي على ابيها امرا لا يصلح معه النكاح من علة
تكون لها او سبب يمنع من وفاء حقوق النكاح **المبهم** المغلق يقال ابهمت
الباب اذا اغلقته وكل شيء مستغلق فهو مبهم وفي حديث علي رضي الله عنه
كان اذا نزل به احد المبهمات كشفها يريد مسئلة معضلة مشكلة **الاعراب**
الجار وصف لما قبله **باب** مضاف اليه ولذا خففت النون ما قبله
كما اشرنا اليه قبل **الامير** مضاف اليه **المبهم** نعته **وانشد** في الباب

يا صخر وراد ماء قد تنابذه ⋅ اهل المياه وما في ورده عار
وان صخرا لتاتم الهداة به ⋅ كانه علم في راسه نار

البيتان للخنسا ابنت عمرو بن الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عصية بن خفاف
بن امرء القيس بن بهثة بن سليم السلمية الشاعرة الصحابية واسمها
تماضر وخنسا لقبها وهي ام العباس بن مرداس السلمي صحابي قال ابن عبد البر
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما مع قومها فاسلمت وذكروا
انه صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها ويقول هيه يا خنسا

واجمع

واجمع اهل العلم بالشعر على انه لم تكن امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها وكانت
اول امرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل اخوها معاوية ثم اخوها
صخر فاكثرت من الشعر واجادت انتهى وقد تقدمت حكايتها مع حسان
فيما سبق والبيتان اللذان استشهد بهما الشريف كذا رايتهما في بعض
النسخ وهما ليسا متصلين في اصل القصيدة بل يتخلل بينهما ابيات عدة
وبعد البيت الاول من البيتين ⋅ مشي السبنتى الى هيجاء معضلة

له سلاحان انياب واظفار ⋅ وما عجول على بو تطيف به
لها حنينان اعلان واسرار ⋅ ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت
فانما هي اقبال وادبار ⋅ يوما باوجع مني حين فارقني
صخر وللعيش احلاء وامرار ⋅ وان صخرا لوالينا وسيدنا
وان صخرا اذا نشتوا لنحار ⋅ وان صخرا البيت وبعده
لم تره جارة يمشي بساحتها ⋅ لريبة حين يخلي بيتها الجار

الغريب لما سوى بيت الشاهد **وراد ماء** تعني به الموت اي الاقدام
على الحرب كذا في الكامل للمبرد وفسره غيره بانه يرد المياه المخوفة التي
لا يقدم احد على ورودها لعزته ومنعته كما قال الآخر

ومنعاد قوم ان اراد والقايا ⋅ مياه تحاماها تميم وعامر

وجعل قولها وما في ورده عار على حذف مضاف التقدير وما في
ترك ورده عار اي من تركه لا يعير لقيام عذره في الترك وهو على حد قول
المرقش ⋅ ليس على طول الحياة ندم ⋅ ومن وراء المرء ما قد يعلم

اي على فوت طول الحياة فحذف المضاف اليه لظهور المعنى السنبتي
والسنبدي واحد وهو الجري الصدر واصله في النمر وهو جاء هي السريعة
من النوق واراد هنا الحرب معضلة من العضل وهو المنع والشدة يقال اعضل
في الامر اذا ضاقت عليه فيه الحيل واراد هنا انها هي الصعبة او الضيقة
المخارج مجول التي قد فارقها ولدها والبو جلد يحشى تبنا وتعطف الناقة
عليه ذكره الزبيدي نشتو اي ندخل في الشتاء وخصه بالذكر لانه مظنة
الاحتياج نحار مبالغة في نحره وهذا اشارة الى وصفه بالكرم في محال الشدة
والاحتياج فكيف بغيرها حكاية حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها
اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل يا بنيّ انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم
مختارين والله الذي لا اله الا هو انكم لبنوا رجل واحد كما انكم بنو امراة
واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم وقد تعلمون ما اعد
الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية
خير من الدار الفانية فاذا اصبحتم فاغدوا الى قتال عدوكم مستنصرين بالله
فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها فتيمموا وسطها وجالدوا راسها عند
احتدام خميسها فغدوا ابنوها للقتال فقتلوا عن اخرهم فقالت الحمد لله
الذي شرفني بقتلهم وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يعطي الخنساء
ارزاق اولادها حتى توفي اللغة تاتم اي تتخذه اماما يقال امت
القوم اذا تقدمتهم والامام ما ائتميت به ومنه قوله تعالى اني جاعلك للناس
اماما اي ياتمون بك ويتبعونك قال الهروي ويسمي الامام لان الناس

يتبعون

يتبعون افعاله اي يقصدونها ويتبعونها الهداة جمع هاد وجمع على فعلة
فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار هداة ونظيره غزاة
وقضاة ورماة والمراد بالهادي هو الدليل ومنه قوله تعالى ولكل قوم هاد
ومنه قوله تعالى او اجد على النار هدى اي دليلا على الطريق يدلني
وفي اسمائه تعالى الهادي وهو الذي ابصر عباده وعرفهم طريق معرفته
حتى اقروا بربوبيته وهدى كل مخلوق الى ما لا بد له منه في بقائه ودوام
وجوده والهادي المتقدم من كل شيء ويقال للعنق هادي ومنه اقبلت
هوادي الخيل اذا بدت اعناقها وفي الحديث العشي بالرقبة فانها هادية
الشاة والهدي السيرة والهيئة والطريقة وفي الحديث الهدي الصالح والسمت
الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة والمعنى فيه ان هذه الخلال
من شمائل الانبياء ومن جملة خصالهم وانها جزء معلوم من اجزاء افعالهم
وليس المعنى ان النبوة تتجزى ولا ان من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من
النبوة فان النبوة غير مستكسبة ولا مجتلبة بالاسباب وانما هي كرامة من الله تعالى
علم المراد منه الجبل ومنه قوله تعالى وله الجواري المنشات في البحر كالاعلام
ومنه قول جرير اذا قطعن علما بدا علم يريد الابل وتقدم بعض الكلام على نحوه
نار معروفة وقد سبق الكلام على اصلها وبعض معاني مادتها الاعراب
يا حرف نداء صخر منادي مبني على الضم وراد مبالغة في وارد
تابع لصخر والظاهر في اعرابه ان يكون بدلا ولا يجوز فيه النعت لان اضافته
ليست محضة وصخر معرفة ولا عطف البيان لاشتقاقه ولان الاول ايضا

ليس هو المقصود بل الثاني وهو الثناء بالوصف المذكور وهو احد الفروق بينه
وبين النعت نعم جاء على غير الغالب وقوعه مشتقا وعلى هذا فهو متعين النصب
لانه مضاف وحكم البدل حكم المستقل بالحكم ماء مضاف اليه قد اللائق بالمقام
جعلها للتكثير مثلها في قوله . قد اترك القرن مصفرا انامله . كان اثوابه مجت
بفرصاد . وهي في الاصل لتحقيق ما دخلت عليه وجملة تناذره اهل المياه
جملة من فعل وفاعل ومفعول في محل جر صفة لماء والمياه مضاف اليه لفاعل تناذره
الذي هو اهل المياه وما حرف نفي بوردة مجرور خبر مقدم عار مبتدأ مؤخر
وان حرف ناسخ للابتداء ينصب الاسم ويرفع الخبر صخرا اسمها منصوب بها
لتأتم مضارع ائتم ووزنه افتعل فاصله ائتمم فسكن اول المثلين وادغم فصار
ائتم واللام الداخلة على المضارع لام الابتداء الهداة فاعل لتأتم والجملة في محل خبر ان
وبه مجرور بالباء متعلق بتأتم كانه حرف تشبيه والضمير المتصل بها اسمها علم
خبر كان لانها من اخوات ان والشاهد فيه حيث كان العلم في الاصل اسم
للجبل وعلى هذا انشده الشريف من فوقه مجرور بمن خبر مقدم نار مبتدأ
مؤخر والمسوغ للابتداء تقديم الخبر عليه هذه عبارة النحويين قلت والتحقيق
في ذلك ان المسوغ اختصاص الخبر ولذا لا يجوز عند رجل جبة ونحوه ووجوب
التقديم لرفع توهم الصفة لا لتسويغ الابتداء وهو مقرر عند حذاق النحويين
فاعرفه والجملة من قوله من فوقه نار في محل رفع صفة لعلم والمعنى في البيت
الاول قد سبق في طي الكلام على لغة بعض كلماته والمعنى في البيت الثاني
انه اثنى عليه بانه امام الهداة والمقتدى به عندهم وانه المقصود وقصده كالجبل

الذي

الذي يهتدى به لقصده وزاده شهرة بوجود النار فوقه فهو اشهر في الاهتداء
واظهر في الدلالة فائدة فقهية ذكر بها الفرق بين البدل وعطف
البيان وذلك ما ذكره ابن يعيش ان من قال لرجل زوجتك ابنتي فاطمة
وكانت عائشة فان اراد عطف البيان صح النكاح لان الغلط وقع في البيان
والمقصود لا غلط فيه واذا جعلته بدلا لا يصح النكاح لان الغلط وقع فيما
هو معتمد الحديث وهو الثاني ذكره صاحب البسيط وقال ينبغي للفقيه ان
يتتبع هذا التحقيق ولا ينكره وعلل ابن يعيش ذلك بما قدمناه من ان
المقصود بالحديث في عطف البيان هو الاول والثاني بيان كالنعت المستغنى عنه
والمقصود بالحديث في البدل هو الثاني لان البدل والمبدل منه اسمان
بازاء مسمى مترادفان عليه والثاني منهما اشهر عند المخاطب فوقع الاعتماد عليه
وصار الاول كالتوطئة والبساط لذكر الثاني وانشد في باب العطف
والعاطفون تحين ما من عاطف . والمنعمون يدا اذا ما انعموا .
هذا البيت انشده الشريف شاهدا على ان معنى العطف هو الرجوع وانشده
غيره على انه مما يستغنى مع التقدير عن لا بالتاء كقوله تحين ما من عاطف اراد لات
حين فحذف لا استغناء بذكر التاء وقيل غير ذلك اللغة العاطفون جمع عاطف
وهو اسم فاعل من عطف يعطف بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل وفي
الحديث سبحان من تعطف بالعز وقال به اي تردى بالعز العطاف والمعطف
الرداء وقد تعطف به فاعتطف وسمي عطفا لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا
عنقه والتعطف في حق الله مجاز والمراد به الاتصاف كالمشتمل بشمول الرداء

حين المراد منه الزمان وفي الحديث كانوا يتحينون وقت الصلوة اي يطلبون حينها
والحين الوقت قاله في النهاية ومنه حديث رمي الجمار كنا نتحين زوال الشمس
المنعمون جمع منعم اسم فاعل من انعم اذا اصار الى غيره نعمة وفي القرآن ما انت بنعمة ربك
بكاهن ولا مجنون اي برّاك الله من هذيان بنعمة عليك كما تقول ما انت بنعمة الله
تعالى بكاذب اي قد انعم الله عليك بان برّاك من الكذب ندا يوجد في بعض النسخ
بالياء التحتية وبالنون فعلى الاول بمعنى النعمة ويحتمل ان يكون بمعنى الجارحة فيكون
تمييزا وعلى الثاني فهو بمعنى الكرم تمييز ويحتمل النسختان غير هذا من الاعراب الاعراب
والعاطفون معطوف على ما قبله من المرفوع تحين التاء مغنية عن لا وحين خبرها
ما نافية من عاطف اسم ما زيدت معه من واما مبتدا مجرور بمن الزايدة والمنعمون
معطوف ندا بالنون بمعنى الكرم وبالياء مصدر مفعول مطلق من معنى النعمة
واما بالنون فهو تمييز اذا ظرف زمان ما زايدة انعموا جملة من الفعل الماضي
والفاعل في محل جر باضافة اذا ويحتمل انها فيها الشرط فيكون الجواب محذوفا
لدلالة ما تقدم واسم لا محذوف وتقديره لات الحين حين ومعمول المنعمون حين
اخرى محذوفة والتقدير والمنعمون حين لات حين وفيها تقادير ضربت عنها
وانشد في الباب ۰ هجوتُ محمدا واجبتُ عنه ۰
وعند الله في ذاك الجزاء ۰ البيت لحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن
عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو الانصاري الخزرجي يكنى ابا الوليد وقيل
ابا الحسام وقيل ابا عبد الرحمن شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما له
رواية روى عنه عبد الرحمن والبراء بن عازب وسعيد بن المسيب وعاش مائة وعشرين

سنة

١٤٩

سنة فيما قاله ابن سعد ستين سنة في الاسلام وستين سنة في الجاهلية وكذلك
ابوه وجده وجد ابيه ولم يعرف في العرب اربعة تناسلوا اتفقت مدة تعميرهم
مائة وعشرين سنة غيرهم ومات جد حسان في خلافة معاوية رضي الله تعالى
عنه ومات حسان في سنة اربع وخمسين وقد كف بصره وذكر ابن سعد
انه كان ذا قدم في الاسلام ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم تسليما مشهدا
لانه كان جبانا قلت الذي ذكر ابن عساكر انه كان لسنا شجاعا فاصابه
علة احدثت فيه الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال ولا يشهده
وانكر البيطلوسي كونه جبانا واستدل بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لا تسبوا حسان فانه كان ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
ولسانه قال فهذا دليل على انه كان يقاتل وما روي عنه من الجبن باطل
قال وهو القايل لساني وسيفي صارمان كلاهما ۰ ويبلغ ما لا يبلغ السيف مقالي ۰
قال وقد هاجا شعراء قريش وشعراء العرب فما عيره احدهم بالجبن بل عيرهم به
وكان كنيته في السلم ابا الوليد وفي الحرب ابا الحسام انتهى ومن مناقبه رضي
الله عنه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في حسان ذلك حاجز بيننا
وبين المنافقين لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وروي عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان
بن ثابت منبرا في المسجد ينشد عليه قايما ينافح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسليما ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح
القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما والآثار في ذلك كثيرة

لم يعرف في العرب اربعة تناسلوا
واتفقت مدة تعميرهم مائة وعشرين
سنة الا حسان رضه

منع من استيفائها التطويل وروي عن ابي عبيدة انه قال اتفقت العرب على ان
اشعر اهل المدن اهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى ان اشعر اهل
المدن حسان بن ثابت وعن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة فهجته قريش وهجت الانصار معه فاتى المسلمون كعب بن
مالك فقالوا اجب عنا فقال استاذنوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنوا
له فقال واحسن واجمل ولم يبلغ حاجتنا فجاءوا الى حسان فقالوا اجب عنا
فقال استاذنوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا لي فاتى حسان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما اني اخاف ان تصيبني معهم لتهجو من بني عمي
فقال حسان لاسلنك منهم سل الشعر من العجين ولي مقول ما احب ان لي
به مقول احد من العرب واني ليغرى به ما لا تغرى به الحربة ثم اخرج لسانه يضرب
به انفه كانه لسان حية بطرفه شامة سودا ثم ضرب به ذقنه فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم **اللغة هجوت** الهجو هو الذم ويقال فلانة تهجو
صحبة زوجها اي تذم ومن ذلك حديث اللهم ان عمرو بن العاصي هجاني وهو
يعلم اني لست بشاعر فاهجه اللهم والعنه عدد ما هجاني او مكان ما هجاني
اي جازه على الهجاء جزاء الهجاء هذا وكقوله من راءى راءى الله به اي يجازيه
على مراآته **اجبتا** اي ادفع عنه ما يعرضون به له وكانه من المقابلة وفي
اسمائه تعالى المجيب وهو الذي يقابل الدعاء والسوال بالقبول والعطاء
او من انجاب الشيء عن كذا اذا انكشف ومنه حديث انجاب السحاب
عن المدينة اي انقبض وانكشف عنها وكان حسان كشف عنه ما همه من الهجو

وازاله

وازاله وفي الحديث ان ابا بكر قال للانصار يوم السقيفة وانما جبت العرب عنا
كما جبت الرحاء عن قطبها اي خرقت العرب عنا فكنا وسطا وكانت
العرب حوالينا كالرحا وكنا قطبها التي تدور عليه **الجزاء** هي المكافاة ومنه
قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وفي الحديث كل عمل ابن آدم له الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به وقد اكثر الناس في تاويله حيث ان العبادات كلها له
وجزاؤها منه فلم خص الصوم بذلك واحسنها ما ذكره في النهاية ان جميع
العبادات التي تقرب بها العباد الى الله من صلاة وحج وصدقة واعتكاف
وتبتيل ودعاء وغير ذلك من انواع العبادات قد عبد المشركون بها آلهتهم
وما كانوا يتخذون من دون الله اندادا ولم يسمع ان طائفة من طوائف
المشركين وارباب النحل في الازمان المتقدمة عبدت آلهتها بالصوم ولا تقربت
اليها به ولا عرف الصوم في العبادات الا من جهة الشرع فلذلك قال تعالى الصوم
لي وانا اجزي به اي لم يشاركني فيه احد ولا عبد به احد غيري وانا
حينئذ اجزي به واتولى الجزاء عليه بنفسي ولا اكله الى احد غيري الى ملك
مقرب او غيره على قدر اختصاصه لي انتهى وهذا البيت من قصيدة يهجو بها
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويروى انه لما قال وعند الله في ذاك الجزاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم
جزاؤك على الله الجنة وقبيل البيت • الا ابلغ ابا سفيان عني •
مغلغلة فقد برح الخفاء • بان سيوفنا تركت عبيدا •
وعبد الدار سادتها الاماء • اتهجوه ولست له بكفو ••

فسر كما الخبر كما الفداء • ويروي انه لما قال ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم تسليما
لمن حضره هذا النصف بيت قالت العرب ومنها • فان ابي ووالدتي وعرضي •
لعرض محمد منكم وقاء • ويروي انه لما قال ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
تسليما وقاك الله يا حسان شر الناس **الاعراب هجوت** فعل ماض وفاعل
محمدا مفعول به **واجبت** جملة من فعل ماض وفاعل معطوفة على جملة هجوت
بالواو **و** الشاهد فيه كون الواو لا للترتيب والاجابة الواقعة بعد الهجو
لا تفهم من الواو بل من امر خارجي **عنه** جار ومجرور متعلق باجبت **وعند الله**
ظرف مضاف اليه يتعلق بمحذوف خبر عن المبتدء المؤخر وهو **الجزاء**
وفي ذلك يتعلق بما تعلق الخبر ويجوز العكس **وانشد** في الباب
• الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي • ثلاث تحيات وان لم تكلم •
انشد البيت على ان ثمة لغة في ثم بتاء محركة والبيت لم افز على من نسبه
اللغة اسلمي دعاء بالسلامة وهو فعل امر منه والسلامة البراءة من
العيوب وقيل معناه لانه سلم ما يلحق الخلق من العيب والفناء ومنه قيل الجنة
دار السلام لانه دار السلامة من الآفات ومنه قوله تعالى وسلام علي يوم
ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اي سلمني الله من الآفات حيا وميتا
وفي الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه يقال اسلم فلان فلانا اذا القاه
الى المهلكة ولم يحمه عن عدوه وفي النهاية انه عام في كل من اسلمته الى شيء ولكن
دخله التخصيص وغلب عليه الالقاء في الهلكة ومن ذلك الحديث اني وهبت
لخالتي غلاما وقلت لها لا تسلميه حجاما ولا صايغا ولا قصابا اي لا تعطيه

لمن يعلمه

قال صاحب الدر يد عدد لما ثبت من الحروف
مونث الا ثلاثة حروف وهي ثمت
وربت ولات والتاء فيها للتانيث
كذا ذكره

لمن يعلمه احد هذه الصنايع وانما كره الحجام والقصاب لاجل النجاسة
التي يباشرونها مع تعذر الاحتراز فاما الصايغ فانما يدخل صنعته من
الغش ولانه يصوغ الذهب والفضة وربما كان منه آنية او حلي للرجال
وهو حرام او لكثرة الوعد والكذب في انجاز ما استعمل عنده قال ابن الاثير
قلت ويؤيد هذا التاويل الاخير حديث اكذب الصناع صباغ وصواغ
فيمن فسر الصواغ بما ذكر **تحيات** جمع تحية والمراد منها ما تقدم من قوله
اسلمي فجعل دعائه لها بما ذكر تحية وتلك كانت عادة العرب في تحياتها في
الجاهلية ثم ان يقول احدهم لصاحبه انعم صباحا ونعم صباحا وابيت اللعن
ويقولون سلام عليكم فكانه علامة المسالمة وانه لا حرب هناك ثم جاء الله
بالاسلام فقصروا على السلام فكانت التحية بمعناه ومنه ما جاء في التشهد التحيات
لله قيل اراد بها السلام يقال حياك الله سلم عليك وقيل المراد منها الملك
وقيل البقاء وفي النهاية انما جمع التحية لان ملوك الارض يحيون بتحيات مختلفة
فيقال لبعضهم ابيت اللعن ولبعضهم انعم صباحا ولبعضهم اسلم كثيرا ولبعضهم
عش الف سنة فقيل للمسلمين قولوا التحيات لله اي الالفاظ التي تدل على السلام
والملك والبقاء هي لله عز وجل والتحية تفعلة من الحياة وانما ادغمت لاجتماع
الامثال والهاء لازمة لها والتاء زائدة **تكلم** مضارع تكلم وحذفت احدى تائيه
وهي الثانية في مذهب سيبويه لان الاولى لمعنى ولان التثقل انما جاء من الثانية
وخالف في ذلك هشام وفي حديث النساء استحللتم فروجهن بكلمة الله قيل هي
قوله تعالى فامساك بمعروف وتسريح باحسان وقيل هي اباحة الله الزواج واذنه فيه

حديث
اكذب الصناع صباغ وصواغ

الاعراب الاحرف استفتاح **يا** هكذا وقع عندنا في النسخة بحرف النداء وفي
بعضها الا فاسلمي بالفاء وعلى ما وقع عندنا فيا حرف نداء والمنادى محذوف
اي يا هذه قال خالد او حرف تنبيه مؤكد لالا الاستفتاحية لما فيهما من
معنى التنبيه انتهى قلت جعل ابن مالك يا الداخلة على ليت لمجرد التنبيه وضعف
قول من قال انها حرف نداء والمنادى محذوف بخلاف الداخلة على فعل امر
او دعاء فان المنادى محذوف قبل ذلك الفعل قال لان الشيء انما يجوز
حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الموضع الذي ادعي فيه حذفه مستعملا
فيه ثبوته كحذف المنادى بعد امر ودعاء فانه يجوز حذفه بكثرة لان
الامر والدعاء يحتاجان الى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقديمه على الامر والدعاء
واستعمل ذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها عليه اذا حذف فحسن حذفه
لذلك واطال في الاستشهاد على ذلك **ثم اسلمي** حرف عطف ومعطوف من
عطف على جملة هي في المعنى تاكيد **ثمة اسلمي** اعرابها مثل الذي قبله الا
ان العطف هنا بثم المزيد آخرها تاء محركة وفيها الشاهد وفي ذلك انشد
الشريف كما قدمناه **ثلاث تحيات** مركب اضافي من مضاف ومضاف اليه
يحتمل فيه نصب ثلاث بفعل محذوف نصب المصدر العددي ويحتمل رفعه اما
على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه ثلاث تحيات او نحوه او مبتدأ خبره محذوف
بتقدير ثلاث تحيات واقعة مني او نحوه او فاعل لفعل مضمر تقديره صدرت
مني ثلاث تحيات **وان** حرف شرط **لم** حرف نفي وجزم **تكلم** مجزوم بلم وكسر
ضرورة وقد تقدم من كلام سيبويه قريبا والجواب محذوف لدلالة السياق

والتقدير

والتقدير وان لم تكلم فلا يمنعني من ذلك وهذه اشارة الى كلفته بها وشغفه
بحبها حتى صار صدها واعراضها غير ضاير في رفع ما رسخ من ثابت
الحب في قلبه فلم يصده اعراضها عنه وعدم اجابتها له وعن بذل التحية
لها وطلب السلامة لها من كل آفة ويحتمل ان تكون ان زائدة والجملة
حالية مقرونة بالواو وان للاغنياء والمعنى احييك على كل حال وقع
منك الجواب او الكلام او لم تكلم **وانشد** في الباب

إنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ... ثُمَّ قَدْ سَادَ بَعْدَ ذَلِكَ جَدُّهْ

قال البدر الدماميني هو بسكون الهاء من جده والبيت من الخفيف ولا يستقيم
وزنه الا بالاثبات وقد بعد ثم سقطت سهوا في بعض النسخ المعتمدة
انتهى قلت كلما وقفت عليه مما انشد فيه هذا البيت انما انشده غير معزو غير منسوب
والشاهد في البيت واضح لان سيادة الاب قبل سيادة الابن وسيادة الجد
قبل سيادة الاب فلا ترتيب اذن فيها وعلى ذلك انشده الشريف وهذا البيت
نظير آيتي هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق
الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه
والجواب عن الاية الاولى من اوجه **احدها** ان العطف على محذوف اي من
نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها **الثاني** ان العطف على واحدة
على تاويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها
الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء
من قصيراه **الرابع** ان خلق حواء من آدم لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم

ايذانا بترتيبه وتراخيه في الايجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه
الخامس ان ثم لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت
امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعت امس اعجب قال في المغني
والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا
يصحح به الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكنه اعم لانه يصح ان يجاب
به عن الآية الاخرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه
عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد
ان الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب اتاه السودد من جهة الابن
كما قال ابن الرومي • قالوا ابا الصقر من شيبان قلت لهم • كلا لعمري ولكن
منه شيبان • وكم اب قد علا بابن ذرى حسب • كما علت برسول الله عدنان •
انتهى قلت وكان مر بنا ايام القراءة مع اصحابنا الطلبة وجه الدليل من
آية ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وذكرنا ما للنحويين
في الجواب عما ينافي اقتضائها للترتيب وظهر لي في ذلك المجلس جواب آخر
لم اسبق عليه في علمي وهو يحتمل الخلق في الآية على التقدير والتصوير على
اخراجهم على صورة الذر ويكون السجود لآدم حينئذ بعد اخراجهم
كالذر من صلبه غير اني توقفت في الواقع هل كان ذلك في الاثر موجودا
وهو ان الله اسجد الملائكة لآدم بعد اخراج الذرية كالذر من صلبه ام
كان الاخراج بعد ذلك ثم كان من الغد ذكر لي بعض اصحابنا الفقهاء
من المغاربة ممن كان يحضرنا وحضر البحث المذكور انه وقف على ذلك

ونسبه

ونسبه لمجاهد فاكتفيت بذلك ورايت ان الامر تم فنازعتني النفس في البحث
على ذلك والتحقيق في مظانه فوجدت الذي عن مجاهد ان المراد
بالخلق والتصوير هو ما كان في صلب آدم على صورة الذر وهذا يصح
ان يكون جوابا عن المسئلة ويصح بسببه ابقاء ثم على ما هي عليه من الترتيب
الا انه ليس ما تكلمنا فيه وما اجبنا به لان هذا القول راي ان ذرية بني
آدم في صلب آدم مخلوقة مصورة على صورة الذر فكان السجود بعد ذلك
والمبحوث فيه بينا ان الخلق المراد به التقدير والتصوير هو ما كانوا عليه
عند الاخراج الفعلي لعالم الشهادة وهذا غير ما قاله مجاهد نعم فيه استرواح
لبعض ما اجبنا به ويبقى الجواب رهين ثبوت كون الذرية سابقا على
اسجاد الملائكة فان صح فيه اثر جاء منه الجواب والا فيكفي الرجوع الى ما تقرر
من تاويل النحاة وما انضم الى ذلك من فائدة قول مجاهد رضي الله عنه
في الآية فان قلت يبطل ما ذهبت اليه من التاويل ما وقع في حديث ابن عباس
وهو ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخذ الله الميثاق من
ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه
كالذر ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى الآية واذا كان اخراج الذرية
بالارض تعين ان السجود كان قبل ذلك لكونه وقع في السماء قلت هذا
انما يتم ان لو كان اخراج الذرية لم يقع الا هذا وليس كذلك فان الاخراج
هذا انما كان لاخذ الميثاق والاخراج الآخر كان لاعلام مثال الفريقين
فقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله

وقع ان اخراج الذرية من ظهر آدم وقع مرتين

آدم مسح ظهره فسقطت من ظهره نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيمة
وبذلك اجيب عن التفريق بينه وبين حديث عمر المفسر به كقوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني آدم الآية حسبما وقع في كتب التفاسير من ان حديث
ابا هريرة لا تعلق له بالآية ولم يذكر فيه حديث الميثاق والاشهاد وانما ذكر فيه
ان الله تعالى مثل لآدم ذريته وعرضهم عليه وهذا غير ذلك وان كان الطيبي
له كلام في ذلك ورد الاحاديث الى واحد وهو اخذ الميثاق واذا صح ما ذكر
فمن المحتمل ان حديث عرض الذر كان قبل السجود حين الخلق ويؤيده من لفظ
الحديث جعل مسح الظهر في خبرها ومرتبا عليها فهي ان كانت حينية فواضح الامر
فيه وان كانت شرطية للتعليق فالاصل ترتب الجزاء على شرطه لانه سببه ولا
فصل بين السبب ومسببه رجوع تقدم جواب ابن عصفور عن البيت المستشهد به
ورده البدر الدماميني فان قول الشاعر قبل ذلك تصريح مما يخالف هذا المعنى
وذلك لان مضمون على ما اجاب به ان سودد الابن سابق على سودد الاب
وسودد الاب سابق على سودد الجد والسابق للسابق للشيء سابق لذلك الشيء
فيكون سيادة الابن سابقة لكل من سيادة ابيه وسيادة جده وسيادة الاب
سابقة لسيادة الجد واجاب الشمني بان دعوى هذا الشاعر ان سيادة
الاب لما حصلت عند سيادة الابن امتدت واسندت الى اول وجود الاب
وكذلك سيادة الجد لما حصلت عند سيادة الاب امتدت واسندت الى اول
وجود الجد فسيادة الاب مرتبة سيادة الابن باعتبار حصولها وسابقة عليها
باعتبار امتدادها واستنادها الى اول وجود الاب وسيادة الجد مترتبة على سيادة

الاب

الاب باعتبار حصولها وسابقة عليها باعتبار امتدادها واستنادها الى اول
وجود الجد فلا يكون قول الشاعر قبل ذلك يخالف قول ابن عصفور انتهى قلت
هذا كما ترى اما اولا فلان اول وجود الاب والجد لا يجامع زمن السيادة فلا يتصف
بها لازما انتفى وذهب كيف يوصف بذلك واما ثانيا فلان ثم تقتضي بحسب مدلولها
عنده ايضا تراخي المرتبة في الزمن فعمل مدخولها الذي هو فعل السيادة في ظرف
القبلية بالزمن متناف لان ساد متاخر من اجل كونه بعد ثم متقدما من حيث
كونه عاملا في قبل ذلك واعتبار الامتداد في اول الوجود انما يصح لو تعدد فعل
السيادة ومع اتحاده فلا على ان هذه السيادة انما حصلت من اجل الابن اولا الاب
فهي معلولة ومحال تقدمها على وجود العلة بالزمن فاعرفه وقد امتد بنا الحال
وخرجنا عن الغرض ولعل ذلك يسوغ لافادة بحث او ابداء توجيه مقال
اللغة ساد اصله سود تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وهي من السيادة
ومضارعه يسود واسم الفاعل منه سيد واصله سيود على وزن فيعل فاجتمعت
الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء
ويطلق السيد ازاء معان على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم
ومحتمل الاذى من قومه والزوج والرئيس والمقدم وفي الحديث انا سيد ولد
آدم ولا فخر قاله اخبارا عما اكرمه الله تعالى به من الفضل والسودد وتحدثا بنعمة الله
عنده واعلاما للامة ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر
اي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها
بقوتي فليس لي ان افتخر ومن وقوعه بمعنى الترأس حديث انه قال لسعد انظر الى سيدنا

يعني السيد هو بمعنى الحد انا سيد ولد آدم

فيما رواه الخطابي والمعنى انظر الى من سودناه على قومه ورأسناه عليهم كما يقال
السلطان الاعظم فلان اميرنا وقايدنا اي من امرناه على الناس ورتبناه لقود
الجيش ومن وقوعه بمعنى المقدم الرواية الاخرى انظروا الى سيدكم اي مقدمكم
قاله ابن الاثير ومن وقوعه بمعنى ملك الزوجية حديث عايشة ان امراة سالتها
عن الخضاب فقالت كان سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما يكره ريحه
وهذا من قوله تعالى والفيا سيدها لدى الباب ومن وقوعه بمعنى الحلم والكرم حديث ابن عمر
ما رايت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما اسود من معاوية قيل ولا عمر قال كان عمر
خيرا منه وكان هو اسود من عمر فسره في النهاية بالوجهين ومن الحلم ايضا حديث ان ابني
هذا سيد بدليل قوله وان الله يصلح به بين فيتين عظيمتين من المسلمين وباقي
المعاني داخلة فيما تقدم فاعرفه **ابوه** الاب معروف وتقدم الكلام على لامه وتقول
العرب لا ابا لك اي لا كافي لك غير نفسك وهو اكثر ما يذكر في المدح وقد يذكر في
معرض الذم كما يقال لا ام لك وقد يذكر في معرض التعجب ودفعا للعين كقولهم لله
درك وقد يذكر بمعنى جِدَّ في امرك وشمر لان من له اب اتكل عليه في بعض شانه
وقد تحذف اللام فيقال لا اباك بمعناه وسمع سليمان بن عبد الملك رجلا من الاعراب
في مجدبة يقول • رب العباد ما لنا وما لك • قد كان تسقينا فما بدا لك •
انزل علينا الغيث لا ابا لك • فحمله سليمان احسن محمل فقال اشهد ان
لا اب له ولا صاحبة ولا ولد وقد تقدم قبل هذا **نكتة** اقتضى المحل ايرادها
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يحلف بالآباء وقد ورد عنه حين ساله
الاعرابي عن شرايع الاسلام فقال افلح وابيه ان صدق والجواب عن ذلك من وجهين

يعني لا اباك

احدهما

١٥٥

احدها ان يكون قاله قبل النهي والثاني ان المراد منها التاكيد لا القسم وذلك
لان هذه الكلمة جرت على السنة العرب فاستعملتها كثيرا في خطابها وتريد
منها التاكيد ومنه قول الشاعر • لعمر ابي الواشين لا عمر غيرهم •
• لقد كلفتني خطة لا اديرها • فهذا تاكيد لا قسم لانه لا يقصد ان
يحلف باب الواشين وقد تستعملها العرب للتعظيم وهو المراد بالقسم المنهي عنه
فاعرفه **جده** الجد ابو الوالدين والجد بفتح الجيم العظمة ومنه حديث كان
الرجل اذا قرا سورة البقرة وآل عمران جد فينا اي عظم قدره وكان ذا جد
وقد يطلق ويراد به الغنا ومنه لا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى
منك غناه ومثله حديث القيامة اذا اصحاب الجد محبوسون اي
ذو الحظ والغنا وبالكسر ضد الهزل وقد تقدم **الاعراب ان** حرف ناسخ
ينصب الاسم ويرفع الخبر **من** اسم موصول في محل نصب اسم انّ **ساد**
فعل ماض فاعله ضمير عايد على من والجملة صلة لمن لا محل لها **ثم ساد ابوه**
جملة معطوفة على الاولى حكمها كحكمها **ابوه** هو الفاعل **ثم** حرف عطف
كثم الاولى وفيه الشاهد حيث جاءت لغير ما وضعت له في الاصل من الترتيب
وعلى ذلك انشده الشريف وتقدم الكلام على ذلك **قد** حرف تحقيق **ساد**
فعل ماض **قبل** ظرف منصوب على الظرفية **ذلك** اسم اشارة ومضاف اليه
واللام فيه للبعد **والكاف** حرف خطاب **جده** فاعل وهو مضاف والهاء
التي هي ضمير مضاف اليه والجملة معطوفة ايضا كما هي في التي قبلها **وانشد**
في الباب • تعدت لم وصحبتي بين ضارج • هذا شطر بيت من

معلقة امرئ القيس المشهورة وتقدم منها بعض ابيات وتمامه • وبين
العذيب بعدما متوقل • وكثيرا ما بصحفه نسخ الشريف حتى اني
لم اشعر بنسخة منه فيما رايت الا وهي محرفة له ومغيرة للفظه وتقدم التعريف
بامرئ القيس بما اغني عن زيادة بيان فيه وقبل البيت المذكور • •

• اصاح ترى برقا اريك وميضه • كلمع اليدين في حبي مكلل •
• يضيئ سناه او مصابيح راهب • اهان السليط بالذبال المفتل •
• قعدت له البيت وبعده • على قطنا بالشيم ايمن صوبه •
• وايسره على الستار فيذبل

العزيب الوميض الخفي ويقال وميض
خطراته كذا ذكره في شرح المعلقة والذي ذكره غيره اي وميض البرق
لمعانه كلمع اليدين اي تحركهما يقال لمع بيديه اذا حركهما في حبي الحبي ما
ارتفع من السحاب والمكلل المجتمع المستدير كالاكليل السنا الضوء
السليط الذيت ومعنى اهان السليط لم يعزه الذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة
القطن والستار ويذبل اسماء جبال والشيم المطر وصوبه مطره الذي يصيب
الارض منه قال تعالى او كصيب من السماء وايمن صوبه يحتمل ان يكون من
اليمن ويحتمل ان يكون بمعنى اليمين وايسره يحتمل ان يكون من اليسر او الاخر
بمعنى يسرته اللغة قعدت له من القعود وهو ما كان من قيام والجلوس ما
كان من اضطجاع كذا احفظه ومنه المقعد وهو الذي لا يقدر على القيام
لزمانة به كانه قد لزم القعود وفي الحديث اتي بامراة قد زمنت فقال من
المقعد الذي في حائط سعد وقيل هو من القعاد وهو داء ياخذ الابل في

اوراكها

اعتمده ابن حجر في فتح الجواد
والرافعي في نقله النووي

56

اوراكها فيملها الى الارض وفي حديث النهي عن القعود الى القبر اي
ملازمته ولا يرجع عنه للاحداد والحزن والمراد منه بالقعود لقضاء
الحاجة وقيل اراد به احترام الميت وتهويل الامر في القعود عليه تهاونا
بالميت والموت صحبتي بمعنى صاحبي وهو اسم للجمع وتقدم الكلام عليه
ضارج والعذيب مكانان قال في شرح المعلقة والضرج الشق والمضرج
الملطخ بالدم ومنه حديث مر بجعفر وهو في نفر من الملائكة مضرج الجناحين
بالدم اي ملطخا به والعذيب مصغر عذب وذكر في النهاية انه اسم ماء
بني تميم على مرحلة من الكوفة وقيل سمي به لانه طرف ارض العرب من
العذبة وهي طرف الشيئ وفي حديث علي اعذبوا عن ذكر النساء فان
ذلكم يكسركم عن الغزو اي امنعوها وكل من منعته شيئا فقد اعذبته
واعذب لازم ومتعد بعد هو بضم الباء الموحدة وسكون العين
ضد القرب قال اهل اللغة معنى بعدما متامل ما ابعد ما امللت وحقيقته
انه نداء مضاف والمعنى ما ابعد ما متاملك قال في شرح المعلقة ونقل ان
رواية الرياشي بفتح الباء وجوز فيه وجهين احدهما ان المعنى بعد ثم حذف
الضمة كما يقال عضد ويجوز ان يكون المعنى بعد ما تاملت انتهى متامل
الظاهر ان يكون بمعنى المصدر اي تامل والمراد به بعد تثبته في النظر على
الاحتمال الثاني او ما بعدما تثبته على الاحتمال الاول الاعراب قعدت
فعل ماض وفاعله الضمير البارز الدال على المتكلم له مجرور متعلق به
وصحبتي معطوف على الضمير المرفوع لفصله بالمجرور وفيه الشاهد حيث عطف

على الضمير المرفوع المتصل لوقوع الفصل بلُهُ وعلى ذلك انشده الشريف بين
ظرف يتعلق بالفعل قبله ضارج مجرور بالاضافة وبين العذيب معطوف على الاول
واعراب مفرداته كالاول بعدما متأملٍ قد تقدم اعرابه في بيان لغته الا انّ
الظاهر ان لفظة ما زائدة فتأمله والشاهد في الباب:

:الانَ قربتَ تهجونا وتشتمنا : فاذهب فما بك والايام من عجبِ

هذا البيت من ابيات الكتاب انشده سيبويه وذكره ابن القصار في شرح
شواهد المقرب والعيني لم ينسباه والشاهد فيه العطف على الضمير المتصل
المحفوظ من غير اعادة الخافض ضرورة وعلى ذلك انشده الشريف واختلف
في تعليل المنع فقيل المعطوف شريك المعطوف عليه فكل منهما يجوز ان يحمل
على محل صاحبه فحيث تنعكس المسئلة يصح العطف والا فلا كمسئلة مررت بك
وزيد اذ لا يجوز بزيد وك اذ ليس للضمير ما يتصل به ورد بالمنع لان قولهم كل شاة
وسخلتها بدرهم ورب رجل واخيه يصح العطف فيه ولا يجوز كل سخلتها ورب
اخيه وقيل انما امتنع لانه اما ان يعطف على جملة المجرور بجاره وكذلك لا يصح
لان محله نصب واما على المجرور فقط وهو لشدة اتصاله كالجزء فكره العطف
على ما هو كالجزء فتعين اعادة الخافض قلت ما ذكره ان المجرور وجاره في
محل نصب خلاف ما تقدم للنحويين ان المجرور اذا تعلق بظاهر لا محل له على انك
اذا امعنت النظر في هذه المسئلة وجدتها ليست من قبيل العطف على الضمير
لان باعادة الحرف صار المجموع معطوفا على المجموع على ما سبق لمن ذكره قبل
لا من عطف الاسم على الاسم اللغة قربت قال ابن القصار اي شرعت واخذت

من افعال

من افعال المقاربة كما تقول اخذت تفعل كذا انتهى قلت جوز العيني فيه وجهين
احدهما ما تقدم والآخر ان لا يكون من افعال المقاربة ومن اجل
ذلك جوز في اعراب جملة تهجونا الحالية وفي الحديث صفة هذه الامة
في التوراة قربانهم دماؤهم والمراد بالقربان مصدر من قرب يقرب اي
تقربون الى الله باراقة دمائهم في الجهاد وكان قربان الامم السالفة ذبح
الابل والبقر والغنم والمقربة طريق صغير ينفذ الى طريق كبير وجمعها المقارب
ومنه حديث من غير المطربة والمقربة فعليه لعنة الله والمطربة هي الطرق
الضيقة المتفرقة يقال طربت عن الطريق اي عدلت عنه تهجونا تقدم
الكلام في معناه قريبا وتشتمنا الشتم معروف ويقال اسد شتيم اي كريه
الوجه فاذهب من الذهاب وهو الانطلاق ومنه قوله تعالى فاذهب
انت وربك والمراد به هنا امره بالطرد والبعد تحقيرا له وتصغير الشانه
وفي الحديث كان اذا اراد ان يتغوط بعد المذهب وفي النهاية هو
الموضع الذي يتغوط فيه هو مفعل من الذهاب عجب العجب معروف قال
الزبيدي امر عجاب وامر عجيب وعجب عاجب اي عجيب انتهى وفي الحديث
عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل اي عظم عنده وكبر ذلك
لديه قال في علم الله انه انما يتعجب الآدمي من الشيئ اذا عظم موقعه عنده وخفي
عليه سببه فاخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الاشياء وقيل معنى عجب
ربك من شاب ليس له صبوة والعجب بسكون الجيم العظم الذي في اسفل
الصلب عند العجز وهو العسيب من الدواب ومنه حديث كل ابن آدم

على معنى حديث عجب ربك من قوم

يبلى الا العجب وفي رواية الا عجب الذنب **الاعراب الآن** ظرف زمان **قربت** فعل ماض
وفاعله وهو مضعف الراء **تهجونا** جملة من المضارع وفاعله المستتر الراجع
الى المخاطب ومفعوله في محل نصب خبر قربت لانها من افعال المقاربة ويحتمل
ان لا تكون منها وعليه فجملة تهجونا حال في محل نصب كما سبق تقريره وجملة
وتشتمنا من الفعل المضارع وفاعله ومفعوله معطوفة على ما قبلها **فاذهب** قال
ابو الفتح فيه الاصل فما بك عجب فاذهب توكيد للكلام وتمكين له وكذلك قول
حسان . على ما قام يشتمني لئيم البيت . اي على ما يشتمني فزاد قام توكيدا
للكلام نقله عنه ابن القصار واعترضه بان زيادة الفعل في الكلام ممتنعة
عند المحققين من النحويين الا كان خاصة وزيادة اذهب في البيت غير متجه
لان قوله اذهب امر له بالطرد والبعد تحقيرا له وتصغير الشانه فلو حكمنا بزيادة
الفعل لذهب هذا المعنى من البيت وكذلك قول حسان . على ما قام يشتمني
لئيم . قام فيه بمعنى تثبت مثل قوله تعالى الا ما دمت عليه قائما قلت وجعل العيني
جملة اذهب جوابا للشرط محذوف مقرونة بفاء الجزاء وقدره ان فعلت ذلك
فذهب **فما** نافية **بك** مجرور خبر مقدم **والايام** معطوف على الضمير من غير
اعادة حرف الجر وتقدم ذلك **من عجب** هو المبتدا ومن زائدة في المبتدا والجملة
معطوفة بالفاء على ما قبلها **و**المعنى لا عجب من كثرة شتمك لنا وهجائك ايانا
كما لا تعجب من الايام لكثرتها **وانشد** في باب عطف البيان .
. انا ابن التارك البكري بشر . عليه الطير ترقبه وقوعا .
البيت للمرار الاسعدي **و**الشاهد فيه جريان بشر على البكري عطف بيان

ولو كان



ولو كان بدلا لم يجز لانه يكون في التقدير اما ابن التارك بشر واسم الفاعل الموصول
بالالف واللام لا يضاف الى معموله الا ان يكون معرفا بالالف واللام نحو
الضارب الرجل فلو قلت الضارب زيد بخفض زيد وفي هذا الموضع يفترق
البيان من البدل وعلى ذلك انشده الشريف وقبل البيت . خلقت مضمنا احساب
قومي . ولم اخلق لاعجز او اضيعا . تنفس طعنة نجلاء منه . ويعلس جانباه دما نجيعا
الغريب **نجلاء** واسعة **ويعلس** اي يرمي ومنه قلست السحابة بالندى والقلس
ما يخرج من الفم وليس بقي **نجيعا** في الزبيدي هو الدم واعرف اما فيه انه الدم الطري
والمعنى في البيت ان اباه صرع رجلا من بكر اسمه بشر فتركه وبه رمق فوقعت
الطير عليه ترقب موته لتاكل لحمه **اللغة ابن** اصله بنو فلامه واو في المشهور وقيل
ياء من بنى يبني وحذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل وفي حديث عائشة
كنت العب بالبنات اي التماثيل التي تلعب بها الصبايا قال في النهاية وهذه
اللفظة يجوز ان يكون في باب الباء والنون والتاء لانها جمع سلامة لبنت
على ظاهر اللفظ **التارك** اسم فاعل من الترك ومنه حديث الخليل انه جاء الى
مكة يطالع تركته وهي بسكون الراء في الاصل بيض النعام وجمعها ترك يريد
به ولده اسماعيل وامها هاجر لما تركهما بمكة وفي النهاية وقيل لو روي بكسر الراء
لكان وجها من التركة وهي الشيء المتروك وفي حديث الحسن ان لله تراكك
في خلقه ارادا امورا القاها الله عز وجل في العباد من الامل والغفلة حتى
ينبسطوا بها الى الدنيا ويقال للروضة يغفلها الناس فلا يرعونها تركة **البكري**
نسبة الى بكر والبكر بالكسر اول الرجل وبالفتح الفتى من الابل كذا قاله اهل

اللغة قال في الفصيح تقول امراة بكر ومولود بكر اول ولد ابويه وامه بكر
وابوه بكر وانشد ابن الاعرابي يا بكر بكرين ويا خلب الكبد اصبحت مني
كذراع من عضد والمراد بالخلب الذي بين الزيادة والكبد والبكر من الابل
الفتى والانثى بكرة انتهى قلت وطالما اشكل اللفظ باني بكر وعامة من
سمعناه منه بالفتح وكان شيخنا اول مرة يجنح الى الكسر ولا ادري ما هو
الان عليه والظاهر وعليه اعتمد في اللفظ به الكسر لان الغالب على العرب
انما تسمي بما شاكل فهو كنية باول ولده وبعيد العدول عنه الى اسم ما خالف
جنس المسمى ما لم يرد ضبط فيه فيتبع فاعرفه وبعد كتبي لهذا رايت في
حواشي السكري على الالفية ضبط لفظه بكسر المنسوب اليه في البيت فقال
بكر بفتح الباء ابو قبيلة من العرب بكر بن وائل من قاسط والنسبة اليه بكري
انتهى قلت فيحتمل ان يكون ابا بكر من هذا فانظره وفي النهاية كل من اسرع
الى شيء فقد بكر اليه وفي الحديث لا تزال امتي على سنتي ما بكروا بصلاة المغرب
اي صلوها في وقتها ومنه حديث بكروا بالصلوة يوم الغيم فانه من ترك العصر
حبط عمله اي حافظوا عليها وقدموها وتقول جاءت القبيلة على بكرة ابيها
يعنون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم احد
والبكرة في الاصل ما يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع والا فليس
هناك بكرة حقيقة **نادرة** كتب الحجاج الى عامله بفارس ابعث الي
من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار
يريد بالابكار فراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس

والدستفشار

والدستفشار كلمة فارسية ومعناها الذي عصر بالايدي **بشر** علم اعلى
التركي كما تقدم وكانه سمي بذلك لطلاقة لسانه وفرحه من بشر بالكسر يبشر
ومنه حديث من احب القرآن فليبشر اي فليفرح وليسر فمن رواه
بالفتح ومن رواه بالضم فهو من بشرت الاديم ابشره اذا اخذت باطنه بالشفرة
فيكون معناه فليضمر نفسه للقرآن فان الاستكثار من الطعام ينسيه اياه
والبشارة بالضم ما يعطى البشير كالعمالة للعامل وبالكسر الاسم قال في النهاية
لانها تظهر طلاقة اللسان وفرحه **الطير** معروف وطاير الانسان ما حصل له
في علم الله تعالى بما قدر له ومنه حديث بالميمون طايره اي بالمبارك حظه ويجوز ان
يكون من الطير السانح والبارح وفي الحديث لا عدوى ولا طيرة هو بكسر الطاء
وفتح الياء واصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرها
وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له
تاثير في جلب نفع او دفع ضر ووقع في الحديث الاخير الطيرة شرك وليس منا
الا ولكن الله يذهبه بالتوكل هكذا جاء في الحديث مقطوعا ولم يذكر المستثنى
وتقديره الا قد يعتريه التطير وتسبق الى قلبه الكراهة فحذف اختصارا او اعتمادا
على فهم السامع وقيل ان قوله وما منا الا مدرج في الحديث من قول ابن مسعود
وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم نفعا
او يدفع عنهم ضرا اذا عملوا بموجبه فكانهم اشركوه مع الله في ذلك واما قوله ولكن
الله يذهبه بالتوكل معناه اذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله وسلم اليه
ولم يعمل بذلك الخاطر غفر الله له ولم يواخذه **ترقبه** اي تنظره من المراقبة

على معنى حديث ما تعدون الرقوب

وفي الحديث ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا يبقى له ولد فقال بل الرقوب
الذي لم يقدم من ولده شيئا ومعنى الرقوب لغة هو الرجل او المراة اذا
لم يعش لها ولد لانه يرقب موته ويرصده خوفا عليه فنقله صلى الله عليه وسلم
تسليما الى الذي لم يقدم من الولد شيئا اي يموت قبله تعريفا ان من لم يقدم
ولدا هو اولى ان يسمى بالرقوب لان الاجر والثواب لمن قدم شيئا من الولد
وان الاعتداد به اكثر والنفع به اعظم وان فقدهم وان كان في الدنيا عظيما
فان فقد الاجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة اعظم وان
المسلم ولده في الحقيقة من قدمه واحتسبه ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي
لا ولد له ولم يقله صلى الله عليه وسلم تسليما ابطالا لتفسيره اللغوي **وقوعا**
بمعنى السقوط وفي حديث ام سلمة قالت لعايشة اجعلي حصنك بيتك ووقاعة
الستر قبرك وهي بكسر الواو موضع وقوع طرف الستر اذا ارسل على الارض
ويروى بفتح الواو اي ساحة الستر **الاعراب ابن** مبتدا **ابن** خبر **التارك**
مضاف اليه وهو مضاف بالنسبة الى ما بعده **البكري** مضاف اليه **بشر**
عطف بيان ولا يصح جعله بدلا كما تقدم **عليه** مجرور بعلى قال العيني تتعلق بوقوعا
المنصوب على التعليل اي ترقبه الطير لاجل وقوعها عليه وذكر قبله ان جملة
ترقبه خبر المبتدا الذي هو الطير انتهى قلت وفيه نظر لانه اذ ذاك معمول للمصدر
مقدم عليه الا على مذهب من يجيز ذلك وفيه تقديم معمول الخبر الفعلي على
المبتدا ودعوى الضرورة غير متجهة لامكان غير اعرابه واعربه ابن الفضال
بان عليه خبر المبتدا مقدم عليه **الطير** مبتدا موخر **ترقبه** جملة من الفعل المضارع

والفاعل

والفاعل ومفعوله في محل نصب على الحال من الطير او من الضمير المستكن في عليه
وقوعا جمع واقع حال من فاعل ترقبه وجملة المبتدء وخبره في محل نصب على الحال
من بشر انتهى قلت وهو اعراب حسن الا ان جعله جملة ترقبه حالا من الطير في احد
الوجهين انما يتم على مذهب من لا يشترط اتحاد العامل في الحال وفي صاحبه فتامله
وانشد في باب التوكيد . كم ذا تقول انا اتوب .
غدا غدا والموت اقرب . البيت لم اقف على قايله ولا من تكلم عليه وهو
ان يثبت هذا من مربع الكامل والله اعلم **و** اتى به الشريف شاهدا على
وقوع التوكيد اللفظي في الاسم وهو غدا الثاني فانه تاكيد الغد الاول **اللغة**
تقول مضارع قال واصله تقول بضم الواو فنقلت حركة العين الى الساكن
الصحيح قبله وسلمت الواو كذلك لوقوعها بعد حركة بها مجانسة وتقدم الكلام
على ما يتعلق بمعناه **اتوب** مضارع تاب ووجه الكلام على نقل حركة عينه
كالكلام على تقول وهو لغة الرجوع وفي الهروي يقال تاب اذا رجع عن الجهل
وتوبة الله على خلقه الرجوع لهم عن المعصية الى الطاعة ومنه قوله تعالى فتاب
عليكم وفي القرآن افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه وفي الحديث ان الله يقبل
توبة العبد ما لم يغرغر والمراد منه حصول الروح في الحلقوم وهو وقت المعاينة
فتكون الروح منه بمنزلة الشي الذي يتغرغر به **غدا غدا** هو اليوم الذي
ياتي بعد يومك ولامه واو واصله غدو فحذفت وذكر في النهاية انه
لم يستعمل الا في الشعر وانشد عليه ما جاء في حديث عبد المطلب والفيل لا يغلبن
صليبهم ومحالهم غدوا محالك ولم يرد به عبد المطلب الغد بعينه وانما اراد به القريب

حديث ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر

الصليب شي مثلث كالتمثال تعبده النصارى

من الزمان وكذا هو في البيت المذكور اراد به الشريف في التوبة والامهال والتراخي
فيها عن الساعة التي هو مكلف بالاقلاع فيها عن الحالة التي لا ترضى **اقرب**
افعل تفضيل من القرب وتقدم الكلام على معناه وعلى ما بقي في البيت **الاعراب**
كم خبرية ومحلها نصب على الظرفية لكونها كناية عن الزمان المعبر عنه بذا
وهو مضاف اليه **تقول** مضارع مرفوع وهو العامل في كم **انا** مبتدأ
اتوب مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم والجملة خبر المبتدا والجملة خبر المبتدا
والمبتدا وخبره في محل نصب مفعول القول ويحتمل ان يكون كم مبتدا مرفوعة المحل
والجملة من تقول خبرها والعائد محذوف والتقدير زمن كثير تقول فيه الخ
والاول اظهر ويحتمل في اعراب كم غير ما ذكرناه **غدا** ظرف زمان لاتوب
منصوب على الظرفية **وغدا** الثاني توكيد له **و**فيه الشاهد كما تقدم **والتوب**
مبتدا **اقرب** خبره **وانشد** في الباب ــــــ

فلا والله لا يلفى لما بي • ولا للما بهم ابدا دواء •

البيت نسبه ابن القصار لمسلم بن معبد الاسدي وقال العيني انه لبعض بني اسد
وكانه لم يحفظ اسم صاحبه فلذا اقتصر على التعريف على النسبة واتى به الشريف
شاهدا على دخول حرف الجر على مثله تاكيدا لفظيا واقعا في الحرف وذكر ابن القصار
ان الاحسن اذا اكدت الحرف ان تاتي به مع معموله نحو زيد في الدار فيها قال فان كان
مع ذلك فصل كان احسن نحو قوله تعالى ففي رحمة الله هم فيها خالدون انتهى
قلت المثالان من القرآن فان مثل بهما غيره ايضا للمسألة ففي كونهما من ذلك نظر
لاحتمال ان يكون المجرور فيهما متعلقا بخالدين فيكون عامله غير عامل الاول وليس

الوجه في

الوجه في التاكيد هذا فتامله على ان عبارته بلفظ احسن تقتضي ان تاكيده
بغير ذلك حسن والذي نص عليه ابن هشام وقبله ابن مالك في التسهيل
وغيرهما الوجوب وذكر في التوضيح ان اتصال الحرفين شاذ **اللغة** **يلفى** مضارع
الفى بمعنى وجد وفي القرآن انهم الفوا آباءهم ضالين اي وجدوا وهو كثير
فيه **ابدا** فسره ابن الاثير الابد بالدهر ومنه حديث ارايت متعتنا هذه لعامنا
ام للابد فقال للابد **دواء** هو بفتح الدال وكسرها ممدود الذي يعالج به
المريض وقيل المكسور مصدر داويته مداواة ودواء والدوى بفتح الدال
مقصور المرض يقال دوي الرجل بكسر الواو يدوي دوى اي مرض ومنه حديث
علي رضي الله عنه الى مرعى وبي ومشرب دوي اي فيه دوي وقبل البيت

• لددتهم النصيحة اي لد • فمجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا •
• فكيف بهم فان احسنت قالوا • اسأت وان غفرت لهم اساؤوا •

الغريب **اللد** هو ان يلقى الدواء في احد الشقين واللدود ما يلقى في
الشقين من الادوية وهذا منه على جهة التمثيل والتشبيه والمعنى انه نصحهم
فلم يقبلوا النصح فلا يوجد لهم دواء بعد دوائه **فلا** قال العيني الفاء
للعطف ولا للتاكيد القسم **ولا يلفى** جوابه مجهول اي لا يوجد **دواء**
مسند اليه نائب عن الفاعل انتهى قلت ويحتمل ان يكون مدخول لا محذوفا
بقرينة السياق وهو كثير في كلامهم والمعنى عليه لا تشغل نفسك ويحتمل ان
يكون مدخول لا محذوفا بنصحهم او بمعاتبتهم ونحو ذلك فوالله لا يوجد دواء
لما بي ولا لما بهم فاعرفه **لما** موصول مجرور باللام متعلق بيلفى **بي**

يتعلق بفعل محذوف صلة الموصول ولا للما بهم معطوف على ما قبله واعراب
مفرداته كاعراب ما قبله واللام الثانية في للما بهم تاكيد لفظي للام الاولى
واقع في الحرف وهو محل الشاهد كما سبق ابدا ظرف زمان معمول
ليبلغي ايضا وانشد في الباب : لا لا ابوح بحب بثنة انها :
: اخذت علي مواثقا وعهودا : هكذا وقع في البيت في النسخة
التي اظن صحتها بذكر غره وصوابه بثنة وهكذا انشده ابن هشام وذلك
لان البيت لجميل وانما يعهد في تشبيهه بثنة واما غره فهي صاحبة كثير وجميل
هو ابن عبد الله بن معمر بن الحارث العذري الحجازي الشاعر المشهور صاحب
بثنة حدث عن انس بن مالك وفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز
روى عنه محمد بن راشد الحبطي وكثير عزة الشاعر وسياتي التعريف به
ان شا الله تعالى قال الخطيب ليس له الا حديث واحد وهو ان من الشعر لحكمة
وعن المسور بن عبد الملك اليربوعي قال ما ضر من روى حديث جميل وكثير
الا يكون عنده قينيتان مطربتان وتوفي جميل بمصر سنة اثنين وثمانين
وروي ان جميلا لما قدم مصر على عبد العزيز يمدحه فراه رجل فقال ما رايت
في بثنة فوالله لقد رايتها ولو ذبح بعرقوبها طاير لنذبح فقال له جميل
انك لم ترها بعيني ولو نظرت اليها بعيني لاحببت ان تلقى الله وانت زان
ثم انه مرض فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وهو يجود بنفسه
فقال جميل ما تقول في رجل لم يقتل نفسا قط ولم يزن قط ولم يشرب خمرا قط
ارجو له فقال العباس اي والله فقال جميل اني ارجو ان اكون ذلك الرجل

غرة

قال العباس

قال العباس فقلت سبحان الله وانت تتبع بثنة ثلاثين سنة فقال يا عباس اني
لفي آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة لانالتني شفاعة محمد صلى الله
عليه وسلم تسليما ان كنت وضعت يدي عليها لريبة قط فما برحنا حتى مات اللغة
لا لا حرفا نفي ثانيهما تاكيد للاول لفظي وقع في الحرف فيه الشاهد وعلى
ذلك انشده الشريف ابوح مضارع باح بالشيء يبوح به اذا اعلنه وفي حديث
عمر الا ان يكون كفرا بواحا اي جهارا وباحة الطريق وسطها وفي الحديث نظفوا
افنيتكم ولا تدعوها كباحة اليهود بحب الحب بالضم معروف وبالسكون والكسر بمعنى
المحبوب وفي حديث فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في حق عايشة انها حبة ابيك بالكسر يقال للرجل حب وللانثى حبة واما ما ورد
في حديث احد جبل يحبنا ونحبه فتاول فيه المجاز على معنى يحبنا اهله وهم الانصار
ويجوز في نحبه ان يكون على ظاهره بان يكون احب الجبل بعينه لانه في ارض من يحب
قلت ويحتمل ان يكون محبة الجبل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على ظاهرها
ايضا بان خلق الله له ادراكا حتى صح اسناد ما ذكر اليه والغالب على الظن اني
رايته منصوصا فانظره بثنة بفتح البا الموحدة وسكون المثلثة في آخرها
ها انثى اسم المراة التي شبب بها جميل فهي صاحبته وتصغيرها بثينة وبه اشتهرت
واسم ابيها الاسود وقيل مالك وقيل غير ذلك ابن ثعلبة بن العود عذرية
ايضا ويقال ان لابيها صحبة ولما بلغها موت جميل جزعت وصاحت واغمي عليها
ساعة ثم قامت وقالت ترثيه • وان سلوى على جميل لساعة •
من الدهر ما حانت ولا حان حينها • سواء علينا يا جميل بن معمر •

اذامت باسا الحيوة ولينها . ولم يرا اكثر باكيا ولا باكية من يومئذ
تحفه قال ابو العباس المبرد دخلت بثنة على عبد الملك بن مروان تاخذ
الفضل فقال لها يا بثنة ما رأى فيك جميل حتى قال فيك ما قال فقالت له
ما رأى الناس فيك حتى ولوك الخلافة فضحك وقضى حاجتها اخذت
من الاخذ وتقدم مواثقا جمع ميثاق وموثق بمعنى ميثاق واصله مواثيق
كمصابيح حذف ياؤه ضرورة كذا قاله العيني وتبعه خالد في التوضيح قلت
وفي الكلام تدافع وذلك لان جعلها مواثيق جمع موثق يقتضي ان بنيته في الاصل
هي الظاهرة الآن ولا حذف اذ لا موجب لوجود اليا فلا مدة في المفرد ولا حذف
فيه وجعلها في الاصل كمصابيح حذفت ياؤه يقتضي انه جمع لميثاق ونحوه مما في مفرده
مد والاتي لهما على قولهما ان اليا منه محذوفة ضرورة ان يكون جمعا لميثاق ورجعت
الى اصلها من الواو في قولهم مواثيق لما زال سبب ابدالها يا فقيل فيه مواثيق بعد
قلب الف ميثاق يا لانكسار ما قبلها وحينئذ حذفت تلك اليا المبدلة من الف
المد ضرورة فتامله والميثاق العهد مفعال من الوثاق وهو في الاصل حبل يشد به
الاسير والدابة وفي حديث الدعا واخلع وثاق افئدتهم فهو جمع وثاق او وثيقة
وعهودا جمع عهد وهو بمعناه وفي حديث الدعا وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اي انا مقيم على ما عاهدتك به عليه من الايمان بك والاقرار بوحدانيتك لا ازول
عنه واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق في امره اي وان كان قد جرى
القضا ان انقض العهد يوما فاني اخلد عند ذلك الى التنصل والاعتذار لعدم الاستطاعة
في دفع ما قضيته على الاعراب لا حرف نفي لا تاكيد لها وفيه الشاهد كما تقدم

ابوح مضارع باح فاعله ضمير المتكلم بحب مجرور متعلق به بثنة مضاف اليه و
مجرور بالاضافة ممنوع من الصرف منع من وجود الجر فيه العلمية والتانيث
الفا هي ان الناسخة والضمير اسمها اخذت فعل ماض وفاعل راجع الى
بثنة والجملة في محل رفع خبر ان على مجرور بعلى يتعلق باخذت مواثقا
مفعول وعهودا معطوف وذكر العيني انه عطف تفسير وانشد في الباب
. افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الثرى . وليصبح من لم يجن ذنبا الذي ذنب
البيت انشده الشريف شاهدا على وقوع التوكيد اللفظي في الجملة ووقعت
هنا فعلية افيقوا امر من فاق واصل الامر منه افيقوا الآن عينه واو فنقلت
حركتها الى الفاء قبلها ثم ابدلت يا من جنس ما قبلها الحركة والمراد منه طلب الرجوع
الى الحالة التي كانت قبل مشغولا عنها او ناسيا لها ومنه افاقة المريض والمجنون
والمغشي عليه والنايم وفي القرآن فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وفي
الحديث فاستفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فقال اين الصبي
والاستفاقة استفعال من افاق والفواق بضم الفا قدر ما بين الحلبتين
من الراحة ومنه حديث عيادة المريض قدر فواق الناقة يحفر مضارع حفر
بفتح الفاء والحاء ومنه ذكر جعفر ابي موسى ركايا احتفرها على جادة البصرة
الى مكة والحفير نهر بالاردن نزل عنده النعمان بن بشير وبضم الحاء وفتح
الفاء منزل بين ذي الحليفة وملل يسلكه الحاج وفي حديث ابي قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما عن التوبة النصوح فقال هو الندم
عن الذنب حين يفرط منك وتستغفر الله بندامتك عند الحافر ثم لا تعود اليه

ابدا والمراد من الحافر في هذا الحديث انه ينجز بالندامة والاستغفار في اول
الامر من غير تاخير واصله انهم كانوا لا يبيعون الفرس لنفاستها عندهم
الا نقدا فيقولون النقد عند الحافر اي عند بيع ذات الحافر فصيروه مثلا
وكثر استعماله في كل اولية فقيل رجع الى حافره وحافرته وفعل كذا عند الحافر
والحافرة وهو في الاصل فاعل وفاعلة من الحفر لان الفرس بشدة دوسها تحفر
الارض الثرى هو التراب ومنه حديث فاذا الكلب ياكل الثرى من العطش اي
التراب الندي واراد به هنا وجه الارض كناية عن القبر وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه
انه كان يقعي في الصلاة ويثري ومعناه انه كان يضع يديه في الارض بين السجدتين
فلا يفارقان الارض حتى يعيد السجدة الثانية وهو من الثرى التراب لانهم
اكثر ما كانوا يصلون على وجه الارض بغير حاجز وكان يفعل ذلك لكبر سنه
قال في النهاية ويصبح مضارع اصبح وتقدم بعض معانيها في حديث ابا بكر رضي الله عنه
كل امرئ مصبح في اهله . والموت ادنى من شراك نعله . اي ماتيٌّ بالموت صباحا
لكونه فيهم وافندة قال في النهاية قلت قال الدماميني يحتمل ان يوجد
في اهله صباحا او يقال انعم صباحا او يسقى صبوحه وهو شرب الغداة وتبعه
على ذلك الشمني وكان شيخنا يستشكل هذا التركيب الواقع في البيت وهو عنده
بالاشكال من حيث ان الخبر عن كل ان كان مصبح كانت الكلية غير صحيحة وان
اراد الاغلب في ذلك نافي ما جيء به من مقام العموم وكان خبرا بلا فائدة فيه
بالنسبة الى تفاسير مصبح الثلاث الذي ذكرها الدماميني وان لم يكن مصبح هو
الخبر بل جملة الموت ادنى منعه وجود الواو في الخبر وعلى ظني انه كان يميل الى جعله

جملة

جملة ادنى هو الخبر ويحكم بزيادة الواو ضرورة وعلى هذا يكون مصبح
مخصوصا صفة لامرئ ليصح المعنى وينتفي انكسار العموم الذي اقتضى
المقام ويكون على هذا تفسير مصبح بما ذكره ابن الاثير فانه لا يصلح معه كون
مصبح خبرا او صفة لقوله بعده والموت ادنى من شراك نعله يجني من الجناية
وهو ما يفعله الانسان مما يوجب عليه العقاب والقصاص في الدنيا والاخرة
ومنه حديث لا يجني جان الا على نفسه والمعنى انه لا يطالب بجناية غيره
من اقاربه واباعده كقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي حديث علي
رضي الله تعالى عنه . هذا جناي وخياره فيه . اذ كل جان يده الى فيه .
فاراد علي رضي الله عنه انه لم يتلطخ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه
واصل هذا مثل واول من قاله عمرو بن جذيمة الابرش كان يجني الكماة مع
اصحاب له فكانوا اذا اخيار الكماة اكلوها واذا وجدها عمرو جعلها في كمه حتى
ياتي بها خاله فقال هذه الكلمة فصارت مثلا ذنبا ما يستحق فاعله اللوم
عليه والذنوب النصيب ومنه قوله تعالى ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم اي نصيبا
لهم من العذاب والذنوب ايضا الدلو المليء ماء قاله الهروي وفي حديث بول
الاعرابي في المسجد امر بذنوب من ماء فاهريق عليه وفسره غيره بالدلو
العظيمة والذنوب ايضا هو الشعر الوافر بشعر الذنب ومنه حديث ابن عباس
رضي الله عنهما كان فرعون على فرس ذنوب اي وافر شعر ذنبه الاعراب افيقوا
فعل امر وفاعله ضمير الجماعة افيقوا تاكيد للاول لفظي وقع في الجملة وفيه
الشاهد كما تقدم قبل ظرف زمان معمول لافيقوا ان حرف مصدري

ناصبة للمضارع بعدها وهو يجعر مبنيا للمفعول الثرى نايب عن الفاعل
مرفوع بضمة مقدرة في الالف لتعذرها او يصبح مضارع اصبح من اخوات
كان معطوفة على الفعل المنصوب بان ولذا نصب من موصول اسمي
وهو اسم اصبح لم حرف نفي وجزم يجن مضارع جنى مجزوم بلم وجزمه
بحذف آخره وفاعله ضمير عايد على من والجملة صلة الموصول لا محل لها من
الاعراب ذنبا مفعول به كذنبي مجرور بالكاف متعلق بمحذوف خبر يصبح
ذنبي مضاف اليه وانشد في الباب

يا ليتني كنت صبيا مُرضَعا ٭ تحملني الذلفاء حولا اكتعا ٭
اذا بكيت قبلتني اربعا ٭ اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا ٭

البيتان قال العيني لا يعرف من قايلهما واتى بهما الشريف شاهدا على امرين
احدهما استعمال اكتع غير تابع لاجمع والآخر تاكيد حولا وهو منكر وكلا المسئلتين
ذات خلاف الاولى خالف فيها الكوفيون فاجازوا تقدمة توابع اجمع عليها
اختيارا مع وجوده والتاكيد به وحده ووافقهم ابن كيسان واما الثانية
فالخلاف فيها للكوفيين ايضا والاخفش من البصريين وشرط ذلك التاقيت
في النكرة ليفيد التاكيد فيه جميع المؤكد لا بعضه ونقل ابن مالك عن بعض
الكوفيين اجازة ذلك مطلقا والبصريين سوا من ذكر على المنع وحجة
البصريين في هذا ان النكرة لم تثبت لها عين فيفيدك ان المتولي للفعل
هو ذلك الشيء لا غيره ولان التاكيد شبيه بالنعت من حيث انه تابع من
غير واسطة ولا لنية تكرار عامل والفاظ التاكيد معارف فلا تتبع النكرات

كالنعت

١٦٥

كالنعت المعرفة لا يجري على النكرة قال معناه ابن القصار والسبب في هذين
البيتين ما ذكره الاصمعي قال مر اعرابي بامراة جميلة تحمل طفلا
مرضعا وكان كلما بكى قبلته اربعا ليسكت شفقة عليه فنظر اليها
ثم انشد ما ذكر اللغة صبيا هو فعيل ولامه واو من صبا يصبو اذا مال
ثم اعلت لسبقها الياء ساكنة فقلبت ياء وادغمت الياء فيها ويجمع على صبوة
وهو القياس وعلى صِبْية بالياء وهو الاكثر في الاستعمال وفي حديث النخعي
كان يعجبهم ان يكون الغلام اذا نشا صبوة انما كان يعجبهم ذلك لانه اذا تاب
وارعوى كان اشد لاجتهاده في الطاعة واكثر لندمه على ما فرط وابعد له من ان
يعجب بعمله ويتكل عليه مرضعا هو اسم مفعول ارضع الرباعي والرضاعة بالفتح والكسر
الاسم من الارضاع فاما من اللوم فبالفتح لا غير وفعله رضع بالضم وفي حديث
ابي ميسرة لو رايت رجلا يرضع فسخرت منه لخشيت ان اكون مثله ومعناه رضع
الغنم من ضروعها ولا يحلب اللبن في الاناء للومه فلو عيرته لهذا لخشيت ان
ابتلى به ومن الاول حديث انما الرضاعة من المجاعة اشارة الى ان الرضاعة
التي تحرم النكاح هي ما كانت في الصغر عند جوع الطفل فاما من حال الكبر
فلا تحملني مضارع حمل بالفتح في الماضي والكسر في المضارع وفي حديث عذاب
القبر يضغط المومن فيه ضغطة تزول منها حمايله والمراد منها موضع حمايل السيف
اي عواتقه وصدره واضلاعه وفسره الازهري بعروق انثييه وفي حديث الحميل
لا يورث الا ببينة وفسر بحميل النسب وذلك ان يقول الرجل هذا اخي او ابني
ليزوي ميراثه فلا يصدق الذلفاء بالذال المعجمة قال العيني هي اسم امراة هذا انتهى

قلت وفي ابن القصار الذلفاء بالذال المعجمة هي التي في انفها قصر وصغر مع
استواء الارنبة ورجل اذلف بين الذلف والجمع ذلف فظاهره انه وصف
ويؤيده ما مر في تفسير البيت عن الاصمعي انه ذكر امراة جميلة وهم يذكرونها
باسمها لو كان علما عليها وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
صغار الاعين ذلف الانوف وذكر ابن القصار ان الذلف بالتحريك قصر الانف
وانبطاحه وقيل ارتفاع طرفه مع صغر ارنبته **حولا** المراد به السنة وفي الحديث
نهي ان يستنجي بعظم حايل اي متغير قد غيره البلا فكل متغير حايل فاذا اتت عليه
السنة فهو محيل قال في النهاية كانه ماخوذ من حول السنة وروي ان معاوية
لما احتضر قال لابنيه قلباني فانكما لتقلبان حولا قلبا ان وقي كية النار اراد
بالحول ذا التصرف والاحتيال في الامور ويروى حوليا قلبا ان نجا من عذاب الله
وياء النسبة فيه للمبالغة والمراد انكما تقلبان رجلا ماهرا الامور قد ركب الصعب والذلول
وقلبها ظهرا البطن وكان محتالا في اموره ضل الثعلب و **اكتعا** هو من قولهم جبل
كتيع اي تام قاله في النهاية وفي الحديث ليدخلن الجنة كلهم اجمعون اكتعون الا من
شرد على الله **بكيت** البكاء معروف وتقدم الكلام فيه **قبلتني** هو من التقبيل وفي
حديث عايشة رضي الله عنه من قبلة الرجل امراة الوضوء **ظلت** هكذا رايته
في غير ما واحد وكذا انشده العيني وفي ابن القصار لظلت هكذا رايته بحذف احد
اللامين وهو مستعمل فيه ايضا والمعنى فيهما واحد والمراد بذلك الدوام على تلك الحالة
فظل هنا بمعنى دام وفي القرآن ظلت عليه عاكفا والظل الفيء الحاصل من الحاجز
بينك وبين الشمس اي شيء كان وقيل هو مخصوص بما كان منه الى الزوال

وماكان

وماكان بعد فهو فيء وفي الحديث الجنة تحت ظلال السيوف وهو كناية عن الدنو
عن الضراب في الجهاد حتى يعلوه السيف ويصغر ظله ومنه حديث ابن عباس
رضي الله عنه الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله اراد جسمه الذي ينشا
عنه الظل **الدهر** اسم الزمان الطويل مدة الحيوة وفي الحديث لا تسبوا الدهر
فان الدهر هو الله وفي رواية فان الله هو الدهر وذلك ان العرب كان
من شانها ذم الدهر وسبه عند النوازل والحوادث وينسبون الانفعالات
اليه من اهلاك وغيره فيقولون ابادهم الدهر واصابتهم قوارعه وحوادثه وقد اخبر
الله عنهم بانهم قالوا وما يهلكنا الا الدهر فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر
وسبه اي لا تسبوا فاعل هذه الاشيا فانكم اذا سببتموه وقع السب على الله
لانه الفعال لما يريد لا الدهر قال ابن الاثير فيكون تقدير الرواية الاولى فان
جالب الحوادث ومنزلها هو الله لا غيره فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لاشتهار
الدهر عندهم بذلك وتقدير الرواية الثانية فان الله هو الجالب للحوادث لا غيره
ردا على اعتقادهم ان جالبها هو الدهر **اجمعا** هو من الفاظ التاكيد مفيدا
استغراق جميع احيانه وساعاته وتقدم الكلام فيه **الاعراب بالبيتي** تقدم الكلام
فيه كما سبق **كنت** الجملة خبر ليت **صبيا** خبر كنت **مرضعا** نعت لصبي **تحملني**
جملة من الفعل المضارع وفاعله **الذلفاء** اما صفة اخرى لصبي واما في محل نصب
على الحال من صبي وصح ذلك مع انه نكرة لوصفه بمرضع **حولا** ظرفا منصوبا
على الظرفية الزمانية **اكتعا** تاكيد الحول وفيه الشاهد شذوذان احدهما
التاكيد به دون اجمع والآخر كون المؤكد به نكرة وعليهما انشده الشريف

وتقدم الكلام في ذلك اذا ظرف لما يستقبل من الزمان **بكيت** جملة من فعل ماض
وفاعل في محل جر بالاضافة اذا اليها **فبلتني** جملة من فعل ماض ايضا وفاعله
مستتر ومفعول له جواب اذا وهو العامل في اذا النصب في القول الراجح وتقدم
الكلام عليه **اربعا** منصوب على المصدر العددي مفعولا مطلقا وذكر
الاسيوطي انه نعت لمصدر محذوف تقديره تقبيلا اربعا **اذن** قال العيني حرف
مكافاة وجواب وهنا جواب الشرط مقدر اي ان لم يكن الامر كذلك اذن ظللت
انتهى قلت كذا وجدته في النسخة وهو ان لم يكن مصحفا فصوابه ان كان الامر
كذلك اذن ظللت لان المعنى جار عليه دون لا وجود مما ذكر على ان كونها للمكافاة
هنا فيه نظر فاعرفه **ظللت** فعل ماض وفاعله الضمير المتصل به **الدهر** منصوب على الظرفية
ابكي جملة من الفعل والفاعل في محل نصب على الحال من فاعل ظللت ويبعد جعلها
خبر ظللت لبعد كونها ناقصة من جهة المعنى فتامله **اجمعا** تاكيد الدهر وفيه
شاهد التاكيد باجمع دون كل قال العيني وهو شرط وفصل بينهما بقوله ابكي والاصل
عدمه انتهى قلت ما ذكر من الشرطية ليست متفقا عليها بل المختار عند ابي حيان
وموافقيه جواز ذلك لوروده في الكلام الفصيح وكثرة وقوعه في اشعار العرب
ونثرها **وانشد** في باب البدل • متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا •
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا • البيت تقدم الكلام عليه في الجوازم
فاغني عن اعادته واتى به الشريف هنا شاهدا على وقوع البدل في الفعل
وقد سبق ايضا ما فيه مستوفى فراجع ما ذكره في البيت سابقا نقد **وانشد**
في الباب • وكنت كذي رجلين رجل صحيحة •

واخرى

واخرى فيها الزمان فشلت • البيت لكثير بضم الكاف وفتح المثلثة
والتحتية المشددة ابن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي
الحجازي احد الشعراء المشهورين يعرف بابن ابي جمعه وهو جده ابو امه وفد
على عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز روى حماد الراوية وكان رافضيا
يقول بتناسخ الارواح وعن عمر بن عبد العزيز انه قال لا اعرف صلاح
بني هاشم وفسادهم بحب كثير من احبه منهم فهو فاسد ومن ابغضه منهم
فهو صالح لانه كان خبيثا يرى الرجعة وعده الجاحظ في كتاب البيان كثير من
الحمقى ومن جهته انه دخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه بمديح استجاده فقال
له سلني حوايجك فقال له تجعلني في مكان ابن زمانه فقال له ويحك ذاك
رجل كاتب وانت شاعر فخرج ولم ينل شيئا فقال اذ ذاك ••
• عجبت لتركي خطة الرشد بعدما • تبين من عبد العزيز نوالها •
• لئن عادني عبد العزيز بمثلها • وامكنني منها اذا لا اقيلها •
في ابيات اخر **حكاية** تدل على حمقه قال طلحة بن عبد الله بن عوف
راشني وقد دخلت على كثير ومعي جماعة من قريش وكان عليلا فقلنا له
كيف تجدك فقال بخير سمعتم الناس يقولون شيئا وكان يتشيع فقلنا نعم
يقولون انك الدجال قال والله لان قالت ذاك اني لاجد ضعفا في عيني
هذه منذ ايام انتهى وهذا البيت من قصيدته المشهورة ومنتخبة قالها
في صاحبته عزة وكان مشتهرا بعزه لكلفه بها والتزم في هذه القصيدة ما لا يلزم
وذاك اللام قبل حرف الروي وما حرم ذلك الا في بيت واحد منها وهي ••

تمّا انصفت اما النساء فبغضت • اليّ واما بالنوال فضنت •
واولها • خليلي هذا ربع عزة فاعقلا • قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت •
• فليت قلوصي عند عزة قيدت • بحبل ضعيف غرّ منها فضلت •
• وغودر في الحي المقيمين رحلها • وكان لها باغ سواي فبلت •
• وكنت كذات الظلع لما تحاملت • على ظلعها بعد العثار استقلت •
الغريب الربع المنزل قلوص الفتية من الابل بلت ذهبت توفي كثير
سنة مائة وخمس في ولاية يزيد بن عبد الملك ووافق موته موت عكرمة
مولى ابن عباس ماتا في يوم واحد وصلي عليهما في يوم واحد بعد الظهر في
موضع الجنايز فقال الناس اليوم مات افقه الناس واشعر الناس فذكر يزيد بن
عروة فما علمت ان امراة تخلفت بالمدينة ولا رجلا تخلف عن جنازتهما قال
وغلب النساء جنازة كثير يبكينه ويذكرن عزة في بكائهن له وذكر المطرزي
ان الناس خرجوا لجنازة كثير ولم يوجد لعكرمة من يحمله اللغة رجلين تثنية
رجل وهي الجارحة المعلومة والرجل الجراد الكثير ومنه حديث فسقط عليه رجل
من جراد والترجل والترجيل تسريح الشعر ومنه حديث نهي عن الترجل الا
غبا والمراد من ذلك كراهة تسريح الشعر وتحسينه وتنظيفه كانه كره كثرة التنعم
والترفه صحيحة اي سالمة مما يعيبها ومنه الصوم مصحة وهي مفعلة بكسر العين
وفتحها من الصحة وهي العافية وفي الحديث يقاسم ابن آدم اهل النار قسمة
صحيحة يعني قابيل الذي قتل اخاه هابيل اي انه يقاسمهم مقاسمة صحيحة فله نصفها
ولهم نصفها والصحاح بالفتح بمعنى الصحيح يقال درهم صحيح وصحاح رمى
من الرمي

٢٦٨

من الرمي والمراد اصابها الزمان ببليته وفي الحديث ليس وراء الله مرمى
اي مقصد يرمي اليه الآمال ويوجه الرجاء والمرمى موضع الرمي تشبيها
بالهدف الذي ترمى اليه السهام قاله ابن الزبير الزمان يقع على جميع الدهر
وبعضه قاله في النهاية وقال شمر الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم
فقال الزمان زمان الحر وزمان الرطب ويكون الزمان شهرين الى ستة اشهر
والدهر لا ينقطع الى ان يشاء الله وقال الازهري الدهر عند العرب يقع
على بعض الدهر ويقع على مدة الدنيا كلها وسمعتهم يقولون اقمنا على
ماء كذا دهرا فاذا كان هكذا جاز ان يقال جاز ان يقال الزمان والدهر
في معنى دون معنى انتهى وفي الحديث ان الزمان استدار كهيئته يوم
اراد بالزمان الدهر وسنينه قاله الهروي فشلّت من الشلل وهو بطلان
اليد او الرجل من آفة تعتريها نقله اللبلي عن الاعلم قال وليس معناه القطع
كما قاله ابن سيده وذكر الزمخشري في شرح الفصيح انه الاسترخاء واصل شلّت
شللت بكسر العين في الماضي ودليله مجيء المضارع على يشل بالفتح وفي الحديث
في اليد الشلاء اذا قطعت ثلث ديتها وهي المنشدة العصب التي لا تتولى
صاحبها على ما يريد لما بها من الآفة قاله في النهاية فانظره مع تفسير الزمخشري
الاعراب كنت فعل ماض ناقص ناسخ والتاء اسمه كذي رجلين
الظاهر ان الكاف اسمية هي الخبر وذي مجرور بالحرف المذكور ورجلين
مضاف اليه مجرور بالياء لانه مثنى رجل بدل البعض من كل وسيبويه يسميه
بدل المفرق من المجتمع لانه ذكر الرجلين ثم فرقهما بعد اجتماعهما

ويعبر عنه آخرون ببدل المفصل من المجمل لانك اجملت اولا ثم فصلت
اخري ولا يكون هذا البدل الا بالواو فقط ولا بد كونه مثل المبدل منه
في العدد والا كان مبتدا وخبره محذوف اي منه كذي قاله اللبلي وفيه
الشاهد حيث ابدل نكرة من نكرة وعلى ذلك انشده الشريف صحيحة نعت
لرجل ورجل معطوف على رجل الاولى به استوفى البدل اقسام المبدل منه ولذا
يقال في المجموع بدل مطابق رمى فعل ماض فيها مجرور بفي متعلق برمي
الزمان فاعل فشلت فعل ماض وتاء التانيث كسرت للقافية وتقدم الكلام في
نحو ذلك والجملة معطوفة على جملة رمي فهي صفة مثلها وانشد في باب المصدر
يُغَرِّدُ في الاسحار في كل سُبْحَةٍ • تَغَرُّدَ صَيَّاحِ النَّدَامَى المُطَرِّبِ •
هذا البيت لا اعرف من انشده ولا من تكلم عليه واتى به الشريف شاهدا على
ان مصدر فعل مضعف العين الصحيح اللام ياتي على التفعيل على غير قياس مصدره
وقياس مصدره الجاري على فعله التفعيل نحو كلمه تكليما وعلم تعليما وكرم تكريما
فكان القياس ان يجيء المصدر من غرد على تغريدا لا على تفعل كتغرد الواقع
في البيت لانه قياس مصدر المبدوء بالتاء الزايدة للمطاوعة وشبهها كتكرم
وتجمل وتحمل وتحير فان قياس مصادرها ياتي على التفعل نحو تكرما وتجملا وتحملا
وتحيرا وشبه ذلك اللغة يغرد تغريد الطاير معروف والغرد الطرب الصوت
بالاسحار جمع سحر وهو آخر الليل وكذلك السحرة وفي الحديث تسحروا فان في
السحور بركة وتكرر في الحديث فهو بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب
وبالضم المصدر والفعل نفسه واكثر ما يروى بالفتح والسحر بالسكون الرية

ومنه حديث عائشة رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما
بين سحري ونحري ارادت انه مات وهو مستند الى صدرها وما يحاذي
سحرها منه وقيل السحر ما لصق بالحلقوم من اعلى البطن صياح مبالغة من
صايح اسم فاعل ويقال صاح به اذا افزعه قال الشاعر • ثبت اذا ما صاح بالقوم
الوقر • وتقع الصيحة بمعنى الهلكة وفي القرآن واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي الحديث
ان جبرائيل صاح عليهم صيحة فاهلكتهم ويقال صاح فلان في مال فلان اذا
اهلكه والمراد بصياح الواقع في البيت من تهييجهم بالطرب فعبر عنه بالصياح فصياح
واقع في موقع هياج الندامى المطرب لهم في اهاجته لهم وفي ظني انني وجدت
في بعض النسخ هياج بدل صياح وهي ظاهرة المعنى فانظره الندامى جمع ندمان
والندمان جمع منادم وهو الذي يوافق ويشارب وقد يقع الندامى جمعا
لنادم اتباعا للجمع الذي قبله ومنه حديث مرحبا بالقوم غير خزايا ولا ندامى
وذكر في النهاية ان ندمان يكون بمعنى نادم من قولهم ندم يندم ندما وندامة
فهو نادم وندمان وعلى هذا فما وقع في الحديث يكون جمعا براسه لا بالتبع
المطرب اسم فاعل من طرب المضعف والطربة الصفير للصبيان بالشفتين ومنه
ما جاء في حديث الحسن وقد خرج من عند الحجاج فقال دخلت على احيول
يطرطب شعيرات له يريد ينفخ بشفتيه في شاربه غيظا الاعراب يغرد
مضارع مرفوع وفاعله ضمير عايد على ما قبله ممن وصفه بما وقع في البيت بالاسحار
مجرور متعلق بيغرد في كل سبحة متعلق بالفعل قبله تغرد مفعول مطلق وفيه
الشاهد حيث وقع موقع تغريد وعلى ذلك انشده الشريف كما سبق اولا

صياح مضاف اليه من اضافة المصدر الى فاعله الندامى مضاف الى صياح
وهو في المعنى مفعول صِيَاح المطرب نعت لصياح موعظ ذكر فيهما
ماذكرناه من حديث جبرائيل صاح بهم صيحة وذلك ان الله تعالى امر
جبرائيل عليه السلام ان يقلب بعض المدائن فقال يارب فيها عبدك
الصالح فقال ياجبرائيل ابدأ به فانه لم يتمعر وجهه لي قط اي لم يغضب لي

وانشد في باب ظرف الزمان وظرف المكان ..

وكَانَّ خُصَيَيْه من التدلدل ظرف . عجوز فيه ثنتا حنظل .

البيت لجندل بن المثنى الطهوي قال ابن القصار منسوب الى طهية انتهى
قلت ونسبه بعضهم الى هند الهذلية وذكر العيني الخلاف في نسبته اليها وصدر
باول وعطف الثاني بقيل فانظره وانشده الشريف على ان الظرف في الاصل
بمعنى الوعا كما هو في البيت وانشده غيره على ان اضافة ثنتا حنظل ضرورة
قال ابن القصار شبهوها بثلاثة ونحوها فاضافوها الى المعدود كما اضافوا ثلاثة
ونحوها والوجه الا تضاف واستغنوا عن اضافتها بقولهم حنظلتان وفيه
شذوذ آخر وهو اضافة العدد الى اسماء الاجناس وذلك قليل لان
اسماء الاجناس اجرتها العرب مجرى المفرد الا ترى قوله تعالى اعجاز نخل منقعر
كيف وصف نخلا بالمفرد فكما لا تجوز اضافة ثلاثة ونحوها الى المفرد كذلك
كان ينبغي الا تضاف الى اسماء الاجناس الا انهم اضافوها اليها على قلة
انتهى اللغة خُصَيَيْه تثنية خصية قال ابن القصار بضم الخاء وكسرها عن اللحياني
هي من اعضاء التناسل وهي البيضة وانكر ابو زيد الكسر وقال انما الخصية

بالكسر

بالكسر جمع خصي كصبي وصبية انتهى قلت فعلى ماذكره ابو زيد هي من الالفاظ
الذي حفظ في جمعها فعلة وهي محصورة قال شيخنا في كتاب التمام وقد نظمت
ما اتى فيه في بيت وهو . اتى فِعْلَة لفَعِيل فَعْل فَعَال فُعَال لفِعْل فعل . ومثلها
صبي وصِبْيَة وخَصِيّ وخِصْيَة وخليل وخِلْيَة وعَلِيّ وعِلْيَة وفَتِيّ وفِتْيَة
ووليد ووِلْدَة وجار وجِيرَة وغزال وغِزْلَة وغلام وغِلْمَة وشجاع وشِجْعَة
وثَوْر وثِيرَة وشَيْخ وشِيخَة وثَنِيّ وثِنْيَة التدلدل تحريك الشيء المعلق
ويروى من التهدل وهو استرخاء جلدة الخصية وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه يخرج من ثديه يتدلدل اي يضطرب ماخوذ من دلدل الثوب
وهي اسافله ظرف هو الوعاء وعلى ذلك اتى به الشريف عجوز هي المسنة
وفي القرآن ءألد وانا عجوز والعجز موخر الشيء وفي الحديث لا تدبروا اعجاز
امور قد ولت صدورها وهذا تحريض على تدبر عواقب الامور قبل الدخول
فيها ولا تتبع عند توليها وفواتها حنظل هو نبات له ثمر مستدير مُرّ شديد المرارة
وانما خص ظرف العجوز بهذا لانها لم تستعمل طيبا ولا ما يتصنع به النساء للرجال
لياسها منهم وانما تدخر فيه الحنظل ونحوه مما يتداوى به الاعراب كانّ
حرف تشبيه من اخوات ان خُصيَيْها اسمها منصوب بها وعلامة نصبه الياء
لانها تثنية وكان الوجه خُصْيَتَيْه لان مفرده بالتاء فحذفها ضرورة وقال
ابو عمرو الخصيتان البيضتان والخصيان الجلدتان اللتان فيهما الخصيتان واستشهد
بالبيت من التدلدل مجرور متعلق بمحذوف في محل نصب على الحال ظرف خبر كان
عجوز مضاف اليه فيه مجرور خبر مقدم ثنتا مبتدأ موخر حنظل

مضاف اليه والجملة في محل رفع صفة لظرف **وانشد** في باب الحال
كَاَنَّ غُلَامِيَ إِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ • عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلِّقِ •
البيت انشده الشريف على ان الحال وسط ظهر الدابة **الغلام** معروف
واختلف في سنه فقيل منذ زمن الفطامة الى تسع سنين ثم يصير يافعا
وقيل منذ زمن الولادة الى سبع عشرة سنة حكى ذلك ابن القصار وقد غلم
غلمة وغلما واغتلم والرجل مغتلم وغلام بين الغلامية والغلامية والغلومة
ويقال للجارية غلامة قاله الزبيدي ومن هذا حديث خير النساء الغلمة على
زوجها العفيفة بفرجها وفي النهاية تفسير الغلمة هيجان شهوة النكاح من المرأة
والرجل وغيرهما قلت والواقع في الحديث يحتمل ان يكون صفة وان يكون مصدرا
وعليه فكانه اخبر بذلك مبالغة او على حذف مضاف اي ذات الغلمة على زوجها
ويصغر غلام على غليم ويجمع على اغلمة وتصغير الجمع اغيلمة ومنه حديث ابن عباس
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما اغيلمة بني عبد المطلب من جمع بليل
والمراد بالاغيلمة الصبيان وكذا اصغارهم قاله ابن الاثير **علا** ارتفع والمراد
هنا استواؤه على ظهر العرش وفي اسمائه تعالى العلي والمتعالي فالعلي الذي
ليس فوقه شيء في المرتبة والحكم فعيل بمعنى فاعل من علا يعلو والمتعالي الذي
جل عن افك المفترين وعلا شانه وقيل جل عن كل وصف وثناء وهو متفاعل
من العلو وقد يكون بمعنى العالي وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه فلما
وضعت على مذمر ابي جهل قال اعل عنّ العلو وقد يكون بمعنى العالي عنج اي
تنح عني يقال اعل عن الوسادة وعال عنها اي تنح عنها فاذا اردت ان

تعلوها

تعلوها قلت اعل على الوسادة واراد ابو جهل لعنه الله بعنج عني فابدل
الباء جيما وهي لغة قوم يقلبون الياء في الوقف جيما والمذمر فسره ابو عبيدة
بالكاهل والعنق وما حوله الى الذفرى والمذمر ايضا المتهدد ومنه ما جاء
في الحديث جاء عمر متذمرا اي متهددا **الحال** الفه عن واو لتحركها وانفتاح
ما قبلها والمراد به هنا وسط الظهر الدابة كما تقدم وعلى ذلك انشده
الشريف وقد جاء الحول بمعنى الطين الاسود كالحماة ومنه الحديث انّ
جبرائيل عليه السلام اخذ من حال البحر فادخله فاء فرعون **متنه** متن كل
شيء ما ظهر منه ومتنت الرجل ضربت متنه ومتّنته ايضا قاله الزبيدي
والمراد بالمتن هنا ما اتصل بالظهر من العجز يذكر ويؤنث وفي اسمائه تعالى
المتين وهو الشديد القوي الذي لا يلحقه في افعاله مشقة ولا كلفة ولا
تعب والمتانة الشدة والقوة وهو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوي
ومن حيث انه شديد القوة متين **ظهر** الظهر معروف وفي اسمائه تعالى
الظاهر وهو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه وقيل هو الذي عرف بطرق
الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثار افعاله واوصافه وفي الحديث اتاذن
لنا في نحر ظهرنا اي ابلنا التي نركبها ويجمع على ظهران بالضم **باز** البازي
من انواع الطير المتخذة للاصطياد والابزاء الذي في ظهره انحناء عند العجز
وامراة بزواء والتبازي في المشي سعة الخطو وفي قصيدة ابي طالب يعاتب
قريشا في امر النبي صلى الله عليه وسلم • كذبتم وبيت الله يبزى محمد •
ولما نطاعن دونه ونناضل • يبزي اي يقهر ويغلب اراد لا يبزى

فحذف لا من جواب القسم وهي مرادة اي لا نقهر ولم نقاتل دونه و نُدافع **السماء**
السماء العلو وتقدم الكلام عليه **محلق** بكسر اللام اي صاعد من قولهم حلق
الطير في كبد السماء اذا صعد ومنه حديث نهى عن بيع المحلقات اي بيع
الطير في الهوى والحلقة بفتح الحاء وسكون اللام الجماعة من الناس مستديرون
كحلقة الباب وغيره والجمع حلق بكسر الحاء وفتح اللام مثل قصعة وقصع وذكر
الجوهري ان الجمع حلق بفتح الحاء على غير قياس وحكي عن ابي عمرو ان
الواحد حلقة بفتح اللام والجمع حلق بفتح الحاء واللام وانكر الشيباني
ذلك وقال ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حالق وفي الحديث
الجالس وسط الحلقة ملعون بريد انه اذا جلس وسطها استدبر بعضهم
بظهره فيؤذيهم بذلك فيسبونه ويلعنونه قاله في النهاية قلت فعلى هذا
ليس الواقع في الحديث وعيدا من الشارع وانما هو اخبار بان الجالس متعرض
للعنة من الناس كما ورد في الحديث الآخر اتقوا الملاعن فاعرفه **الاعراب**
كأنّ حرف تشبيه من نواسخ الابتداء يعمل عمل انّ **غلامي** اسمها منصوب
بها منع من النصب اشتغال المحل بحركة اليا **اذ** ظرف زمان للمضي
علا فعل ماض فاعله ضمير عائد على الغلام والجملة في محل جر باضافة اذ **حال**
مفعول علا **متنه** مضاف اليه **على ظهر** مجرور في محل نصب خبر لكان **باز**
مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة في اليا لانه منقوص **في السماء** متعلق
بمحلق **ومحلق** صفة لباز تابع له في اعرابه وتنكيره وافراده وتذكيره **وانشد**
في باب التمييز. اتهجر ليلى بالفراق حبيبها . وما كان نفسا بالفراق تطيب

نهى عن بيع المحلقات

هذا

ظهره

البيت للمخبل

١٧٢

البيت للمخبل السعدي واسمه ربيعة بن مالك ونقل العيني عن شيخه
شارح اللب انه عزاه لاعشى همدان ناقلا عن ديوانه وابن سيده الى
قيس بن معاذ وذكر بعض شراح شواهد الجمل انه لقيس بن ذريح العامري
واسم اعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الملك ويكنى ابا المصبح وهو من
شعراء الدولة الاموية وكان اسيرا بالديلم حين اغزاه الحجاج له واطلقته
ابنة العلج الاسير وفرت معه الى وطنه في حكاية ذكرها ابن السيد فيها
فحش تحاميت عن ذكرها والبيت انشده الشريف على ما انشده عليه ابو عثمان
المازني من جواز تقديم التمييز على عامله المتصرف وهذه مسئلة خلاف
بين النحويين واجماع القول في ذلك ان من راى العامل فيه الجملة التي
انتصب عن تمامها منع من تقديمه اذ عامل معنوي والمعنوي لا يقوى قوة
العامل اللفظي وهو اختيار ابن عصفور فلا يجوز عنده عرقا تصبب زيد ومن
راى ان العامل فيه الفعل او ما جرى مجراه من اسم الفاعل والصفة ونحوهما
اختلفوا فمنهم من منع تقديمه ومنهم من اجاز ذلك اذا كان العامل متصرفا
قياسا على نظائره من المنصوبات كالحال وظرفي الزمان والمكان والاول
مذهب س والفرا واكثر البصريين وبعض الكوفيين والثاني مذهب المازني
والجرمي والمبرد وبعض البصريين وهو اختيار الاستاذ ابن مالك واثير
الدين ابن ابي حيان واستدلوا بالسماع في ذلك ومن ذلك هذا البيت
المذكور وانكر الزجاج صحة الرواية في البيت كما ذكر وذكر ان الرواية الصحيحة
وما كان نفسي كما نبه عليه في الاصل **اللغة اتهجر** مضارع هجر اذا

صارم وقاطع والمصدر منه هجرا وهاجر هجرانا وفي الحديث لا هجرة بعد ثلاث
يريد به الهجر ضد الوصل وهذا فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة
او تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة دون ما كان من ذلك في جانب
الدين فان هجرة اهل الاهواء والبدع دائمة على مر الاوقات ما لم يظهر منهم التوبة
والرجوع الى الحق فانه صلى الله عليه وسلم لما خاف على كعب بن مالك واصحابه
النفاق لما تخلفوا عن غزوة تبوك امر بهجرانهم خمسين يوما وقد هجر نسائه
شهرا وهجرت عائشة ابن الزبير مدة وهجر جماعة من الصحابة جماعة منهم وماتوا
متهاجرين قاله في النهاية وزاد احتمال النسخ قلت وبما تقدم اجبت عن هجر
عائشة ابن الزبير حين قراءتي للبخاري في ذلك المحل بحضر اصحابنا فسالني بعضهم
عن ذلك فاولت ذلك بما تقدم من امر في الدين كل منهم رأى رأيا اصاب فيه
ام اخطأ ولم اشعر لهذا الجواب لابن الزبير فحمدت الله على ذلك ليلى اسم من تشبب
بها وكلف ورري سلما بالفراق ضد الاجتماع وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم
ان انفرقت عقيقته فرق والا اي ان صار شعره فرقتين لنفسه في مفرقه
تركه وان لم ينفرق لم يفرقه حبيبها اي محبها وعاشقها فهو فعيل بمعنى فاعل
وتقدم الكلام في معناه وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم تسليما ويفتر عن
مثل حب الغمام يعني البرد شبه به ثغره في بياضه وصفائه وبرده ومعنى يفتر يتبسم
قال الهروي نفسا قد تقدم ما ذكره اهل اللغة ان النفس في كلام العرب على
وجهين احدهما قولك خرجت نفس فلان اي روحه ويقال في نفسه ان يفعل كذا
اي في روعه والثاني معنى النفس حقيقة الشيء وجملته تقول قتل فلان نفسه والمعنى

انه اوقع

١٧٦

الحمة بتخفيف الميم ...

انه اوقع الهلاك بذاته كلها قال وسمعت الازهري يقول النفس نفسان
احدهما تزول بزوال العقل والاخرى تزول بزوال الحيوة فذلك قوله تعالى
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية انتهى والنفس ايضا
العين كما في حديث ابن سيرين نهى عن الرقى الا في ثلاث النملة والحمة والنفس
يريد العين يقال اصابت فلانا نفس اي عين والنفس بالتحريك الفسحة والسعة
ومنه حديث اجد نفس ربكم من جهة اليمن والمراد بذلك على ما قيل الانصار لان
الله تعالى نفس الكرب عن المومنين بهم وهم يمانون تطيب اصله تطيب على وزن
تضرب فنقلت حركة العين الى الساكن قبلها وماضيه طاب بوزن ضرب يقال طابت
نفسه بالشيء اذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب وفي حديث هوازن من احب
ان يطيب لك منكم اي يحلله ويبيحه وذكر العيني فيه تطيب بضم التاء قاله في
الاطابة انتهى الاعراب اتهجر فعل مضارع والهمزة للاستفهام والظاهر من معناه
الانكار وذكر بعضهم انه للتقرير ليلا فاعل تهجر بالفراق مجرور متعلق بالفعل قبله
وهو عند العيني مجرور باللام وجوز فيها وجهين احدهما ان تكون للتعليل
والاخر ان تكون بمعنى الباء حبيبها مفعول به والضمير المتصل به مضاف اليه
وما نافية كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير يعود
على الحبيب نفسا تميز مقدم وفيه الشاهد على تقديمه على فعله المتصرف انشده
الشريف وكذا انشده في الجمل بالفراق متعلق بتطيب وجملة تطيب من الفعل
والفاعل في محل نصب خبر كان وجاء تطيب بالتاء والياء واما على رواية نفسي
فهو اسم كان وذكره رعاية للفظها ولا شاهد اذن في البيت كما سبقت الاشارة اليه

وانشد في باب الاستثناء ٠ ولا ينطق الفحشاء من كان منهم
اذا جلسوا منا ولا من سوائنا ٠ البيت للمرار بن سلامة العجلي كما وقعت نسبته
في بعض نسخ الشريف اتى به شاهدا على ان سواء بمعنى غير مع كونها ظرفا كما
ذكره من لفظ سيبويه والمسئلة طويلة الذيل بين النحويين ومحصول الخلاف فيها
ثلاثة اراء مذهب الامام انها ظرف لا تتصرف الا في الشعر ومذهب الزجاجي
انها اسم صريح كغير ومذهب الكوفيين وجماعة انها ترد ظرفا كثيرا وغير ظرف قليلا
قال في التوضيح والى هذا اذهب اللغة ينطق مضارع نطق وفي القرآن
علمنا منطق الطير قال ابن عرفة انما يقال لغير المخاطبين من الحيوان صوت
والنطق انما يكون لمن عبر عن معنى فلما فهم الله سليمان عليه السلام اصوات الطيور
سماها منطقا لانه عبر به عن فهم معنى انتهى بواسطة الهروي الفحشاء الفحش
عند العرب المقابح يقال تفحش المكان وتفاحش اذا قبح وفي القرآن
واذا فعلوا فاحشة وفسرت بما يشتد قبحه من الذنوب وتقع الفاحشة بمعنى
الزنا وهو قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم وترد الفحشاء بمعنى
البخل ومنه قوله تعالى ويأمركم بالفحشاء ومن ذلك قول طرفة ٠٠
عقيلة مال الفاحش المتشدد ٠ وفي الحديث ان الله يبغض الفاحش
المتفحش والمراد بالفاحش ذو الفحش في كلامه والمتفحش متكلف ذلك وفي الهروي
ومن معانيه زيادة الشيء وعلى ما يحمد من مقداره ومن ذلك قول النبي صلى الله
عليه وسلم تسليما لعائشة رضي الله عنها وسمعها تقول عليكم السام واللعنة والافن
والذم لا تقولي ذلك فان الله لا يحب الفحش ولا التفاحش اراد بالفحش عدوان

الافن نقص العقل

الجواب

الجواب لا الفحش الذي هو من قذع الكلام لانه لم يكن منها اليهم فحش
انتهى وفسر العيني ما وقع في البيت انه كل سوء جاوز حده فانظره جلسوا
الجلوس معروف وتقدم ما في ذلك والجلس بسكون اللام المرتفع ويقال
النجد جلس وجمل جلس اذا كان مشرفا مرتفعا وفي حديث بلال انه
اعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها وفي الهروي جلس يجلس
جلوسا اذا اتى نجدا قلت واستعمل هنا الجلوس والله اعلم لما يقابل القيام
ويحتمل لما هو اعم سوائنا بمعنى غير وهو موضع الشاهد كما تقدم والسواء
بفتح السين بمعنى النصفة والعدل ومنه قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ويقال اسوى بمعنى اسقط واغفل ومنه حديث علي رضي الله عنه صلينا
خلفه فاسوى برزخا اي اسقط والبرزخ ما بين الشيئين فائدة
حسن ذكرها مقاربة اللفظ وذلك ما حكاه ابن عرفة قال حدثني داود بن
علي الاصبهاني قال كنت عند ابن الاعرابي فاتاه رجل فقال ما معنى قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى فقال ابن الاعرابي هو على عرشه كما اخبر فقال
يا ابا عبد الله انما هو استولى فقال ابن الاعرابي ما يدريك العرب لا تقول
استولى على العرش حتى يكون له مضاد فايهما غلب فقد استولى اما سمعت
قول النابغة ٠ الا لمثلك او من انت سابقه ٠ سبق الجواد اذا استولى على الامد ٠
انتهى قلت وهو نحو منحى السلف في الايمان به كما جاء من غير تعرض للتأويل
كما حكي عن الامام مالك بن انس لما سئل عن الآية فقال السائل كيف استوى
استوى فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب

والسوال عنه بدعة وبما تقرر تعلم ضعف من اول الاستواء بالاستيلاء في الآية
من المتكلمين **الاعراب** **وينطق** قال العيني الواو للعطف ان تقدمه شيء **الفحشاء**
منصوب لينطق لان النطق بالفحشاء فحشاء واما بنزع حرف الجر اي بالفحشاء
واما بحذف المضاف اي نطق الفحشاء واما بتضمين ينطق بيذكر **ومن** فاعل
ينطق موصولة **وكان منهم** صلتها والعامل في **اذا** ينطق **ومنا** يتعلق بمحذوف
في موضع الحال منهم **و** التقدير ولا ينطق الفحشاء من كان منهم منا ولا من
سوانا اذا جلسوا وقدم واخر قال وقيل معناه من اجلنا فيتعلق باذا
جلسوا اي لا ينطق الفحشاء اذا جلسوا من اجلنا انتهى ببعض اختصار قلت
ويحتمل ان يكون منا على ان من للتعليل متعلق بينطق وخص وقت الجلوس
لانه الوقت الذي يغلب فيه المزاح وهتك الاعراض والتفاوض في الخطاب اوان
ايراد الاحاديث والاخبار فاذا كانوا في هذا الوقت براء من الفحش والخنا
فهم في سواه ابعد **وانشد** في الباب ::

تخالف عن جو اليمامة ناقتي . وما قصدت من اهلها لسوائكا .

البيت وقعت نسبته في بعض نسخ الاصل للاعشى واتي به شاهدا على ما
استشهد به في البيت الاول وتقدم ذلك **اللغة** **تخالف** مضارع خالف وفي
القرآن وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه اي لست انهاكم عن شيء
وادخل فيه وحكى الهروي عن الازهري انه قال سمعت اعرابيا وهو صادر
عن ماء ونحن نريده فسألته عن صاحب لنا فرطناه هل لحقته فقال خالفني
اراد انه ورد وانا صادر وفي بعض النسخ تجانف بالجيم والنون والمراد منه

تميل

١٧٥

تميل يقال جنف اي مال ومنه حديث عمر رضي الله عنه وقد افطر الناس
في رمضان ثم ظهرت الشمس فقال نقضيه ما تجانفنا لاثم اي لم نمل فيه
لارتكاب اثم **جو** الجو هو الهوى البعيد من الارض ومنه ما وقع في
قوله تعالى في جو السماء وفي حديث سلمان لكل امرئ جوانيا وبرانيا
فمن اصلح الله جوانيه اصلح الله برانيه والمراد بجوانيه سره وببرانيه
علانيته وجو كل شيء بطنه وداخله **اليمامة** اسم موضع وفي الزبيدي سمي
باسم امراة كانت تسمى اليمامة وفي النهاية هي الصقع المعروف شرقي
الحجاز ومدينتها العظمى حجر اليمامة **ناقتي** الناقة الانثى من الابل والفها
عن واو وفي حديث علي رضي الله عنه ان رجلا سار معه على جمل قد نوقه
اراد بذلك تذليله والمنوق المذلل وهو من لفظ الناقة كانه اذهب شدة
ذكورته وجعله كالناقة المروضة المنقادة ووقع في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه فوجد اينقه والاينق جمع قلة لناقة واصله انوق فقلبت
وابدل واوه ياء وقيل هو على حذف العين وزيادة الياء بدلا منها فوزنه
على الاول اعفل لانه قدم العين وعلى الثاني ايفل لانه حذف العين قاله
ابن الاثير قلت فعلى ما نقله يكون مما وقعت الياء فيه عوضا من العين
المحذوفة فاعرفه **قصدت** القصد معروف ويقع بمعنى الاقتصاد في الشيء
وفي الحديث القصد القصد تبلغوا اي عليكم بالقصد من الامور في
القول والفعل وهو الوسط بين الطريقين وانتصابه على المصدر
المؤكد وتكراره للتاكيد وفي صفته صلى الله عليه وسلم تسليما كان ابيض

الصقع بالضم الناحية

مقصد اي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم اهلها اهل الرجل زوجته وقبيلته
وجمع الاهل اهلون واهال واهلات قاله الزبيدي وفي القرآن انه
ليس من اهلك اي دينك واهل النبي امته ومنه قوله تعالى وكان يامر
اهله بالصلوة وفي الحديث آل محمد كل تقي لسواءك تقدم مثله فاغنى
عن اعادته والمعنى في البيت والله اعلم انه اخبر بان ناقته تخالف صوب اليمامة
وما طلبته وابتغته ومن اهلها واهل شعرها الى غير المخاطب الاعراب
تخالف فعل مضارع مرفوع بالضمة عن جو مجرور بعن يتعلق بتخالف
اليمامة مضاف اليه ناقتي فاعل وما موصولة معطوفة على مجرور عن قصدت
صلة ما لا محل لها من الاعراب من اهلها مجرور بمن متعلق بقصدت والعائد
محذوف والتقدير قصدته لسوائك مجرور باللام وفيه الشاهد حيث لم يكن
ظرفا لجره باللام وعلى ذلك انشده الشريف وانه اسم بمعنى غير كما اشير اليه
قبل وانشد في باب لا. من صد عن نيرانها. فانا ابن قيس لا براح
البيت لسعد بن مالك العبسي من شعر يعرض فيه بالحارث بن عباد وغيره
ممن كان اعتزل حرب بكر وتغلب وبذلك قال في هذا الشعر. بئس الخلائق
بعدنا. اولاد يشكر واللقاح. اراد باللقاح بني حنيفة سموا اللقاح لانهم
كانوا لا يؤدون الطاعة للملوك وكانوا قد اعتزلوا حربهم وبنو يشكر فلم يشهد
حربهم من بني حنيفة الا الفند واسمه شهل بن شيبان قال ابن السيد وليس
في العرب شهل بالشين المعجمة غيره وانما لقب الفند لان بكر بن وايل بعثوا الى
بني حنيفة يستمدونهم على تغلب فبعثوا اليهم بشهل بن شيبان وكان شيخا مسنا

شجاعا عالما بالحروب وكتبوا اليهم بعثنا اليكم بثلاثمائة فارس فلما ورد عليهم
قالوا ما يغني عنا هذا فقال ما ترضون ان اكون لكم فندا والفند القطعة
من الجبل اللغة صد بمعنى اعرض ومنه حديث فيصد هذا ويصد هذا
اي يعرض بوجهه عنه ويقال صده واصده اذا صرفه وفي الحديث فلا يصدنكم
ذلك اي يصرفكم ويمنعكم نيران جمع نار وياؤه منقلبة عن واو وتقدم
الكلام في معناه لا براح اي لا فرار ولا افتراق لي ومنه قوله تعالى فلن ابرح الارض
فاما قوله تعالى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين فهو بمعنى لا ازال والفرق
بينهما ان الاول اقامة والثاني ذهاب قال بعض اهل اللغة ويقع البراح
بمعنى الظهور من قولهم برح الخفاء اي صار السر علانية ومنه جاؤا
بالكفر براحا اي جهارا وتقدم مثل هذا فيما تقدم من شرطية مبتدأ
صد فعل الشرط عن نيرانها مجرور بعن والضمير المضاف اليه راجع الى الحرب
فانا الفاء واقعة في جواب الشرط وانا مبتدأ ابن خبر قيس مضاف اليه
والجملة جواب الشرط لا نافية براح اسمها مرفوع بها لعملها عمل ليس والخبر
محذوف والتقدير لا براح لي كما قدره في الاصل اي ليس لي براح وفيه
الشاهد حيث كانت لا بمعنى ليس وعلى ذلك انشده الشريف ونقل العيني
عن بعضهم جواز ان يكون براح مبتدأ قال ورد بان لا الداخلة على الجمل
الاسمية يجب اعمالها وتكرارها فلما لم تتكرر علم انها غير عاملة ورد بان هذا
شعر فيجوز فيه ان ترد غير عاملة ولا مكررة ورد بان الاصل كون الكلام
على غير الضرورة انتهى وجملة لا براح جوز فيها العيني وجهين احدهما

ان تكون مستانفة قال كانه قال انا ابن قيس الذي عرفت بالشجاعة
فلا يحتاج الى البيان ثم قال على سبيل الاستيناف لا براح لي والثاني ان
يكون حالا موكدة كانه قال انا ابن قيس ثابت في الحرب نحو زيد ابوك عطوفا
انتهى قلت وعلى هذا تكون المسئلة من صورة ما دلت الحال فيه على معنى
شبيه باللازم في تقدم العلم به وقدره ابن مالك اخذا من كتاب سيبويه انا
ابن عبد الله منطلقا في حاجتك جوابا لمن سمع حس انسان من وراء جدار
فقال من هذا وذلك اذا كان بينهما الانطلاق معهودا وانشد في باب النداء
فيا راكبا اما عرضت فبلغن • نداماي من نجران ان لا تلاقيا •
البيت نسبه ابن هشام السبتي وابن السيد البطليوسي في طايفة من الناس
لعبد يغوث وكذا نسبه سيبويه في كتابه وهو ابن صلاءة وقيل ابن الحارث
بن وقاص بن صلاءة بن المعقل واسم ربيعة بن كعب من شعراء الجاهلية
فارس سيد لقومه من بني الحارث بن كعب وذكر ابو جعفر بن النحاس عن
ابي الحسن الاخفش وابو الحجاج الاعلم كلاهما في شرح الابيات لكتاب انه
لمالك بن الريب والى مالك نسبه ايضا ابن سيده قاله اللبلي فاما من نسبه
الى مالك بن الريب فقاله في غربته وعند موته بخراسان غازيا واما من
نسبه الى عبد يغوث قال كان سبب قوله هذا الشعر انه اسر يوم الكلاب
اسرته تيم الرباب وكانوا يطلبونه برجل منهم يقال له النعمان بن جساس فعرض
عليهم في فدائه مائة ناقة فابوا الا قتله فقال لما تيقن انه مقتول هذا الشعر
وقد كانوا شدوا لسانه بنسعة لئلا يهجوهم ثم رغبوا اليهم ان يحلوا لسانه ليقول شعرا

يحز به

يحز به على نفسه ويلوم اصحابه فقالوا انك شاعر ولا نومن ان تهجونا
فعقد لهم الا يفعل فحلوا لسانه فقال القصيدة التي منها هذا البيت
واولها على ما قاله ابن السيد • الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا •
فما لكما في اللوم خير ولا ليا • الم تعلما ان الملامة نفعها قليل •
وما لومي اخا من شماليا • فيا راكبا البيت ومنها •
اقول وقد شدوا لساني بنسعة • امعشر تيم اطلقوا من لسانيا •
ومنها • وتضحك مني شيخة عبشمية • كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا •
وقد علمت عرسي مليكة انني • انا الليث معديا علي وعاديا •
وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطي • وامضي حيث لا حي ماضيا •
وكان من خبره ان الذي اسره غلام اهوج من بني عمير بن عبد شمس
فانطلق به الى اهله فقالت له ام الغلام من انت قال انا سيد القوم
فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم اسرك هذا الغلام الاهوج فقال
في جملة قصيدته وتضحك مني شيخة عبشمية وعبشمية نسبة الى عبد شمس
وقال الجاحظ في البيان ليس في الارض اعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث
فانا قسنا جودة اشعارهما في وقت احاطة الموت بهما فلم تكن دون سائر
اشعارهما في حال الامن والرفاهية فيا راكبا ذكر اللبلي ان الراكب
لا يقع الا على الابل خاصة ويقال لراكب البغل بغال ولراكب الحمار حمار
ولراكب الفرس فارس قال هذا قول كثير من اللغويين كابن السكيت
والعتبي وغيرهما اعني انه لا يقع لفظة راكب الا لراكب البعير والناقة

للراكب فرس وللبغل قال وتخصيصهم لهذا النوع فقط باطل بدليل قوله تعالى
فان خفتم فرجالا او ركبانا فهذا يدل على ان كل مستقل على ظهر دابة
يسمى راكبا ثم نقل الى ما يعضده من كلام ابن حازم قلت في اخذ الدليل
من الآية نظر لان الآية نزلت على مقتضى ما هو الغالب في مراكب العرب
في اسفارها وهي الابل وتلك عادة الاعم منهم فجاءت على مقتضى ذلك
وعممت بحسب العلة كل من كان مستقرا على ظهر دابة اي دابة كانت من باب
لا فارق او ان ما خرج مخرج الغالب لا مفهوم له كما هو مقرر عند اهل الاصول
ومنه قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق فالآية انما وردت على
مقتضى ما هو الغالب عندهم في القتل خوف الفقر ونحوه فلا تقتضي جواز القتل
لغير ذلك فلا دليل اذن في وجوب حمل لفظ ركبانا الواقع في الآية على العموم من
حيث الوضع الحقيقي فتامله وفي القرآن والركب اسفل منكم واراد به البعير قال
الهروي وهم اصحاب الابل وفي الحديث اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الركاب
اسنتها واراد بذلك امكنوها من الرعي والاكل الشديد من قولهم اصابت
الابل اليوم سنا من الرعي اذا شبعت منه مشقا صالحا **عرضت** اي تعرضت
وقال بعض الشراح لابيات المفصل هو من عرض الرجل اذا اتى العروض وهي
مكة والمدينة وما حولها وحكى القتهذي من قولهم بلغت العروض وهي جبال
بنجد تعرف بذلك وفي حديث عاشوراء فامر ان يؤذنوا اهل العروض واراد
بذلك من باكناف مكة والمدينة ويقال لمكة والمدينة واليمن العروض والعوارض
الاسنان التي في عرض الفم وهي ما بين الثنايا والاضراس واحدها عارض

ومنه حديث انه بعث ام سليم للنظر الى امراة فقال عوارضها واراد بامرها بذلك
ان تتبين بذلك نكهتها **نداماي** واحدهم ندمان وهو شيء ما ب الرجل الذي ينادمه
نديم تقدم مثل سكران وسكارى وقال بعضهم في واحده نديم ونادم مثل رحيم
ورحمان وراحم مثل الندب والندم بتحريك الدال وهو الاثر والباء والميم
لايتعاقبان ومنه ما في حديث عمر رضي الله عنه اياكم ورضاع السوء فانه لا بد ان
يتندم يوما اي فيظهر اثره **فبلغ** امر من بلغ يبلغ مضعفا اذا وصل وفي
القرآن يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك والبلاغ ما يتبلغ ويتوصل به
الى الشيء المطلوب ومنه ما جاء في حديث الاستسقاء اجعل ما انزلت لنا
قوة وبلاغا الى حين **نجران** مدينة باليمن قاله العيني وفي اللبلي وهو بفتح
الاول واسكان الثاني مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت بنجران ابن
زيد بن يشجب بن يعرب وهو اول من نزلها وتقدم الكلام في تعريف
مكانها فراجعه فقالوا اطيب البلاد نجران من الحجاز وصنعاء من اليمن
ودمشق من الشام والري من خراسان **تلاقيا** هو مصدر تلاقى
يتلاقى واصل المصدر على التفاعل بضم العين لكن منع من ابقاء الضمة
قبل الياء كراهة قلب الياء واوا فيؤدي الى ما لا نظير له من كلامهم وهو
وجود واو متطرفة قبلها ضمة في كلمة معربة ففروا الى قلب الضمة كسرة
لتسليم الياء فدخل في باب المنقوص وظهرت الياء هنا لخفتها الفتحة
فيها وفي الحديث اذا التقى الختانان وجب الغسل اي اذا حاذى
احدهما الآخر سواء تلامسا او لم يتلامسا يقال التقى الفارسان اذا

تحاذيا وتقابلا قال في النهاية وتظهر فايدته فيما اذا لف على عضو خرقة فان الغسل يجب عليه وان لم يلمس الختان الختان انتهى الاعراب

فيا الفاء للاستيناف ويا حرف نداء راكبا جعله العيني مندوبا غير منون وجعل الشاهد حذف اليا منه واصله يا راكباه قال ولا يجوز التنوين لانه قصد راكبا بعينه انتهى قلت في جعله مندوبا نظر اما اولا فلان العرب لا تندب من لم يعرف بعلمية او صفة اشتهر بها واما ثانيا فلان المندوب وهو المتفجع عليه او المتوجع منه حقيقة او حكما والراكب الواقع بخلاف ذلك وانما طلب منه التبليغ وطلب التبليغ منه دال على وفور امره واستقامة شانه وان حاله مخالف لحال الطالب منه في الصحة والسلامة وقرينة حال القصد وسببه قاض بمنافاة ان يكون الراكب مندوبا واقرب شيء في هذا انه سهو من العيني فاعرفه واعرابه انه منادي منكر منصوب وفيه الشاهد في البيت حيث نصبه وعلى هذا انشده الشريف وكذلك انشده صاحب الحلل وقال اللبلي الشاهد في البيت نصب راكب لانه منادى منكر ولم يخص واحد بعينه اذ لم يقصد قصد راكب بعينه وانما التمس راكبا من الركبان يبلغ قومه تحيته فكل من يبلغ عنه فهو المدعو فهو بمنزلة الاعمى في قوله يا رجلا خذ بيدي وكل من اخذ بيده فهو المراد ولو نوى راكبا بعينه لبناه على الضم ولم يجز له تنوينه ونصبه لانه ليس بعده شيء نكرة فيكون من وصفه والجملة التي بعده لا تصلح ان تكون نعتا للامر الذي فيها وهو اي راكب في المعنى نعت لانه اراد يا رجلا راكبا فحذف المنعوت واقام النعت مقامه



اما اصله